هذا كتاب الحسامية

ادام الله دولته العلية في رد فجرة البابية وقد سميته بكشف الحجاب عن [illegible] الجماعة من خذال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كشف عنا حجاب الارتياب * وصرفنا نحوجنا به عن كل باب * ميزلنا بلطيف عنايته بين الماء والتراب * وفرق لعباده بتشريف هدايته بين القشر واللباب * جعل كتاب الابرار في عليين * ووضع كتاب الفجار في سجين * سد لهم ابواب الضلالة والعمى * وفتح لهم ابواب الرحمة من السماء * استنقذهم من ظلمات الظلم * واستخلصهم من مغشيات البهم * دلهم على سبل الهدى بمناهج لهم اساسها * وارشدهم الى الطريقة الوسطى بما سهل عليهم اقتباسها * رفع اعلام الهداية واسناها * وخفض رايات الضلالة واغشاها * حق الحق بكلماته وازهق الباطل باياته ان الباطل كان زهوقا * اتم عليهم الحجة واوضح لهم المحجة ليحيى من حي عن بينة * ويهلك من هلك عن بينة * ولئلا يكون للناس على الله سبيلا

فارسل الرسل مبشرين ومنذرين * وانزل عليهم كتبه المحفوظة عن مس الشياطين الهادية لعباده الى سبيل الحق واليقين * وما زال ارسل رسولا بعد رسول وانزل حجة عقيب حجة كما قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى وفضل بعضها على بعض في سبيل الارتقاء الحضرتية والصعود الى معارج قدس معرفته كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض حتى بلغ نوبة الرسالة الى كلمة جامعة تشمل جوامع الكلم مظهر اسم الله الاعظم والرسول الخاتم نقطة دائرة الرسالة وقطب فلك الفضل والسيادة ثمرة شجرة الوجود وغاية ايجاد كل موجود * فانزل عليه الكتاب واتاه الحكمة وفصل الخطاب ارسله بالهدى ودين الحق ليكون للعالمين نذيرا * وللخلق اليه بشيرا وداعيا وهاديا وظهيرا * ونجيهم عن مضايق الظلمات وحيرة الجهالات وتيه الشكوك والشبهات فيكون لهم شمسا مضيئا وقمرا منيرا * فختم به كتاب الرسالة وانهى اليه مقام النبوة حيث اخبر على لسانه بانه لا نبي بعده بل صرح بذلك في الكتاب المبين حيث قال عز من قائل وما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين * وجعله خاتما لما سبق من الشرايع والاديان * وفاتحا لما استقبل من مستترات حقايق الاكوان ومستجنات سرائر الانسان ومهيمنا على ذلك كله حيث البسه رداء الكبرياء واقامه مقامه في ساير عالمه في الاداء ولما اراد سبحانه ابقاء حكمه وسنته وعدم تطرق النسخ الى شريعته وقد جرى قضاؤه عليه ما جرت به سنته وقضت به حكمته من محتوم القضاء ومبرم الامضاء فرفعه اليه واسكنه لديه

امرهم بالتمسك بالثقلين العظيمين والحبلين المتينين الذين هما محكم الكتاب و
عترته من اهل بيته الاطياب وهم ائمة الهدى ومصابيح الدجى لكيلا يضلوا بعده
ولا تخلو الارض من حجة فاوضح بهم عن دينه وابلج بهم عن سبيل منهاجه واقام
في كل اوان باماما منهم اعلاما على العباده ومنارا في بلاده وجعل مثلهم مثل
سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ۞ ومثل النجوم كلما غاب نجم طلع
نجم الى يوم القيمة فكلما مضى منهم امام نصب عز شانه لخلافته من عقبه اعلاما
علما بينا وهاديا نيرا واماما قيما وحجة عالما ائمة من الله يهدون بالحق وبه
يعدلون حجج ودعاته ورعاته على خلقه دان بهديهم العباد واستهل
بنورهم البلاد وجعلهم حيوة للانام ومصابيح للظلام ودعائم للاسلام وجعل
نظام طاعته وتمام فرضه في كل زمان لتسليم له والرد اليه بعيدان وصل حبله
بحبله وجعلهم الذريعة الى رضوانه وافترض طاعته وحذر معصيته وامره
بامتثال اوامره والانتهاء عند نهيه وان لا يتقدمه متقدم ولا يتاخر عنه متاخر
وجعلهم عصمة للاولياء وكهفا للمؤمنين وعروة للمتمسكين وبهاء للعالمين
ثم نصب سبحانه لاستتمام حجته واستكمال رحمته في كل قرن وخلف علماء
من علماء ملتهم ومحدثي شيعتهم ينفون عن دينه في ايام غيبتهم تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فيا له من لطف عميم وفضل جسيم سبحانه
من رؤف رحيم معطوف كريم كتب على نفسه الرحمة واثبت على ذاته الرافة
انه كان بعباده المؤمنين رؤفا رحيما ۞ فالحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
حمدا يدل اوله على اخره واخره على اوله ظاهره على باطنه وباطنه على ظاهره

واشهد

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد لنفسه وشهدت له ملائكته
واولوا العلم من خلقه وان محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم
على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه امرا وناهيا عنه فاقامه في سائر
عالمه مقامه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله
غوامض الظنون والاثار وان الائمة من ولده اوصيائه وخلفائه وهم كلمة التقوى
واعلام الهدى والعروة الوثقى من تمسك بهم نجى ومن تخلف عنهم غرق ۞ وان مدار
الدهر وناموس العصر ولي هذا الامر الغوث الاعظم والملاذ الافخم وجه
الظهور ونور الله في ظلمات الديجور قطب الارض والسماء ومالك المنع و
العطاء اية الله الكبرى وحجته العظمى الغائب المؤمل والعدل المنتظر داعي الحق
في بلاده والراعي لعباده بقية الله في ارضه وذخيرته في ملكه القائم بالحق و
الداعي الى الصدق المطلق امام الزمان واية الرحمن وانه لهو المحجوب عليه
تمد الرحى وبه قامت الارض والسماء وسوف يظهره الله ويملأ به الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ۞ اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه ثم استخلفه في
الارض كما استخلف الذين من قبله ومكن له دينه الذي ارتضيته له وابدله
من بعد خوفه امنا يعبدك لا يشرك بك شيئا اللهم ان سنتك ضايعة واحكامك
معطلة فاحيي وجدد به ما عطل من احكام كتابك وشيد ما درس من اعلام دينك و
سنن نبيك واجعله لدينك منتصرا وبامرك في اعدائك مؤتمرا وانصره نصرا
عزيزا وافتح له فتحا يسيرا واجعل له من لدنك سلطانا نصيرا واجعلنا من انصاره
واتباعه واللازمين له ولا تفرق بيننا وبينه طرفة عين ابدا في الدنيا والاخرة و

اجعلنا من حزبك فان حزبك هم المفلحون * واجعلنا من جندك فان جندك
هم الغالبون * واجعلنا من اوليائك فان اوليائك لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون **اما بعد** فيقول العبد الفانی والاسير الجانی محمد بن احمد
القاينی انی لما رايت فی هذا الزمان قد انتشرت آثار الضلالة والطغيان
ظهرت البدع والاهواء واختلفت المذاهب والآراء تعددت المناهل والعيون
وتكثرت المشارب والفنون تفرق الناس فی دينهم فرقا وتشعبوا امرهم شيعا
عمتهم الجهل والنفاق وشملهم الطغيان والشقاق رضوا بالجهل واعرضوا عن
العلم فاصبح الجهل باهر الرايات ظاهر الايات * فقامت الضلالات من الفتن * وقعدت
القائمات من السنن * ضاعت السير العادلة * وشاعت الآراء الباطلة * الامور
قد التبست والوية الباطل قد نشرت * واعلام الضلالة قد خفقت البدع قد ظهرت
والاباطيل قد شهرت والاراجيف قد عمت * ذهب الناس المعيون الناسى كهذه
يفرغ بعضها من بعض ونبذوا كتاب الله وسنة نبيه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
واتبعوا اهواءهم بغير هدى من الله من حيث لا يشعرون * صاح الوسواس الخناس
فی قلوب الناس * ونعق ناعق الفتنة * ومحى حكم الكتاب والسنة * اتخذوا
من دون الله اوثانا * وعبدوا بغير الحق احبارا ورهبانا * مودة بينهم فی الحيوة
الدنيا * اتبعوا خطوات الشيطان * واعرضوا عن اولياء الرحمن * امنوا بالجبت و
الطاغوت * واتخذوها لانفسهم خليلا * وقالوا للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين امنوا سبيلا * وانهم ليصدونهم عن السبيل ويردونهم الی الويل و
العويل وهم يحسبون انهم محسنون * احسبوا ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم

يفتنون

يفتنون * واشنع تلك المذاهب واقبحها مذهب فجرة البابية الذی ابتدعه رجل
جاهل كذوب يسمى بابا المدعو على لسانهم بالباب المتبع بعلی محمد المنسوب الی بلدة
الشيراز فصدقه بين فاسق فاجر غماز ومتبع هوى جاهل لم يكن من اهل الامتياز
وشرذمة من اشباه العلماء المعجبين بما عندهم من زخارف الاقوال واغاليط
الاحوال المفتونين بالدنيا والناكبين عن الصراط السوی ابالسة البلاد ورؤساء
البغی والفساد اصحاب الشيطان وارباب الضلالة والطغيان * قطاع طريق العباد
المضلين عن سبيل الرشاد * يتبعهم الغاوون * ويريهم العادون * اضلهم سامری الامة
ومظهر الغمة * مظهر الابليس * وهيكل التلبيس والتدليس * مشير الفتنة وصنيع البدعة
امام الضلالة ونظام الكفر والبطالة * فيالها من فتنة صماء عمياء لا يسمع لداعيها
ولا يجاب مناديها منها ظهرت كلمة النفاق وعنها بدئت اية الافتراق واليها
سيرت رايات اهل الشقاق * وتكالبت جيوش اهل المراق وقد ظهر وشاع هذا المذهب
الفاسد والدين الردی الكاسد فی اواخر دولة السلطان المبرور والخاقان المغفور
السلطان محمد شاه الغازی اعلی الله فی الجنان قدره وشانه ورفع فی الرضوان مكانته
ومكانه وتعرض اعلى الله درجته وقدس تربته لحمايته حوزة الاسلام وحفظ
شريعة سيد الانام واذلالهم وكسر سورتهم وحبس ذلك الملعون صاحب الدعوة
الباطلة الملعونة ومنع الناس عن الرجوع اليه ولكن كان جماعة من الارذال و
طائفة من الجهال من اتباعه يفسدون فی بعض الاصقاع ويضلون الناس عن
سبيل الهدى وخرجوا بالسيف وتعرضوا لمحاربة المسلمين ومعارضة جنود السلطان
الذی هو ظل الله فی العالمين حتى انتهى امر سلطنة الاسلام والخلافة السنية الالهية

على الانام الى السلطان الاعظم والخاقان الاعلى الاكرم مؤيد مراسم الشريعة الغراء
ومشيد قواعد الملة البيضاء ظل الله على العباد وآية قهره في البلاد حافظ
الاسلام والايمان ودافع كل متمرد فتان الملحوظ بعين عناية الملك الديان و
المحفوظ بحمايته من شر جنود الشيطان الحائط لحوزة هذا الدين من استيلاء اهل
الاديان المنصوب لنصرة الدين والمنصور من عند الله في دفع المفسدين معز
ارباب الهداية والايمان ومذل اصحاب الضلالة والطغيان مالك الرقاب وقامع
الباب وقالع شجرة البدعة والارتياب السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان
السلطان المنصور ابو المظفر ناصر الدين شاه قاجار ادام الله تاييده وامداده وارشاده
نصره وارفاده وايده بالنصرة فيما احبه واراده ابد الله دولته وخلد سلطنته
وحفظ مهجته والقى في قلوب العباد محبته ورفع على ملوك اهل الارض رتبته
فبذل جهده رفع الله قدره واعلى ذكره لنصرة الدين وسد ابواب المضلين و
حفظ شريعة سيد المرسلين عن تحريف اولئك الشياطين في قمعهم وقلعهم
وقطع اركانهم وهدم بنيانهم فامات حجتهم بسيف الاسلام وابطل كلمتهم بنصر من
الله الملك العلام فاخمد ذكرهم وافنى آثارهم وطهر ارض الاسلام واذهب عنها رجس
هؤلاء الطغام بحيث لم يبق منهم الا شذوذ ولا لحكمهم عند احد من قدر ولا نفوذ
مغلوبين مقهورين مردودين مخذولين منكوبين خائفين مستورين
قد اخرجوا عن بلاد الاسلام وتفرقوا في سواد الكفر والظلام وهم معدودون من
الجهلة والعوام والاضرب رفع ذكره اعناق اوليائهم وسفك دماء كبرائهم
فسلكوا جميعا سبيل الذل والفناء مع ابتناء دعويهم على التسلط [illegible]

اللهم

اللهم فاجزه عن دينك حسن الجزاء وهب له من فضلك طول البقاء ومكنه في رضاك
كما تشاء واجعل له عندك حسن اللقاء وتوجه بتاج الفخر في ملكوت السماء انك سميع
الدعاء ولطيف بما تشاء ولما شملتني العناية الالهية والالطاف الربانية فاعطتني
التوفيق لرفض مقام التقليد وسلوك سبيل التحقيق وتحصيل اصول الدين
على وجه البصيرة واليقين والنظر في آيات القرآن نظر تدبر وايقان وما كنت ادري
قبل هذا ما الكتاب ولا الايمان ولكن الله يهدي من يشاء من عباده وينور قلبه
بنور هدايته وارشاده والرجوع الى ما ورد من حملة الكتاب وهم الائمة الاطياب
اهل الذكر ومهبط الوحي وخزان العلم واولياء الخطاب في مقامات التاويل و
البطون في الاصول المروية عنهم وما حفظ من خطاباتهم لخواص اصحابهم وما
رشحوا عليهم من بحور فضائلهم ومقاماتهم من اسرار المبدأ والمعاد ولطايف
عوالم الكون والايجاد مما لا تحملها العقول ولا تنالها ايدي الفحول فاستانست
باثارهم وكلماتهم وادركت بفضل الله رموزا من لحان نغماتهم واطلعت على
اسرار الهية ولطائف ربانية ومفاتيح تفتح بها ابواب الرضوان وتزوجت ابكار
عرائس لم يطمثهن انس ولا جان كل ذلك من جهة الرجوع الى آثارهم والتعمق في
احاديثهم واخبارهم والانس بلسانهم والورود على مشربهم وانهارهم والزمت
على نفسي الاطلاع على مقاصد اهل الاديان ومطالب اصحاب الكفر والايمان فعاشرت
في خلال ذلك مع ارباب المذاهب والنحل وتصفحت عن اقاويل اصحاب الاديان
والملل لاكون في ردعي اياهم على بصيرة من امرهم وخبرة من مطالبهم ليوجب ذلك
مزيد الاقتدار على ردهم والتسلط على ابطال مذهبهم حتى اني رايت جماعة من

اصحاب هذا المذهب الفضيح والمنهج القبيح وعارضتهم زمانا وسالتهم عن مطالبهم
عيانا وما يتمسكون به من اصولهم وقواعدهم ويستندون اليه من اثارهم
وماخذهم نظرت على بصيرة من امرهم واطلعت على حقيقة مذهبهم ودقيقة
مسلكهم فرايته مذهبا شنيعا قبيحا معجونا مؤتلفا من جملة من المذاهب
الفاسدة مشتملا على مفاسد مذهب الدهرية والطبيعية والتناسخية و
المجوسية والملاحدة والزنادقة والخوارج والغلاة فيه من شطحيات
الكلمات وزخارف الاقوال وتحريف الايات وعجائب الاحكام وفضايح تحليل
الحرام ونسخ شريعة سيد الانام ما تقرع الاسماع وتضحك عليه الثكلى ويحكم
بفسادها عقول النسوان ويلعب بها الاطفال والصبيان واصحابنا المعاصرين
من العلماء الاعلام والفقهاء العظام الذين هم نواب الامام وحجج الاسلام
كثر الله امثالهم ودفع اظلالهم لما راوا ان مطالبهم كلها مخالفة لضروريات
المذهب والدين ولما عليه الاجماع من المسلمين مضافا الى ما ذكرنا من ظهور
فسادهم وضرورية بطلانهم ما اعتنوا بهم ولم يتعرضوا للرد عليهم بتحرير الكتب
والرسائل واقامة البراهين والدلائل مع انه اغناهم عن ذلك همة الحضرة
السلطانية حيث قلعهم وقتلهم وقطع دابرهم ولم يبق منهم في الارض ديارا
ولكن لما رايت ان هؤلاء المضلين مع فساد مذهبهم وشناعة مطالبهم ربما
تصوروا مطالبهم بصورة الحق وتمسكوا بمتشابهات السنة والكتاب واستدلوا
بنوادر اخبار متفرقة في الابواب فاشتبهوا الامور ووسوسوا بذلك
في الصدور ولبسوا الحق بالباطل والباطل بالحق فضلوا واضلوا و

القوا

القوا الشكوك والشبهات في قلوب الناس بوسوسة الخناس اوجبت
على نفسي ان اتصدى لردهم وابطال كلماتهم وتخريب قواعدهم وكشف الحجاب
عن فساد امرهم وقباحة مسلكهم ورداءة منهجهم احقاقا للحق وابطالا للباطل
وحيث قد وصل الي اقوال ذلك الجاهل المعكوس من الشيخ الجليل والمولى النبيل
قدوة الفقهاء العظام وعمدة العلماء الاعلام كهف الورى ومنبع العلم والتحقيق
وحيد العصر وفريد الدهر مروج الشريعة الغراء ومشيد قواعد الملة البيضاء
العالم العامل والتقي العادل مدار الشريعة ومرجع الخليقة حجة الاسلام و
مقتدى الانام شيخنا الاعظم والافقه الاجل الافخم المولى الاكرم جناب
علم التقى كهف الحاج
الشيخ مرتضى ادام الله ظلال هدايته على رؤس المسلمين وابقاها بدوام افادته
لكافة الطالبين والمشتغلين اطال الله بالتوفيق والعز بقاءه وجعلنا من
عن كل محذور فداه ونظر دام ظله بعين الانصاف والعناية الى بعض ما كتبت
كتبته في الفقه وغيره من اصول الدين والمعارف واطلع على قدره على شيء
بما انعم الله علي من القوة والاستعداد واستقامة السليقة في مسالك الرشاد
ولكنه دام ظله لما كان كثير الاحتياط في الدين وشديد التعصب عن شريعة
سيد المرسلين وعظيم التفحص لمطالب المنحرفين عن الصراط المستقيم والدين
المبين حريصا على رد المذاهب الفاسدة والاقوال الكاسدة مبالغا في حفظ
الشريعة وردع اصحاب الضلالة والبدعة نافيا عن الملة والدين تحريف
الغالين وتغيير المفسدين المضلين وكان قد وصل اليه دام ظله من بعض
ارباب الجهالة والاغراض واصحاب الدواعي والامراض اكاذيب من اقوال

ومفتريات عقايد واحوال وصار ذلك سببا لحدوث الريبة في بالروحه
ووقوع الشبهة في خياله بعد ما عرفه من دقته واحتياطه في مثل هذه الامور
وتوقفه دام ظله عن كل شبهة ومحذور فامرني حرس قدره بلسان الحال
وقصد من جنابه اشارة باقتضاء المجال ان اكشف القناع عن السر المستور
واودع مخبيات الصدور في الاوراق والسطور واظهر خلاصة ما اكتب عليه
ضميري واستقر عليه اعتقادي من صحاح المعارف والعقايد ومستقيمات
المطالب والقواعد واكتب هذا الكتاب في ردع اصحاب الضلالة والارتياب
لاسيما الباب المرتاب والمضل الكذاب وان كان ذلك من توضيح الواضحات
وتبيين المسلمات من الضروريات لترفع الريبة وتقلع الشبهة ويطمئن
بذلك قلبه ويستريح خياله ويخرج عن حالة الحيرة والوقوف احواله ادام الله
ظلاله وكثر في الناس افضاله فصار ذلك موكدا لما كنت عازما عليه ومهيجا
للاقبال الى ما كنت مقبلا اليه من تصنيف هذا الكتاب وانشاء هذا الخطاب
المستطاب ليكون لنا ناطقا حاكيا عن مكنون الاعتقاد وترجمانا عما استجن
في قلبي من اصول المبدء والمعاد قالعا لاصول العناد والبدعة وهاديا للعباد الى
انوار الحقيقة والرشاد مشتملا على اصول المعارف واللباب وضروريات
مذهب الائمة الاطياب من احوال المبدء والمآب ورد مذاهب اصحاب البدعة
والارتياب ومقالات ارباب الضلالة والاحتجاب وابطال كلمة مفسد
الباب عليه النقمة والعذاب والبابية الفجرة الكفرة الذين فسقوا في
دين الله وعتوا عن امره وامنوا بالجبت والطاغوت ولعنوا بما هم

في الملك

في الملك والملكوت وذكر قبايحهم وكشف فضايحهم وفساد مطالبهم بمحكم الدليل
وواضح السبيل وما قام عليه اجماع المسلمين وثبت بالضرورة من الدين في
طريقة اهل البيت اجمعين وابين للناس الصراط المستقيم والحق القويم لاتمام
الحجة وايضاح المحجة لئلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على اهله حتى نال
ما امر الله باتيانه ولا ندخل في زمرة الذين كتموا من البينات والهدى بعد ما
بينه الله للناس ولئلا يقول احد لولا ارسلت الينا رسولا منذرا واقمت لنا
علما هاديا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى وقد امرنا الله بذلك حيث قال
عز من قائل فلولا نفر من كل فرقة طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال رسول الله صلعم يحمل هذا الدين في كل قرن
عدول ينفون عنه تاويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين كما
ينفي الكير خبث الحديد وقال عم اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم
يفعل فعليه لعنة الله فاقدمت على ذلك مع ما انا عليه من ضيق المجال وتبلبل
البال وتعارض الاحوال وعروض الاعراض المانعة عن استقامة الحال وقلب
شوشته عواصف الدهور كاوراق الكتاب المنثور وما على الزمان من مكايد
الحدثان ونوايب الحرمان ومكابدة الارزال ومقاسات معارضة الانذال من
الجهال وما عليه ابناؤه من ملازمة اغراض النفس والهوى والاعراض عن سبل العلم
والهدى والى الله المشتكى من عظيم البلوى ؛ ولما كان تحرير هذه الرسالة وانشاء
هذه العجالة في ايام مجاورتي بالمشهد المقدس الرضوي على ساكنه الاف التحية و
الثناء الوافي اوان ولاية الوالي الاعظم والدستور المعظم محذب افلاك الكمال

محمد دجهات العظمة والجلال قطب رحى الاقبال ومركز دائرة الامال كعبة الوافدين
وغوث الدين زينة الزمان ومؤتمن السلطان العامل بالعدل والاحسان في
ممالك خراسان حائز المرتبتين جامع الرياستين رياسة العلم والايقان
ورياسة الحكم والسلطان قاصم شوكة المخالفين وقاصم عروة المعاندين
الناصبين حامي حوزة الاسلام وحافظ شريعة سيد الانام العضد اليمنى
للسلطنة البهية والركن الاقوى للدولة السنية قدوة امراء السلوك وفخر
ابناء الملوك حسام السلطنة العلية وقوام الدولة البهية ابو الفتوح الشاه زاده
سلطان مراد ميرزا ادام الله عليه امداده وبلغه في الدارين مراده لا زالت رايته
ولايته مرفوعة وهامات اعدائه موضوعة اطال الله بالعز بقاه وجعلنا عن
كل محذور فداه وقد تشرفت بتقبيل عتبته وادركت فيض حضور خدمته
رايت ان اهديها الى الحضرة واجعلها وسيلة لشمول الطاف ورحمة فسميتها
بالحسامية في رد البابية وبكشف الحجاب عن فساد الباب لازالة الشك و
الارتياب عن قلوب الاحباب فان صارت ملتفتا في حضرته بالقبول فهو
غاية المامول ونهاية المسئول والا فرجاء ان يعفو بفضله عما وقع فيه من
الخطاء والقصور حيث اني انما اتيت بما هو الميسور والميسور لا يسقط
بالمعسور واليه ترجع الامور وهو المستعان وعليه التكلان فنقول
لنبدأ ولا بد بذكر مقدمات كلية الهية وقواعد دينية اسلامية مشتملة على اهم
مطالب حقة ايمانية هي دعائم الاسلام وقوائم دين سيد الانام اركان
الهداية واغصان شجرة الولاية بها يتميز الكفر من الايمان والدين القيم من

سائر الاديان ويظهر منها فساد هذا المذهب القبيح والمسلك الفضيح وما يشتمل
عليه من العقايد الفاسدة والقواعد الكاسدة وما ينسب اليه من زخارف
الاقوال وشطحيات الكفر والضلال **المقدمة الاولى** في توحيده سبحانه بتنزيهه عن
صفات الممكنات وسمات المحدثات وفساد القول بالغلو في خلقه والاعتقاد
بالوهية من سواه من الانبياء والاولياء وغيرهم اعلم ان الله سبحانه انما
هو الواحد الاحد الصمد الفرد لم يتخذ لنفسه صاحبة ولا ولدا ليس له ضد ولا ند منزه
عن الاقتران بصفات المخلوقين والتحديد بحدود المحدودين ليس بجسم ولا جسماني
ولا يوصف بوقت ومكان ولا يجري عليه سبحانه ما يجري على غيره من نقايص الامكان
لا يتصف بصفات البشرية ولا ينعت بسمات الانسانية مقدس عن المشاكلة
ومنزه عن المجانسة ومتعال عن المماثلة لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وليس لما سواه من انحاء الممكنات واقسام الموجودات
الا شأن العبودية ورتبة المخلوقية ومقام الحدوث والفناء والمحفوفية بالعجز
النقص والخطاء حتى الانبياء والاولياء ويدل عليه العقل والكتاب والسنة
والاجماع من اولي الالباب من كافة المسلمين بل قاطبة ارباب الشرايع والملل و
اصحاب المذاهب والنحل من اتباع الانبياء وارباب الكتب النازلة من عند الله اما
العقل فكما قررناه في محله من ان الله سبحانه بوجوب وجوده جامع لجميع الكمالات
وبريء عن جملة النقايص والقصورات غني في ذاته وصفاته واصلا عن كل ما سواه
لا يفتقر الى غيره بوجه من الوجوه دائم لا يزول وباق لا يحول لا يتطرق اليه التغير و
التبدل ولا ينسب اليه الفقد والقصور واما ما سواه من الممكنات من اعلاها و

الى منتهى حضيض رتبتها فهى فاقرات الذوات حادثات الصفات محفوفة
بالجهات متبدلة الشئون والاعتبارات محدودة بالحدود ومقيدة فى
الوجود بانحاء القيود فتفتقر الى موجد ومادة وصورة وتركيب وزمان
ومكان ومحل وحدوث كما لدعروض احوال وتوليد وتولد فيصير فى تلك من
جهات الفقد والفقر التى هى موجبة للخسار والنقص وسبحانه وتعالى عن
ذلك كله علوا كبيرا لم يلد لم يولد او را لايق است ٭ والد ومولود را او
خالق است ٭ هر چه جسم آمد ولادت وصف اوست ٭ هر چه مولود است او زين
سوى جوست ٭ زانكه از كون وفساد است ومهين ٭ حادث است ومحدثى
خواهد يقين ٭ فكيف يسوغ لمثل هذا الممكن الفقير والناقص الحقير ان يدعى
مقام الالوهية التى هى الغناء المطلق ٭ والوجود الحق والسلطنة العظمى و
الكبرياء التى هى الكبرى بجمع الخيرات ومنبع الفيوضات مع ان الفقر سواد وجهه
فى الدارين وقرين ذاته فى النشأتين ٭ سيه روئى ز ممكن در دو عالم ٭ جدا
هرگز نشد والله اعلم ٭ كيف وهو منحصر فى سجنه ومركوز فى ذاته وحقيقته
لا يفارقه بحال ويدور معه فى جميع الاحوال لان الذاتى لا يختلف ولا يتخلف
واما الكتاب فكما يدل عليه سورة التوحيد واية التفريد والتجريد وقوله
سبحانه ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل
الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار وقوله سبحانه هل من خالق غير الله
ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السموات وقوله تع وهو الذى
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه

وتعا

وتعالى عما يشركون وقال تع ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزى الظالمين وقوله تع وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقوله سبحانه وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وقوله سبحانه ان الذين عند ربك
لا يستكبرون عن عبادته وقوله تع وله من فى السموات والارض ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون بالليل والنهار لا يفترون
القول ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون والذين عنده
هم محمد وآله وقال الصادق ع ويحك يا مفضل الستم تعلمون ان من فى السموات هم
الملائكة ومن فى الارض هم الجن والبشر وكل ذى حركة فمن الذين قال ومن عنده قد
خرجوا من جملة الملائكة والبشر وكل ذى حركة فنحن الذين كنا عنده ولا كون
قبلنا ولا حدوث سماء ولا ارض ولا ملك ولا نبى وقوله تعالى اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله وقوله انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة
بينكم فى الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله
سبحانه مخاطبا لنبيه قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا وقوله قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد وقوله تع اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى
واقم الصلوة لذكرى وقوله ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
وقوله سبحانه وهو الغنى وانتم الفقراء ولقد سمى نبيه الاقدم ورسوله الخاتم
الذى هو سيد ولد ادم وفخر اهل العالم واشرف الممكنات واكمل الموجودات
عبدا فى مواضع من كتابه فقال تع تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون

للعالمين نذيرا وقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام وقوله
فان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وغير ذلك من الايات واما السنة
فروايات متكثرة تبلغ حد التواتر معنى منها ما خرج عن الحجة عليه السلام ردا
على الغلاة كما في الاحتجاج قال ع يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون
سبحانه وبحمده ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره
كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا
الله وانا وجميع اباءي من الاولين ادم ونوح وابرهيم وموسى وغيرهم من النبيين
ومن الاخرين محمد رسول الله وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن
مضى من الائمة ع الى مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله يقول الله عز وجل و
من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم
حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم
تنسى يا محمد بن علي قد اذانا جهلاء الشيعة وحمقاءهم ومن دينه جناح البعوضة
ارجح منه واشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى بالله شهيدا ومحمدا رسوله
وملائكته وانبياءه واشهدك واشهد كل من سمع كتابي هذا اني بريء
الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشارك الله في ملكه او يحلنا
سوى المحل الذي نصبه الله لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما فسرته لك وبينته في
صدر كتابي واشهدكم ان كل من نتبرء منه فان الله يبرء منه وملائكته ورسله
واولياءه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في عنقك و
عنق من سمعه ان لا يكتمه من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من

الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهوا عما
لا يعلمون منتهى امره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته و
نهيته فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين وفي
توقيع اخر خرج منه عليه السلام ان الله تم خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس
بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله ع في دعاء شهر
رجب ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينها
وبينك الا انهم عبادك وخلقك وقال سيد الساجدين ع في دعاء الحريق وان
كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا
وجهك الكريم فانه اعز واجل من ان يصف الواصفون كنه صفته او تهتدي
العقول الى كنه عظمته الدعا وفي الكافي عن ابي جعفر ع انه قال ان الله خلو من خلقه
وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله وفي اخر قال
وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شيء وفي خبر
ابي عبد الله ع زيادة تبارك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وعن
الرضا ع حين قال له عمران الصابي يا سيدي الا تخبرني عن الله تعالى هل يوحد
بحقيقة ام يوحد بوصف قال الرضا ع ان الله المبدئ الواحد الكائن الاول
لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا
متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيء يقع عليه اسم شيء من الاشياء غيره
ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشيء قام ولا الى شيء يقوم ولا الى
شيء استند ولا في شيء استكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت

علي من الكل فهي صفات محدثة وتجزيتهم بها من نهم وقال عليه السلام في
بعض خطبه كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه متعال عن
كل مجانسة ومناسبة وقال امير المؤمنين ع دليله اياته وجوده اثباته توحيده
تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة وقال ع نحن صنايع
الله والخلق بعد صنايعنا وقال ع اجعلوا لنا ربا نؤب اليه وقولوا فينا ما شئتم
وقال ع نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم وقال ع هلك في اثنان
محب غال ومبغض قال وقال ع في حديث النورانية ولو ظهرت للناس
في صورة واحدة لضل في الناس وقالوا هو لا يزول ولا يتغير وانما انا
عبد من عباد الله لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم الحديث والا
الاحاديث في هذا المعنى متواترة معنى لا يمكن ردها وكذلك الروايات
الواردة في حق النبي واهل بيته من ان الله خلقهم واحدهم واوجدهم
منها ما في بصائر الدرجات عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق محمدا عبدا
فادبه حتى بلغ اربعين سنة اوحى اليه وفوض اليه الاشياء فقال ما اتيكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومنها ما في الاختصاص عن محمد بن
سنان قال كنت عند ابي جعفر فذكرت له اختلاف الشيعة فقال ان الله لم
يزل كان فردا متفردا في الوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة ع فمكثوا
الف دهر ثم خلق الاشيا واشهدهم خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل
فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم في الحكم والتصرف والارشاد والامر
والنهي في الخلق لانهم الولاة فلهم الامر والولاية والهداية فهم ابوابه ونوابه

وحجابه

وحجابه يحلون ما شاؤا ويحرمون ما شاؤا ولا يفعلون الا ما شاء عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فهذه الديانة من تعداها غرق في بحار
الافراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في بر التفريط
الخ والاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة واما الاجماع فقد اتفقت كلمة الانبياء
والمرسلين والائمة الطيبين الطاهرين وجميع فرق المسلمين على ان الله جل شانه
ليس كمثله شيء فلا يقترن بشيء ولا يقترن به شيء لان الاقتران صفة خلقه فلو صح
عليه ما بالاشياء في اقتران بعضها ببعض ولا يخرج من شيء ولا يخرج منه شيء
باي نوع فرض لان ذلك ولادة وهو تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فمن قال بان الخلق منه بالرشح او الظل فقد شبهه بخلقه ومن قال بان الخلق
تنتهي اليه فقد اثبت له الاقتران بغيره لانه يكون نهاية لغيره وهو اقتران
يمتنع من الازل وان الانبياء والاولياء سلام الله عليهم مع كونهم اشرف الخلق
عباد قائمون بخدمة العبادة ورضى العبودية لا يملكون لانفسهم نفعا
ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا قد وسموا بالفقر ووسموا بالعجز لا
حول لهم ولا قوة الا بالله وبالجملة فالغلو في حقهم بالقول بالوهيتهم
او بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية الحاد وكفر وخروج عن الدين قد
دلت عليه الادلة العقلية والايات القرانية والاخبار المتظافرة وقد ثبت
ان الائمة عليهم السلام تبرأوا منهم وحكموا بكفرهم وامروا بقتلهم وحرقهم
وان سمعت شيئا من الاخبار الموهمة لذلك فهي اما ماولة او هي من مفتريات
الغلاة لعنهم الله بصنوف اللعنات **المقدمة الثانية** في ذكر جملة من مباحث

النبوة والانبياء ومعجزاتهم وما يتعلق بذلك مما يتوقف عليه المقصود في
هذا الكتاب وهو رد الباب وهي مشتملة على فصول **الفصل الاول** في بيان
معنى النبوة والرسالة والولاية وذكر اقسامها اعلم ان النبوة باطلاقها
وساطة وترجمة عن الله سبحانه الى ما عداه بحملها بشر حسبما تتعلق
به نور روحاني وشرح جناني وعلم لدني ووجه صمداني فان كان هذه
الوساطة في مقام الايجاد والانوجاد وفي تعلق الاختراع والابداع و
المشية والارادة والقدر والقضاء والامضاء فهي نبوة تكوين في اصطلاح
الخواص من اهل الله اقتبسوه من لوائح الكتاب واشارات الائمة الاطياب
وان كان في الاخبار عن الحقايق الالهية والمعارف الربانية اعني الاخبار عن
ذات الحق واسمائه وصفاته وافعاله واحكامه فهي النبوة المصطلحة ثم
هي ان كانت اخبارا عن معرفة الذات والصفات والاسماء والافعال فقط
فنبوة تعريف وان كانت ذلك مع زيادة تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق
الحميدة والتعليم للاحكام والقضاء بالسياسة وبالجملة انباء في الاحكام
العملية والافعال القولية والجوارحية والتكاليف القلبية والبدنية فهي
نبوة تشريع وتسمى هذه رسالة وهي اخص من النبوة ثم النبوة التكوينية
وهي الوساطة في فيض الوجود والايجاد على حسب مراتبه ومقاماته على قسمين
خاصة وعامة وذلك لان تلك الوساطة ان كانت مختصة في تكوين اشياء
خاصة لا تتعداها مثل ما في بعض الوسايط العلوية والمبادي الاولية من الملئكة
والانبياء وبعض العقول ونفوس السموات التي هي مبدء الخيرات والافاضات

في هذا العالم فهي نبوة تكوينية خاصة وان كانت شاملة لكل الاطوار في الاكوار
والادوار والاوطار في جميع العوالم الالف الالف بحيث لا تشذ ذرة من الذرات
الوجودية من العلوية والسفلية والغيبية والشهودية والجردية والمادية و
غيرها فهي عامة مطلقة فالحامل لهذه النبوة يلقي الفيض من اللاتعين الى جميع الموجودات
في السلسلتين الطولية والعرضية فيلقي الفيض اولا عن الله الى طبقة الانبياء وهم
مائة الف واربعة وعشرون الفا ثم بواسطة الانبياء الى طبقة الرعية من اطوار
الانسان ممن يجري عليه الامر والنهي ثم يلقي بالواسطتين الى طبقة الجن ثم يلقي
بالوسايط الثلث الى الحيوانات من البهائم باجناسها المختلفة والانواع المتكثرة
وكذا الحشرات باجناسها وانواعها واصنافها واشخاصها والطيور بمراتبها وب
اجناسها وانواعها واشخاصها ثم يلقي عن الله الوحي التكويني بالوسايط الاربع
الى النباتات من اقسام الاشجار المثمرة وغير المثمرة باختلاف اغصانها وعروقها
واثمارها واستقامتها واعوجاجها وكثرة اغصانها وقلتها وما يتعلق بها من
نموها وذبولها وسقوط ورقها وصلاح ثمرها وفسادها وغير ذلك من اطوارها
ثم يلقي بالوسايط الخمس الى الجمادات من المعادن وغيرها من المايعات والجامدات
المنطرقات وغير المنطرقات والجواهر الثمينات وغيرها من ساير المعدنيات و
كذا غيرها من الجمادات والاحجار الغاسقة من الكبار والصغار والرمل وساير
المتولدات من كل ذلك فالوساطة والترجمة في هذه الاطوار المذكورة وغير المذكورة
بايصال كل فيض الى محله المقصود عن الله سبحانه هي النبوة التكوينية و
التصرف فيها على حسب ما يراه مما اراه الله سبحانه واعطاء كل ذي حق حقه والتوفي

الى كل مخلوق ذي قدر واظهار السلطنة واعلاء الكلمة واثبات الهيمنة هي الولاية
العامة والخاصة فالنبي المطلق حامل النبوة التكوينية العامة هو الموحى
اليه من الله سبحانه لبعض تلك الفيوضات الى محالها ومواقعها وتمكين
القابليات لقبولها وهو باب الله الى الخلق في الافاضة من اطوار الاكوان
والاعيان ومستجنات الامكان وهو خاتم النبوة والولي المطلق هو
المتصرف في تلك الاطوار على حسب ما يراه بما اراه الله تعالى والمعطي كل ذي
حق حقه والمتمكن في الوجود بالسلطنة واعلاء الكلمة واثبات الهيمنة وهو
خاتم الولاية ابن النصر وبقية الله في الارض قال تعالى انما انت منذر ولكل
قوم هاد فالنبوة هي الانذار والولاية هي الهداية بالمعنيين الاراءة والايصال
الى المطلوب فخاتم النبوة هو المنذر وخاتم الولاية هو الهادي كما ثبت
في الاثار الصحيحة بطرق متعددة عن النبي واما النبوة التشريعية التي هي
وساطة في الاحكام بما يقتضي كينونة العباد من حيث عبوديتهم ان يكون عليها
لتدل على بارئها وصانعها وتشهد لبدائع الحكمة وتمام الحجة فهي ايضا قد تكون
عامة وقد تكون خاصة اما الثانية فهي اذا كانت متعلقة باشخاص مخصوصين
لا يتعدى عنهم الى غيرهم كما كانت نبوة ساير الانبياء سوى نبينا ونبوة نوح
واما ما سواهما فمختصة باناس مخصوصين كما كان ابرهيم مبعوثا على اربعين
نبيا ولوط مبعوثا على اهل المداين السبع وموسى وعيسى عليهما السلام مبعوثان
على بني اسرائيل خاصة وهكذا ساير الانبياء ولهذا كان يتفق في زمان واحد
انبياء متعددين كما ان بني اسرائيل قتلوا سبعين نبيا بين طلوع الفجر و

طلوع

وطلوع الشمس وقتل يحيى وملك البحر كثيرا من الانبياء في عصره وزمانه و
اما العامة فان يعم النبوة جميع الموجودات ممن يصلح لان يتعلق عليه التكليف
من البالغ العاقل المختار وقد تقرر في مقامه ان كل شيء حتى الجمادات والنباتات
لها شعور وادراك وعقل على حسب حاله ومقامه فيكون تكليفه على حسبه
فلا بد من مكلف فوجب ان يكون على كل موجود من الموجودات من جميع اصنافها
وانواعها واجناسها بجميع مراتبها واطوارها نبيا منذرا وعلما هاديا يبين له
ما يريد الله سبحانه من خلقه من الاعمال والافعال ولم يحط بعموم هذه النبوة
في جميع الازمان والاكوان من مبدأ الوجود الى اخر مراتب الشهود الا نبينا
محمد صلى الله عليه واله كما ستعرفه في الفصول الاتية فانه قد بعثه الله على كافة
الخلق نذيرا في التشريع لقوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا واما نبوة نوح فهي وان كانت عامة الا ان عمومها عموم
خلقي بالنسبة الى اهل زمانه خاصة لا في جميع الازمنة فانه من احد عبيد محمد
خاتم النبيين وهو الشاهد عليه ودليله الى ربه المهيمن على ذلك كله ثم اعلم
ان الرسالة قد تكون خاصة والشريعة التي اتى بها الرسول عامة كشرايع الت
فانها عامة في جميع الخلق مع ان نبوة بعض حامليها خاصة كما ذكرنا في ابرهيم و
موسى وعيسى وقد تكونان كلتاهما عامتين فالنبوة العامة الحاملة للشريعة العامة
في زمانه فهي شريعة نوح ع واما النبوة العامة الحاملة للشريعة العامة في كل
الازمان والامكنة فخاصة بنبينا دون غيره واما عكس الاول بان يكون الشريعة
خاصة والنبوة عامة فلا تكون ابدا كما لا يخفى **نقل كلام لتوضيح مرام** قال في

الفتوحات المكية اعلم ان النبوة البشرية على قسمين قسم من الله تعالى الى عبده
من غير روح ملكي بين الله وبين عبده بل اخبارات الهية يجدها في نفسه
من الغيب او في تجليات لا يتعلق بذلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم بل تعريف
الهي ومزيد علم باحوال المبدأ والمعاد او تعريف بصدق حكم مشروع ثابت من عند
الله في هذه الشريعة الالهية لنبينا او تعريف بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته
عند علماء الرسوم فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صح من ذلك وفساد ما
فسد مع وجود النقل وكذا يطلع على صحة ما فسد عند ارباب النقل وفساد ما صح
عندهم بالطرق الظنية الاجتهادية والاخبار بنتايج الاعمال واسباب السعادات
واسباب الشقاوات واثر حكم التكاليف في الظاهر والباطن ومعرفة الحكم في
ذلك والمطلع كل ذلك بتبيين من الله وشاهد عدل الهي من نفسه غير انه لا سبيل
ان يكون على شرع يخصه يخالف شرع نبيه ولا بد له في طريقه مشاهدة قدم
رسوله وامامه والقسم الثاني من النبوة نبوة الذين يكونون مثل التلامذة
بين يدي الملك ينزل عليهم الروح الامين بشريعة من الله في حق نفوسهم
يتعبدون بها فيحل لهم ما شاء الله ويحرم عليهم ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا
كله كان قبل بعث محمد ص فاما اليوم فما بقي لهذا المقام اثر في الاحكام الا
ما ذكرناه من حكم المجتهدين بتقرير الشرع لذلك فحقهم فيحلون ما اداهم
الدليل الى تحليله وان حرمه المجتهد الاخر ولكن لا يكون بوحي الهي ولا بكشف
والذي لصاحب الكشف في هذه الامة تصحيح الشرع المحمدي ما الحكم الاجتهادي
فلا يحصل لصاحب هذا المقام اجرة المجتهدين ولا مرتبة الحكم فان الحكم بما

هو الامر عليه في الشرع المنزل يمنعهم عن ذلك ولو ثبت عند المجتهد ما
ثبت عند صاحب هذا المقام بطل اجتهاده وحرم عليه ذلك الحكم البتة
انتهى اقول وانما تعرض هذا القائل في كلامه لنبوة التعريف والتشريع
الخاصة على ما ذكرنا وما يتعلق بهما وغابت عنه مطالب ومقامات قد اشرنا
اليها وفي كلامه مواضع للنظر لا يقتضي المقام التعرض لها فافهم **الفصل الثاني**
في تلخيص الدعاوي الالهية الممنوعة عن غير ممنوعها ولو اقترنت بما يشبه
المعجزة اعلم ان الدعوى التي تسمع ويصغى اليها ولا يشك فيها ويجب تسليمها و
الانقياد لها اذا اقترنت بخارق عادة يعجز الناس عن مقام التدافع والانكار عن
الاتيان بمثله انما هي دعوى مقام عظيم من عند الله سبحانه فوق مقامات
الخلقية والبشرية لم يكن ذلك المقام من المستحيلات العقلية التي يستقل العقل في
الحكم بامتناعها ولا من مخالفات الضرورية والبداهة الحسية ولا من المحالات
الدينية التي انعقد ضرورة دين حق ومذهب حق واجماع طائفة يمتنع
تواطؤهم على الكذب واجتماعهم على الخطاء كاتفاق الانبياء سلام الله عليهم
على شيء او اجماع علماء امة من الامم الهادية على شيء او اتفاق تمام الامة وكل
وكل اهل الدين والمذهب الحق على شيء وبالجملة دعوى مقام يمكن ما ثبت
امتناعه بضرورة حسية او عقلية او بدليل نقلي قطعي كالاجماع او ضرورة مثل
دعوى الخلافة والنبوة والرسالة والامامة والولاية في زمن فتح ابوابها
كزمن انبياء السلف وزمن نبينا ص واما في هذا الزمان الذي ثبت لنا با
الادلة القطعية انقطاع الوحي واختتام النبوة بنبينا محمد ص والامامة بالائمة

الاثنا عشر المخصوصين من اهل بيته فصارت هذه المقامات ايضا بالنسبة
الى من عداهم سلام الله عليهم من المستحيلات الضرورية لا تسمع ولا يصغى
اليها في البداية ولا يطالب مدعيها بالمعجزة واما اذا كان المقام الذي يدعيه
المدعي من المستحيلات العقلية ومستقلاتها كدعوى الالوهية او الربوبية
او وجوب الوجود من البشر الممكن او من المحالات الحسية والضروريات
الاولية او الثانوية او نحو ذلك كدعوى الملكية والتجرد وانى لست بجسم
ولا جسماني او الليل نهار والنهار ليل والنور ظلمة والظلمة نور وغير
ذلك من المقالات السوفسطائية او من المحالات الدينية والاتفاقية كله
كدعوى حلية الخمر او حلية نكاح المحارم وانى مستحلهما او دعوى النبوة او
الامامة في زماننا هذا مع انختامهما بضرورة الدين واجماع المؤمنين
والمسلمين او دعوى نسخ الشريعة المحمدية العياذ بالله وتبديل احكامها مع
انعقاد الضرورة والاجماع على بقائها وعدم تطرق النسخ اليها وامثال
ذلك فلا تسمع تلك الدعوى ولا يصغى اليها اصلا وبه واحتج يطالب مدعيها
بالمعجزة لكون اصل الدعوى دعوى باطلة ملعونة يكذبها نفسها ودليل
كذبها وامتناعها وفسادها معها كقضايا قياساتها معها فلا يحتمل
صدقها وحقيتها حتى يصار الى مدعيها ويحتاج حوله ويطالب في كشفه
وايضاحه بمعجزة ودليل واية يلزمنا الركون اليه والتسليم بل لو فرض اتيان
مثل هذا المدعي مقارنا لدعواه بمعجزة وما يشبهها لا يجب تصديقه و
استماع دعواه لعدم دلالة اقتران مثل تلك الدعوى المفروضة بالمعجزة

على قبح

على صدقها وحقيتها وانه من عند الله وعدم انكشاف صدقها بذلك
لان مدرك حكم العقل بحقية الدعوى وصدقها اذا اقترنت بالمعجزة انما
هي قاعدة وجوب اللطف وحسن العدل وقبح الظلم على الله سبحانه وجريانها
هنالك وتقريب ذلك انه بعد ما ثبت ان الله سبحانه لطيف بعباده ورؤف
بهم ورحيم عليهم ويحب نجاتهم وارشادهم وهدايتهم والاحسان اليهم ولا يظلمهم
ولا يغويهم ولا يرضى لعباده الكفر كل ذلك بصحيح العقل وصريح النقل وثبت
انه خالق كل شيء والمقتدر على كل شيء وفي قبضته ملكوت كل شيء فلو
كان هذا المدعي في دعواه كاذبا مفتريا لما اقدره على اتيان المعجزة واظهار
خارق العادة المستحيل في حق امثاله واقرانه ومنكريه ومنعه وصرفه عن ذلك
وما اجراه على يديه وما مكن الشيطان ان يجري على يديه ما يستعجب ويفتتن به
لطفا بعباده ورحمة عليهم لئلا يضلوا ويهلكوا بتصديقه والركون اليه
بعد ما يجوزون صدقه ويرون امكان تحقق المقام الذي يدعيه ويشاهدون
اقتران دعواه بالمعجزة فلا يتم حجة الله عليهم ولا يثبت لطفه بهم الا بمنعه
عن الاتيان بالمعجزة واعجازه عن ذلك او بانبعاث من يظهر في مقابله مثل
ما يظهره وليس بدعه ملزما له ورادعا اياه ليتبين دعواه بلا دليل ولا شاهد في
بعد امكانه منظرة وتنصرف عنه وجوه الناظرين المدعوين كل ذلك
وجوبا على الله سبحانه بما وجب هو على نفسه حيث قال كتب على نفسه
الرحمة وذلك انما يجري في مقام خوف الضلال والاضلال والقبول و
الركون وعدم اتمام الحجة بدون ذلك وفيما اذا لم ينصب دليلا لاتمامها

على فساد دعواها عن اصلها اقترنت بالمعجزة او لم تقترن واما اذا اقام سبحانه
لخلقه دليلا قطعيا على فساد دعواه من عقل او صحيح نقل من تلك كتاب
او دين ونحو ذلك بحيث اذا نظروا اليه يحكمون بكذبه وافترائه ولا يسمعون
دعواه ولا يطالبون عنه المعجزة فيكتفي به في تمام الحجة واكمال البلاغ
ولا يقتضي اللطف هنالك منعه عن الاتيان بالمعجزة او ردعه باتيان غيره
مثلها في مقابله لتمام اللطف قبل ذلك حيث اقام سبحانه لهم دليلا
عقليا او نقليا على فساد اصل الدعوى وانها مما لا يصغى اليها ولا يجب
بعد ذلك على الله سبحانه منعه عن اتيان خارق العادة او ابعاث
من يبطله من جهة اللطف فلو فرض ان المدعي بمثل تلك الدعوى المفروضة
اتى ايضا على طبق دعواه بما يشبه المعجزة ولم يوجد احد في مقابله ياتي بمثله
ويبطله بحيث تركن اليه فريق من الناس ويصدقونه لم يكن ذلك الا امهال
والصبر من الله سبحانه ظلما على العباد ومنافيا للطف واضلالا للامة نعم
ونعوذ بالله لهم بل هم لسوء انفسهم واهوائهم واستحبابهم العمى على الهدى
قد ضلوا واضلوا السبيل وقد اتم عليهم اللطف وارشدهم بحكم دليل
قد اقامه قبل ذلك لهم الى فساد اصل دعواه والدعوى الفاسدة لا ينفع
فيها الاقتران باية الصحة وعدمه ولا يصححها المعجزة لو فرضت فقاعدة
اللطف الحاكمة بوجوب المنع عن الاقتران بالمعجزة واتيانها او ابعاث
من يبطله في مقابلة الجارية في الدعاوى الممكنة الكاذبة لا تجري فيما نحن فيه
من الدعاوى الفاسدة التي قد حكم العقل والنقل باستحالتها في نفسها

وفسادها

وفسادها من اصلها كما سمعت من الامثلة فتامل فيما ذكرنا لك من القاعدة
واحفظها فانها لطيفة جدا وينفعك فيما هو المقصود من رد الباب المردود
ولعمري انها سهم من سهام الغيب وشهاب من شهب الادب يقلع بنيان
الضلالة عن ساقها واركانها ويحرق الشجرة الخبيثة التي دعواها باصلها
واغصانها وما هلك من هلك ولا ضل من ضل الا بالغفلة عنها ونسيانها

الفصل الثالث في بيان حقيقة المعجزة والكرامة والفرق بينها وبين سائر
خوارق العادات من فنون السحر والشعبذة ونحو ذلك من انحاء التصرفات

اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة في الوجود وحقيقة مخصوص من بين
سائر خوارق العادات باثار القدرة والعظمة يظهر من المدعي الالهي في
مقام الاستدلال والتحدي فورا واتفاقا بقوة الهية وقدرة ربانية
اذا شاء في كل وقت ومكان من دون تعلم واكتساب ولا الاستعانة فيما
بالات وادوات افعال واسباب على حسب اقتراح المعترض لا يظفر المنصف
لمعارضته ولا ياتي مع بذل الجهد بمثله والكرامة ايضا هذا الا انها تمتاز
عن المعجزة بان المعجزة ما يظهر من المدعي من حيث انه مدع في مقام التحدي
بخلاف الكرامة فانها مما لا يكون ظهورها من جهة التحدي واما السحر
فهو كل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع
او اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة
يجري فيها التعلم والتلمذ قال البيضاوي والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله
بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا

لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في التضام والتعاون
فهذا يميز الساحر عن النبي والولي وقال النيسابوري في تفسيره السحر في اللغة عبارة عن كل
ما لطف مأخذه وخفي سببه وقال القرطبي السحر حيل صناعية يتوصل اليها
بالاكتساب غير انها لدقتها لا يتوصل اليها الا آحاد الناس وقال الشيخ
قدس سره في التبيان قيل في معنى السحر اربعة اقوال احدها انه خدع ومخاريق
وتمويهات لا حقيقة لها يخيل الى المسحور ان لها حقيقة والثاني انه
اخذ بالعين على وجه الحيلة والثالث انه قلب الحيوان من صورة الى صورة
وانشاء الاجسام على وجه الاختراع فيمكن للساحر ان يقلب الانسان حمارا و
ينشئ اجساما والرابع انه ضرب من خدمة الجن واقرب الاقوال الاول لان
كل شيء خرج عن العادة الجارية فانه لا يجوز ان يتأتى من الساحر ومن جوز
شيئا من هذا فقد كفر لانه لا يمكن مع ذلك العلم بصحة المعجزات الدالة على
النبوات لانه اجاز مثله على جهة الحيلة والسحر انتهى فظهر من ذلك كله ان السحر
يمتاز عن المعجزة والكرامة من جهة الفاعل والمبدأ والموضوع والغاية والآثار
ويفرق بينه وبينهما من وجوه احدها ان مبدأ السحر انما هو خدعة وكيد وتمويه
او اسباب خلقية خفية واعمال وادوات وحركات سريعة امكانية بشرية تشتبه
الامر على الناظر ويغلط فيها ومبدأ المعجزة انما هو قدرة الهية وعناية ربانية
ولطيفة صمدانية ومشية سبحانية آتية من ذلك الجناب لا تشابه تلك الاسباب
وثانيها ان فاعل السحر انما هو نفس شريرة خبيثة فاسق يعلن بالفسق ويتصف
بالرجس الظاهر والباطن والخزي في الدنيا والآخرة مرتكب للخطيئات والمتورط

في الموبقات

في الموبقات وفاعل المعجزة نفس قدسية وآية الهية نور لاهوتي وروح امري
ملكوتي آنس من جانب طور القدس نارا وجعل له في فردوس الانس مستقرا
وقرارا فانه بتزكية نفسه عن هواها وتصفيتها عن شوائب اغراضها ومناها
خرج عن بيت حجابه وعتبة بابه فاخلع عنه لباس اهل الزور وجلباب اصحاب
الغرور حتى تصل الى وادي العظمة والسرور وثالثها ان السحر ما يستعان في
تحصيله بالتقرب الى الشيطان والمعجزة ما يستعان في اظهاره بالتوجه الى
الرحمن ورابعها ان السحر لا حقيقة له وانما هو خدع وتمويهات وحيل ومخاريق
يخيل الى المسحور ان لها حقيقة وليس لها حقيقة ويظن ان الامر كما يرى وليس
الامر كما يرى الا ترى انه قال سبحانه في سحرة فرعون فلما القوا سحروا اعين
الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم وقال سبحانه فاذا حبالهم وعصيهم
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقال سبحانه انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر
حيث اتى قال الطبرسي اي فلما القوا السحرة ما عندهم من السحر احتالوا في تحريك
العصي والحبال بما جعلوا فيها من الزيبق حتى تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك
من انواع الحيل وانواع التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك على ما
تتحرك الحية وانما سحروا اعين الناس لانهم اروهم شيئا لم يعرفوا حقيقته وخفي
ذلك عليهم لبعده منهم لانهم لم يخلوا الناس يدخلون فيما بينهم وفي هذه
دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانه لو صارت حيات حقيقة لم يقل الله سبحانه
سحروا اعين الناس بل كان يقول فلما القوا صارت حيات انتهى وقال الرازي
احتج القائلون بان السحر محض التمويه بهذه الآية وقال القاضي لو كان السحر

حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا
عجيبة مع ان الامر في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه وقال الواحدي بل
المراد سحروا اعين الناس اي قلبوها عن صحة ادراكها بسبب تلك التمويهات
بخلاف المعجزة فانه امر حقيقي واقعي لا شبهة تعتريه ولا حيلة فيه ولا تمويه وقال
القرطبي بعد ما ذكر ان التحصيل صناعة واكثرها تخيلات بغير حقيقة وايها
مات بغير ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون
وجاؤا بسحر عظيم مع ان حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالا وعصيا ومنها
ان مادة السحر انما هو الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبها
واوقاته ومادة المعجزة انما هو الوقوف على مقام الاطاعة والعبودية وبروز
ظهور اسرار الربوبية محض الابداع ومجرد الاختراع قوة البطون وصرف
الكاف والنون ومنها ان السحر لا يكون بحسب اقتراح المعترض بخلاف
المعجزة فانها على حسبه ومنها انه يختص ببعض الازمنة او الامكنة او الشرائط
وبانه قد يتصدى لمعارضته ويبذل الجهد في الاتيان بمثله وليس المعجزة كذلك
عند العارف بالسحر حقيقة ولذا حكم بعض اصحابنا بوجوب تعلمه كفاية
ويؤيد ذلك ما نقل عن شيخنا البهائي قدس الله روحه انه لو كان خروج
الماء من بين اصابع النبي مع قبض يده وضم اصابعه الى كفه كان يحتمل
السحر واما مع بسط الاصابع وتفريجها فلا يحتمل السحر وذلك واضح عند من له
دربة في صناعة السحر هذا كله مع ان معجزات الانبياء لا تقع على وجه تكون
فيه شبهة لاحد الا ان يقول معاند بلسانه ما ليس في قلبه فان الساحر تماما

يخيل

يخيل ويظهر قطرات من الماء من بين اصابعه او كفه او من حجر صغير واما ان يجري
انهارا كثيرة بمحض ضرب العصا او يروي كثيرا من الناس والدواب بما يجري من
بين اصابعه بلا معاونات عمل او الاستعانة بالة فهذا مما يعرف كل عاقل انه لا
يكون من السحر وكذا اذا دعا على احد فمات او مرض من ساعته فان مثل هذا
لا يكون سحرا بديهة وما شوهد في السحر ان يترتب عليه مثل هذه الاثار الواقعية
الخارجية العظيمة الا ترى القران الذي هو من اعظم معجزات نبينا كيف وقع على
نظم محكم وسياق متقن مضبوط لا يشتبه بغيره لمن عرفه وقراه وواظب عليه وكذلك
ساير كلمات النبي والائمة ع حيث لا تشتبه بكلام غيرهم اذ في كلامهم قرائن صدق
على حقيته وفي كلام غيرهم قرائن صدق على بطلانه الا ترى الى الذين ارادوا ان
ياتوا في مقابلة القران بسورة كمسيلمة وسجاح فاتوا بشيء يقطع كل من سمع
القران انه لا يشبهه ولا ينسب اليه وكذلك اخبارهم وكلماتهم عند من يعرف
سياقهم ويطلع على نظم كلامهم وعذوبته فواين فقط من اخبارهم المحكمة وقد قالوا
ان لكل حق حقيقة وعلى كل صواب نور وبالجملة فالمعجزة فعل الحق واثر رباني ابهر
عظمتها معها ولا اشتراك بينها وبين السحر الا في ظاهر الصورة واين الثريا
من يد المتناول ٭ هر دو صورت گر بهم ماند رواست ٭ اب شور واب شيرين را
صفا است ٭ جز كه صاحب ذوق كه شناسد بياب ٭ او شناسد آب خوش
از شوره آب ٭ اما تنظر الى الايات القرانية والكلمات النجاتية انها بحسب
الصورة ليست الا مركبة من الحروف الهجائية التي كل الناس يتكلمون بها ويتمكنون
بمثلها في صورة المقال وظاهر الحال مع ان كل اية منها بل كل كلمة منها معجزة

لا يقدر الناس ان ياتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ⁂ اين اكر
وحم اين حروف ⁂ چون عصا موسى آمد در وقوف ⁂ حرفها ماند بدين
حرف از برون ⁂ ليك باشد در صفات اين زبون ⁂ هر كه گيرد او عصا
از امتحان ⁂ كى بود چون او عصا وقت بيان ⁂ هر الف لامى چه ميماند بدين
گر تو جان دارى بدين چشم مبين ⁂ گرچه تركيبش حروفست اى همام ⁂
ميمانيد هم بتركيب عوام ⁂ هست تركيب محمد لحم و پوست ⁂ گرچه ماند در تركيب
هر تن جنس اوست ⁂ گوشت دارد پوست دارد استخوان ⁂ هيچ اين
تركيب را باشد همان ⁂ كاندر آن تركيب آمد معجزات ⁂ كه همه تركيبها گشتند
مات ⁂ همچنين تركيب حم والكتاب ⁂ هست بر بالا و ديگرها بشيب ⁂ زانكه
زين تركيب آيد زندگى ⁂ همچو نفخ صور در درماندگى ⁂ اژدها گردد شكافد
بحر را ⁂ چون عصا حم از داد خدا ⁂ ظاهرش ماند بظاهرها وليك ⁂ قرص نان
از قرص مه دورست نيك ⁂ جمله عالم زين سبب گمراه شد ⁂ كم كسى ز
ابدال حق آگاه شد ⁂ سحر را با معجزه كرده قياس ⁂ هر دو را بر مكر بنهاده
اساس ⁂ اين ندانستند ايشان از عمى ⁂ هست فرقى در ميان بى منتهى
ساحران با موسى از استيزه را ⁂ بر گرفته چون عصاى او عصا ⁂ زين
عصا تا آن عصا فرقيست ژرف ⁂ زين عمل تا آن عمل راهى شگرف ⁂ كار
پاكان را قياس از خود مگير ⁂ گرچه باشد در نوشتن شير شير ⁂
يك شير آنست كادم ميخورد ⁂ وان يكى شير آنست كادم ميدرد ⁂ والكلام فى
هذا المقام طويل الذيل ممتد السيل فطوينا العبارة واقتصرنا با

الاشارة

الاشارة ولو كان لى قلب متوجه وسعة فى المقال لاريتك من مكنونات
العلم ومخزونات السر ما تحير به الاحلام وتعجز عن ادراكه الاوهام ولاريتك
ما قال لنا الامام الهمام عن النبى عليه الصلوة والسلام ان الله اعد لعباده المتقين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن ليس لى الان اقدر
على ازيد ذلك من البيان لعلى فيما بعد نجد مقاما مناسبا لتمام البيان ان ساعد
القدر بامر مستقر ووافق القضاء بحكم الامضاء وحصل لى نشاط فى الحال و
ترفع عنى تبلبل البال وتدفع عنى الامراض المانعة عن استقامة الحال وتنقطع عنى
نوائر الاشغال التى احرقت كبدى واوهنت جلدى واذهبت جلدى حتى اقوم عن ساق
النشاط بقوة البهجة والانبساط واظهر من الاسرار ما يكاد من سنا برقه
يذهب بالابصار وهيهات هيهات رفع هذه الموانع عنى وانا فى تمنى رفعها ⁂ هر
نقش بر آرد زمانه و نبود ⁂ يكى چنانچه در آئينه تصور ماست ⁂ الا ان رجائنا
بالله عظيم وانه لعطوف كريم وهو على كل شىء قدير ⁂ وبالاجابة لمن دعاه
جدير ⁂ وما ذلك على الله بعزيز **الفصل الرابع** فى كيفية ثبوت النبوة والدعوى
الالهية بالمعجزة اعلم ان الله سبحانه لما كان حكيما والحكيم لا يفعل عبثا فلابد
ان يكون افعاله التى اعظمها الايجاد لترتب فائدة وثمرة تترتب عليه مقصودة
عند العقلاء ومطلوبة لاولى النهى واعظم الفوائد واشرف الغايات و
واجلى الثمرات معرفته سبحانه بما له من الاسماء الحسنى والصفات العليا و
الظهورات الكبرى والايات الباهرات والعلامات النيرات الواضحات و
الاخلاق المقدسة والافعال المحكمة المتقنة ثم تستتبع تلك المعرفة عبودية

له سبحانه وتخلقهم باخلاقه واطاعتهم وانقيادهم له في كل ما يأمرهم و
ينهاهم ولازم العبودية الفوز بالسعادة العظمى والغبطة الكبرى والوصول
الى الجنة والالتذاذ بما خلق الله فيها مما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخلق الخلق سبحانه
بحكمته لاجل هذه الفائدة العظيمة التي تعود اليهم رحمة على خلقه ولطفا بعباده
كما صرح به في كلامه عز من قائل فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وفي الحديث القدسي المعروف حيث قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لكي اعرف ولما كانوا من جهة تنزلهم من عالم الوحدة والحقيقة
وتقيدهم بالقيود الجسمانية واتصافهم بالصفات الحيوانية وانغمارهم في
ابحر الميول والشهوات وتعلقهم باصناف العلائق المتضادات جاهلين
بانفسهم بما ينفعهم ويضرهم في سلوك سبيل تحصيل تلك الفائدة لاصل
الخلقة محتجبين عما يوصلهم اليها ويمنعهم عنها بل معرضين عن الاقبال
الى الله سبحانه ومقرب حضرته لو خلوا وطباعهم هالكين انفسهم وراء
تلك الحجب والغشاوات مع فقد البصيرة وكان سبحانه لطيفا بهم ولذلك
خلقهم ورحيما عليهم ولذلك اوجدهم واحياهم ورزقهم وانعم عليهم
بصنوف نعمائه ولطائف جوده والائه ما رضي لهم بالكفر والضلالة كما قال
سبحانه الله لا يرضى لعباده الكفر فاقتضى اللطف ان لا يهملهم ولا يكلهم
الى نفوسهم وشهواتهم وميولهم وجهالاتهم ويكلفهم بتكاليف الهية
ويطلعهم على المرادات الربانية ويرشدهم الى ما ينفعهم من مطلوبه ومحبوبه

ويخرجهم

وما يضرهم من مبغوضه ومكروهه باوامر تتوجه اليهم من حضرته ونواهي تصل
اليهم من قدس ساحته فيها الارشاد الى كل خير في علمه والتحذير عن كل شر
في ارادته وحكمه ولما كانت تلك التكاليف الالهية والمرادات السبحانية من
صقع حضرته مختفية في قدس منيع ساحته ومخزونة في خزائن علمه وحكمته و
مكنونة وراء سرادق كبريائه وعزته وكان سبحانه لا يدركه الابصار ولا تصل
اليه ايدي تلك العقول والافكار وجب في اللطف ان يبلغهم تلك التكاليف
سفراء من عنده وارقام من لدنه بحيث يشاهدونهم ويستأنسون بهم و
يأخذون عنهم ما اراد الله من اوامره ونواهيه وما كان يمكن ذلك الا
الاستيناس والتقبل الا بان يكونوا اولئك الوسايط من جنسهم وعالمهم
فجعل لهم سبحانه مبلغا من جنسهم وبعث اليهم رسولا من انفسهم مجمع العالمين
وبرزخ البحرين وحائزا المرتبتين حاويا الجهتين فمن جهة قدس نورانية
مستغرقة في شهود انوار جمال الذات ومطالعة كتاب الاسماء والصفات
بها يتلقى عن الله سبحانه ويأخذ عنه حكمه ومراده في خلقه ومن جهة بشرية
انسانية مشتغلة بشواغل ابناء جنسه متشبهة بافراد نوعه بها يبلغهم ما
علمه ربه من معالم دينه ومقامات ارادته ويوصل اليهم اوامر الله سبحانه
ونواهيه فيأخذون عنه ويتقبلون منه ويتخلقون باخلاقه الروحانية
ويتصفون بصفاته القدسية الربانية فيجعلونه ميزانا لانفسهم في
علمهم وعملهم ومرآة لمشاهدة صفات الجمال وسمات الجلال ومشكوة
لاقتباس انوار الهداية والكمال ولما كان هذه الرابطة الروحانية والواسطة

الحقانية الشخص الالهي والانسان الحقيقي من ابناء جنسه وبشرا مثلهم ياكل
الطعام ويمشي في الاسواق ويلبس اللباس ويكتسب الارزاق ما كانوا
يثقون به ويقبلون منه الا ان يصدقه الله سبحانه في دعواه ويظهر
اية من ايات عظمته وعلامة من علامات قدرته من خوارق العادات
وغرائب المعجزات التي ليست عند ابناء جنسه ليدلهم على عظمة امره وجلالة
قدره وانه مؤيد من عند الله باذنه ومقرب في ساحة حضرته ومظهر لعنايات
رحمته رسول من عنده وات من لدنه فيلجاهم ذلك في القبول ويقهرهم على
الايمان بذلك الرسول والانقياد له في كل ما يأمره ويقول وان كان لا يرى
فيه الا الله ولا يشاهد فيه الا اسمائه وصفاته ولا يظهر منه في شان من شؤونه
الا اياته وعلاماته بحيث يمتاز في كل ما فيه وله ومنه واليه عن كل من سواه
من ابناء جنسه وكل ما يظهر منه من علم وعمل وحركة وسكون معجز يعجز الخلق
عن الاتيان بمثله الا ان هذا النظر انما هو لارباب البصيرة واصحاب السر
والحقيقة الذين خرقوا الاحجاب واتوا البيوت من الابواب كشف الغطاء
عن بصائرهم واشرقت الانوار في قلوبهم وضمائرهم واودعت الاسرار
في صدورهم وسرائرهم واما اهل الظاهر وهم اكثر الخلق فلا يلتفتون الى
هذه الجهات ولا يرون وجوده بكل ما فيه ومنه واليه من المقامات
مما لا يرى فيه الا الاسماء والصفات لغيبة نورهم وعدم انشراح صدورهم
وعدم صفاء انظارهم وعدم كشف الغطاء عن وجوه قلوبهم وابصارهم
على انهم ربما يرون في امثاله ويشاهدون في ابناء جنسه واقرانه من يتشبه

به في جميع اطواره ويتمثل بصورته في جميع اخلاقه واثاره حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة ويدعي في مقابله ويدعو الخلق اليه ويردعهم عنه فيشتبه
عليهم مع ذلك المحق بالمبطل والعالم بالجاهل والهادي بالمضل فيصير ذلك
سببا لحيرتهم وموجبا لشكهم وريبتهم ويفوت الغرض المقصود وهو معرفة
حضرة المعبود فظهر ان الله سبحانه اذا اراد من عباده شيئا من التكاليف لا
بد له من تعريفهم ولا يمكن على مقتضى الحكمة في الخلق الا بواسطة من هو من جنسهم
ولولا ما ذكرنا من ظهور الامر الخارق للعادة لما حصل فرق بين المحق والمبطل
ولا يجوز اجراءه على يد المبطل لان ذلك تفويت للغرض المطلوب ولو جاز ان
يودع في محل لا يكون صالحا له كانت قضاياه جارية على خلاف الحكمة ويلزم
منه بطلان التكاليف وفساد النظام بل يجب ان يكون المحل مناسبا للحال كما
قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فوجب في اللطف والحكمة ان يصدقه
مع ذلك كله باية محكمة من عنده وعلامة بينة من لدنه يتحدى بها من سواه
ويعجز عن اتيانه كل من عداه وان يمنعها عن ذلك المدعي المبطل والداعي
المضل ويعجزه عن الاتيان بمثلها او بما يشبهها في مقابل ذلك الحق المدلل
ولا يجريها على يده حتى لا يغويهم ولا يضلهم من جهة اشتباه الحق بالباطل وعدم
تميز الخبيث من الطيب ولا يفوت الغرض المطلوب ويصير بذلك كلمة الله
هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ويحق الحق باياته ويبطل الباطل بعجزه و
قصوره واذا انتهت الالطاف الواجبة الربانية والغايات الحكمية السبحانية
لاتمام الحجة البالغة واكمال الرحمة السابغة الى هذا المقام وحكم بذلك العقل

السليم والفهم المستقيم ظهر ووضح ان كل من ادعى مقاما من عند الله و
رياسة من لدنه على خلقه في الحقايق الالهية والمعارف الربانية والاخلاق
الصمدانية والاحكام التكليفية واتى على طبقه بخارق عادة وتحدى به الناس
وعجزوا جميعا عن الاتيان بمثله في مقابله ولم يبطله الله سبحانه بانبعاث
من ياتي بمثله من الرعية او بارجاع ذلك المدعي عن دعواه او الاعتراف
بفساد مدعاه وتمويه ما اتى وكونه باسباب خلقية لا عن قدرة الهية
ونحو ذلك من وجوه الابطال كان حقا مؤيدا مسددا صادقا مصدقا
يجب تصديقه والاقبال اليه والاخذ منه والانقياد والتسليم له واتباعه و
اطاعته والاسترشاد منه فانه الحجة من الله سبحانه عليهم بسبيل واضح و
دليل لايح وهو انه لما وقع من ذلك الشخص امر خارق لا يمكن وقوعه من مثله
من ابناء جنسه دل على ان ذلك ليس من فعله بنفسه لوجود تمام ما فيه من
المقتضى بل كله في غيره وانما هو من فضل الله سبحانه وقد اجراه على يديه تصديقا
له في صدقه وحقيته وذلك كاشف عن رضاه سبحانه بدعوته وما يدعو الناس
اليه وان ذلك كله من عنده تعالى شانه اذ لو كانت دعوته باطلة وما يدعوا
اليه كفرا وضلالا لزم لم يرض به سبحانه بحكم اللطف وقضاء الرحمة ولما
اجرى على يديه ما هو كاشف عن ارادته ورضاه فهذه كبرى كلية ثبت صدقها
وحقيتها بدليل العقل والحكمة وقاعدة اللطف والرحمة اذا انضمت اليها
الصغريات الشخصية نتج حقية الاشخاص المخصوصة وصدق دعاويهم الشهودية
بان يقال فلان قد ادعى النبوة واتى على طبقه بالمعجزة كما شهد به الحس و

والضروره

والضرورة وكل من ادعى النبوة واتى على طبقها بالمعجزة فهو حق عقلا وحكمة
فينتج ان فلانا حق وصادق في دعواه وهو المطلوب فخذ ما القيناه اليك
واحفظها لكي تنفعك فيما بعد وكن من الشاكرين والحمد لله رب العالمين

الفصل الخامس في ان نبينا محمد صلى الله عليه واله المعبر عنه بالحقيقة المحمدية
اول الموجودات واشرف الممكنات وافضل المخلوقات الذكر الاول وصبح
الازل شمس الظهور ووجه الفهور قطب العالم وسيد ولد ادم لا يسبقه
سابق ولا يلحق به لاحق ولا يفوقه في الفضل فائق ولنبدا اولا بذكر ما يحكم
به صحيح العقل ودقيق النظر لمن تامل واعتبر ثم نستتبعه بما يدل عليه من الادلة
النقلية والشواهد السمعية فنقول اعلم اولا ان الفضل والشرف انما هو
بجامعية جهات الكمال وصفات الجمال والجلال لكثرة مراتب الغناء والوجدان
وقلة جهات الفقر والفقدان وقد ثبت بحكم العقل والنقل ان الله سبحانه
هو اصل كل خير وكمال ومنبع كل جمال وجلال لاتصافه سبحانه بوجوب
الوجود المستلزم لجامعية جميع ابواب الخير والجود واما ما سواه من الممكنات
وما عداه من شئونات الماهيات فهي ناقصات الذوات فاقدات الصفات
وعادمات الكمالات بالنظر الى ذواتها وحقايق ماهياتها كلها كسراب بقيعة
يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه
وما يتراءى فيها من لمحات كمال او رشحات جمال وجلال فانما هي من الجمال
وطلعة جماله وجلاله فكل مليح حسنه من جماله معار له بل حسن كل مليحة فله
الفضل بتمامه واليه ينتهي الشرف بمراتبه واقسامه واليه اشار سبحانه

فى قوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقوله سبحانه ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها ويعبر عن كل ذلك بالغناء المطلق المخصوص بجناب الحق وانتم
الفقراء الى الله وهو الغنى ثم لها لازم العزة المطلقة وهى مختصة به سبحانه كما
قال عز شانه وانما العزة لله جميعا وقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وقال العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولا ريب ان عزة الرسول والمؤمنين
انما هى عزة الله سبحانه اذا تقرر ذلك ظهر ان الفضيلة فى غيره والشرافة
فيما سواه انما هى بمقدار قربه الى الله سبحانه والتمثل بجنابه والتشبه
بحضرته والتخلق باخلاقه والاتصاف باوصافه واحواله ومظهريته لاسمائه
وصفاته ومرآتيته لاياته وعلاماته بعدما وضح بحكم العقل وسمع الشهود
وتنصيص اولى البصائر من اولياء الوجود وسفراء حضرة المعبود ان
ان جميع الموجودات من الممكنات قوابل الظهورات وحوامل الايات
والعلامات وليس فيها سوى ظهور الاسماء والصفات كما قال سبحانه
سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله سبحانه
وان من شىء الا يسبح بحمده وفى الزيارة الجامعة الصغيرة التى رواها فى المصباح
يسبح الله بحمده باسمائه جميع خلقه وقال امير المؤمنين عليه السلام فى دعائه
وباسمائك التى ملأت اركان كل شىء وقال الشاعر وقد ينسب الى الامام
عليه السلام وفى كل شىء له اية تدل على انه واحد والى هذا يرجع معنى
قولهم الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق ومعنى قولهم ان للعقل رؤسا
بعدد رؤس الخلايق ومعنى قولهم ان الله خلق ملكا له رؤس بعدد رؤس

الخلايق

الخلايق وقول بعض العلماء اقتباسا منه ان للشيء رؤسا بعدد رؤس الخلايق فكل شىء
بمقدار قوته وظرفيته ومعيار مظهريته وحكايته عن عالم الاسماء والصفات
التى هى نشأة الفضايل والكمالات يتصف بالفضل ويثبت له الشرافة
فحامل اسم واحد وصفة واحدة لا يصل فى الفضل الى مقام حامل الاسمين
او الحاكى عن الصفتين وكذلك مظهر الاسمين والحاكى عن الصفتين لا
يصل الى مقام حامل الاسماء الثلثة والحاكى عن الصفات الثلثة وهكذا
جميع تلك المظاهر المخصوصة والحوامل المحدودة لا تصل فى الفضل الى مقام
المظهر الجامع والمنظر اللامع الهيكل الاتم والنور الاقدم والطلسم الاعظم
والرمز المنمنم المثل الاعلى والاية الكبرى وجه الظهور وعمود النور مجرى البحرين
ومجمع البحرين ومشهد العالمين مرآت الوجود ومشكوة انوار الغيب والشهود
مالك المنع والعطا والقائم مقام الله فى سائر عالم الاداء المطاع فى الجبروت
والحاكم بامر الله فى الملك والملكوت صفوة الاعيان وسلالة الاكوان
حضرة الانسان خليفة الله فى عوالم الكون والامكان مظهر تمام الاسماء و
الصفات ومجلى كل الايات والتجليات مجمع الكمالات ومنبع الخيرات فله الافضلية
عما سواه والاشرفية عن كل ما عداه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولقد
اشار الى جامعية تلك الكلمة وتمامية تلك البنية بقوله سبحانه وسنريهم اياتنا
فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله عز شانه وفى انفسكم
افلا تبصرون وقوله عظم برهانه نسوا الله فانساهم انفسهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من رآنى فقد رأى الحق وقوله ان الله خلق آدم على صورته و

امير المؤمنين ع من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال ع مخاطبا لابن الانسان
دواؤك فيك ولا تبصر ؛ وداؤك منك ولا تشعر ؛ اتزعم انك جرم صغير ؛ و
فيك انطوى العالم الاكبر ؛ وانت الكتاب المبين الذي ؛ باياته يظهر المضمر ؛
فالانسان من بين سائر حقايق الاكوان معجون الهي وهيكل رباني خمرت طينته
من قبضات اخذت بايدي القدرة من حقايق كل موجود وعجنت كينونته
بماء لطيف العناية ثم صفت ذاتيته وقامت قامته تلقاء طلعة المعبود وتجلت
لها بها بتمامها وظهرت عنها بعلوها وسناءها فصارت مرآة مجلوة فيها
حقايق الاسماء والصفات وحكت عن جميع المراتب والمقامات من اعلى
ذروة الوجود الى ادنى حضيض مقام الشهود وهذا معنى قوله سبحانه وعلم
ادم الاسماء كلها حيث اودع في مقام تخمير ذاتيته وتعجين طينته حقايق
الملك والملكوت من الملك والفلك والارض والجماد والنبات والحيوان
والجن والشيطان وغير ذلك من جواهر الاكوان فيتجلى الله سبحانه من بين
سائر الاشياء بكل اسمائه ويتجلى بتمام نعمائه ويكبر حق كبريائه واما ما سوى
من المسبحين فلا يسبحونه الا باسم من اسمائه ولا يحكون الا عن صفة من صفاته
واية من اياته ولذلك صار الانسان كلمة جامعة مستحقة للخلافة الكلية الالهية
مخلعة بخلعة العز والغناء مترديه برداء الكبرياء فاتما مقامه عز شانه في جميع
ما لديه ومنه واليه في سائر عالمه الاداء والى هذا اشار في الحديث القدسي
ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وقال ع قلب
المؤمن عرش الرحمن وليس ذلك الا لسعة ملكته والخاطره ذاتيته كما ينبغي الا

بعض

بعض العارفين لو ان العرش وما حواه اجتمعت في زاوية من زوايا قلبه لما
احس بها وورد ان قلب المؤمن اوسع مما بين السماء والارض ونعم ما قال
الحكيم الغزنوى ؛ اسمانهاست در ولايت جان ؛ كارفرماى اسمان جهان ؛
وحيث قد عرفت ان مناط الفضيلة وملاك الشرافة انما هو جامعية جهات
الكمال والقرب الى الله الملك المتعال بالتخلق باخلاقه والتحقق باسمائه وصفاته
وانه كلما كان التحقق اتم ومرتبة القرب اعظم زيد فضلا وشرفا وعرفت ان الانسان
اوسع وجودا واتم حكاية عن تمام مرايا الاكوان والامكان ثبت انه افضل
الممكنات واشرف الموجودات ولذلك صار سلطانا في ممالك الوجود و
مطاعا في ملكوت الغيب والشهود وجهة المعبود وكعبة المقصود وقطب
العالمين وقبلة الخافقين وما سواه كل واقفون بباب قدسه لائذون بجنابه
طائفون حول حريم حضرته وعاكفون لدى سرادق مجده وعظمته ساجدون
لطلعته وعابدون لوجهته مما فوق العرش العظيم من الملائكة المقربين الى
تحت الثرى اسفل السافلين **شواهد قرانية واشارات تاويلية** ويشهد على ما
ذكرنا من افضلية الانسان واشرفيته من سائر الاكوان ما ورد في الكتاب
الكريم من امر الملائكة بالسجود لادم على جهة التعظيم والتفخيم حيث قال الله تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من
الكافرين وقال سبحانه واذ قلنا للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكذلك ما ورد من تعليم
الله سبحانه ادم كل الاسماء وعرضها على الملائكة ثم سؤالهم عنها واعترافهم

بالجهل بها ثم امره تعالى لادم بتعليمهم اياها واخبارهم بها حيث قال تع وعلم
ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال
يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم
غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ولا ريب ان
العالم اشرف من الجاهل والمعلم افضل من المتعلم وفى قوله تع واذ قال ربك
للملئكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون ابلغ تلويح
الى افضليته من الملائكة وعظم امره بالنسبة اليهم كما لا يخفى وما صرح بتكريم
بنى ادم وتفضيلهم على كثير من خلق العالم فقال سبحانه ولقد كرمنا بنى ادم و
حملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
وقال سبحانه فى مقام العناية والتفخيم ولقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم وفيه
دلالة على انه افضل ممن سواه واشرف ممن عداه ووصف نفسه سبحانه بكونه
احسن الخالقين فى مقام خلقة لطيفة الانسان من بين خلق العالمين فقال
سبحانه ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وما ورد فيه من
خلقة السموات وما فيهما من الكواكب والنجوم والشمس والقمر وخلقة الارض
وما عليها من البحار والانهار والاشجار والجبال واصناف الحيوان وخلقة
الليل والنهار لاجل انتفاع الانسان واصلاح امره وانتظام معاشه وتسخير
الكل له يتصرف فيها على حسب ارادته ويستعملها ويأخذ ثمراتها على قدر ضرورته

فقال تع

فقال تع الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش
وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء
ربكم توقنون وقال تع هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره
منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وقال تع وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين وقال سبحانه وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات
البر والبحر وقال تع ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها للناظرين وقال تع
ويسئلونك عن الروح لاهلة قل هى مواقيت للناس وقال تع وانزلنا من
السماء ماء بقدر فاسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون فا
فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون
وقال تع وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة وقال تع و
ينزل لكم من السماء رزقا وقال تع الله الذى خلق السموات والارض
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وقال تع الله الذى
جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وقال تع ءانتم اشد خلقا ام السماء بنيها
رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها
اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم وقال سبحانه
هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا وقال تع وسخر لكم الليل
والنهار وقال تع ومن رحمته جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون وقال تع والارض وضعها للانام وقال تع الذى جعل
لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وقال تع واية لهم الارض الميتة احييناها

واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا
فيها من العيون لياكلوا من ثمرة وقال تعالى هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا وقال تم ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما
تشكرون وقال سبحانه وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين واتاكم من كل ما سألتموه وقال تم وهو
الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال تعالى
الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها ياكلون ولكم فيها منافع
وقال تم والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ثم انه سبحانه اجمل القول
بعدما اشار الى بعض التفصيل مشيرا الى خلق جميع ما في الارض للانسان بقوله
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال تم مشيرا الى التسخير في السموات وما في
الارض لما لا للانسان وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وقال تم
الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة ونعم ما قيل بالفارسية ابر و باد و مه و خورشيد و فلك در كارند
تا تو نانی بکف آری و بغفلت نخوری همه از بهر تو سرگشته و فرمان بردار
شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبری ولا ريب ان السافل انما يخلق
للعالي ويسخر له وغير الاشرف للاشرف وهو يكون في جعل الحكيم ثمرة
وغاية لغير الاشرف والسافل ومسخرا له اذ خلقة العالي لاجل السافل و
الاشرف لغيره قبيح بحكم العقل بامتناعه فثبت بدليل الحكمة والعيان
الممزوج بشواهد القران وكلمات اولياء الرحمن ان نوع الانسان بحسب

القوة

القوة والاستعداد اشرف وافضل مما في عوالم الكون والايجاد وحيث
ظهر ان شرافته وفضله انما هو من جهة اقربيته الى الله سبحانه وعلمه
بالله وجهه فيه وجامعيته لكمالاته ومظهريته لاسمائه وصفاته وقد خلقهم
الله سبحانه اطوارا وجعل له اشخاصا لا تحصى وافرادا لا تتناهى مختلفة في
العلم والجهل متفاوتة في الخروج من القوة الى الفعل وفي الصعود لذلك
الى اعلى عليين والنزول الى اسفل السافلين من جهة اختلاف
القوى والاستعدادات المتضادة المودعة فيهما من القوة القدسية
الالهية والقوى الشهوانية الحيوانية فلا ريب ان الافضلية انما هي للعالم
الكامل البصير منهم اذ لا افضل للجاهل الناقص كما قال سبحانه هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال سبحانه هل يستوي الاعمى و
البصير ام هل يستوي النور والظلمات وقال امير المؤمنين عم في الديوان
المنسوب اليه لا فخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقال عليه السلام الناس موتى واهل العلم احياء كما انه لا ريب ان الافضلية
انما هي لمن زكى نفسه منهم واستكمل قواه العقلية وسخر القوى الشهوية
الحيوانية وقتل النفس الخبيثة الامارة واعرض عن هواه واقبل بكل وجوده
الى مولاه فقابلت وواجهت مرآت كينونته تلقاء وجهة الذات وظهرت
فيه جميع ما لها من الاسماء والصفات فرجع مفلحا منجحا بالغا كاملا فاضلا
متخلقا باخلاق الله عز شانه متخلعا بخلعة خلافته عظم برهانه واما من دسى
نفسه واتبع هواه وخالف امر مولاه ونكب عن الصراط السوي استحوذ عليه

الشيطان وغلب عليه الشقاوة والطغيان واستغرق في الشهوات و
استهوته مهاوي الاماني والتعلقات كاكثر ابناء هذا النوع واغلب
اشخاصه فلا فضل له على شيء من الاشياء بوجه من الوجوه بل هو اخس
الموجودات وارذل الممكنات وقد اخبر به سبحانه في كتابه حيث قال قد
افلح من زكيها وقد خاب من دسيها والى هذا اشار بقوله سبحانه ولقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وقال سبحانه مشيرا الى
الطايفة الاخيرة ان هم الا كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال
سبحانه ان شر الدواب عند الله الصم البكم العمي الذين لا يعقلون وقال
الله تعالى مخاطبا لهم ومشيرا الى كونهم اخس درجة من الجماد ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله الاية
وقد ورد في الحديث النبوي ص ان الله تعالى خلق الملائكة وركب فيهم العقل
وخلق البهائم وركب فيها الشهوة وخلق بني آدم وركب فيهم العقل و
الشهوة فمن غلب عقله على شهوته فهو اعلى من الملائكة ومن غلب
شهوته على عقله فهو ادنى من البهائم وفي العلل ايضا عن الصادق ع
حين سئله عبد الله بن سنان الملائكة افضل ام بنو آدم فقال قال امير
المؤمنين ع اعلموا ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في
البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته
فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم وقيل

في هذا المعنى بالفارسية ⁂ ادمی زاده طرفه معجونيست ⁂ از فرشته سرشته وز
حيوان ⁂ گر کند ميل اين شود پس ازين ⁂ ور کند ميل آن شود به از آن ⁂ فظهر
مما ذكرنا كله ان الافضلية التي نحن بصددها انما هي في العلماء العاملين
والنفوس الكاملين من هذا النوع وهم ايضا على طبقات ومراتب ودرجات متفاوتة
متفاضلة بعضها على بعض كما قال سبحانه ويرفع الله الذين آمنوا والذين
اوتوا العلم درجات وقال تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات وقال تعالى
وفوق كل ذي علم عليم فمنهم العلماء العاملون والنواب الراشدون و
المؤمنون الممتحنون من الشيعة في مقام الرعية ومنهم العلماء الربانيون
والحكماء الالهيون ائمة الهدى اوصياء رسله وخلفاء انبيائه ومنهم
الانبياء والرسل ولا ريب ان الطبقة الثانية افضل من الاولى والثالثة
افضل من الثانية وهم ايضا على طبقات مختلفة ولهم درجات متفاوتة
متفاضلة بعضها على بعض كما قال سبحانه تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض فمنهم الانبياء الخاصة الغير البالغين الى مقام الرسالة وهم الاكثر من
العدد المشهور ومنهم المرسلون بالرسالة الخاصة غير اولي العزم ومنهم
اولوا العزم والشرايع من الرسل بالرسالة الخاصة كنوح وابرهيم وموسى
وعيسى على نبينا وآله وعليهم السلام ومنهم النبي بالنبوة العامة الازمانية
والاشخاصية والرسول بالرسالة المطلقة الكلية الحاملة للشريعة
العامة بالنسبة الى جميع الازمنة والامكنة الذي هو قطب الانبياء
والرسل عليه وعليهم دورة النبوة ودائرة الرسالة في جميع الادوار والاكوار

وهم ثلثمائة وثلثة عشر بعدد اهل بدر

الملقب بالفاتح والخاتم والمهيمن على ذلك كله في العالم ولا ريب ان
الطبقة الثانية وهم الرسل افضل من الطبقة الاولى والثالثة وهم اولوا
العزم منهم افضل من الثانية والرابع وهو الخاتم افضل من الثالثة وقد اثبت
بالايات البينات والمعجزات الباهرات والدلائل الواضحات ان نبينا وسيدنا
محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله قطب العالم والنبي الخاتم وسيد ولد
ادم فهو الافضل من كل فاضل والاشرف من كل شريف له الفضل التام
والشرف العام موصوف بالافضلية المطلقة والاشرفية العامة المرسلة
طاطا كل شريف لشرفه وبخع كل متكبر لطاعته وخضع كل جبار لفضله وذل
كل شئ لحكم الله به النبيين واتاه ما لم يؤت احدا من العالمين فثبت بدليل
العقل بالطريق الواضح والسبيل اللائح المؤيد بالشواهد القطعية
النقلية المسمى بدليل الحكمة ان نبينا محمد ص الذي هو اكمل افراد الانسان افضل
من في الوجود واشرف من كل من في عوالم الغيب والشهود لا يفوقه في
الفضل فائق ولا يسبقه في الكمال سابق ولا يلحق به في الشرف لاحق ولا
يطمع في ادراك مقامه طامع ان كان له فهم سليم وعقل مستقيم تحقق روح
الانصاف وتخلق بغلبة الاعتساف وشيمة الاشراف بحسن خلق ووفا کس بیار ما
نرسد ٭ ترا در این سخن انکار کار ما نرسد ٭ هزار نقش برآید ز کلک صنع ویکی
بدلپذیری نقش نگار ما نرسد ٭ هزار نقد ببازار کاینات ارند ٭ یکی بسکه صاحب
عیار ما نرسد ٭ واذا كان محمد ص اشرف الممكنات وافضل الموجودات
فيجب ان يكون اول ما خلق وجوهرها سبق راس النور والاقدم في الصدور

طلع الوجود وبدء الشهود المحقق للايجاد والسابق في الانوجاد المعلول
الاول والصبح الطالع من شمس الازل باكورة حديقة الذات وصاغوق
جنة الاسماء والصفات مبدع الابداع ومنشئ الاختراع وذلك لما تقرر في
محله من قاعدة امكان الاشرف وملخصها ان الاشرف من حقايق الامكان
اذا امكن ايجاده اولا بتمامية اقتضاء المقتضي وفعلية جهات المقتضي وجب
تقديمه ويمتنع في العقل من الحكيم تاخيره وتقديم غيره عليه للزوم ترجيح
المرجوح على الراجح والمفضول على الفاضل وهو قبيح والحقيقة المحمدية
التي هي النور المطلق والضياء المشرق من الوجود الحق والمشية المخلوقة
بنفسها المشار اليها في قولهم خلق الله الاشياء بالمشية والمشية بنفسها
لا يتوقف ايجادها على حدوث مادة ومدة لم يحدث بعد ولا على عروض
حالات ووجود اسباب والات ما حان وحينها لتجردها عن المواد و
خلوها عن القوة والاستعداد كما وصفها امير المؤمنين حين سئل
عن العالم العلوي فقال ع صور عارية عن المواد خالية عن القوة و
الاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقى في هويتها مثاله
واظهر عنها افعاله الخ فليس لوجوده حالة منتظرة والمقتضي تام الاقتضا
فيجب وجوده اولا بعدما ثبت اشرفيته لتقديم الافضل على المفضول و
الاشرف على الاخس اذا امكن ذلك والمانع في المقام مفقود والمقتضي
موجود والعلة بالنسبة اليه تامة فلو لم تسبق في الوجود يلزم تخلف
المعلول عن العلة التامة وهو محال **برهان مشرقي** ولان الصادر الاول

كما انه في محله وسنشير اليه مبدأ الصدور ومشكوة النور ووجه الظهور
مادة المواد ومجرى المداد وتمام الايجاد وما سواه من الموجودات منه
بدئت وعنه دعت واليه عادت ودجت عنه نطقت ومنه ترشحت
بتجليه لها بها تذوتت وبعكس المشرقة عليها تكونت وبشروق جمالها
تحققت فهو اصل الاصول وروح العقول وجوهر القبول وجهة
الظهور وعمود النور ينبوع الخيرات ومنبع الفيوضات سحاب الرحمة
وسماء العناية ومجرى الافاضة ان ذكر الخير فهو اوله واخره واصله و
فرعه ومعدنه وماواه ومنتهاه فلا بد ان يكون اشرف الممكنات واتم
الموجودات واكمل المخلوقات وهو النور المحمدي والظهور الاحمدي
دليل عرشي وبرهان سماوي ولان الله سبحانه كما بيناه في محله فاعل بالتجلي فعله
الذي هو امره ولا يكون الا واحدة كما سنشير اليه انما هو تجلي من تجلياته واية
من اياته والتجلي على مثال المجلي والاية حكاية ذيها والمعلول شان من
شؤن علته وظهور من ظهوراته والاثر شبيه بصفة مؤثره فيجب ان
يكون معلوله الحق ومفعوله المطلق وهو فعله سبحانه وامره الصادر
منه اولا والفائض عنه بدوا واقرب الاشياء اليه واشبه الاشياء به وان يكون
على مثاله في جميع ماله وفيه ومنه واليه وعلى منواله فيكون مثله الاعلى و
ايته الكبرى كما اشار اليه سبحانه بقوله ولله المثل الاعلى في السموات
والارض وهو سبحانه اتم فوق كل تام بل فوق التمام واشرف من كل
شريف وافضل فوق كل فاضل بل كل شريف بشرفه شريف وكل فاضل

بعموم

بعموم فضله فاضل فلا بد ان يكون معلوله واثره اتم واشرف الممكنات
واتم الكائنات وحاكيا عنه في تمام المقامات وهو الحقيقة المحمدية كما
عرفت لتطابق الاثر مؤثره وتوافق المعلول علته وايضا فان المعلول الاول
تمام الظهور ووجه الغيوب صرف التجلي وانموذج المتجلي سر البطون وعلانية
الكون مرآت الذات ومقام ظهور تمام الاسماء والصفات خلق الرحمن
ونفس الله القائمة في جميع الاكوان وامره الواحدة في هيكل الامكان فلا بد ان
يكون اتم الظهورات واشرف الموجودات من الممكنات وهو الحقيقة المحمدية
واللطيفة الاحمدية فثبت ان محمدا صلى الله عليه واله هو السابق في الوجود واولى
الموجود واذا كان اول الامكن اخر المباينين في مقام ان الواحد لا يصدر عنه
الا الواحد وقال تعالى وما امرنا الا واحدة وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
والعود كالبدء قال تعالى كما بدأكم تعودون وقال تعالى ومنها خلقناكم وفيها نعيدكم
والرجوع في القوس الصعودي الى ما بدء منه في القوس النزولي واليه اشار تعالى
في قوله انا لله وانا اليه راجعون وقوله الا الى الله تصير الامور وكيف لا
يكون الصادر عن الواحد واحدا في البدء والعود وهو اية وحدانيته سبحانه
في خلقه وعلامة فردانيته عز شانه في ملكه هيكل بقائه ومشهد لقائه ظله
الممدود وفيض المشهود وقال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وقال تعالى
وما نجد لفيض الله تعطيلا وهو الرحمة الواسعة والنعمة السابغة ووجهه
الباقي بعد فناء كل شيء ونظامه الذي قد امتلات منه الاكوان ومقامه
الذي لا تعطيل لها في كل مكان فكما ان الله سبحانه واحد وهو الاول و

الاخر والظاهر والباطن والمحيط بكل شيء والسابق على كل شيء والقائم مع كل شيء
والباقي بعد كل شيء منه بدء كل شيء واليه يعود كل شيء فكذلك وجه ظهوره و
مشرق نوره فانه على مثاله وفي كل صفة على منوال ركيف وهو مظهر اسمائه وصفاته
ومجمع اياته ومقاماته فيكون اولا باولية واخرا باخرية باقيا ببقائه دائما بديمومته
وبالجملة فى الارض والسماء والقائم فى سائر عالمه وفي كل حالة وبه ومنه واليه
مقامه فى الاداء فلا ينفك عنه اسم من اسمائه ولا تغيب عنه صفة من صفاته وما
تشاهد من تعدد الظهورات وتكثر الايات والتجليات وكثرة الهياكل ولا تناهي
الاشخاص من الامائل وتواتر الانبياء وتعاقب الحجج والاوصياء فانما هى مرايا
ظهوره ومجالى نوره ومشارق رفعته ومغارب عزته وهياكل قدس توحيده
وقوابل ظهور تفريده ومقاعد صدقه ومساجد ذكره البته كبريائه واقصته
هيكل محبته وبهائه ونعم ما قال بعض العارفين وما الوجه الا واحد غير انه
اذا انت عددت المرايا تعددا فثبت بدليل العقل وصحيح النظر ان محمدا صلى الله
عليه واله اشرف الموجودات واولهم واخرهم ومجمع الامكان وعلانية الاكوان ومرج
البحرين يلتقيان قطب فلك الوجود ونقطة دائرة الشهود فهو الاية المحيطة
بالكون في عين كل شيء تراها لا يرى نورا الا نوره ولا يسمع صوتا الا
صوته حاضر غير محدود وغائب غير مفقود يطلب بكل مكان ولا يخلو عنه مكان
به ملأ الله سمائه وارضه فى جميع الادوار والاكوار حتى ظهر ان لا اله الا هو الواحد
القهار **وهم وتنبيه** وبما ذكرنا ظهر فساد ما ربما يتوهم انه يمكن فى القدرة ايجاد شخص
من نوع البشر افضل من محمد صلى الله عليه واله واعلى منه ومثله الا انا ذكرنا ثانيا وتشير

اليه

ونشير اليه وافيا فنقول اولا ان الوجود ينقسم الى ثلثة اقسام الوجود
الحق وهو الغيب المكنون والسر المصون الذات البحت والعماء الصرف
المجهول المطلق والواجب الحق لم يزل ولا يزال وغيب الغيوب الذات
البازخ والكنز المخفي وعين الكافور وشمس الازل منقطع الاشارات
ومنع العبارات قدس الاحد وبحر الاحد منسد الباب ومقام الاحتجاب
بعيد المدى ومكمن العنقاء السبيل اليه مسدود والطلب مردود والمريد
قاصر والمنادي خاسر الناجم مغبون والغائص مجنون كلما تصوره العالم الا
فهو عن حرم الكبرياء بفراسخ عنقا شكار كس نشود دام باز كير كاينجا هميشه
باد بدست دام را والوجود المطلق وهو الذكر الاول وصبح الازل
مقام المشية وهى الحقيقة النقطة الاولية والحقيقة المحمدية عالم السرمد
واول الحد ومشهد اللقاء وقميص الكبرياء عالم الاسماء وهيكل التي طلعة
الذات ونشأة الصفات شمس الظهور وفوارة النور وحجر الغيور
اصل الجمال وعرش الجلال مادة المواد ومجد المداد نقطة الشهود ولوح
الوجود كتاب المرقوم ومحو المعلوم الحق المخلوق والفعل المحقوق الوجود
الراجح والماء الذى به حياة كل شيء الدواة الاولى وشجرة طوبى الخلد وسدرة
المنتهى وورق الاس ومقام الاستيناس فلك الولاية وسماء العناية فلك
افلاك الوجود ومحيط دائرة الشهود والوجود المقيد وهو ينقسم
الى عالمين عالم الدهر وهو عالم الجبروت اعنى العقول وعالم الملكوت اعني
النفوس الانسانية والنفوس الكلية الفلكية وعالم الزمان وهو عالم

الملك والشهادة من الافلاك التسعة والعناصر الاربعة والمواليد الثلثة و
قد يعبر عن القسم الاول بالوجود الواجب وعن الثاني بالوجود الراجح
وعن الثالث بالوجود الجايز فالسرمد وعاء الوجود المطلق ووقت
العقل والدهر وعاء المجردات من الوجود المقيد ووقتها والزمان وعاء
الماديات والجسمانيات من الوجود المقيد ووقتها واما الوجود الحق
سبحانه فلا يحيط به شئ ولا يدركه وغاية وتعالى عن ذلك علوا كبيرا اذا عرفت
ذلك فاعلم انه قد دل الدليل العقلي والنقلي كما اشرنا اليه وسنشير فيما بعد
ان اول ما ذكره فاض من فعل الله هي الحقيقة المحمدية وفلك الولاية بل هي
المشية التي هو مقام الفعل كالانكسار للكسر فكما انه لا يتحقق الانكسار الا
بالكسر ولا يظهر الكسر في الوجود الكوني الا بالانكسار فاحدهما متقوم
بالآخر كذلك فعل الله كالكسر والحقيقة المحمدية كالانكسار وقد عرفت ان
هذا الفعل المحدث بنفسه الظاهر بالحقيقة المحمدية وعائه السرمد فليس قبله
قبل وافضل منه شئ في الامكان اذ كل قبلية ابتدائية فهي حادثة بالفعل فا
الفعل لا يوصف بالقبلية الحادثة واما قوله اول ما خلق الله العقل فالمراد
به اول ما خلق الله من الوجود المقيد العقل وهو عالم الجبروت الذي
وقته الدهر والعقل اي المشية والحقيقة المحمدية من الوجود المطلق وهو
الوجود المخلوق بنفسه وهو قوله خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء
بالمشية وقد ظهر مما ذكرنا وثبت في مقامه بالدليل العقلي والنقلي ان ما
كان سابقا في الوجود الاصلي فهو اشرف وافضل فالحقيقة المحمدية افضل

من العقل الكلي لتقدمها عليه حيث انها في السرمد وهي الوجود المطلق الراجح
اما العقل فهو في الدهر والوجود الجايز المقيد فالحقيقة المحمدية قد ملات ه
الوجود المطلق الذي قد احاط بالامكان وليس معه ولا ورائه امكان و انما
ورائه الوجوب فالحادث الممكن غير الحقيقة المحمدية ليس له وعاء ومكان هناك ما
قبله فليس قبل الوجود المطلق الممتلي من الحقيقة المحمدية الا الوجود الحق الواجب
واما معه فليس ثم فراغ لغيره حتى يكون معه واما بعده فيكون هذا المكان تحته
لا محالة ويلزم ان يكون الحال فيه انقص لان ما فوقه اعلى منه وافضل فظهر مما ذكرنا
انه لا يمكن ايجاد شخص بشري افضل منه او قبله لا في دائرة العقل لان كل ما فيها
تحته وهو فوقها والاعلى اشرف وافضل ولا فيما فوقها لان ما فوقها بعد
الوجود الحق الواجب ليس الا رتبة المشية والوجود المطلق الممتلي من الحقيقة
المحمدية فلو فرض وجود شخص هناك لم يكن الا هذا نعم قد خلق الله سبحانه
مثله وافضل منه في دائرة الدعوى الباطل المسمات بدائرة الجهل كما
سيقرع سمعك بعد هذا وهو موضع ابتلاءنا ومعضل ذاتنا ومحط كلاما
وما نحن بصدده في هذا الكتاب من رد الباب وما تدعيها البابية المرتابة
من مقالات الخطابة واما الادلة النقلية الدالة على اشرفية محمد والصلوة
الله عليهم وافضليتهم من كل المخلوقات واوليتهم بالنسبة الى جميع الموجودات
فكثيرة يتعسر احصائها اما من الكتاب فايات منها قوله عز وجل من قائل
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات
مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا حيث اراد سبحانه به مقام محمد والروفية من

عظم مقامه وعلو شانه وانه وسبقه على الكل في جميع العوالم مالا يخفى
ومنها قوله عز من قائل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وفي الصحيح عن ابي جعفر ع انه قال
نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه الى ان قال
فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تعالى ونحن الشهداء على الناس
وعن الصادق ع انه قال ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة والرسل
فاما الامة فغير جايز ان يستشهدها الله وفيهم من لا يجوز شهادته في الدنيا
على حزمة بقل والوسط هو اللب والصفو والاصل في الشيء يحيط بذلك
الشيء بجميع شؤونه واحواله واوصافه وجهاته وحيثياته واعتباراته لانه علته
وهو المدبر لها والمنتج لها والمقدر لاقواتها والمتمم لقابلياتها ولذلك
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله خير الامور اوسطها والى ذلك اشار امير المؤمنين ع
في حديث كميل في بيان احوال النفس حيث قال والعقل وسط الكل وقال
ايضا في الخطبة الشقشقية لقد تقمصها ابن ابي قحافة وهو يعلم ان محلي منها
محل القطب من الرحى ولذلك جعل كونهم شهداء على الناس غاية لجعلهم
امة وسطا مع ان الشاهد على الناس لا بد ان يكون اشرف منهم واتم محيطا
باعلاهم واسفلهم واوسطهم والناس اعم من الانسان والانبياء والملائكة
والجن وساير المخلوقات كلهم لان ما عدا الانسان كلهم على هيئته وصورته
كالقرن في محله فاذا كانوا هؤلاء شهداء واقطابا لما عداهم ورسول الله
صلى الله عليه وآله شهيدا عليهم وقطبا لهم فهو ص قطب الاقطاب ولب الالباب اشرف الخلق

وافضل

وافضل المخلوقات ومنها قوله سبحانه مخاطبا لمحمد وآله في باطن الآية كنتم خير
امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الآية ودلالتها
على المطلوب واضحة اذ لا ريب ان الانبياء كانوا امة اخرجوا للناس امروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر بل كل نبي في كل عصر كان امة اخرج للناس امر بالمعروف ونهى
عن المنكر كما قال تعالى ان ابراهيم كان امة فاذا كانت الامة المخاطبة هي محمد وآله
صلى الله عليهم خير امة من جميع الامم اخرجت للناس الخ فيكونون خيرا من
جميع الانبياء وافضل منهم بحكم الآية واما كونهم هم المخاطبون في الآية لا
كل الامة فواضح ايضا لدلالة مضمون الآية وتفسيرها بالائمة ع فيما ورد عنهم ع ومنها
قوله سبحانه مخاطبا للنبي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا ودلالتها بالتقريب المتقدم ومنها قوله سبحانه في حق محمد
وآله ولقد اخترناهم على علم على العالمين ومنها قوله سبحانه قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى حيث ان المراد بهم انما هو محمد وآله الذين اصطفاهم
الله من خلقه في القدم ولم يصطف الله سبحانه احدا كما اصطفاهم واما
قوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
فهم انما اصطفاهم الله لكونهم حملوا نوره وادوا امانته وبنوا على المحبة
والمودة وعزموا على العهد الماخوذ عليهم بالولاية وفرض الطاعة ولم
يصطف احدا من الخلق الا لاجل متابعتهم والايتمام بهم والوفاء لهم بما عاهد
الله عليه من ولايتهم كما قال ابي محمد الحسن العسكري ع والكليم البس حلة
الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء فابان ع ان موسى الكليم لما شهد بالوفا

بالعهد الذي اخذ عليه في التكليف الاول الست حلة الاصطفاء اي
النبوة حلة اصطفاء الله له لان الله تعالى بهم اصطفاهم واصطفى
بهم ولهم ما شاء. واما ادم فهو وان لم يعزم ونسي ولم يجد له عزما لكنه
محل ذلك النور الشعشعاني الذي اقتضى سجود الملائكة له بلغ مقام
الاصطفاء بالتبعية وبالجملة فمحمد صلى الله عليه واله هو المصطفى المطلق
والمختار بالحق ولا يصح اطلاق الاصطفاء والانتخاب والجتبئة على الحقيقة
والاطلاق الا عليه فكل مصطفى وصفي فانما هو بفاضل اصطفائه وصفائه
وبقدر قربه منه ووفائه له ومنها قوله سبحانه وله من في السموات و
الارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وقد تقدم عن الصادق ع في حديث المفضل
الى ان قال عليه السلام ونحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا ولا حدوث
سماء ولا ارض ولا ملك ولا نبي ولا رسول ومنها قوله سبحانه قل
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي و
لو جئنا بمثله مددا وقوله سبحانه ولو ان في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال ع نحن كلمات
الله وقال الكاظم ع نحن الكلمات التي لا تدرك فضلنا ولا تستقصى
وذلك كله كناية عن عدم انتهاء فضائلهم وسبقهم كما لا يخفى
ومنها قوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
في السماء وقال رسول الله ص انا الشجرة وعلي اصلها وفاطمة فرعها و

الائمة اغصانها وفيه اشارة الى المرتبة القطبية والوسطية المطلقة
التي يدور عليها كل شيء ومنها قوله تعالى مخاطبا لنبيه وانك لعلى خلق
عظيم فانه يدل على كمال التعظيم والوصول الى منتهى المجد والتفخيم في مقام
العز والتكريم واما السنة فالاخبار والروايات الواردة عن النبي والائمة
عليهم السلام في هذا المعنى كثيرة جدا تبلغ حد التواتر يتعسر احصاؤها ونشير الى
جملة منها فمنها ما في الحديث القدسي المعروف حيث قال تعالى مخاطبا
لنبيه يا محمد خلقتك لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك ومما يضمونه من
قوله سبحانه اصطنعت الاشياء لاجلك واصطنعتك لنفسي ومن
فاضل ذلك الاختصاص والاصطناع كرم موسى ع فقال واصطنعتك
لنفسي والحديث المتفق عليه المشهور لولاك لما خلقت الافلاك ومنها ما في
حديث اللوح المعروف حيث قال تعالى فيه مخاطبا لنبيه واني فضلتك على
الانبياء وفضلت وصيك عليا على الاوصياء الحديث وفي الحديث الصحيح
حديث الاسراء يا احمد هل تدري لاي شيء فضلتك على سائر الانبياء
قال لا قال الله تعالى باليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق
وعن ابي عبد الله ع ان بعض قريش قال لرسول الله باي شيء سبقت الانبياء
وانت بعثت اخرهم وخاتمهم قال اني كنت اول من امن بربي واول من اجاب
حين اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى وعن ابي عبد الله ع سئل رسول الله ص باي شيء سبقت ولد ادم
قال انني اول من اقر بربي ان الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على

انفسهم الست بربكم قالوا بلى وعن ابي عبد الله (ع) سئل رسول الله (ص) باي شيء
سبقت ولد ادم قال انني اول من اقر بربي ان الله اخذ ميثاق النبيين
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب
ومنها ما عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت لرسول الله (ص)
اول شيء خلقه الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله
ثم خلق منه كل خير ثم اقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم
جعله اقساما فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة
الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله
اقساما فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم
الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء
والقمر والكواكب من جزء واقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله
ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم والعصمة والتوفيق من
جزء واقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله ثم نظر اليه بعين الهيبة
فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة
فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء
فخلق الله من انفاسها ارواح الاولياء والشهداء والصالحين ومنها
ما روي عن ابن عباس انه قال سمعت رسول الله (ص) يقول ان الله خلقني وخلق
عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور فعصر ذلك النور عصرة
فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا

ومجدنا

ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والارضين وخلق
الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا ولا تمجيدا
فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا وقدسنا فقدست
شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا ومجدنا فمجدت شيعتنا فمجدت
الملائكة لتمجيدنا ووحدنا ووحدت شيعتنا فوحدت الملائكة
لتوحيدنا وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا من قبل تسبيحنا
وتسبيح شيعتنا فنحن الموحدون حين لا موحد غيرنا وحقيق على الله
ثم سبحانه كما اختصنا واختص شيعتنا ان ينزلنا اعلى عليين ان الله سبحانه
وتعالى اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجساما فدعانا
فاجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله ومنها ما في كتاب نور
الانوار عن جابر ابن في تفسير قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر قال قال رسول الله (ص) اول ما خلق الله
نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فاقبل يطوف بالقدرة
حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما ففتق
منه نور علي فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة ثم خلق
العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة
وابصار العباد واسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتق من نوره
فنحن الاولون ونحن الاخرون ونحن السابقون ونحن المسبحون ونحن
الشافعون ونحن كلمات الله ونحن خاصة الله ونحن احباء الله ونحن وجه الله

ونحن جنب الله ونحن يمين الله ونحن امناء الله ونحن خزنة الله وعيبة الله ونحن معدن التنزيل ومعنى التأويل وفي ابياتنا هبط جبرئيل ونحن محال قدسه ونحن مصابيح الحكم ونحن مفاتيح الرحمة ونحن ينابيع النعمة ونحن شرف الامة ونحن سادات الائمة ونحن نواميس العصر واحبار الدهر ونحن ساسة البلاد وسادة العباد ونحن الكفاة والولاة والحماة والدعاة والسقاة والرعاة وطريق النجاة ونحن السبيل والسلسبيل ونحن النهج القويم والصراط المستقيم من امن بنا امن بالله ومن رد علينا رد على الله ومن شك فينا شك في الله ومن عرفنا فقد عرف الله ومن تولى عنا تولى عن الله ومن اطاعنا اطاع الله ونحن الوسيلة الى الله والوصلة الى رضوان الله ولنا العصمة والخلافة وفينا النبوة والولاية والامامة ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة ونحن كلمة التقوى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى من تمسك بها نجى ومن تخلف عنها هوى وكان في قضاء الله ان لا يدخل النار محب لنا ولا يدخل الجنة مبغض لنا لان الله يسئل العباد عما عهد اليهم ولا يسئل عما قضى عليهم ومنها ما رواه ابن عباس عنه الى ان قال ثم خلق الله الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة فهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليل وكل شيء يسبح الله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي الحديث ومنها ما روى الصدوق في كتاب المعراج عن

رجالا الى ابن عباس قال سمعت رسول الله ص وهو يخاطب عليا عليه السلام ويقول يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارضين فلما اراد ان يخلق ادم خلقني واياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجنا بذلك النور وغمسنا في جميع الانوار وانهار الجنة الحديث ومنها ما رواه ايضا باسناده عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي ع فقلت يا رسول الله افانت افضل ام جبرئيل فقال ص يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على الملائكة المقربين وفضلني على جميع المرسلين والفضل لك بعدي يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله ادم ولا الحوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة ولقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتحميده لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيده ولسنا بالهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظيم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعل الله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة ان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله رب
العالمين لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة
الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده الحديث
ومنها ما روى عن ابي سلمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربه
قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال
علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك
منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود
وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي
فلا اذكر في موضع الا ذكر معي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت
عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من سنخ نوري من نور وعرضت
ولايتكم على اهل السموات واهل الارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين
ومن جحدها كان عندي من الكافرين الحديث ومنها ما في مصباح الانوار
للشيخ الطوسي باسناده عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة
والحسن والحسين قبل ان يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا
ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس كيف كان بدء خلقكم
يا رسول الله فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة فخلق منها نورا
ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا ثم خلط النور بالروح فخلقني وخلق
عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس

فلما

فلما اراد الله ان ينشأ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري
ونوري من نور الله ونوري افضل من نور العرش ثم فتق نور اخي فخلق منه
الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله فعلي افضل من الملائكة ثم
فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من
نور ابنتي ونور ابنتي من نور الله فابنتي فاطمة افضل من السموات والارض
ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي
الحسن ونور الحسن من نور الله فالحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور
ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي
الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله فولدي الحسين افضل من الجنة والحور
العين الحديث ومنها ما رواه الصدوق في معاني الاخبار عن رسول
الله صلى الله عليه وآله في الوسيلة قال انها اعلى درجة في الجنة لها الف مرقاة ما بين مرقاة
الى مرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة ياقوت
الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة
النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال
طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته فياتي النداء من عند الله تعالى يسمع النبيين
وجميع الخلق هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله فاقبل انا يومئذ متزر بريطة من نور علي
تاج الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب عليه السلام امامي وبيده لوائي وهو
لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون بالله
فاذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان لم نعرفهما فاذا مررنا بالملائكة

فالوا نبيين مرسلين حتى اعلوا الدرجة وعلي ينبغي حتى اذا صرت في اعلى
درجة منها وعلي اسفل منه بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد
الا قال طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله تعم فياتي النداء من قبل الله
يسمع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والمؤمنين هذا حبيبي
محمد وهذا وليي علي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه الخ ومنها ما ورد ان
ليلة المعراج قال له جبرئيل يا محمد لقد وطئت موطئا ما وطأه قبلك ملك
مقرب ولا نبي مرسل ومنها ما عن سيد الساجدين ع قال حدثني ابي عن ابيه
عن رسول الله ص انه قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا في صلبه اذ كان
الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح
فقال الله تعالى انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك
امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو
بينتها فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ووقع اشباحنا
من ظهر ادم الى ذروة العرش فانطبع فيه صور اشباح انوارنا التي في ظهره
كما ينطبع وجه الانسان في المرآت الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح
يا رب قال الله تعالى هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا المحمود
ذو الافعال شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له
اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من
رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعيرهم ويشينهم وشققت لها
اسما من اسمي وهذان الحسن والحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي

هؤلاء خيار خلقي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب
فتوسل بهم الي يا ادم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني
اليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين
زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له ومنها ما روي
عن النبي ص ان يهوديا اتى اليه فقال يا محمد ص بلغ من امرك الى ان تقول انك نبي
وانك افضل من موسى وعيسى فقال له يا يهودي اما قولك انى نبي فهو كذلك
واما قولك اني افضل من موسى وعيسى فلا ينبغي ان اصغر ما عظمه الله في خلقه
ولقد اوحى الي ربي ان فضلك على الانبياء كفضلي وانا رب العزة على كل
الخلق فهذا برئ الحديث هذا يجد فيه مقاما له لا تسعه الدفاتر ولا تحمله العقول
والضمائر ومنها الحديث المتفق عليه وهو قوله ص كنت نبيا وادم بين
الماء والطين وروى ابن ابي جمهور ان عليا ع قال كنت وليا وادم بين
الماء والطين وقال ص انا سيد ولد ادم ولا فخر وعن امير المؤمنين ع انه قال
رسول الله ص انا سيد الاولين والاخرين وانت يا علي سيد الخلائق بعدي
اولنا كاخرنا وقال ص لابنته فاطمة ابوك خير الانبياء وبعلك خير الاوصياء
ومنها ما ورد عنه ص انه قال يا علي ما عرف الله الا انا وانت وما عرفني
الا الله وانت وما عرفك الا الله وانا حيث فيه دلالة على ان لرسول الله
رتبة في معرفة الله تعم لا يصل اليها احد من الخلق ومقام في الفضيلة والشرافة
لا يدركه ولا يصل اليه احد سوى الله جل شانه وجميع خلق الله بعدهما دونهما
في الفضل بحيث لا يعرفهما حق معرفتهما ومنها ما في خطبة يوم الغدير والجمعة للامير

المؤمنين ع اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه في
القدم على سائر الامم على علم منه انفرد من التشاكل والتماثل من ابناء الجنس و
انتجبه امرا وناهيا عنه اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه اذ كان لا تدركه الابصار
ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون والاسرار لا اله الا هو الملك
الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته واختصه من تكرمته
بما لم يلحقه فيه احد من بريته فهو اهل ذلك بخاصته وخلته اذ لا يختص من يشوبه
التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين وامر بالصلوة عليه مزيدا في تكرمته وطريقا
للداعي الى اجابته فصلى الله عليه واله وكرم وشرف وعظم مزيدا لا يلحقه
التنفيد ولا ينقطع على التابيد وان الله تعالى اختص لنفسه من بعد نبيه
من بريته خاصة علاهم بتعليته وسما بهم الى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق
اليه والادلاء بالارشاد عليه لقرن قرن وزمن زمن انشاهم في القدم قبل كل
مذرو ومبرو انوارا انطقها بتحميده والهمها شكره وتمجيده وجعلها الحجج على
كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية واستنطق بها الخرسات
بانواع اللغات بخوعا له بانه فاطر الارضين والسموات واشهدهم خلقه
وولاهم ما شاء من امره وجعلهم تراجمة وحيه والسن ارادته عبيدا لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون يحكمون باحكامه ويستنون بسنته
ويعتمدون حدوده ويؤدون فرضه الخ وقال ع في خطبة اخرى له الحمد لله
مدهر الدهور وقاضي الامور ومالك نواصي حكم المقادير الذي كنا بكينونيته

قبل الخلق والتمكين وقبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير
مكونين موجودين ازليين منه بدانا واليه نعود لان الدهر فينا قسمت
حدوده ولنا اخذت عهوده والينا برزت شهوده الخطبة وقال ع نحن
صنايع الله والخلق بعد صنايع لنا وقال ع في خطبة البيان المعروفة
بعد ذكر مقامات عالية غامضة صعبة مستصعبة لنفسه الشريفة التي لا
يحتملها الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان انا
المذكور في سالف الزمان والخارج اخر الزمان وبعد صلوات الله عليه من محمد
كالضوء من الضوء وقال ع في حديث النورانية انا امير كل مؤمن ومؤمنة
ممن مضى وممن بقى وايدت بروح العظمة وانا تكلمت على لسان عيسى بن مريم
في المهد وانا ادم وانا نوح وانا ابراهيم وانا موسى وانا عيسى وانا محمد
انتقل في الصور كيف اشاء من راني فقد راهم ومن راهم فقد راني ولو
ظهرت للناس في صورة واحدة لهلك في الناس وقالوا هو لا يزول ولا
يتغير وانما انا عبد هم من عباد الله ثم لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا
ما شئتم فانكم لن تبلغوا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر لانا ايات الله
ودلائله وحجج الله وخلفائه وامناء الله وائمته ووجه الله وعين الله
ولسان الله بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا
واصطفانا ولو قال قائل لم وبم وكيف وفيم لكفر واشرك لانه لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون وقال ع في خطبته الموسومة بالتطنجية واشهد ان محمدا
صلى الله عليه واله عبده ورسوله انتجبه من الجوهرة العليا وارسله في العرب

العرباء وانبعثرها دايمهم باحل احل الطلسما الخ والجبوحة هي الوسط
واللب والصفو والاصل فهي القطب للشئ الذي يدور بذلك الشئ
بجميع شؤونه واحواله واطواره عليه وهو المدبر لها وحافظها كالقلب هو
قطب للقوى والمشاعر والمدارك والالات والاعصاب والعضلات
وكالشمس للكواكب والافلاك السبعة وفيما سواها كالشمس للاشعة
فيكون الاعلى والاشرف هو الاصل القطب ولما دلت الادلة العقلية
والنقلية على ان الانبياء اشرف واكرم على الله سبحانه من كل المخلوقات
من الجن والانس والملائكة وغيرهم ثبت لهم رتبة القطبية بالنسبة
اليها وله مقام الجبوحية لها ولما كان ائمتنا المعصومين صلوات الله
عليهم اجمعين قد بلغ الله بهم اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين
واعلى درجات المرسلين كانوا بذلك هم الجبوحة العليا قطب الاقطاب ولب
الالباب المبدأ والمآب يدور عليهم كل ما كان وما يكون وما هو كائن
الى يوم القيمة وبعدها في الجنة والنار ابد الابدين ودهر الداهرين
فوق النهاية والا نهاية ولما كان محمد صلى الله عليه واله اول من اجاب
الحق سبحانه من بينهم سلام الله عليهم فكان منتجبا منهم ع ومصطفى فيهم
فصار نبيهم وسيدهم وفخرهم وشهيدا عليهم واليه الاشارة بقوله سبحانه
مخاطبا للائمة عليهم السلام وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا وح فهو المنتجب من الجبوحة العلياء و
هي الامة الوسطى وذلك الانتجاب انما كان بتعجله صلى الله عليه واله [illegible]

دونهم

دونهم من احوال المبدأ الحق سبحانه وتعالى خاصة في معرفة التوحيد وهو
جهة التفرد على الانتجاب وسر الانتخاب وهذا سبب اوليته الاجابة وسابقية
الاستفاضة والمراد بالجبوحة العليا هي الازلية الثانية والقدم الثاني
المشار اليه في قوله كما تقدم استخلصه الله في القدم وهو صاحب الازلية
الاولية على الحقيقة الواقعية او المراد بالجبوحة العليا الاسماء الحسنى و
الامثال العليا والكبرياء والآلاء والعزة والقدرة والملك والسلطان
فان الاشياء من الاكوان والاعيان وسبحان غيوب الامكان انما تحققت
بها والمنتجب من تلك الاسماء والامثال والآلاء هو اكرم الاسماء الى الله
واحبها اليه واقربها منه وسيلة واشرفها عنده منزلة واجزلها لديه
ثوابا واسرعها في الامور اجابة وهو الاسم الاعظم الاعظم والمنتجب من
هذا الاسم هو الاسم المكنون المخزون الاعظم الاعز الاجل الاكرم الذي
يحبه ويهواه وهو الذكر الاجل الاعلى الاعلى الاعلى وهو مقام ذكر السجود
في الصلوة الذي هو مقام محمد ص وهذا هو الاسم المكنون المخزون الذي
استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره فهو المنتجب من الجبوحة العليا انهذ
المعنى وههنا اسرار في معدن تخفى القلوب والضماير لا يكاد يحملها الدفاتر
فلتقبض العنان فللحيطان آذان وانما تعيها اذن واعية واسماع مانية
ومنها ما في كتاب الانوار لابي الحسن البكري باسناده الشهيد الثاني عن امير
المؤمنين ع انه قال كان الله ولا شيء معه فاول ما خلق نور حبيبه محمد ص
قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والارض واللوح والقلم

والجن والناس والملائكة وادم وحوا باربعة وعشرين واربعمائة الف عام
فلما خلق الله نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقي الف عام بين يدي الله تعالى واقفا يسبحه
ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدي انت المراد والمريد
وانت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك لما خلقت الافلاك من احبك
احببته ومن ابغضك ابغضته فتلالأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله تعالى
منه اثنا عشر حجابا اولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم
حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب
الكرامة ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة
ثم ان الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول
سبحان العلي الاعلى وبقي على ذلك اثني عشر الف عام ثم امره ان يدخل في
حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان عالم السر واخفى احد عشر الف عام
ثم امره ان يدخل في حجاب العزة فدخل وهو يقول سبحان الملك المنان
عشرة الاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول سبحان من هو غني
لا يفتقر تسعة الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان الكريم
الاكرم ثمانية الف عام ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش
العظيم سبعة الاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول سبحان العليم
الكريم اربعة الاف عام ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول سبحان ذي
الملك والملكوت ثلثة الاف عام ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول
سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول الفي عام ثم دخل في حجاب الشفاعة

وهو يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الف عام قال عليه السلام ثم
الله خلق من نور محمد عشرين بحرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها الا
الله ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وسلم انزل في بحر العز ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم
في بحر التواضع ثم في بحر الاثابة لرضا ثم في بحر الوفاء ثم في بحر الحلم ثم في بحر
التقى ثم في بحر الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المزيد ثم في بحر
الهدى ثم في بحر الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقلب في عشرين بحرا فلما خرج
من اخر الابحر قال الله تعالى يا حبيبي ويا سيد رسلي يا اول مخلوقاتي ويا
اخر رسلي انت الشفيع يوم المحشر فخر النور ساجدا ثم قام فقطرت منه
قطرات كان عددها مائة الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله
من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما تكاملت الانوار صارت تطوف
حول نور محمد كما يطوف الحجاج حول بيت الله الحرام وهم يسبحون الله و
يحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو عليم لا
يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم الله تعالى تعرفون من انا فسبق
نور محمد قبل الانوار ونادى انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا
شريك لك رب الارباب ومالك الملوك فاذا بالنداء من قبل الحق انت
صفيي وانت حبيبي وانت خير خلقي امتك خير امة اخرجت للناس ثم خلق
من نور محمد جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى الاول بعين الهيبة فصار
ماء عذبا ونظر الى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منه العرش فاستوى
على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي اللوح

وخلق من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدي فبقي القلم الف
عام سكران من كلام الله فلما افاق قال اكتب قال يا رب ما اكتب
قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم فلما سمع القلم اسم محمد صلعم
خر ساجدا وقال سبحان الواحد القهار وسبحان العظيم الاعظم ثم
رفع راسه من السجود وكتب لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال يا رب
ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك قال الله تعالى يا قلم
فلولاه ما خلقتك ولا خلقت خلقي الا لاجله فهو بشير ونذير و
سراج منير وشفيع وحبيب فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلعم
ثم قال السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله صلعم وعليك السلام
مني ورحمة الله وبركاته فلاجل هذا صار السلام سنة والرد فريضة ثم
قال الله تعالى اكتب قضائي وقدري وما انا خالقه يوم القيمة ثم خلق الله
ملائكة يصلون على محمد وال محمد ويستغفرون لامته الى يوم القيمة ثم
خلق الله من نور محمد صلعم الجنة وزينها باربعة اشياء التعظيم والجلالة
والسخا والامانة وجعلها لاوليائه واهل الطاعة ثم نظر الى باقي
الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات ومن زبدها
الارضين فلما خلق الله الارضين صارت تموج باهلها كالسفينة
فخلق الله الجبال فارسيها بها ثم خلق ملكا من اعظم ما يكون في القوة
فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله تعالى صخرة عظيمة
وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله ثورا عظيما

لم يقدر

لم يقدر احد ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو وضعت البحار كلها في احدى
منخريه ما كانت الا كخردلة ملقاة في ارض فلاة فدخل الثور تحت الصخرة وحملها
على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور بهموتا ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله
له حوتا عظيما واسم ذلك الحوت لهموت فدخل الحوت تحت قدمي الثور فا
ستقر الثور على ظهر الحوت فالارض كلها على كاهل الملك والملك على الصخرة
والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء
والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلايق عما تحت الظلمة ثم خلق الله العرش
من ضيائين احدهما الفضل والثاني العدل ثم امر الضيائين تنفسا بنفسين
فخلق منهما اربعة اشياء العقل والحلم والعلم والسخا ثم خلق من العقل الخوف
وخلق من العلم الرضا ومن الحلم المودة ومن السخا المحبة ثم عجن هذه الاشياء
في طينة محمد ثم خلق من بعدهم ارواح المومنين من امة محمد صلعم ثم خلق الشمس و
القمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وساير الملائكة من نور محمد صلعم
فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد تحت العرش ثلثة وسبعين الف عام ثم
انتقل نوره الى الجنة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقي
سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السماء السابعة ثم الى السادسة ثم الى السماء
الخامسة ثم الى السماء الرابعة ثم الى السماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى
السماء الدنيا فبقي نوره في السماء الدنيا الى ان اراد الله ان يخلق ادم الحديث
ومنها ما في الحديث الطويل المعروف بحديث السحابة عن امير المومنين حين
قال له سلمان واصحابه يا امير المومنين كيف تملك وتعلم هذه الاشياء قال انا اعلم

ذلك بالاسم الاعظم الذي اذا كتب على ورق الزيتون والقي في النار لم يحترق وبه
باسمائنا التي كتبت على الليل فاظلم وعلى النهار فاضاء واستنار وانا المحنة
النازلة على الاعداء وانا الطامة الكبرى اسمائنا مكتوبة على السموات
فقامت وعلى الارض فانسطحت وعلى الرياح فذرت وعلى البرق فلمع وعلى
النور فسطع وعلى الرعد فخشع الحديث ومنها ما في رياض الجنان عن ابن عباس
انه قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله قال قلت يا امير المؤمنين كيف ينظر بنور الله قال ع لانا خلقنا
من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا فهم اصفياء ابرار متوسمون
نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في الليلة المظلمة اقول ويدخل في اسم الشيعة
جميع الانبياء بل لهم الاسم حقيقة وهم الشعاع وساير المؤمنين من شعاع
نور الانبياء ع ومنها ما رواه جابر عن ابي جعفر ع قال قال ع ان الله تع
خلق اربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق ادم باربعة عشر الف عام
فهي ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله ص عدهم باسمائهم من هؤلاء الاربعة
عشر نورا فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين
وتاسعهم قائمهم عليه وعليهم السلام ثم عدهم باسمائهم ثم قال نحن والله
الاوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ونحن المثاني التي اعطاها الله
نبينا ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم
وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعة الله في عباده
وحرم الله الاكبر وعهده المسئول عنه فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله

ومن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا
نحن الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات
التي تلقيها ادم من ربه فتاب الله عليه ان الله تعالى خلقنا فاحسن خلقنا و
صورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه و
يده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي
يدل عليه وخزان علمه وتراجمة وحيه واعلام دينه والعروة الوثقى والدليل
الواضح لمن اهتدى وبنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار ونزل
الغيث من السماء ونبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عرف الله
وايم الله لولا وصية سبقت وعهد اخذ علينا لقلت قولا يعجب منه او يذهل
منه الاولون والاخرون ومنها ما تقدم عنه ع ان الله لم يزل فردا متفردا
في الوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء
واشهدهم خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر
الاشياء اليهم الخ ومنها ما رواه جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر
محمد بن علي الباقر عليهما السلام يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا
مجهول فاول ما ابتدء من خلق خلقه ان خلق محمدا وخلقنا معه من نور عظمته
فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل
ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من
الشمس نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا لله تعالى ان يخلق
المكان وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولي الله

ووصيه برايته ونصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك الحديث ومنها ما رواه ايضا عنه ع قال قال ابو جعفر ع يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء الحديث ومنها ما رواه في كشف اليقين عنه ع في حديث طويل الى ان قال كانوا اي محمد وال محمد انوارا مشرقا حول عرش ربهم فامرهم فسبحوا فسبح اهل السموات بتسبيحهم ثم اهبطوا الى الارض فامرهم فسبحوا فسبح اهل الارض بتسبيحهم فانهم لهم الصافون وانهم لهم المسبحون الى ان قال ع وجعلهم ائمة هدى ونورا في الظلم للنجاة اختصهم لدينه وفضلهم بعلمه واتاهم ما لم يؤت احدا من العالمين وجعلهم عمادا لدينه ومستودعا لمكنون سره وامناء على وحيه ونجباء خلقه وشهداء على بريته اختارهم الله وحباهم وخصهم واصطفاهم وارتضاهم وانتجبهم وانتقاهم وجعلهم للبلاد والعباد عمادا الحديث ومنها ما في الكافي عن الصادق ع انه قال ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيب وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه

نصيبا الا الانبياء ولذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا للنار والى النار وفيه ايضا عنه ع قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق الانوار وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب الحديث وفيه ايضا عنه عليه السلام انه قال لما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله ص وامير المؤمنين ع والائمة فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني ادم اقروا لله بالعبودية ولهؤلاء بالولاية والطاعة فقالوا ربنا اقررنا الحديث ومنها ما رواه جابر بن يزيد الجعفي عن الامام العالم موسى بن جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ص من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي تبدى من لاه اي من لاهوتيته الذي تبدى منه وتجلى لموسى بن عمران في طور سيناء فما استقر ولا طاق لرؤيته ولا ثبت له حتى خر صاعقا مغشيا عليه وكان ذلك النور محمدا ص والله فلما اراد ان يخلق محمدا ص قسم ذلك النور شطرين فخلق من الشطر الاول محمدا ص ومن الشطر الاخر علي بن ابي طالب ولم يخلق الله من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده ونفخ فيهما بنفسه من نفسه لنفسه وصورهما على صورتهما وجعلهما امناء له و

وشهداء على خلقه وخلفاء على خليقته وعيبة لعلمه ولسانا لالهيته فقد
استودع فيهما علمه وعلمهما البيان واستطلعهما على غيبه وجعل احدهما
نفسه والاخر روحه لا يقوم واحد بغير صاحبه ظاهرهما بشرية وباطنهما
لاهوتية ظهرا للخلق على هياكل الناسوتية حتى يطيقوا رؤيتهما وهو قوله
تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فهما مقام رب العالمين وحجابا خالق
الخلائق اجمعين بهما بدء فتح الخلق وبهما يختم الملك والمقادير ثم اقتبس من
نور محمد نور فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من نوره واقتبس من نور فاطمة الحسن
والحسين كاقتباس المصابيح هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظهر الى ظهر
وصلب الى صلب ورحم الى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة بل نقلا بعد نقل
لا من ماء مهين ولا نطفة خبيثة كسائر خلقه بل انوار انتقلوا من اصلاب
الطاهرين الى ارحام المطهرات فهم صفوة الصفوة اصطفاهم لنفسه و
جعلهم خزان علمه وبلغاء عنه الى خلقه اقامهم مقام نفسه لانه لا يرى ولا
يدرك ولا يعرف كيفيته ولا انيته فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه
المتصرفون في امره ونهيه فبهم يظهر قدرته ومنهم يرى اياته ومعجزاته
ومنهم من عرف عباده نفسه وبهم يطاع امره ولولاهم ما عرف الله ولا
يدرى كيف يعبد الرحمن والله يجري امره كما يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
ومنها حديث ادم المشهور انه لما نظر الى ساق العرش راى اسماء انه مكتوبة
عليه فقال يا رب من هؤلاء فاوحى الله سبحانه اليه يا ادم ان هؤلاء كرام خلقي و
صفوة بريتي لولاهم ما خلقتك ولا احد من الخلق الحديث ومنها ما رواه

سهل التستري وشبان الراعي انهما لاقا الخضر وسمعا منه انه قال خلق الله
نور محمد من نوره وصوره على يديه فبقي ذلك النور بين يدي الله مائة الف
عام فكان يلاحظه كل يوم وليلة سبعين الف لحظة ونظرة ويكسوه في كل نظرة
نورا جديدا وكرامة جديدة ثم خلق منها الموجودات ومنها ما قال ابو
محمد الحسن العسكري ع قد صعدنا ذرى الحقايق باقدام النبوة والولاية و
الكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان
الصاغورة ذاق من حدائقنا الباكورة والمراد بروح القدس انما هو العقل
الكلي والقلم الاعلى اول ما خلق واحب ما سبق كما عن ابي جعفر ع قال لما خلق
الله تعالى العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب
وورد عنهم ع انا اول غصن اخذ ونبت من شجرة الخلد وهي شجرتهم ع ومنها
الاخبار الواردة في ذكر الميثاق الماخوذ من الانبياء وغيرهم لمحبتهم والاقرار
بولايتهم وهي كثيرة جدا منها ما عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل لما اخرج
ذرية ادم من ظهره لياخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي فكان
اول من اخذ له عليهم الميثاق بنبوة محمد بن عبد الله ص ومنها ما روي عنه
ايضا قال ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا
اجاجا فامتزج الماءان فاخذ طينا من اديم الارض فعركه عركا شديدا فقال
لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال
الى النار ولا ابالي ثم قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة

انا كنا عن هذا غافلين ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال الست بربكم وان
هذا محمد رسولي وان هذا علي امير المؤمنين واوصياءه من بعده ولاة امري
وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي
واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد ادم ولم يقر فثبتت
العزيمة لهؤلاء الخمسة ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله تعالى ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو ترك الحديث ومنها ما عن
ابي عبد الله ع قال اتى يهودي الى النبي ص فقام بين يديه وجعل يحد النظر اليه
فقال يا يهودي ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى بن عمران الذي
كلمه الله وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر وظلله الغمام فقال له
النبي انه يكره للرجل ان يزكي نفسه ولكن اقول ان ادم لما اصاب الخطيئة كانت
توبته اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما غفرت لي فغفرها له وان
نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال
محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله منه وان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم
اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما انجيتني منها فجعلها عليه بردا وسلاما وان
موسى لما القى عصاه فاوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق
محمد وال محمد لما امنتني فقال الله جل جلاله لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي
لو ادركني موسى ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته
النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته
وقدمه وصلى خلفه **تذييل فيه تفصيل وتكميل** اقول وكيف لا يكون

محمد

محمد وال محمد افضل الانبياء وخير الخلق في ملكوت الارض والسماء وكل نبي
لم يبعث من لدن ادم الى عيسى في جميع العوالم الا الف لا الف الا على الاقرار
بالتوحيد له وبالنبوة لمحمد ص وبالولاية لعلي والائمة ع وما كان يترقى احد
من الامم السابقين الا بالاخلاص في ولايتهم وطاعتهم وكثرة الصلوة
عليهم وكذلك كان هلاكهم اذا لم يقبلوهم وابتلاءهم اذا توقفوا في ولايتهم
والروايات في هذا المعنى كثيرة والايات كذلك الا ترى ان ادم لما خلقه الله سبحانه
واخذ عليه الميثاق والعهد بولايتهم وطاعتهم فقبل وحمل انوارهم واشباحهم شرفه
الله سبحانه وجعله مسجودا للملائكة كرامة لهم ثم لما صدرت عنه تلك الهفوة والتقصير
في حقهم فتجاوز عن حده وتعدى عن طوره فتجبر واراد ان يقرب الى تلك الشجرة المنيرة
والمرتبة الرفيعة التي وقف الملك الجليل جبرئيل دون حريم حماها وقال لو دنوت
انملة لاحترقت فطرد عن الجنة وابعد عن الرحمة واخرج عن مجاورة الله سبحانه واسود
جميع بدنه لما ظهر منه ذلك كما قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد
له عزما وقال الصادق ع هكذا نزلت الاية والله لقد عهدنا الى ادم من قبل في
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي رواية اخرى والائمة من ذرية الحسين ع
فنسي ولم نجد له عزما ولما طرق بابهم وخضع عند جنابهم باظهار جزعه وبكائه وطول
حزنه ودعائه من الله عليه وعلمه اسمائهم ليدعوه بها ليتوب عليه وهو قوله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وتلك الكلمات هي قوله اللهم اني اسئلك بحق
محمد وانت المحمود وبحق علي وانت الاعلى وبحق فاطمة وانت فاطر السموات والارض
وبحق الحسن وانت المحسن وبحق الحسين وانت قديم الاحسان الا ان تتوب علي

فتاب عليه الا ترى ان نوح لما صنع السفينة فاتمت واستقرت الا بعد ان
قرء عليها اسماء ائمة المباركة واتى له جبرئيل بخمسة مسامير كل مسمار باسم واحد
من اصحاب الكساء فاستقرت بها السفينة ومشت باذن الله وجرت في الماء
ولما تلاطمت الامواج وتراكمت وكادت السفينة ان تغرق دعى الله سبحانه باسماء ائمة
المباركة فانجاه الله ومن معه من الغرق الا ترى ان ابراهيم لما اخلص في ولاء ائمة
وطاعتهم وتخلل حبهم في مكنونات سره وعلانيته اتخذه الله خليلا وهو قوله تعالى
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما ولما القى
في النار توسل بمقامهم الجليل ولم يتوسط عن جبرئيل جعل عليه النار بردا وسلاما
اما ترى ان موسى لما كان لم يزل يدعوا الله في الشدائد باسماء ائمة المباركة
فرج الله عنه وازال عنه الخوف فالبس حلة الاصطفاء لما عهد وامن الوفاء
وكلمه الله وخاطبه بانك انت الاعلى الا ترى ان بني اسرائيل لما ابتلاهم الله بذبح
البقرة المعلومة لان صاحبها كان شديد المحبة لمحمد وآله وكان كثير الصلوة عليهم
فكافاه الله تع بذلك حتى اشترى وامنه البقرة بملأ جلدها ذهبا فلما اشتروا منه بذل
المبلغ العظيم افتقر بنو اسرائيل فامروا بالصلوة على محمد وآله فاغناهم الله تع
سريعا عاجلا باحسن مما كانوا في الاول ولم يزل كانوا بعد زمان موسى يدعون
الله سبحانه في الشدائد والمحن باسماء ائمة المباركة فيفرج الله عنهم تلك الشدة
العظيمة والمحنة الهائلة ولقد اخبر الله تع عن ذلك حيث قال وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
اما ترى ان ايوب لما شك في ولاية علي بن ابي طالب ابتلى بتلك البلية العظيمة

فلما تاب وخضع له وذل تاب الله عليه كما في حديث سلمان حيث يخاطب عليا
ويقول يا قتيل كوفان لولا قال الناس واه واش رحم الله قاتل سلمان لقلت
فيك مقالا اشمأزت منه القلوب يا محنة ايوب فقال له لا تدري ما محنة
ايوب قال لا قال له لما كان عند الانبعاث عند المنطق شك وبكى وقال
هذا امر عظيم وخطب جسيم فاوحى الله اليه يا ايوب اتشك في صورة انا اقمته
اني ابتليت آدم فوهبت له بالتسليم له بامرة المؤمنين وانت تقول امر عظيم وخطب
جسيم فوالله لاذيقنك من عذابي او تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين ثم ادركته
السعادة بي الا ترى ان يونس لما شك وبكى وذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
عليه فركب السفينة والقى الحوت فساهم اهل السفينة فجاء السهم باسم يونس فكان
من المدحضين وهذا كان عقوبة له لما تردد في ولاية علي بن ابي طالب فلما تاب
ورجع ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فدخل
البيت من الباب وتوجه الى الله سبحانه بتلك الجناب نجاه الله من الغم كما قال تع
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين اما ترى ان يعقوب لما قصر
في حق علي وتردد في ولايته بقوله ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب
وانتم عنه غافلون لان عليا اخذ عليه العهد والميثاق ان لا ينظر ابدا الى الاسباب
ويقصر نظره على المسبب فلما نظر الى السبب حيث قال ما قال اخذ عليه وابتلي
بفراق قرة عينه يوسف واشتد لذلك بكاؤه وطال حزنه وعنائه الى ان ابيضت
عيناه من الحزن وهو كظيم ولما تاب ورجع وخضع له وللائمة عليهم السلام قال
وهو خير حافظا وهو ارحم الراحمين عسى الله ان ياتيني بهم جميعا فرد الله عليه بصره

وقرة عينه يوسف الا ترى ان يوسف ع لما قصر في الولاية حين ما نظر الى المرأة
ورأى حسنها وجمالها في غاية الكمال فخطر على قلبه لو كنت انا عبدا لها كان ثمنه
فابتلاه الله سبحانه بذلك العجب والتقصير برق العبودية فشروه بثمن بخس
دراهم معدودة ثم باعوه بما باعوه ثم لما ادخل السجن وقصر في الولاية حيث
قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه
لبث في السجن بضع سنين ولما تاب ورجع وخضع لمحمد وآله بالطاعة انجاه
الله سبحانه من السجن وجعله ملكا ولو اردنا ان نشرح ما جرى على جميع
الانبياء وامهم واحدا بعد واحد بسبب التقصير في حق محمد وآله ووجوب
الانقياد والطاعة لطال بنا الكلام وقد خرجنا بما ذكرنا عما يقتضيه المقام
ومنها ما رواه ابن ادريس في مستطرفات السرائر عن بعض آثار النجباء
قال سئل الصادق ع عن الكروبيين فقال قوم من شيعتنا من الخلق الاول
جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم
ولما سأل موسى ربه ما سأل امر رجلا منهم فتجلى للجبل بقدر سم الابرة فجعله
دكا وخر موسى صعقا وروي ان النور الذي تجلى لموسى ع من نور عظمة محمد و
آله بمقدار الدرهم ونور هذا الرجل الذي هو من شيعة علي اذا نسب نور
الشمس اليه كان بنسبة الواحد الى ثلثمائة الف وثلثة واربعين الفا ونسبة
نور هذا الرجل الى الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب كنسبة نور شعاع
خرج من سم الابرة الى نور الشمس فاذا كان هذا نور رجل من شيعة
علي ونور علي ع من نور محمد كالضوء من الضوء فما ظنك بعظمة نور محمد وهو

نور الانوار وكيف يطيق احد من الخلق مما سواه ظهور نوره او يمكن له
التقرب الى حضرة ظهوره وهو وجه الله الاتم وتجليه الاعظم وقد قال ع
ان لله سبعين الف حجاب من نور وسبعين الف حجاب من ظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كلما انتهى اليه بصره من خلقه بل لو كشف حجابا من الحجب
النورية التي ضربها بين وجهه وهي الحقيقة المحمدية وبين خلقه لاحترقت كل من
في عوالم الاكوان والامكان ودكت وفنت واضمحلت من سبحات ذلك الوجه
واشعته اللامعة ومنها ما ورد عنهم عليهم السلام في طي دعواتهم ومطاوي
زياراتهم من بعض الفقرات كما في دعاء ليلة سبع وعشرين الليلة السابعة والعشرين
من شهر رجب اللهم اني اسئلك بالتجلي الاعظم في هذه الليلة من شهر المكرم
ان تصلي على محمد وال محمد وان تغفر لنا ما انت به اعلم يا من يعلم ولا يعلم اللهم
بارك لنا في ليلتنا هذه التي بشرف الرسالة فضلتها وبكرامتك اجللتها وبا
المحل الشريف احللتها وقال سيد الساجدين ع في دعاء الحريق وان كل معبود
مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهك
الكريم فانه اعز واجل من ان يصف الواصفون كنه صفته او تهتدي العقول
الى كنه عظمته وقد ثبت بالادلة العقلية والنقلية انهم وجه الله الباقي بعد
فناء كل شيء وفي دعاء احرام اللهم يا ذا الملك المتأبد بالخلود والسلطان
الممتنع بغير جنود ولا اعوان والعز الباقي على مر الدهور وخوالي الاعوام
ومواضي الازمان والايام عز سلطانك عزا لا حد له باولية واستعلى ملكك
علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امده ولم يبلغ ادنى ما استأثرت به من

ذلك اذا صرت بغت الناعتين وظهر انهم صلوات الله عليهم سلطانه وملكه با
الحقيقة وفي الدعاء اللهم اني اسئلك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة
من كتابك وباسمك الاعظم الاعظم الاعظم وبذكرك الاجل الاعلى الاعلى
الاعلى وبكلماتك التامات الدعاء والمراد بالاسم الاعظم في لسانهم هو علي ع
قال الرضا سلام الله عليه اول ما اختار لنفسه العلي العظيم وبالذكر الاجل
الاعلى محمد ص قال ثم وانزلنا اليكم ذكرا رسولا الآية في السجود المنسوب اليه
تذكر الله باسمه الاعلى وتقول سبحان ربي الاعلى وبحمده فهو مقام محمد واله ع
منسوب الى محمد وهو ص وهب ذلك الاسم عليا كما انه حمل اللواء فاعطاه اسمه
ايضا وكذا المراد بمعاقد العز والكلمات التامات الائمة الطاهرين سلام الله
عليهم اجمعين كما صرحوا به للشيخ خطابا لهم فلا يخفى ما فيه من فضيلة محمد وال محمد
وعظمة قدرهم وانهم اعظم من كل عظيم بعد الله سبحانه وفي دعاء شهر رجب عن
الحجة ع فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا
تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك الى قوله
اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك
حتى ظهر ان لا اله الا انت الدعاء ولا يخفى ما فيهما من الدلالة على المقصود وما
فوقه مما لا نهاية له وفي الدعاء المنقول عن الصفوان بعد زيارة امير
المؤمنين ع وبالشأن الذي لهم عندك وبالذي فضلتهم على العالمين وبالاسم
الذي جعلته عندهم وبه خصصتهم دون العالمين وبه ابنتهم وابنت فضلهم من

كل

كل فضل حتى فاق فضلهم فضل العالمين جميعا وفي زيارة النبي ص السلام عليك
يا سيد الاولين والآخرين وفي الحديث المشهور ان الشمس سلمت على علي ع
وقالت السلام عليك يا اول ويا آخر ويا ظاهر ويا باطن وفي زيارة امير
المؤمنين ع السلام على الاصل القديم والفرع الكريم السلام على شجرة طوبى
وسدرة المنتهى السلام على آدم صفي الله ونوح نبي الله وابراهيم خليل الله وموسى
كليم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله ومن بينهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين السلام على نور الانوار وسليل الاطهار وفي زيارة
الحجة مخاطبا للائمة ع انتم الاول والآخر وفي زيارة لهم ولكن وراء الله ووراءكم
يا سادتي منتهى وفي زيارتهم جميعا السلام على خالصة الله من خلقه اجمعين وفي
الزيارة الجامعة الكبيرة فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين واعلى منازل
المقربين وارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا
يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا
صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح
ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد
الا عرفهم جلالة امركم وعظم خطركم وكبر شانكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم
وثبات مقامكم وشرف محلكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه
وقرب منزلتكم منه وفيها ايضا اكرمكم الله ما لم يؤت احدا من العالمين طأطأ
كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شيء
لكم وبالجملة فالآيات والاخبار والآثار الدالة على انهم عليهم والاشرف الخلق

وافضلهم في علم الله سبحانه من الاولين والاخرين ممن مضى وممن سياتي وفي قدر
الله سبحانه مما لا يكاد يحصى وانعقد الاجماع عليه من الشيعة بل من كافة المسلمين فيمن ثبت
ان محمدا صلى الله عليه واله هو الاشرف الافضل الواقف في مبدأ الوجود ومقامه
اعلى من كل مقام وصل الله اليه احد من الخلق من الجمادات والنباتات والحيوانات
والانسان والملائكة لان علو العالي اما ان يكون بسبب نجابة الشخص او طهارة
مولده او نورانية طينته وطيبها او استقامة خلقه بفتح الخاء وضمها واعتدال
مزاجه وحسن صورته او صوته او قوته او شجاعته او كرمه وسخاوته وجوده وزهده
وتقواه وورعه ويقينه ومعرفته وعبادته او علمه وقدرته او اقتداره او انقياد
الاشياء لامره او ارادته او محبته والاحتياج اليه في شيء مما ذكرنا وغيره او حفظه
او فهمه او غير ذلك من جميع الصفات الحميدة والاخلاق الحسنة والطباع المستقيمة
والاحوال المحبوبة للنفوس والعقول والمستطابة للاوهام والافهام والاملا
مما يتميز من اتصف به من بعض اهل نوعه او كلهم من كل محبوب ومطلوب ومرغوب
او من جهة ما خصه الله به من النعم الجسمية والفضائل العظيمة والمنن الابتدائية
او من جهة شرافة الاباء وطهارة الامهات وتطهير الاصل والفرع من جميع المخالط
والارجاس الظاهرة والباطنة وما اشبه ذلك وهو صلى الله عليه واله قد
جمع جميع ذلك وجمع الله له متفرقه حتى انه حل في كل كمال وطهر وقدس مكان
لا يصل الى دنى دانيه احد من خلق الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل بل لا يمكن
في الامكان كون ولا ذو كون يفوق عليه او يدانيه في شيء من ذلك كما علمت اني
اقول في ذي مقالي علة الكون كله احدثها وكل من سواه مما خلق الله

بكانه

سبحانه كما عرفت لا انهم بنا به وفارقون في كينونياتهم وصفاتهم وافعالهم
الى جنابه منه بدأوا وعنه اخذوا وبه تكونوا ومن نوره امتلأوا واقامهم الله به
قيام صدور وظهور فيخضع كل عال لعلوه خضوع افتقار واستمداد دونيا
ولا فرق في ذلك بين محبه ومبغضه ان الله سبحانه يقول اولم يروا الى ما
خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون فكان
هو صلى الله عليه واله حاملا للاسم الاعظم الاعظم الاعظم وذاكرا بالذكر الاجل
الاعلى الاعلى الاعلى وجميع الكمالات التي في مقامات الانبياء المرسلين والملائكة
المقربين والعباد الصالحين ذرة من ذرات نور وجوده وقطرة من رشحات بحر
جوده ونعم ما قال ابن الفارض لصحة عن اللسان المحمدي في على جمع القديم الذي به
وجدت كهول القوم اطفال صبيتي فمن فضل ما اسأرت شرب معاصري ومن كان
قبلي فالفضائل فضلتي بل رشحة من كينونيات وجودهم واكوان شهودهم لانه
كما تقدم في الحديث في بحر القدرة وبحر الجلالة وبحر العظمة وبحر الكبرياء وبحر الجلال
وبحر العزة وبحر الحيوة وبحر القيومية الى تمام اثنى عشر بحرا الى تمام العشرين وتمت
سباحته في هذه الابحر التي هي شعب بحر الاحدية وخلجان طمطام يم الوحدانية
قطرت منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة ولما ظهرت فيه حرارة نار
الشجرة الزيتونية في رتبة الوساطة المقتضية للرطوبة عرق فبرز منه مائة الف
واربعة وعشرون الف رشحة عرق ولما تجلى فيه النور المشرق من شمس الازل
اشرق واضاء فظهر من اشراقه واضاءته مائة الف واربعة وعشرون الف شعاع
ولما كملت ذاتيته وتمت كينونيته فضل نوره فانقسم بمائة الف واربعة وعشرين

الف قيمة فجعل الله سبحانه كل قطرة من تلك القطرات وكل رشحة من تلك الرشحات
وذرة من تلك الذرات وقبسة من تلك القبسات نبيا من الانبياء لانها لكمال
قربها الى المبدأ اضمحلت انياتها وذهبت ماهياتها فلم يبق فيها الا وجه الحق
كانت واسطة بينه وبين الخلق واستحقت رتبة النبوة لكونها مظهرة على
مثاله وجرت على شاكلته ومنواله فلها الرتبة العليا على كل ما عداه والدرجة
القصوى بالنسبة الى كل ما سواه ممن ياتي وممن مضى وقد طال الكلام وخرجنا عما
هو مقتضى المقام لغوصنا في البحر القمقام الذي ليس له ساحل وبعد فليستمع المستمع
والقائل **الفصل السادس** في ان نبينا محمد صلعم هو النبي المطلق والرئيس على الكل
بالحق نبي الانبياء والشاهد عليهم فيما استقبل ومضى محله منهم محل القطب
من الرحى والقلب من ساير المشاعر والقوى عليه المدار في جميع الادوار والا
الاكوار فهو خاتم الانبياء كما انه فاتحهم والمهيمن عليهم ختم بظهوره النبوة
فلا نبي بعده وبكتابه الكتب فلا كتاب بعده سننه دائمة وشريعته باقية واحكامه
جارية الى يوم القيمة لا يتطرق اليها النسخ والزوال ولا يتحول اليها الحول والاحوال
لا يؤجل بالاجال ولا يقاس بالامثال فنقول حيث قد ثبت في الفصل السابق
انه مخصوص بالنبوة المطلقة والوساطة العامة في مقام التكوين كما
يشير اليه قوله سبحانه يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله وسراجا منيرا حيث جعله سراجا منيرا للموجودات وما سواه
اشعة انواره وعكوسات اثاره فلا بد ان يكون نبيا مطلقا في مقام التشريع
ايضا اي على الانبياء ومن دونهم من بدو الوجود الى منتهى مقام الشهود

بحيث

بحيث يكون كل الانبياء رعيته وجميع الامم امته وكل الاديان دينه وكل
الشرايع شريعته وكل الملل ملته ويشير اليه قوله سبحانه واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا
وانا معكم من الشاهدين وهذا الرسول المصدق لما مع الانبياء لو كان غير
نبينا محمد صلعم لكان هو اشرف الانبياء وسيدهم وفخرهم حيث ان الانبياء عم
مامورون بالايمان به ثم اخذ عليهم العهد والميثاق ثم جعلهم شهودا و
جعل نفسه الشريفة شاهدا على الكل وكان هو خاتم النبيين وسيد الاولين و
الاخرين فاذا كان كذلك فوجب ان يبين الله اياه للخلق ويظهر امره ويوصي
الانبياء ان يبشروا به اممهم من بعدهم كما اوصى محمد صلعم كما اخبر الله سبحانه حكاية عن
عيسى حين قال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد والله سبحانه لو فصل محمد صرح
عرفنا ان النبي الذي اوجب الله على الانبياء الايمان به والتسليم والانقياد له
هو نبينا محمد صلى الله عليه واله وهو الذي يكون جميع الانبياء رعيته والزم
به عليهم فرض طاعته واوجب عليهم نصرته واخذ عليهم العهد والميثاق و
قوله تعم فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فانه
صريح في انه شهيد شهداء كل الامم ونبي انبياء اهل العالم من بدو الوجود
الى ختم الشهود وقوله سبحانه عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من
خشيته مشفقون لان العباد المكرمين في باطن باطن التاويل هم الانبياء

لا يسبقونه بالقول يعني محمداً ع وهو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه
قد سبقهم فهو قبلهم وبعدهم والمهيمن عليهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى
محمد ع ارتضى دينهم وعرفهم من امته ورعيته وكان معتقداً بنبوته لما اخبر
النبي المبعوث لينظاهر اي لم يكن هكذا في جميع الامم فلا تنالهم شفاعة
الشافعين لانهم كانوا عن التذكرة معرضين فما لهم من شافعين ولا صديق
حميم وهم من خشيته مشفقون اي الانبياء من خشية مخالفة محمد ع مشفقون
لانه باب الله ووجهه ومخالفته مخالفة الله ومن يطع الرسول فقد اطاع
الله وقوله سبحانه وان من شيعته لابراهيم حيث اخبر سبحانه بان ابراهيم
الذي هو من افاضل اولي العزم من شيعة علي بنص الاحاديث الكثيرة منها
ما روي ان النبي ع جلس ليلة يحدث اصحابه فقال يا قوم اذا ذكرتم الانبياء
الاولين فصلوا علي ثم صلوا عليهم واذا ذكرتم ابي ابراهيم فصلوا عليه
ثم صلوا علي قالوا يا رسول الله بما نال ابراهيم ذلك قال ع اعلموا ليلة عرج بي
الى السماء فرقيت السماء الثالثة نصب لي منبر من نور فجلست على رأس المنبر و
جلس ابراهيم تحتي بدرجة وجلس جميع الانبياء الاولين حول المنبر فاذا بعلي
قد اقبل وهو راكب ناقة من نور ووجهه كالقمر واصحابه حوله كالنجوم فقال
ابراهيم يا محمد هذا اي نبي معظم واي ملك مقرب فقلت لا نبي معظم ولا ملك
مقرب هذا اخي وابن عمي وظهري ووارث علمي علي بن ابي طالب ع قال وما
هؤلاء الذين حوله كالنجوم قلت شيعته فقال ابراهيم اللهم اجعلني من شيعة علي
عليه السلام فاتى جبرئيل بهذه الاية وان من شيعته لابراهيم فكان ابراهيم

الثبات

الثبات والوقوف في مقام التشيع من اولي العزم واذا كان شيعة علي فلا بد
ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وآله ومبعوثاً على دينه حقيقة لان علياً
صلوات الله عليه كذلك بل هو ع حسنة من حسنات محمد ع وعبد من عبيده
في عالم الظهور وفي الهيكل الانسانية الجسمية وان كان هو منه ع في مبدأ الخلقة
كالضوء من الضوء فبلغ سلام الله عليه ما بلغ من جهة نسبته اليه صلى الله عليه
وآله تكويناً وتشريعاً كما قال عبد الباقي في مخمس لقصيدة الشيخ صالح التميمي في
مدحه ع رتبة نلتها بنسبة طه قصرت كل رتبة عن مداها ان نظرنا الانام من مبداها
ما نرى ما استطال الانتهاء ومعاليك ما لهن انتهاء واذا كان ابراهيم من [illegible]
محمد وامته ومبعوثاً على دينه كما يظهر من الآثار فسائر الانبياء بالطريق الاولى لان
ابراهيم افضل من جميعهم عند الاكثر وهو المشهور ويدل عليه ما في الحديث
المذكور كما سمعته وقوله تعالى واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا حيث روى محمد بن
جرير الطبري في تفسيره عن النبي ع انه قال ليلة اسري بي الى السماء اتيت المجلس
واجتمعت الانبياء كلهم لدي فتقدمت وصليت بهم فلما فرغت من الصلاة
اتاني جبرئيل وقال يا محمد سلهم بماذا بعثوا فقلت يا معشر الانبياء بماذا بعثتم
قالوا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فيكون الانبياء جميعاً
من امته ورعيته يستمدون منه ويرجعون اليه وقوله تعالى وتحسبهم ايقاظاً
وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال اي الى الخير والشر فان ضمير الجمع
في باطن الباطن يرجع الى الانبياء والاولياء والشيعة وضمير المتكلم الى محمد وآله
صلى الله عليهم اجمعين فهو المسيرهم وهم السائرون وهو المحرك وهم المتحركون

لانهم شيعته فتنسبهم اليه كنسبة الشعاع الى المنير واجزاء الفلك الى
القطب والفرع الى الاصل فهو المقلب لهم في جميع شؤوناتهم واطوارهم ولذا
ورد في زيارة امير المؤمنين عليه السلام على مقلب الاحوال وسيف ذي الجلال وهو
المقلب بايدي رسول الله مولاه وعن ابي عبد الله ع انه قال ما من شيء وما من
ادمي ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات والارض الا ونحن الحجج عليهم وما
خلق الله خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر
وجاحد حتى السموات والارض والجبال الاية بغي والشجر والدواب والروايات
في هذا المعنى كثيرة لا تحصى وقد تقدم بعضها وورد في زيارته صلى الله عليه وآله
في حرم امير المؤمنين عليه السلام السلام على رسول الله امين الله على وحيه وعزائم امره
الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله فظهر من هذا ومما
تقدم كل ان الانبياء كلهم تابعون لمحمد ومتلقون احكام الالهية منه في حجاب
الكروبيين والحكم حكمه والشريعة شريعته وكلهم عاملون بتلك الشريعة فبعثهم
الله سبحانه مبشرين ومنذرين في الامم السابقة على حكم شريعة محمد ونظم شريعته
فهم وان كانوا انبياء مرسلين وحججا في زمنهم على الناس من عند رب العالمين
لكنه بواسطة محمد وتبعيته بل من جهته وعلى جنبه ولا شر فالنبي المبشر والرسول
المنذر على الحقيقة هو محمد في كل زمان واوان والانبياء وساير الخلق ايضا ان
صفت لهم القابلية وظهر فيهم نور الهوية ليكونوا تراجمة كلهم السنة محمد
والصلاة الله عليهم وتراجمة لما نطقوا به للخلق وقد حكى ابن الفارض المصري
عن اللسان المحمدي في هذا المقام حيث قال ش وانجم افلاكي جرت بتصرفي ش بملكي

املاكي لملكي خرت ش ولما كان الخلق في اول الخلقة ما نضجت طبايعهم وما صفت
هوياتهم وسرائرهم فلم يقدروا ان يشاهدوا طلعة محمد ويأخذوا عنه احكام الحقيقة
بلا واسطة جعل الانبياء ابوابا وحجابا واستارا يستنيرون عنهم بنوره و
يشرفون بهم بظهوره ويأخذون عنهم احكامه ويسمعون منهم كلامه وهو
المتكلم صلى الله عليه من وراء تلك الحجب كما تكلم الله مع موسى ع من وراء
الحجاب الذي هو محمد وعلي تكلم محمد مع موسى من وراء الحجاب الذي هو علي
وتكلم علي ع مع موسى من وراء الحجاب الذي هو جبل من الكروبيين وتكلم ذلك
الكروبي مع موسى من وراء ذلك الحجاب الذي هو الشجرة فالمتكلم هو الله ثم
حقيقة والوسايط كلها مرتفعة منقطعة مضمحلة هذا فيما يختص به سبحانه واما
فيما يختص به السفرة والوسايط فالاصل والحقيقة فيه هو نبينا صلى الله
عليه وآله وساير الوسايط والحجب كلها مرتفعة منقطعة وذلك انما هو لاهل
الفؤاد واصحاب الحقيقة والرشاد فانهم لا يرون في الوجود متكلما وناطقا
عن الله سبحانه سواه صلى الله عليه وآله ويرون الانبياء السنة حاكية
محضة وتراجمة صرفة فلا ينسبون اليهم شيئا ابدا وينظرون دائما الى قوله عز
شانه وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال فهو
الناطق عندهم في كل زمان واوان والمتكلم بلسان كل متكلم وترجمان من بدو
الوجود الى منتهى مقام الشهود وهو المراد من قوله لا يرى نورا الا نوره
ولا يسمع صوتا الا صوته ومن البين ان محمدا نور الله وصوته صوت
الله او هو صوت الله وقال ابن الفارض عن لسانه ش فبدي لدي ما قل وشيمتي

لو تعب وبه هتدى كل الدرارى المنيرة والى هذا اشار سبحانه بقوله تع
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا على ما روى
انس بن مالك انه صلى بنا رسول الله صلعم في بعض الايام صلوة الفجر ثم اقبل
علينا بوجهه الكريم فقلت يا رسول الله ارايت ان تفسر لنا قوله تع فاولئك
مع فقال ع اما النبيون فانا واما الصديقون فاخي علي ع واما الشهداء
فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي فاطمة واولادها الحسن والحسين والحديث
طويل وعن محمد بن سليمان عن ابي عبد الله ع انه قال لابي بصير يا ابا محمد لقد
ذكركم الله في كتابه فقال فاولئك الى احسن اولئك رفيقا فرسول الله صلعم في
الاية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم
الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز وجل واليه اشار امير المؤمنين
صلوات الله عليه حيث قال في خطبته المسماة بالتطنجية عن لسانه ولسان
نفسه التي هي نفس الاولى نحن النذر الاولى ونحن الاخرة والاولى وندكل زمان
واوان وبنا هلك من هلك ونجى من نجى وقال ع في خطبة البيان انا الذي قال
رسول الله صلعم يا علي الصراط صراطك والموقف موقفك انا الذي عنده علم
من الكتاب ما كان وما يكون انا ادم الاول انا نوح الاول انا ابراهيم الاول
الخليل حين القي في النار انا موسى انا مونس المؤمنين انا مفتاح الاسباب انا
منشر السحاب انا مورق الاشجار انا مخرج الثمار انا مجري العيون انا ترجمان وحي
الله انا الاسماء التي امر الله ان يدعى بها انا النور الذي قبس منه موسى انا

الذي عنده الف كتاب من كتب الانبياء انا المتكلم بكل لغة في الدنيا انا صاحب
نوح ومنجيه انا صاحب ايوب المبتلي وشافيه انا صاحب يونس ومنجيه انا الذي
اسلم ابراهيم الخليل واقر بفضلي انا عصاء الكليم وبها اخذ بناصية الخلق اجمعين
انا الذي احصى هذا الخلق وان كثر واحتج اوديهم الى الله انا ولي الله في ارضه
والمفوض اليه امره والحاكم في عباده انا الذي بعث النبيين والمرسلين انا
فطرة العالمين انا صاحب النشر الاول والاخر انا اول ما خلق الله نوري
انا صاحب الكواكب انا صاحب موسى والخضر ومعلمهما انا حامل عرش الله مع
الابرار من ولدي وحامل العلم انا اعلم بتاويل القران والكتب السالفة انا
وجه الله في السموات والارض كما قال الله تع كل شيء هالك الا وجهه انا الذي
بعرفني الكليم عبادة كل اقليم الدنيا انا الذي ادى دعوة الامم كلها الى طاعة انا القرون
الاولى انا صاحب القرن انا ابان الله وحجة الله انا الاولى انا الثانية انا المتكلم
على لسان عيسى في المهد صبيا انا المتكلم على لسان صبي يوسف الصديق انا
الاخرة والاولى انا البدء والعيد انا مظهر الاشياء كيف شاء انا مصباح الهدى
انا مشكوة فيها نور المصطفى انا ايات الله الكبرى التي اراها الله فرعون و
عصى انا المذكور في سالف الزمان والخارج اخر الزمان انا المتكلم بسبعين
لسانا وصف كل شيء على سبعين وجها انا محمد المصطفى وعلي المرتضى انتهى
ملخصا وكل ذلك حكاية عن لسان الرسول الذي هو اصل الاصول وجوهر
العقول وهو السائل والمسؤل فثبت انه النبي المطلق والمبعوث على كل الخلق
بالحق عم حكمه في كل الوجود من الغيب والشهود والانبياء كلهم قد نالوا منه

منه من وراء حجاب كما تلقت الكواكب النور من الشمس في الليل من وراء حجاب
الارض ولما كانت تحت الحجاب بدت الكواكب وظهرت وتميزت باشخاصها
وصفاتها واثارها فلما ارتفع الحجاب وانكشف النقاب وطلعت الشمس منخلعة
عن الجلباب غابت الكواكب وخفيت اشخاصها وامحت اضوائها وانوارها
فلا سلطان هنالك الا للشمس ولا برهان لها ولا عيان لغيرها وكذلك نبينا
صلى الله عليه وآله لما كانت شمس عظمته وهيكل وجهته في تلك الازمنة من
جهة ضعف الاستعداد وصباوة عالم الكون والفساد وعدم بلوغه حد المراد
بظهور مشعر الفؤاد وطلوع نور الايجاد المحتجب في حقايق العباد محتجبة في وراء
الحجاب وساكنة تحت القباب مقنعة بقناع عز الغيبة والاحتجاب متغطية
باغطية الارحام والاصلاب ظهرت الانبياء متميزة متشخصة باحكامها
واثارها منتشرة لشرايعها واديانها مستمدين من نوره ومتلقين من لدن
ظهوره ولما بلغ العالم وظهر الاستعداد في ولد ادم وانت وان طلوعها
عن مشرق نورها وظهورات الانبياء غابت وخفيت فمحيت اسمائهم ونسخت
شرايعهم واحكامهم وامحت هنالك انوارهم واضوائهم فاذا السماء انفطرت
واذا الكواكب انتثرت والنجوم انكدرت علمت نفس ما قدمت واخرت ه
فلم يبق نورا لا نورها ولا ظهور سوى ظهورها فعلت وتعالت ودنت و
تدانت وقامت ونادت وسالت وقالت لمن الملك اليوم فما ظهر صوت من
صامت ولا نطق من ناطق ولم يجبه احد فتوحدت وتفردت واجابت و
قالت لله الواحد القهار ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فلم يبق

ع

حكم الا حكمه ولا دين الا دينه فظهر الوفاق وارتفع الشقاق والتفت الساق
بالساق فصارت الناس امة واحدة كما كانوا كذلك اول مرة كما اخبر به سبحانه
بقوله وكان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ه

تحقيق انيق وتمهيد رشيق فظهر بما ذكرنا كله ان نبينا صلى الله عليه وآله
هو قطب رحى النبوة ونقطة دائرة الرسالة في جميع الادوار والاكوار ونسبته
الى الانبياء نسبة الروح الى البدن ونسبة الاكسير الى الحجارة المرمية فهو مبدء الخلقة
اول قوس النزول استجنت حقايقهم ومكنت ذواتهم وسرائرهم في حقيقته وكينونته
مكون القشر في اللب والاغصان في الثمرة والشجرة في النوات والثمرة وتحقق
كمون القشر في اللب صلوحه لتلك القشور وظهورها منه ظهور الشجرة من
الثمرة والاغصان من الشجرة والاوراق من الاغصان فكانوا نورا واحدا مشتملا
على انوار حقايق الانبياء بنحو البساطة والوحدة وكانت تلك منطوية فيه
انطواء الكثرة في الوحدة والتفصيل في الاجمال كانطواء الاضواء في الشمس
والاشعة في السراج قبل نشرها وظهورها الى ان اشرق واضاء فظهر من اشراقه
اشعة ذواتهم وانوار حقايقهم ووجوداتهم بما تقدم من العدد ولما كانت تلك
الاشعة قشورا بالنسبة الى الاصل المنير وهو نوره صلى الله عليه وآله وكان القوس
قوس نزول وخفاء وسفر من الوحدة الى الحجاب الكثرة الذي لازمه خفاء الوحدة
وظهور الكثرة وانطوائها فيها الى ان بلغت الكثرة غايتها استجن اللب وهو
النور الوحداني المحمدي في تلك القشور وهي الاشعة ثم استجنت تلك القشور
المكتنفة باللب الاصلي والقطب الحقيقي في الانسان فصارت الرتبة الانسانية قشرا

نسخه: كمنت

لتلك القشور ثم استجنت تلك في القوس النزولي في مقام القطبية في الحيوانات
وهي استجنت في النباتات وهي في الجمادات لو هي منتهى القوس النزولي فالنبات صافي
الجماد والحيوان صافي النبات والانسان صافي الحيوان والانبياء صافي
الانسان ومحمد صلى الله عليه واله الصافي الانبياء فهو صفوة المرسلين
وهم صفوة الصفوة ولما كان الصافي هو اللب والسافل هو القشر وكان
لا يقوم القشر الا بوجود اللب ما ظاهرا مشهورا او مكنونا مستورا ففي
حال النزول اختفى اللب في القشر خفاء بعد خفاء بحيث كلما تنزل مرتبة ازداد خفاء
الى ان بلغ النزول غايته وحصل من الخفاء نهايته وذلك في مقام الجماد وفي
حال الصعود يظهر اللب من القشر مع وجود القشر متقوما ومتاصلا ظهورا
بعد ظهور بعد مراتب الصعود ومقاماته ونشاته يكون الثاني اظهر من
الاول وهكذا الى ان يظهر بكمال الظهور فتمحو هنالك آثار القشور و
تحقق قوله سبحانه الا الى الله تصير الامور ولهذه المراتب مقامان مقام
العلية الفاعلية ومقام القطبية والاصلية ففي المقام الثاني فالمتاصل الثابت
هو القطب والدائرة تطورات باطوار شؤوناته ثم لا قوام لها في حال من احوالها
الا بالقطب فلك ان تقول ان القطب هي الدائرة ولك ان تقول بالعكس لك
ان تجعل لكل منهما حكمه لكن لا يجري الحكم على الدائرة في حال من الاحوال الا
بالقطب وذلك كالقلب فان الانسان حقيقته هو القلب وهو الاصل المؤثر
المدبر في البدن وكل الالات البدنية شؤونات للقلب تبدء منه وتعود اليه
ولذا اذا وجد قصد الميت الادمي وجب عليه ما يجب على الكل من الغسل والتكفين

التزفين

والتدفين والصلوة عليه وامثالها من الاحوال والاحكام فلما قال الله
تعالى للعقل الكلي الظاهر في اطوار الكرو بيين اقبل الى الخلق او ادبر عنه الى
الخلق فتنزل بالتنزل شؤوناته والتطور باطواره من المقامات الانسانية
والحيوانية والنباتية الى ان وصل مقام الجماد هم الذي هو منتهى قوس النزول
ثم قال له اقبل الي او ادبر عن الخلق فاخذ في الصعود فظهر في صفو المعادن
وبقيت المعادن كلها تدور على وجه ذلك الصفو الظاهر فيها ثم استعدت
البنية وصفت طبيعة العالم واعتدلت ظهرت تلك الصفوة بوجهها
ونورها فكانت قطبا لدائرة كون النباتات ثم ظهرت في صفو الحيوانات
فكانت قطبا لها تدور عليها في جميع احوالها ثم ظهرت في صفو الانسان
وكان ادم ع حامل تلك الصفوة بل هي ذات تقومت بنية ادم بها فتشعب
من ذلك القشر قشور كثيرة وهي اولاد ادم ع الى ان صار اصفاها واعلاها حاملا
لتلك الصفوة المنتقلة من ادم ع اليه وهكذا كانت القشور حاملة لتلك
الصفوة ومحلا للقطب الى ان استعد العالم لظهوره واشراق نوره من غير
حجاب فظهر القطب اي تلك الصفوة الطاهرة قد انسلت من تلك القشور
فظهر الهيكل المحمدي والنور السرمدي وقام باعباء الرسالة ورفع رايات الهداية
فهو صلى الله عليه واله الخاتم النبيين كما انه فاتحهم وقد اخبر به سبحانه في محكم
كتابه حيث قال وما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
ولا يتوهم انه ع اذا كان اشرف الموجودات وافضل الانبياء فكيف يكون
اخر الانبياء ويظهر بعد جميعهم بحيث لا نبي بعده مع ان كل سابق في كل صقع

ومقام افضل واشرف من اللاحق لبطلان الطفرة فلا يسبق السابق الا
لكونه اشرف من اللاحق لانا نقول اما تم ان الطفرة في الوجود باطلة والفيض
متسق منظم والسابق اشرف واتم من اللاحق مطلقا الا انه انما هو السابق
في الوجود اذ لا ريب ان الاشرف والافضل يسبق في قبول فيض الوجود كما
هو مقتضى قاعدة امكان الاشرف كما تقدم لا السابق في الظهور اذ ليس كل سابق
في الظهور سابقا في الوجود بل السابق في الوجود في صعيد قوس النزول يجب ان
يكون لاحقا في الظهور الذي هو قوس الصعود وواقعا في اخر مراتبه اذ الكامل
في قوس النزول يتنزل مرتبة بعد مرتبة فالشرافة في سوابقه وفي قوس الصعود
يترقى مرتبة بعد مرتبة فالشرافة في لواحقه واخر مراتبه وكل موجود لا بد له
من قطع قوسي النزول والصعود وفي النزول كل سابق اشرف وفي الصعود ما
العكس فيكون ما ظهر اخرا اشرف لكل الاترى ان الانسان في الولادة الجسمانية
اول ما يظهر منه ويسبق في الظهور النطفة ثم العلقة وهي اشرف من النطفة
ثم المضغة وهي اشرف من العلقة ثم العظام وهي اشرف من المضغة ثم اكتساء
اللحم وهو اشرف من مقام العظام ثم تظهر الروح الحيوانية وهي اشرف من المراتب
السابقة ثم الروح الانساني وهي اشرف من الروح الحيواني ثم يتولد ويتكامل
في الانسانية يوما فيوما حتى يظهر العقل الذي هو جوهر الانسان كاملا استوى
من اول بلوغ خمسة عشر سنة الى اربعين وليست رتبة اعلى من رتبة العقل في
الوجود المقيد انظر كيف ظهر اخرا مع سبقه في الوجود وقبوله لاول مراتب الفيض
والجود وليس لعاقل ان يقول ان العقل ما خلق الا ذلك الوقت لان الله سبحانه جعل

واعظم

واعظم من ان يختار الكثيف على الشريف والظلمة على النور مع ما دلت الاخبار
وشهد بصحتها صحيح النظر والاعتبار كما تقدم شرحها ان العقل اول ما خلقه
الله سبحانه والحاصل ان كل شريف يجب ان يكون في عالم الظهور اخرا وكل كثيف
يجب ان يكون في عالم الظهور اولا وبعكس عالم الوجود فكل شريف مقدم في
الوجود موخر في الظهور وكل كثيف موخر في الوجود مقدم في الظهور فلذلك
خلق الله سبحانه الخلق والسموات والارض في عالم الوجود وقوس النزول
في ستة ايام مختلفة متنزلة يوم العقل وهو يوم الاحد ويوم النفس وهو يوم
الاثنين ويوم الطبيعة وهو يوم الثلثا ويوم المادة وهو يوم الاربعاء ويوم الصورة
والمثال وهو يوم الخميس ويوم الجسم وهو يوم الجمعة وفيه اجتمعت المراتب وخفيت
وماتت ثم ظهر هذه القوس الصعودية مترقية في ستة ايام اخر يوم النطفة وهو
يوم الاحد ويوم العلقة وهو يوم الاثنين ويوم المضغة وهو يوم الثلثا
ويوم العظام وهو يوم الاربعاء ويوم اكتساء اللحم وهو يوم الخميس ويوم انشانا
خلقا اخر وهو يوم الجمعة فهناك اجتمعت المراتب كلها ظاهرة ويوم السبت يوم كمال
وظهور ها مشروحة العلل مبينة الاسباب فتمام الشيء في الستة وكماله في سبعة
وهو مقام ظهور العقل فالعقل اول ما وجد في القوس النزولي فاستنطقه
الله ثم قال له اقبل الى الخلق وعالم الكثرة فاقبل سائرا في تلك الايام متنزلا الى
اليوم الاخر وهو يوم الجسم في الجمعة ثم قال له ادبر فادبر عن الخلق فاخذ يصعد الى
ما نزل منه فاول ما ظهر في النطفة ثم في العلقة ثم في المضغة ثم في العظام ثم في
اكتساء اللحم ثم في الروح القدسية وهي النفس الحيوانية الحساسة الفلكية فهذه

ستة اطوار في ستة ايام تطورها من اخر مراتب نزوله وهو مرتبة الجماد
صعودا حتى اذا صار حيوانا كاملا ثم اخذ في التطور بالاطوار الانسانية
متصاعدا فظهر في مقام الرضاع ثم في مقام الفطم ثم في مقام الصبي ثم في
مقام التمرين ثم في مقام المراهقة ثم في مقام البلوغ الذي هو مقام
ظهوره في مقامه فهذه ايضا ستة اطوار في ستة ايام تطورها متصاعدا
من اخر مقام الحيوان واول اطوار الانسان حتى صار بالطور السادس في
اليوم السادس انسانا كاملا في مقامه ثم اخذ يصعد في تمامية الظهور وقوته
ونموه شيئا فشيئا الى الثلثين فهناك يتم نموه وهذا مقام ثلثين ليلة
لميقات موسى واليه اشار سبحانه بقوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة ثم ياخذ
في الكمال في رتبته ومقامه الى الاربعين فههنا نهاية الترقي وكمال الظهور
وهذا مقام اتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة قال ع من اخلص لله
اربعين صباحا اظهر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وهذا الحكم جار في
جميع مراتب التكوين والتشريع في الكلي والجزئي والعلوي والسفلي فلما كان
العالم الجزئي على مثال العالم الكلي جرى هذه الاحكام كلها في العالم الكلي حرفا
بحرف وح فنقول كما ان القلب الذي هو القطب في العالم الجزئي الصغير قد
تطور في ظهوره مترقيا في ستة اطوار من النطفة والعلقة وغيرهما الى ان
ظهر بالظهور المطلق الكامل وكانت تلك الشؤون اطوار ظهورات القلب بمعنى
ان النطفة كانت هي القلب ولكن ضعيفا وكذلك العلقة كانت قلبا ولكن
مترقية بالنسبة الى مقام النطفة وهكذا وعند كل طور كان يقتضي حكما

الاحكام

الاحكام التي ان يظهر في مقام الحيوة فيستقيم هنالك حكمه ويتم بحسب نوعه
ويعتدل اكله وشربه ولباسه وسيره وسلوكه وان كان يقوى ذلك الحكم
شيئا فشيئا حتى ينال نصيبه من الكتاب ويبلغ الكتاب اجله من الكمال المتوقع
في حقه فكذلك العالم الكبير الكلي انما تم ظهوره في هذه الاطوار الستة على
حسب قواه الكلية ولما كان كل طور يقتضي حكما كليا خلاف ما كان يقتضي
الطور الاول لزوال المقتضي عند زوال المقتضي فيقتضي الحكم الكلي الثانوي
وزوال الاول والله سبحانه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم جعل الله تع
لكل طور من هذه الاطوار الستة حكما كليا خاصا به وذلك الحكم هو الشريعة
الخاصة باهل ذلك الوقت وكينونات احوالهم من الشريعة الوجودية في لطيف
بنيتهم وابدانهم وعدمه ورقتهم وغلظتهم واعتدال اهويتهم وعدمه وقلته
وكثرتها وامثال ذلك من الاحوال الجارية عليهم على مقتضى ذواتهم وصفاتهم
واعيانهم واكوانهم مما جرى في علم الغيب من بدو شانهم ومن الشريعة التكليفية
العملية الوصفية من طهاراتهم وصلواتهم وعباداتهم ومعاملاتهم ولما كان
كل طور من هذه الاطوار قشور المقام الثاني انشاناه خلقا اخر ومعدات الظهور
فلذلك المقام كانت اطوارهم واوطارهم واحوالهم قشورا وظواهر
لمقتضيات اطوار ذلك المقام فكانت شريعتهم قشور وظواهر للشريعة المختصة
بذلك المقام فكانت الانبياء الحاملون لتلك الشرائع قشورا وامثالا للنبي
الكامل لتلك الشريعة اذ التسلسل في القوس الصعودي كما سمعت ترقى من
الاسفل الى الاعلى فلما انقضت مدة مقتضيات كل طور نسخت الشريعة الخاصة

بروات الشريعة الخاصة بالامر المناسبة له الى ان اتى الطور الثابت المستقل
مثل مقام الحيوة فظهر تلك الشريعة وظهر الاصل الحامل لها ومحيت اثار غيرها
لانها قشور تفنى وتعدم عند ظهور اللب والاصل فرجع الاخر الى الاول و
الاول الى الاخر فظهر سر قوله تعم كما بدأكم تعودون وقوله تعم وليدخلوا المسجد
كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا فلما كان نبينا صلى الله عليه واله
اشرف واسبق في الوجود وكان مبدء قوس النزول فلا بد ان يكون بمقتضى
ما عرفت من القاعدة اخر اطوار الظهور ومنتهى مراتب قوس الصعود صاحب
الشريعة السادسة على حسب طوره الكامل الواقع في المرتبة السادسة فيكون
خاتما حيث كان فاتحا لان المقام السادس لا فناء له ولا زوال ولا اضمحلال فيجميع
احواله ومقتضياته نعم هو يضعف في بدو ظهوره الكمالي في مقتضيات ذلك
الظهور وكمالاته وفعلياته فيقوى شيئا فشيئا الى ان يبلغ مقام البلوغ
كما ان العلقة اذا ظهرت وتحققت بطلت احوال النطفة واحكامها ومقتضياتها
وكذا المضغة اذا ظهرت وتحققت بطلت اثار العلقة واحوالها بالكلية
واما الروح اذا ولجت في البدن وحيي البدن فلا تفنى ولا تبطل والروح هي
القطب المدبر للبدن كله وتلك المراتب المتقدمة كلها انما كانت طلايع ظهورها
ومعدات بروزها نعم هي في اول ظهورها وبروزها ضعيفة فيقوى شيئا
فشيئا لا لتخلف الاغذية التي تغتذى بها وكذلك شريعة نبينا في ظهوره
كالروح الحية للبدن نحي العالم الاكبر بظهوره واستنارت القلوب ومحيت الظلمات
ومنعت الشياطين عن استراق السمع وذلك لغلبة النور وقوة الظهور و

فلا فناء له ولا لشريعته ولا نسخ ولا زوال ولا تغيير ولا التقلب من حال الى حال
كما كان كذلك في البدء والى ان وصل اليه وما ترى من انه في اول بعثته واوان
ظهوره ما اظهر اسرار شريعته واقتصر على القشور والظواهر او وقع على
بعض الجزئيات احكام النسخ من قبله ووقع الاختلاف قليلا فانما كان ذلك
لضعف بنية المكلفين وقلة ثباتهم في اليقين وعدم رسوخهم في الدين وغلبة
الظلمة باستيلاء الشياطين عند ظهور النفس الامارة بالسوء وهكذا يكون
الى ان يأتي اوان بلوغ العالم الاكبر والانسان الكلي وهو اذا خرج مولينا القائم
عجل الله فرجه وسهل مخرجه وهو اشارة الى اول ظهور العقل الا ترى ان اول
ما يظهر العقل في البدن يكون ضعيفا ليس له ناصر والبدن تتصرف فيه النفس
الامارة بالسوء بعد وكذلك مولانا القائم لا يظهر حتى اذا امتلأ العالم جورا
وظلما فيملأه عدلا وقسطا انتم وهو اول النشاط وزمان الانبساط وغلبة ظهور
العقل والامر الالهي وبروج الدين المحمدي يترقى فيأخذ في الصعود والترقي الى ان
يطهر الارض الى ان رجع سيدنا ومولانا علي في الكرة الثانية ويقاتل ابليس فيقتل
رسول الله صلعم ويقتل ابليس فتبقى الارض طاهرة مطهرة نقية زكية وهذا البلوغ على
ثلثين سنة التي هو تمام النشاط والقوة وهنالك محل ظهور خاتم الرسالة
بالظهور الاولي البدئي في الرسالة التكوينية والتشريعية ومقام ظهوره ليظهره
على الدين كله كما كان في البدء وكذلك فان الانبياء عنه وجدوا ومنه اخذوا
وبه في الاحكام الالهية استندوا وبشريعته علموا وعلى الكتاب المنزل عليه حكموا
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وبامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم

ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وقيل عن لسانه ؏ وانی وان
كنت ابن ادم صورة ٭ فلی فيه معنى شاهد بابوتی ٭ فهو ؏ ثمرة شجرة النبوة و
الانبياء وهو شجرة طوبى وسدرة المنتهى وهی وان كانت متاخرة عن الشجرة
فی الظهور ومعلولا لها واثرا من اثارها ونتيجة من نتائجها ومتقومة بها الا
انها مقدمة عليها فی الوجود والمرتبة وعلة الوجودها كما هو شان كل علة
غائية حيث انها سابقة فی الوجود لاحقة فی الظهور وهذا معنى قوله ؏ نحن
الاخرون السابقون ٭ درحقيقت ان شجر از ميوه زاد ٭ گر بصورت از شجر
بودش ولاد ٭ گر نبودی ميل وامید ثمر ٭ کی نشاندی باغبان بیخ شجر ٭ گر
بصورت من ز ادم زاده ام ٭ پس بمعنی جد جد افتاده ام ٭ کز برای من بدش
سجده ملك ٭ وز پی من رفت بر هفتم فلك ٭ ظاهرا این فرموده است ان ذو فنون
رمز نحن الاخرون السابقون ٭ وبالجملة لما كان نبينا ؏ فی البدء وهو الاصل
والقطب لاكوار الوجود واطواره والشرايع كلها شرعية والاديان
كلها دينية والملل باسرها ملية والنواصی كلها بيده ومصادر الامور عنه و
مواردها اليه فی العوالم العلوية وفی التقلبات الظهورية اطوارهم وشئونهم
المحجوبون بها عن الخلق فالعارفون لم يزل علی يقين فی امر الله ربهم ونبيهم
لا تلهيهم التجارة ولا البيع ای الكثرات الظاهرة والاسباب الواردة عن
ذكر الله وهو محمد ؐ واقام الصلوة وهو ولاية امير المؤمنين والطيبين من
اولاده وايتاء الزكوة وهو التبری من اعداء ائمتهم ومخالفيهم والجاهلون فی
مقام الفرق والكثرة متحيرون والمعاندون بخباثة بواطنهم وقبايح سرائرهم

مظهرون الی ان ظهر ؐ كما بدأكم تعودون فتشعشعت الانوار الاحمدية
وظهرت اشراقات شمس الحقيقة المحمدية فاستنار العالم وجيئت قلوب ادم
فكان بتلك الاشراقات تصفو قوابل الاستعدادات وتلطف اراضی القابليات
لتصعدها الی السماء لالقاء مثال الكينونية واظهار جلال الربوبية الی يوم
قتل ابليس لعنه الله فهنا لك ظهرت الاراضی الكلية والجزئية واستنارت وتلالات
بتجليها النور المحمدی ؐ فاشرقت وطالعها فتلالات فالقی فی هويتها مثاله الجبی
فاستنارت منكون عود الدنياوی من اليوم الذی خلق الله السموات و
الارض وكان طالع الدنيا سرطان والكواكب فی اشرافها وهو معنى قوله ان
الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض فكان بدو بعثته
اول الاستدارة وعند قيام القائم ظهور الاستدارة وعند ظهور مولانا
علی ؏ فی الكرة الثانية تمام الاستدارة وعند نزوله بسر الخاتمية كمال الاستدارة
ولذا تظهر الجنتان المدهامتان فی ظهر الكوفة وما ورائهما الی ما شاء الله
فمحمد ؐ هو الخاتم لانه هو الفاتح وهو الفاتق لانه هو الراتق واليه المرجع لان منه
البدء واليه يرجع الامر كله قال الصادق ؏ ان الضمير فی اليه يرجع الی الولی و
محمد ؐ هو اصل الولاية وحقيقتها فهو ؐ ختم الرسالة والنبوة التكوينية
والتشريعية فی المراتب كلها فليست بعد رسالته رسالة ولا عقب نبوته
نبوة ولا بعد كتابه كتاب منذ البدء الی الاياب ان فی ذلك لذكری لاولی الالباب
اذا المقتضی تام الاقتضاء والمانع دائم الارتفاع ذلك تقدير العزيز العليم هذا
كله مضافا الی ما ورد من الروايات المعتبرة والاخبار الصحيحة فی انه لا نبی بعده

ولا كتاب وان سنته باقية الى يوم الحساب منها الحديث المتفق عليه انه قال لا نبي بعدي وقوله حق وصدق لانه معصوم ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وفي الكافي عن الباقر والباقر الصادق عليهما السلام قالا لقد ختم الله بكتابكم الكتب ونبيكم الانبياء وفيه عن ابي جعفر في حديث طويل الى ان قال لا نبي بعد محمد فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون وفيه ايضا باسناده عن ايوب بن الحر قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله عز ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده ابدا وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده ابدا وانزل فيه تبيان كل شيء وفيه عن زرارة قال سئلت ابا عبد الله عن الحلال والحرام فقال حلال محمد حلال ابدا الى يوم القيمة وحرام محمد حرام ابدا الى يوم القيمة لا يكون غيره ولا يجيء غيره وفيه عن الرضا في حديث طويل في الامامة الى ان قال فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله جل وعلا وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد وفيه عن ابي جعفر في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله المنذر وعلي الهادي اما والله ما ذهبت منا وما زالت فينا الى الساعة وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وجعلنا مع القران وجعل القران معنا لا نفارقه ولا يفارقنا وقال رسول الله في الحديث المشهور اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي

ابرز

اهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقال بسنده ابن عباس في حديث طويل لامير المؤمنين مثلك ومثل الائمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة الى غير ذلك من الروايات واذا ختمت به النبوة فلا نبي بعده وبكتابه الكتب فلا كتاب بعده فانقطع الوحي ونزول جبرئيل وظهور ايات الله وكلماته بموته صلى الله عليه واله ولهذا قال جبرئيل حين حضرته الوفاة هذا اخر نزولي الى الدنيا فالان اصعد ولا انزل ابدا وكلما ذكرناه من انقطاع الوحي واختتام النبوة وبقاء الكتاب واحكام هذه الشريعة على اوضاعها الا في ثناء وتحيته الى يوم القيمة من ضروريات الدين وعليه اجماع المسلمين فمن لم يعتقدها او ردها او يدعي ويقول العياذ بالله شيئا سواها فهو كافر خارج عن الدين ومطرود عن ربقة المسلمين عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **المقدمة الثالثة** في ذكر جملة من مباحث

الفصل الاول

الامامة وما يتعلق بها مما يتوقف عليها المقصود وهو سد الباب المردود وهي ايضا مشتملة على فصول في بيان معنى الامامة وذكر حقيقة الامام وعلامة تعريفه وامتناع خلو الايام من الامام القائم بامر الله الملك العلام ووجوب معرفته والطاعة على كافة الانام اعلم ان الامامة هي عهد من الله سبحانه وتعالى نور من لدنه في شخص بشري وهيكل وحداني انجبه من بحبوحة الامم واتاه جوامع الكلم اقامه مقامه ومقام نبيه في الاداء وفوض اليه امر الاشياء يأتم به الناس في علمهم وعملهم ويقتدون به في سيرهم وسلوكهم ويأخذون عنه معالم دينهم

والحكام بينهم فهو الامام المقتدى والمطاع باذن الله حجة الله على خلقه وخليفته
فى ارضه افترض الله طاعته على جميع خلقه وجعله قيما على العباد وحفيظا
وشاهدا وشهيدا داعيا الى الله وهاديا الى سبيله ووجهه الذى يتقلب فى الارض
وعينه الناظرة فى عباده وفكاك الارقات المعضلة وفاتح الحصون المقفلة والقصر
المشيد والبئر المعطلة وملجأ الهاربين وعصمة المعتصمين وامن الخائفين
وعون المؤمنين اما ما ذكرنا من كون الامامة عهدا الهيا فلقوله سبحانه مخاطبا
لابراهيم انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين
واما كونها نورا سبحانيا فلقوله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا
وفى الكافى عن الكاظم ع الامامة هى النور وذلك قوله تعالى فامنوا الخ قال
النور هو الامام وعن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال ع النور والله
الائمة لنور الامام فى قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم
الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم
ويغشاهم بها وقد وصف الله الامام فى محكم الكلام حيث قال سبحانه وكل شىء
احصيناه فى امام مبين وقال تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقال تعالى الذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم وفى الكافى عن الرضا ع
بعد ما اخبر بخوض الناس فى الامامة الى ان قال ع هل يعرفون قدر الامامة
ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا و
اعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها

بارائهم

بارائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله بها ابراهيم الخليل بعد
النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال انى جاعلك
للناس اماما فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتى قال الله تبارك وتعالى لا ينال
عهدى الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت
فى الصفوة ثم اكرمه الله تعالى بان جعلها فى ذريته اهل الصفوة والطهارة
فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وكانوا لنا عابدين فلم تزل فى ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها
الله عز وجل النبى ص فقال جل وتعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبى والذين امنوا والله ولى المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها عليا ع
بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله فصارت فى ذريته الاصفياء الذين
اتاهم الله العلم والايمان بقوله جل وعلا وقال الذين اوتوا العلم والايمان
لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث فهى فى ولد على خاصة الى يوم القيمة اذ لا
نبى بعد محمد ص فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة هى منزلة الانبياء وارث
الاوصياء ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث
الحسن والحسين ع ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا
وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامى وفرعه السامى بالامام تمام الصلوة
والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفئ والصدقات وامضاء الحدود
والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله

ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعوا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في
الافق بحيث لاتنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر
والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى واجواز البلدان والقفار و
لجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى
الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقه
فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء
الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الانيس
الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق والام البرة بالولد الصغير ومفزع
العباد في الداهية النآد الامام امين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته
في بلاده والداعي الى الله والمخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعز
المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لايدانيه احد
ولايعادله عالم ولايوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل
كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا
الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول
وتاهت الحلوم وحارت الالباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء و
تحيرت الحكماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء
وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه وفضيلة من فضائله واقرت
بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد

من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وانى وهو بحيث النجم من يد المتناولين
ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول من هذا واين يوجد
مثل هذا اتظنون ان ذلك يوجد في غير ال الرسول كذبتهم والله انفسهم و
منتهم الاباطيل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم
راموا اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة واراء مضلة فلم يزدادوا
منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون ولقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا
ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله و
اختيار رسوله واهل بيته الى اختيارهم والقران يناديهم وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
من امرهم الى اخر الاية وقال ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون
ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون
سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين
وقال عز وجل افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على
قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند
الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا وهم معرضون ام قالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف باختيار الامام والامام

عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة
والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتول لا مغمز
فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة
من الرسول والرضا من الله عز وجل شرف الاشراف والفرع من عبد مناف
نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم
بامر الله عز وجل ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة
صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه
غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم في قوله جل وتعالى افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله تبارك وتعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله في طالوت ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم
وقال لنبيه انزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما وقال في الائمة من اهل بيت نبيه وعترته وذريته
ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم
سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك
واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا
يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطأ
والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجة على عباده وشاهده على خلقه

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون
على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا
وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي
كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم
واتعسهم فقال جل شانه ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله
لا يهدي القوم الظالمين وقال فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال كبر مقتا
عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وصلى
الله على محمد واله وسلم تسليما كثيرا قد ذكرنا الحديث بطوله لما فيه من المطالب
العظيمة والفوائد الجسيمة وفي المشارق عن طارق بن شهاب عن امير المؤمنين ع
في بيان صفة الامام الى ان قال ع مطهر من الذنوب مبرء من العيوب
مطلع على الغيوب ظاهره امر لا يملك وباطنه غيب لا يدرك واحد دهره
خليفة الله في نهيه وامره لا يوجد له مثل ولا يقوم له بدل فمن ذا ينال
معرفتنا او يبان درجتنا او يشهد كرامتنا او يدرك منزلتنا حارت الالباب
والعقول وتاهت الاوهام فيما اقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء
وكلت الشعراء وخرست البلغاء والكنت الخطباء وعجزت وتواضعت الارض
والسماء من وصف شان الاولياء وهل يعرف او يوصف او يعلم او يفهم
او يدرك او يملك شان من هو نقطة الكائنات وقطب الدائرات وسر
الممكنات وشعاع جلال الكبرياء وشرف الارض والسماء الى ان قال ع
والامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر الهي وروح قدسي

مقام علي ونور جلي وسر خفي فهو ملكي الذات الهي الصفات زايد ا
لحسنات عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين ونصا من الصادق الامين
لحديث وعن ابي عبد الله ع في خطبة له يذكر فيها حال الائمة وصفاتهم الى
ان قال ع ان الله تبارك وتعالى نصب الامام علما لخلقه وجعله حجة على
اهل طاعته البسه تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب من السماء
لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله الا بجهة اسبابه ولا يقبل الله
اعمال العباد الا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملبسات الدجى ومعميات
السنن ومشبهات الفتن الى ان قال ع فالامام هو المنتجب المرتضى و
الهادي المجتبى والقائم المرتجى اصطفاه الله لذلك واصطنعه على عينه
في الذر حين ذرئه وفي البرية حين برئه ظلا قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه
محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه فانتجبه بتطهيره بقية من ذرية ادم
اشارة الى قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران
على العالمين وقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقوله
تعالى فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وقوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس الخ منه وفقه الله وخيرة من ذرية نوح ومصطفى
من ال ابراهيم وسلالة من اسماعيل وصفوة من عترة محمد لم يزل مرعيا
بعين الله يحفظه ويكلأه بستره مطرودا عنه حبائل ابليس وجنوده مدفوعا
عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق مصروفا عنه قوارف السوء
مبرءا عن العاهات محجوبا عن الآفات معصوما من الفواحش كلها

معروفا بالحلم والبر في يفاعه منسوبا الى العفاف والعلم والفضل عند
انتهائه الى ان قال ع وجعله الحجة على عباده وقيمه في بلاده وايده بروحه
واتاه علمه وانبأه فصل بيانه واستودعه سره وانتدبه لعظيم امره
وانبأه فضل بيان علمه ونصبه علما لخلقه وجعله حجة على اهل عالمه وضياء
لاهل دينه والقيم على عباده رضي الله به اماما لهم استودعه سره واستحفظه
علمه واستخباه حكمته واسترعاه لدينه واحيا به مناهج سبيله وفرائضه
وحدوده فقام بالعدل عند تحير اهل الجهل وتحير اهل الجدل بالنور
الساطع والشفاء النافع بالحق الابلج والبيان اللائح من كل مخرج على
طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من ابائه فليس يجهل حق
هذا العالم الا شقي ولا يجحده الا غوي ولا يصد عنه الا جري على
الله جل وعلا اقول ومن علائم الامام ان يكون عالما بكل شيء ويخبر بما
في غده يكلم الناس بكل لسان كما في العيون للاخبار ان الرضا سأل بعض
من حضره من الفقهاء واهل الكلام من الفرق المختلفة في مجلس المأمون
فقال يا بن رسول الله باي شيء تصح الامامة لمدعيها قال ع بالنص و
الدليل قال له فدلالة الامام فيما هي قال في العلم واستجابة الدعوة
قال فما وجه اخباركم بما يكون قال ذلك بعهد معهود الينا من رسول
الله ص قال فما وجه اخباركم بما في قلوب الناس قال له اما بلغك قول
رسول الله ص اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال بلى قال فما
من مؤمن الا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر ايمانه ومبلغ بصيرته

وعلمه وقد جمع الله للائمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين وقال عز وجل في
محكم اياته ان في ذلك لايات للمتوسمين فاول المتوسمين رسول الله صلعم
ثم امير المؤمنين ع من بعده ثم الحسن والحسين والائمة من ولد الحسين الى يوم
القيمة قال فنظر المامون فقال يا ابا الحسن زدنا مما جعل الله لكم اهل
البيت فقال الرضا ع ان الله تبارك وتعالى قد ايدنا بروح منه مقدسة
مطهرة ليست بملك لم تكن مع احد ممن مضى الا مع رسول الله وهي مع الائمة
منا تسددهم وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل الحديث
فهذا العمود النور يشهد الامام جميع اعمال الخلايق وهذا العمود قد يسمى
ملكا في بعض الاخبار وفي بعض الاخبار ما معناه ان الله يعطي ولينا عمودا من
نور يرى فيه اعمال الخلايق كما يرى احدكم الشخص في المرات وفي الكافي عن ابي
بصير قال قلت لابي الحسن ع جعلت فداك بم يعرف الامام قال فقال بخصال
اما اولها فانه بشيء قد تقدم من ابيه فيه باشارة اليه ليكون عليهم
حجة ويسئل فيجيب وان سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل
لسان ثم قال لي يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم البث ان دخل
علينا رجل من اهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن ع
بالفارسية فقال له الخراساني والله جعلت فداك ما منعني ان اكلمك بالخراسانية
غير اني ظننت انك لا تحسنها فقال ع سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك
فما فضلي عليك ثم قال لي يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من
الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم يكن هذه الخصال فيه

فليس

فليس هو بامام وفي الكافي في حديث بريد عن ابي عبد الله ع قال ان
الله لا يجعل حجة في ارضه يسأل عن شيء فيقول لا ادري فاحفظ هذا
فسينفعك فيما بعد عند ذكر شعوبات ذلك المدعي الباطل والامام
الجاهل باب المرتاب والمفتري الكذاب لعنة الله عليه وعلى اتباعه واشياعهم
الذين ضلوا واضلوا وفسدوا وافسدوا وخسروا خسرانا مبينا وقال
امتناع خلو الايام من مثل هذا الامام فيدل عليه قوله عز من قائل ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون وورد في الاخبار المتواترة ان المراد به الامام وقوله تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقوله تعالى
ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون
وقوله سبحانه يوم ندعوا كل اناس بامامهم وقوله تعالى حكاية عن لسان
عيسى ع وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم وانت على كل شيء شهيد وقوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم
اجمعين وقوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع
العليم وقال امير المؤمنين في خطبة له ع اللهم واني لاعلم ان العلم لا يارز
كله ولا ينقطع مواده وانك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر
ليس بالمطاع او خائف مغمور كيلا يبطل حجتك ولا يضل اولياؤك بعد اذ
هديتهم وفي الكافي عن ابي جعفر ع قال والله ما ترك الله ارضا منذ قبض
ادم الا وفيها امام يهتدى به الى الله وهو حجته على عباده ولا تبقى الارض

بغير امام حجة لله على عباده وفيه عنه ايضا قال لو ان الامام رفع من الارض
ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله وفيه عن ابي العلا قال قلت
لابي عبد الله تكون الارض ليس فيها امام قال لا قلت يكون امامان
قال لا الا واحدهما صامت وعنه ع ان الارض لا تخلو الا وفيها امام كيما
ان زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا اتمه لهم وعنه ع ما زالت
الارض الا ولله فيها الحجة يعرف الحلال والحرام ويدعوا الناس الى سبيل
الله وعن ابن ابي العلا عنه ع قال قلت لا تبقى الارض بغير امام قال لا وفي
الكافي ايضا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ع ان الله اجل واعظم من
ان يترك الارض بغير امام عادل وفيه ايضا عنه ع قال قلت لا تبقى الارض
بغير امام قال لو بقيت الارض بغير امام لساخت وعنه ع لو لم يبق في الارض
الا اثنان لكان احدهما الحجة وعنه ايضا لو بقي اثنان لكان احدهما الحجة على
صاحبه وعنه ايضا عليه السلام لو كان الناس رجلين لكان احدهما الامام
وقال ع ان اخر من يموت الامام لئلا يحتج احد على الله عز وجل انه تركه بغير
حجة لله عليه وقال ع الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق وفي الكافي
ايضا عن ابي بصير عن احدهما قال قال ان الله لم يدع الارض بغير عالم
ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل وفيه عن ابي الحسن ع ان الارض لا
تخلو من حجة وانا والله ذلك الحجة وفيه عن ابي الحسن الرضا ع قال قلت له
اتبقى الارض بغير امام قال لا قلت فانا نروي عن ابي عبد الله ع انها لا
تبقى بغير امام الا ان يسخط الله على اهل الارض وعلى العباد فقال لا

لا تبقى اذا لساخت الارض واما وجوب معرفته وطاعته فيدل عليه قوله
تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفي التهذيب في دعاء
صلوة يوم الغدير ربنا انك امرتنا بطاعة ولاة امرك وامرتنا ان نكون
مع الصادقين فقلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وقلت اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فسمعنا واطعنا ربنا فثبت
اقدامنا وتوفنا مسلمين مصدقين لاوليائك ولا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وفي الاحتجاج عن امير
المؤمنين ع في حديث طويل قال وقد جعل للعلم اهلا وكونوا مع فرض
طاعتهم بقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقوله تعالى ولو ردوه
الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
والمراد باولي الامر انما هو الامام والطاعة والرد اليه فرع معرفته فوجب
معرفته ثم اطاعته والاخذ منه والرد اليه في مقام التنازع والاختلاف
وقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله تعالى اقم الصلوة
لذكري فان اقامة الصلوة في باطن التاويل انما هو معرفة الامام وطاعته
ومحبته وقوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها والامام هو باب الله
في السموات والارض والمراد بالدخول منه معرفته واطاعته والحديث
المتفق عليه عن رسول الله ص من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية وعن جابر بن يزيد الجعفي عن علي بن الحسين ع انه قال ع يا جابر او

تدرى ما المعرفة المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعانى ثانيا ثم
معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الامام رابعا ثم معرفة الاركان خامسا
ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وقال الحجة ع فى دعاء
شهر رجب ومقاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من
عرفك وقولهم ع من عرفنا فقد عرف الله وقولهم ع من لم يعرفنا لم يعرف
الله وقول على نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا

الفصل الثانى فى بيان ان مدار الامامة فى دولة الاسلام من البدو الى
يوم القيام على الائمة الاثنا عشر من ذرية خير البشر واحدا بعد واحد
على نهج الاتصال ناطقا بعد ناطق وحيا بعد حى بانقضاء الاجال
قال الله سبحانه خطابا لهؤلاء الاثنا عشر من آل محمد كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله الآية
والدليل على انهم هم المخاطبون بهذه الاية لا كل الامة المرحومة كما
قد يتوهم انضراف خير الامة اليهم ان كل الامة ليسوا امرين بالمعروف
ولا ناهين عن المنكر على انه سبحانه يقول كنتم خير امة اخرجت للناس
فان كان الخطاب الى كل الامة فمن الناس الذين اخرجت الامة لهم مع
ان كل الناس الى يوم القيمة امة محمد صلى الله عليه وآله هذا كله مضافا
الى ما ورد عنهم من تفسير خير الامة بهم ع وكون الخطاب لهم وقال سبحانه
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم

من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا وروى متواترا انها
وردت فى الائمة من آل محمد وكمال الاستخلاف فى زمان الثانى عشر
منهم وهو المهدى عليه السلام وقال عز من قائل ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم
فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وعن
امير المؤمنين ع قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم ويعزهم
ويذل اعداءهم وفى معانى الاخبار عن الصادق ع ان رسول الله نظر
الى على والحسن والحسين ع فبكى فقال انتم المستضعفون من بعدى قال مفضل
للصادق ع ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ع قال معناه انكم الائمة بعدى
ان الله يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم
ائمة الآية وفى حديث الطويل للمفضل قال ع يا مفضل لو تدبر القرآن
شيعتنا لما شكوا فى فضلنا اما سمعوا قوله عز وجل ونريد ان نمن الاية
والله يا مفضل ان تنزيل هذه الاية فى بنى اسرائيل وتاويلها فينا وان فرعون
وهامان تيم وعدى وقال تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم
وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من
قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
الاية وفى الصحيح عن بريد العجلى عن ابى جعفر ع الى ان قال قلت قوله هو اجتباكم
قال ع ايانا عنى ونحن المجتبون ولم يجعل الله تعالى فى الدين من ضيق والحرج
فالحرج اشد من الضيق ملة ابيكم ابراهيم ايانا عنى خاصة وسماكم المسلمين

الله تعم سمانا المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن
ليكون الرسول الخ فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تعم ونحن
الشهداء على الناس الحديث وقال تعم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
وورد الاخبار المتواترة انهم هم عليهم السلام وقال تعم ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقال ع
نحن الشهور في كتاب الله ويشهد بذلك قوله ذلك الدين القيم فلا و قوله تعم ٣
تظلموا الخ اذ لا ربط للشهور المعروفة بالدين والنهي عن الظلم على
انفسهم فيها كما لا يخفى ويؤيده ما قال مولانا الجواد التقي في زمان
ابيه عليه السلام على اقبال الدنيا وسعودها ومن سئل عن كلمة التوحيد
فقال انا والله من شرطها السلام على شهور الحول وعدد الساعات
وحروف لا اله الا الله في الرقوم المسطرات وقال تعم واذ استسقى
موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة
عينا قد علم كل اناس مشربهم فانها في مقام التاويل اشارة الى مقام
محمد ص واستخلافه لقومه وخروج اثنا عشر اماما من نفسه وذريته وقال
ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال تعم ومن
قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
امما واوحينا اليهم فعل الخيرات حيث اخبر سبحانه ان نقباء بني اسرائيل
واسباطهم كانوا اثنا عشر وقال النبي لتركبن سنن من كان قبلكم حذو

النعل

النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى انهم لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه
فثبت ان اوصياء رسول الله وخلفائه من بعده لا بد ان يكونوا اثنا
عشر حيث جرت به سنة الله من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن
تجد لسنة الله تحويلا على ان هاتين الايتين في مقام الباطن والتاويل
انما نزلتا في ال محمد صلى الله عليه واله وتعيين عددهم كما ان كل الايات
كذلك حيث قال ع ان القران كله نزل فينا وفي عدائنا وقال ع ان القران
نزل على اياك اعني واسمعي يا جارة وقد فسر بني اسرائيل بالخصوص في
كلماتهم صلى الله عليهم ببني علي عليه وعليهم السلام ويدل على ذلك ايضا
ما في حديث اللوح المعروف وهو اللوح الاخضر المشتمل على الكتاب
الابيض الذي اهداه الله تعم الى رسوله وهو اعطاه لابنته فاطمة سلام
الله عليها ولذلك اشتهر بلوح فاطمة حيث قال فيه سبحانه بسم الله
الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره
وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين يا محمد عظم
اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد الائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين
ومديل المظلومين وديان الدين اني لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي او خاف
غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي
فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا
واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء و
اكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن

علي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته با
الشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء
درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب
واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه
شبه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون
في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولا
سرنه في اشياعه وانصاره انتجبت بعده موسى فتنة عمياء حندس لان
خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي يسقون بالكاس الاوفى
من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير اية من كتابي فقد افترى
علي ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء موسى عبدي وحبيبي وخيرتي
علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع
بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح
الى جنب شر خلقي حق القول مني لاسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث
علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به الا
جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا
النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي و
اميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واكمل ذلك
بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب
فتذل اوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك

والديلم

والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين
تصبغ الارض من دمائهم ويفشو الويل والرنة من نسائهم اولئك
اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع
الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك
الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله واما الاخبار والروايات
الدالة على امامة الائمة الاثني عشر والنصاوه فيهم واتصالها الى يوم
القيمة من طرق العامة والخاصة فكثيرة لا تحصى منها ما روي عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين واوصياؤه
سادة الاوصياء ان ادم سال الله عز وجل ان يجعل له وصيا صالحا
فاوحى الله تعالى ذكره اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقا و
جعلت خيارهم الاوصياء فاوحى الله تعالى ذكره اليه يا ادم اوص الى شيث
فاوصى ادم الى شيث وهو هبة الله بن ادم واوصى شيث الى ابنه شبان
وهو ابن حركة الحوراء التي انزلها الله عز وجل على ادم من الجنة فزوجها
ابنه شيثا واوصى شبان الى محلث واوصى محلث الى محوق واوصى محوق
الى عثميشا واوصى عثميشا الى اخنوخ وهو ادريس النبي واوصى ادريس الى ناحور
ودفعها ناحور الى نوح واوصى نوح الى سام واوصى سام الى عثامر
واوصى عثامر الى برعيثاشا واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث
الى برة واوصى برة الى جفسيه واوصى جفسيه الى عمران ودفعها عمران

الى ابراهيم الخليل واوصى ابراهيم الى ابنه اسماعيل واوصى اسمعيل الى
اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى
يوسف الى برثيا واوصى برثيا الى شعيب واوصى شعيب الى موسى بن
عمران واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن
نون الى داود واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى اصف بن
برخيا واوصى اصف الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى
الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى
يحيى الى الصفد الى سليمة واوصى سليمة الى بردة ثم قال رسول الله ص ودفعها واوصى منذر ٢
الى بردة وانا ادفعها اليك يا علي انت تدفعها الى وصيك ويدفعها
وصيك الى اوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد حتى يدفعها الى
خير اهل الارض بعدك الحديث ومنها ما تقدم من الحديث المتفق عليه
انه قال ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض وقال ص في اخر خطبة خطبها اني تارك فيكم الثقلين
الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر
فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما وفي
معاني الاخبار عن النبي ص قال اني اوشك ان ادعى فاجيب فاني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله تع حبل ممدود بين والارض
وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما وفيه قال سئل امير المؤمنين ع عن

معنى قول رسول الله ص اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة
فقال ع انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم
قائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ص
حوضه وفي معناه اخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامة وقال ص ان اهل
بيتي امان لاهل الارض كما ان الكواكب امان لاهل السموات ومنها
ما رواه العامة ايضا متواترا سيما البخاري ومسلم عنه ص انه قال لا يزال
امر الدين قائما او عزيزا ما وليهم اثنا عشر خليفة او اميرا كلهم من قريش
وقال ص يكون بعدي اثنا عشر اميرا وفي رواية اخرى عنه ص اثنا عشر من
اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين
عليهم بعدي والقاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وفي
رواية اخرى انه قال ص بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي واخرهم القائم
الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها وقد روى عنه ص
متواترا من طرق الخاصة والعامة في صحاحهم انه قال الحق مع الائمة الاثنا
عشر ع ومنها ما تقدم عن ابن عباس انه قال ص في حديث طويل لامير
المؤمنين ع مثلك ومثل الائمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجى
ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى
يوم القيمة وفي الدعاء اللهم صل على محمد وال محمد السفن الجارية في اللجج
الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها ومنها ما في خبر اخر بعد ما تكلم
في حقهم بكلمات فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول

الله ع وما عدة الائمة فقال يا جابر سألتني رحمك الله عن الاسلام بأجمعه
عدتهم عدة الشهور وهو عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم
خلق السموات والارض وعدتهم عدة العيون التي انفجرت
لموسى بن عمران ع حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة
عينا وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل قال الله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فالائمة يا جابر اثنا عشر اماما
اولهم علي بن ابي طالب ع واخرهم القائم عليهم السلام ومنها ما روي عنه ع
في ليلة المعراج الى ان قال ع قال الله نعم يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا
وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من سنخ نوري من نور وفرضت
ولايتكم على اهل السموات واهل الارض فمن قبلها كان عندي من
المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين الى ان قال قال يا محمد
تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال لي التفت عن يمين العرش فالتفت
واذا انا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن
محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن
علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني
المهدي كانه كوكب دري فقال نعم هؤلاء الحجج وانه يعني المهدي ع الحجة الوا
لاوليائي والمنتقم من اعدائي الحديث ومنها ما روى ابن شاذان في
مناقبه باسناده عن ابي الحارث وسعد بن قيس عن علي بن ابي طالب ع
قال قال رسول الله ص انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن

الرائد

الرائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن
محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين
وعلي بن موسى الرضا امير المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم
وعلي بن محمد خطيب الشيعة ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج
اهل الجنة يستضيئون به والهادي شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الله
الا لمن يشاء ويرضى وباسناده قال حدثنا محمد بن علي بن عمر بن الخطاب قال
قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب يا علي انا نذير امتي وانت هاديها
والحسن قائدها والحسين سائقها وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي
عارفها وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر محصيها وعلي بن موسى الرضا
معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها ومحمد بن علي قائمها و
سائقها وعلي بن محمد سائرها وعالمها والحسن بن علي الهادي ناديها
ومعطيها والقائم الخلف ساقيها ومناشدها ان في ذلك لايات للمتوسمين
ومنها ما تقدم عن امير المؤمنين ع في خطبة يوم الغدير والجمعة الى ان قال
وان الله تعالى اختص لنفسه من بعد نبيه من بريته خاصة علاهم بتعليته وسما
بهم الى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق اليه والادلاء بالارشاد عليه لقرن قرن
وزمن زمن انشأهم في القدم قبل كل شيء مذروء ومبروء انوارا انطقها بتحميده
والهمها شكره وتمجيده وجعلها الحجج على كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان
العبودية واستنطق بها الخرسات بانواع اللغات بخوعا له بانه فاطر
الارضين والسموات واشهدهم خلقه وولاهم ما شاء من امره وجعلهم

تراجم وحيه والسن ارادته عباد لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون يحكمون باحكامه ويستنون بسنته ويعتمدون حدوده و
يؤدون فرضه ولم يدع الخلق في بهماء صماء ولا عمياء بكماء بل جعل لهم
عقولا مازجت شواهدهم وتفرقت في هياكلهم وحققها في نفوسهم
واستعبد لها حواسهم فقرر بها على اسماع ونواظر وافكار وخواطر
الزمهم بها حجته واراهم محجته وانطقهم عما تشهد به بالسن ذربة بما اقام
فيها من قدرته وحكمته وبين عندهم بها ليهلك من هلك عن بينة ويحيي
من حي عن بينة وان الله لسميع بصير وشاهد خبير ومنها ما تقدم عنه
ايضا ان الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه و
حجته في ارضه وجعلنا مع القران وجعل القران معنا لا نفارقه ولا
يفارقنا ومنها ما روي عنه في المشارق في بيان صفة الامام الى ان قال
وهذا كله لآل محمد لا يشاركهم فيه مشارك لانهم معدن التنزيل ومعنى
التاويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الامين جبرئيل صفات الله وصفوته
وسره وكلمته شجرة النبوة ومعدن الفتوة عين المقالة ومنتهى الدلالة
ومحكم الرسالة ونور الجلالة جنب الله ووديعته وموضع كلمة الله ومفتاح
حكمته ومصابيح رحمة الله وينابيع نعمته السبيل الى الله والسلسبيل والقسطاس
المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والنور القديم اهل التشريف
والتقديم والتفضيل والتعظيم خلفاء النبي الكريم وامناء الرؤوف الرحيم

وامناء العلي العظيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم السنام الاعظم
والطريق الاقوم من عرفهم اخذ منهم واليه الاشارة بقولهم من تبعني فانه
مني خلقهم الله من نور عظمته وولاهم امر مملكته فهم سر الله المخزون واولياؤه
المقربون وامره بين الكاف والنون الى الله يدعون وعنه يقولون وبامره
يعملون الى ان قال ع فهم خاصة الله وخالصته وسر الديان وكلمته وباب الايمان
وكعبته وحجة الله ومحجته واعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته وعين اليقين و
حقيقته وصراط الحق وعصمته ومبدأ الوجود وغايته وقدرة الرب ومشيته
وام الكتاب وخاتمته وفصل الخطاب ودلالته وخزنة الوحي وحفظته
وامنة الذكر وتراجمته ومعدن التنزيل ونهايته الحديث ومنها ما عن ابي
جعفر ع في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال ع رسول
الله المنذر وعلي الهادي اما والله ما ذهبت منا وما زالت فينا الى الساعة
ومنها ما عن ابي عبد الله ع في خطبة له فقال ان الله تع اوضح بائمة الهدى
من اهل بيت نبيه عن دينه وابلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح لهم عن باطن
ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد ص واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه
وعلم فضل طلاوة اسلامه الى ان قال ع لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين
من عقب كل امام فيصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم
لنفسه كلما مضى منهم امام نصب عز وجل لخلقه من عقبه اماما علما بينا وهاديا
نيرا واماما قيما وحجة عالما ائمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون حجج
الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهداهم العباد ويستهل بنورهم البلاد

ونيمو ببركتهم البلاد جعلهم الله حيوة للانام ومصابيح للظلام ومفاتيح
للكلام ودعائم للاسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها
الخ ومنها ما روي عن ابي الحسن الرضا حين سئل عن تفسير قوله تعالى الله
نور السموات والارض فكتب في الجواب اما بعد فان محمدا كان نور الله
في خلقه فلما قبض كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه عندنا
علم المنايا والبلايا وانساب العرب ومولد الاسلام وما من فئة تضل
مائة وتهدي مائة الا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها وانا لنعرف
الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون
باسمائهم واسماء ابائهم اخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا
ويدخلون مدخلنا نحن الاخذون بحجزة نبينا ونبينا اخذ بحجزة ربه والحجزة
النور وشيعتنا اخذون بحجزتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا والجاحد
لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع اوليائنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن
ومن مات وهو يحبنا كان حقا على الله ان يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا
وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء بنا فتح الله الدين
وبنا يختمه وبنا اطعمكم الله من العرق في بحركم ومن الخسف في بركم ومثلنا
في كتاب الله كمثل المشكوة فيها مصباح المصباح محمد رسول الله من
عنصره الطاهر كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة ابراهيمية لا
شرقية ولا غربية لا مدعية ولا منكرة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
القران نور على نور امام بعد امام النور على هدى الله لولايتنا من احب

على الله ان يبعث ولينا مشرقا وجهه منيرا برهانه ظاهرة عند الله حجته
حق على الله ان يجعل ولينا مع النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين وحسن اولئك رفيقا فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر
درجات ولشهيد شيعتنا افضل من كل شهيد من غيرنا بتسع درجات
نحن افراط الانبياء وابناء الاوصياء ونحن المخصوصون بكتاب الله
واولى الناس برسول الله ونحن الذين شرع الله لنا من دينه ما وصى به
نوحا ووصى به ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فقد
علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا فنحن ورثة اولوا العزم من الرسل والانبياء
ان اقيموا الدين ولا تموتن الا وانتم مسلمون وان كبر على المؤمنين المشركين ما
تدعوهم اليه من ولاية امير المؤمنين فينفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم
وفي محياكم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان وقد بعث اليكم
بكتاب فيه هدى ونور وشفاء لما في الصدور فظهر ان مدار الامامة والوصاية
بعد النبوة الى يوم القيمة على الائمة الطيبين والحجج المهديين من ال
محمد صلى الله عليه وعليهم الذين عدتهم عدة نقباء بني اسرائيل والاسباط
وعدة الحواريين لعيسى وعدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران وعدة
مشاعر الانسان من الحواس الخمسة الظاهرة والخمسة الباطنة والنفس والروح
الحيوانية للابدان وعدة منازل الشمس والقمر من بروج السماء وعدة شهور
الحول والساعات وعدة حروف لا اله الا الله في الرقوم المسطرات فبهم
تمت الكلمة وعظمت النعمة وامتلأت السماء والارض حتى ظهر ان لا اله الا الله

الفصل الثالث في بيان ان امام الزمان وآية السبحان في هذه الاوان
ومن عليه المدار في هذه الاعصار انما هو الثاني عشر منهم وهو
الامام المنتظر المؤتمن سيدنا ومولانا الحجة م ح م د بن الحسن صلوات الله
عليه وعلى آبائه الطيبين وانه هو بشخصه حي موجود في وجه الارض قد
غاب غيبة طويلة عليه يدور الرحى وبه قامت الارض والسماء حيث قد
ثبت فيما تقدم بالادلة العقلية القطعية والنقلية من الكتاب والسنة
والاجماع وجوب وجود الحجة من عند الله على الخلق بل في الوجود في
كل زمان بل في كل آن في مقام التكوين والتشريع ومن جهة تبليغ
الشرايع الوجودية والظهورية وامتناع خلو زمان عنها وانها قبل
الخلق ومع الخلق وبعد الخلق وثبت انه وجب ان يكون شخصا الهيا و
انسانا وحدانيا بشرا ملكيا وجسدا سماويا وهيكلا انسانيا وروحا قدسانيا
عالما ربانيا وعارفا صمدانيا ملكي الذات الهي الصفات مرآة لتمام الاسماء
والصفات محل التجلي الاقدم ومظهر اسم الله الاعظم ووجهه الاكرم الظهوري
الاتم مرج البحرين فيه يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبجهة قدس انقطاع
الهيته وجهة انس اتصال سنخية بشريته يصلح بذلك لان يكون رابطة بين
الحق وخلقه وسفيرا من الله الى عباده بالاولى يتلقى الفيوضات الالهية
الوجودية والشرعية من حضرة الاحدية بلا واسطة خلقية فيشرح
صدره وينفتح قلبه بعلو قدره ويعظم امره بسعة ذاته ويتفسح مرآته فيشاهدها
في ذاته ويلاحظها في مرآته وبالثانية يوصلها الى محالها ويبلغها الى العباد

وينشرها في البلاد بالاولى بمثله مشكوة وجوده من انوار قدس الاحدية
ويستنير مقام غيبه وشهوده من اشراقات شمس الحقيقة وبالثانية يشرق
على الممكنات وينير الموجودات ويضيء من في ساحة الارض وملكوت السموات
بالاولى يقبس النور من جانب الطور وبالثانية يشع على من في عالم الظهور
وادي الغبور بالاولى يجد النار من موضع الشرار ومسكن القرار شجرة الزيتونة
وجوهرة الكينونة فيأخذ منها امثالها ويتصف بصفاتها واضافاتها
ويجري في كل ما لها ومنها بسمتها ومنوالها تتجلى فيه اضاءتها واشراقها وتظهر
فيه حرارتها واحراقها وبالثانية الممكنات ويحيي المتحركات من كل الذرات يصطلي م
بموج البحور ومجاري سواكن القبور بزلزلة الارض زلزالها ويخرج منها
احمالها واثقالها بالاولى يدخل في لجج بحار الاحدية وطمطام يم الوحدانية
ويسبح في بحار القدرة والجلالة والكبرياء والعظمة والجمال والعزة والحيوة
والقيومية الى تمام العشرين وبالثانية يقطر على خلق الله ويرشح على من سواه
فيرله من سماء رفعته وسحاب عنايته ورحمته ماء يحيى به كل شيء اما تنظر الى
الشعلة المرئية في السراج انها من جهة قربها بالنار الغيب ونسبتها اليها
كيف فنت عن نفسها وبقيت بالنار فاستنارت ذاتيتها واشتعلت
كينونتها فيستضاء بضوئها ويستنير من حولها والى الحديدة المحماة بالنار كيف
اتصفت بصفاتها وتخلقت باخلاقها فظهرت فيها حرارة النار واحراقها
فيسخن ما سواها ويحرق ما عداها والى الروح البخاري انها من جهة قربها با
لروح الالهي وتشبهها بها وصفاء جوهرها كيف تقبل منها فيض الحيوة والقوة و

والادراك ويفيضها على سائر المشاعر والقوى والجوارح والاعضاء و
كذلك وصول انواع الفيوضات الى ساير الموجودات لابد لامثال
تلك الوسايط النيرات والروابط العاليات والحجج ما ذكرنا من الحجة وما فيه
من تعدد الجهة المحققة لمقام الرابطية والوساطة اشار امير المؤمنين
وسيد الموحدين سلام الله عليه حيث قال صور عارية عن المواد خالية
عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت فالقى في
هويتها مثاله واظهر عنها افعاله فيجب ان يكون تلك الحجة ذاتا من الخلق
قبل كل الخلق تستنير بانوار الحقيقة وتشتمل على اسرار الخليقة لتكون
صالحة لما ذكرنا من الوساطة وتلقى جميع الفيوضات من الحق سبحانه
وتوصلها الى مواقعها من الخلق فتكون تلك الذات حاملة للولاية
المطلقة والخلافة الالهية الحقة ثم ان هذه الحجة بحسب استعداد ذاته وصفاء
مرآته ومن جهة اقتضاء زمانه وحكم اوانه لابد اما ان يكون في مقام
التشريع الظهوري شارعا ومؤسسا وهو النبي واما حافظا وتابعا و
شارحا ومبينا وهو الامام ولا ثالث لهما كما انه لا فرق بينهما في جميع
ما ذكرنا من مقامات الحجة من الاتصال بالله والتأييد من عنده و
التلقي من لدنه وجامعية كلماته ومراتب اسمائه وصفاته وامثال
ذلك سوى المتبوعية والتابعية في مقام التشريع الظاهري وعدمه
والافرما يكون الامام مع كونه تابعا وحافظا اقوى في الولاية و
الوساطة من النبي مع كونه شارعا ومؤسسا ومتبوعا كائمتنا عليهم السلام

علماء ملتنا بل بمحض شيعتنا بالنسبة الى ساير الانبياء كما قال تعالى وان من
شيعته لابراهيم وقال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقال العسكري
صلوات الله عليه الكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء و
روح القدس في جنان الصاغورة ذاق من حدائقنا الباكورة واما
من عدا النبي والامام من الرعية الاقرب فالاقرب كالعلماء العاملين
والنقلة الراشدين ورواة احاديث الائمة الطاهرين لاخذهم
علومهم من جهة الحفظ والقرائة والسماع والنظر في اشاراتهم و
الاستكشاف من مطاوي بياناتهم بمجرد صفاء الذهن وحدة الفهم
وقوة الحدس ولم يصلوا الى ما ذكرنا من عظيم المقام ولم ينحلوا
ذلك الطمطام ولم ينالوا عند الله الجليل ولا عند امين وحيه جبرائيل
وما تعلموا علم الباحث في البحور ولم يعرفوا منطق الطيور الساكنة في اكوار
النور واغصان شجرة الطور وادي العظمة والسرور ولم يسمعوا تغريد
الورقاء على الافنان بفنون الالحان الجاذبة لكينونة الانسان الى بحبوحة
الجنان فليس لهم رتبة الحجية والخلافة وقابلية تلك الوساطة والولاية التي
يتوقف عليها قوام العالم ونظام معيش بني آدم ولولاها لفسد النظام و
بطل الايام وتعطلت الاحكام وضاع الكلام فانحصر الحجة الواجبة وجودها
في الايام على كافة الانام في النبي والامام ولما كان بعثة الانبياء عليهم السلام
من جهة تجديد الشرائع والاحكام على حسب اقتضاء الايام وتغيير نفوس
الانام واختلاف طبايعهم وامزجتهم في الازمان كما اشار اليه سبحانه بقوله

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يتحقق ذلك الا اختلاف
الموجب للنسخ والاستيناف ولا يتغير اقتضاء الزمان وامزجة الانسان
وساير الاكوان الا بعد قرن قرن وزمن زمن كالف سنة او خمسمائة او
اقل واكثر لم يجب في الوجود بعثة نبي وارسال رسول الا في ذلك الوقت
ليداوي مرض ذلك الزمان ومرضاء طبايع الانسان في ذلك الاوان با
بادوية ومعاجين مناسبة للحال موافقة لتلك الامزجة والاحوال لتصح
بنية الوجود بعد اعتلالها ويستقيم مزاج الابتهاج بعد اعوجاجها و
لذلك ما تعلقت مشية سبحانه ولا جرت عادته ولا مضت سنته في بعثة
الانبياء وارسال الرسل وانزال الكتب في القرون الاولى الا بعد قرن
قرن وزمن زمن الى ان استدار العالم وانتهت النبوة الى الخاتم فاحكم
فيه قبابها وامتنعت نسخها وخرابها وانسد بعد ذلك بابها ولما لم
يتعلق مشيته وما جرت سنته جل شانه بابقاء كل نبي في قرنه من بدو بعثته
الى زمن بعثة الاخر حافظا لشريعته وقيوما لدينه وحجة على اهل زمنه وجرى
عليهم حكم الموت والفناء كما جرى على غيرهم ممن دونهم واستحال بمقتضى
ما عرفت خلو العالم عن وصف من الحجة من عند الله لنظم عيش بني آدم
علم انه لا بد لشريعة ذلك النبي واحكامه وكتابه الصامت من حافظ ناطق
ومبين فاتق وشارح راتق في كل زمان زمان الى ان يقضي اجلها ويقرب
موعدها ببعثة النبي الاخر لينفي عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين وجب على الله سبحانه ان ينصب بعده اوصياء

هادين

هادين وخلفاء راشدين وائمة مهديين واحدا بعد واحد وناطقا بعد ناطق
ليكونوا شهداء على خلقه من بعده ويكون ذلك الرسول عليهم شهيدا
اشهاد وازواد وهداة ورواد وائمة يهدون بامره كلما مضى منهم امام نصب
لهم من بعده اماما علما بينا وهاديا نيرا وهكذا كان الامر من زمن ادم
الى نبينا الخاتم صلى الله عليه واله وسلم كما تقدم ولما اختتمت به النبوة
وانقطعت عنده الرسالة فانحصرت الحجة اللازمة للنظام والحافظة
للاحكام بعد رحلته في الامام الى يوم القيام فجعل سبحانه له اوصياء
مرضيين وخلفاء راشدين وجعلهم شهداء على خلقه وحججا على بريته
اعلاما لعباده ومنارا في بلاده ولما بلغ بظهوره عالم الانفس ووصل
الى منتهى كماله وظهر هنالك اعتداله وكذلك بلغت شخص النبوة والولاية
ولازم الكمال تطابق العوالم لان جميع العوالم في اصل الفطرة وبدو الخلقة
متطابقة لا سيما عالم الانفس مع الافاق الذي هو على اتم نظام واحسن
صورة ومقام وكان سير الشمس والقمر الافاقيين في البروج والمنازل
الاثنا عشر وكذلك عدد ساعات كل من الليل والنهار الافاقيين اذا
اعتدلا اثنا عشر وكذلك عدد مشاعر الانسان الخفي الافاقي اثنا عشر
وكذلك حروف كلمة التوحيد المقام التدويني الافاقي المطابق للتكويني
اثنا عشر بل كل ذرة من ذرات الافاق وكل كينونة من كينونات الافتراق
مخلوق على هيكل التوحيد وشكل التفريد وهو صورة لا اله الا الله و
اثنا عشر وما ذكرنا معنى قول الصادق ع وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

فلا اله الا الله سبحانه اعماق الوجود وآفاق الشهود من صورة لا اله الا الله
هيكل المقصود حتى ظهر ان لا اله الا الله الحق المتفرد بالمعبود واليه اشار جل اسمه
بقوله وسنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالائمة
الاثنا عشر مادة الوجود وصورة الشهود فيجب ان يكون مدار منازل
سير الشمس والقمر الحقيقيين الانفسيين وبروج دخولهما وخروجهما
ايضا على اثنا عشر هياكل قدسانية واشخاص ربانية ومطالع انسانية
مشارق انوار الهدى ومغارب عزها في الورى واليه اشار بقوله سبحانه و
السماء ذات البروج حيث فسر السماء بمحمد والبروج بالائمة الاثنا
عشر فثبت بحكم العقل وصحيح النظر انحصار اوصياء خير البشر في الائمة
الاثنا عشر من نقصها فقد عثر ومن زاد عليها كفر عليهم السلام في جميع
الاعصار ما طلعت كواكب الاسحار واورقت الاشجار واينعت الثمار
وغردت الاطيار واختلف الليل والنهار هذا كله مضافا الى ان الاخبار
والروايات الدالة على كونهم اثنا عشر وانحصارهم فيهما من طرق العامة
والخاصة متواترة قد اشرنا الى جملة منها في الفصل السابق ومن اراد
الاستقصاء فليرجع الى غاية المرام للسيد هاشم البحراني رحمه الله
فانه وافٍ في ذلك اذا تقرر ذلك فنقول انه لا ريب في ان احد عشر منهم
سلام الله عليهم في مدة مائتين وخمس وخمسين سنة مضت من الهجرة
كانوا خلفاء رسول الله واحدا بعد واحد على نهج الاتصال ووصلوا
الى مقام الامامة وان كانوا مغصوبين الحقوق خائفين مستورين

حتى بذلوا انفسهم في مرضات الله واستشهدوا جميعا في سبيله بعضهم
بالقتل واكثرهم بالسم حتى وصل الامر الى الثاني عشر منهم وهو سيدنا
ومولانا محمد بن الحسن العسكري فادعى الامامة ورجع اليه الشيعة وشاهدوا
منه معجزات باهرات وعلامات بينات وهكذا كان ثم غاب غيبة عن
الخلق لم يصل اليه احد سوى نوابه وسفرائه ثم لم يعلم له موت ولا قتل على احد
من المحبين والمبغضين فبمقتضى ما ذكرنا من المقدمات من امتناع
خلو الزمان عن الحجة وانحصاره من بين الخلق في النبي والامام وتعيين
بنيان في الامام بالخصوص وانحصار الائمة في الدعوة المحمدية الى يوم القيمة
في الاثنا عشر ومجيء احد عشر منهم في صدر الدعوة واقامتهم بامر الامامة
واستشهادهم في سبيل الله ومضيهم الى رحمته ثبت ان الثاني عشر
وهو محمد بن الحسن هو الامام في جميع هذه الايام الى زمن رجعة جده
وآبائه عليهم السلام وانه حي موجود في وجه الارض طول الله عمره
بقدرته وحفظه عن تصادم آفات الدهر بقوته وعظيم سلطانه وحكمته
حتى يظهر به الدين ويقلع به المشركين ويقطع به دابر الظالمين وكذلك
بقيته في الارض الى ان يرجع آباؤه الطيبون الى الدنيا ويمكنوا في السلطنة
ويقيمون مقامه لئلا يخلو الزمان من الحجة فثبت كما بعد ما ذكرنا من
الامور انه يجب على الله سبحانه لسابق مشيته ومحكم قضائه وامضائه في امر
النبوة والامامة في الدعوة الختمية ان يبقي محمد بن الحسن العسكري بالخصوص
ثاني عشر الائمة الطيبين على الحيوة في جميع هذه الازمنة وطول

عمره ويغيبه ويحفظه عن مس الاشرار الى زمن الرجعة قيامة الصغرى و
الحشر الاصغر هو حجة الله الناطقة وكلمة الله الباقية على جميع اهل السموات
والارض في جميع هذه الازمنة من زمن وفات ابيه سلام الله عليه الى زمان
رجوع ابائه عليهم السلام الى الدنيا وقيامهم مقامه هذا كله مضافا
الى ما ورد من الاخبار المستفيضة والروايات المعتبرة المتواترة من طرق
العامة والخاصة على انحصار الائمة في الاسلام في الاثنا عشر المخصوصين
المعلومين باسمائهم وانسابهم واشخاصهم كلهم من قريش وان ثاني عشرهم
وهو سيدنا محمد بن الحسن هو مهديهم وقائمهم والحجة على الخلق بعدهم
وانه هو الذي يغيبه الله ويحفظه فيخرج في اخر الزمان ولو لم يبق من
الدنيا الا يوما لطول الله حتى يخرج ويملأ الارض قسطا وعدلا بعد
ما ملئت ظلما وجورا فمنها ما روي عن ابن عباس عن رسول الله انه
قال ان خلفائي واوصيائي وحجج الله بعدي اثنا عشر اولهم اخي واخرهم
ولدي قالوا يا رسول الله من اخوك فقال علي بن ابي طالب فقالوا من
ولدك قال المهدي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
والذي ارسلني بشيرا بالحق لو لم يبق الا يوما لطول الله ذلك اليوم حتى
يخرج فيه ولدي المهدي وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه
وتشرق الارض بنور وجهه ويصل سلطنته الى المشرق والمغرب ومنها
ما روى الحموئي باسناده الى رسول الله انه قال من انكر خروج المهدي
فهو كافر بما انزل على محمد ومنها ما اغنايم باسناده عن ابن عباس عن

رسول الله قال علي بن ابي طالب امام امتي وخليفتي عليهم بعدي ومن
ولده القائم المنتظر يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما والذي
ارسلني بالحق ان الثابت على اعتقاد امامته في غيبته اقل من الكبريت الاحمر
فقام جابر الانصاري وقال يا رسول الله قائم ولدك يغيب قال
نعم والله ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين يا جابر هذا امر من امر
الله وسر من سر الله مستور عن عباده اتق من ان تشك فيه فان الشك
في امر الله كفر الى غير ذلك من الاخبار التي قد تقدم بعضها ولا يقتضي المقام
التعرض لها ولسنا نحن بصدده بالاصالة في هذا الكتاب وما ذكرناه
مقدمات يتوقف عليها المقصود من رد الباب من ارادها فليرجع الى
مواضعها من كتب الاصحاب ومضافا الى اجماع الفرقة المحقة قديما
وحديثا على انه صلوات الله عليه هو القائم المنتظر وانه حي موجود الى ان
يملأ الله به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهو ابن الحسن العسكري
الغائب المفتقد واجماعهم تبعا لاجماع ائمتهم اهل البيت عليهم السلام
واجماع اهل البيت حجة لان الله سبحانه اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فيكون قولهم حجة لانهم لا يقولون الا الحق فاجماع شيعتهم
حجة لكشفه عن قول امامهم المعصوم واما العامة فمنهم من يقول
بقولنا من ان القائم الموعود بخروجه هو محمد بن الحسن العسكري كما تقوله
الشيعة وان الله بقدرته وحكمته قد اطال عمره كما اطال عمر خضر والياس
وعلي بن عثمان بن ابي الدنيا الا ان القائل منهم بذلك قليل نقل ابن

في صواعقه ومنهم من قال انه الان لم يوجد ولا بد ان يوجد وهو المهدي
العباسي ومنهم من قال بانه عيسى بن مريم ونقلوا عليه روايات فلهم
في ذلك ثلثة اقوال وما روى الفريقان من قوله من مات ولم يعرف امام
زمانه مات ميتة جاهلية وقوله لا يزال امر الدين قائما ولهم اثنا عشر
خليفة كلهم من قريش يرد قولي هذين الفريقين لانه صادق على من في زماننا
هذا فان من مات في زماننا هذا ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
ولا يصح الا اذا كان الامام موجودا في وجه الارض فعلى قولهم لا دين لهم و
يموتون كفارا او لا يكون امر الدين قائما في زماننا اذ لم يوجد بعد كما
يرد قولهما ما رووه ايضا من الحديث المتفق على معناه وهو انه قال لو لم
يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من اهل
بيتي او من ذريتي او من ولدي اسمه كاسمي كنيته ككنيتي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما لان عيسى ليس من اهل بيته ولا من ذريته
ولا من ولده ولا اسمه كاسمه ولا كنيته ككنيته وكذا المهدي العباسي وبا
لجملة فالروايات المتواترة والاخبار المستفيضة التي ذكروها في كتبهم
وصحاحهم في هذا المعنى مكذبة لهم فجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فثبت
بحكم العقل والنقل والضرورة والاجماع ان سيدنا ومولانا محمد بن
الحسن العسكري ثاني عشر الائمة الهداة التاسع من ذرية الحسين حي
موجود في وجه الارض وهو امام الزمان وابن السلطان وخليفة الرحمن
والروح للحيوان مدار الدهر وناموس العصر وولي هذا الامر وحجة الظهور

ونور الله

ونور الله في ظلمات الديجور قطب الارض والسماء ومالك المنع والعطاء
الله كلمة الله العليا وآيته الكبرى الغوث الاعظم والملاذ الافخم الغائب
المؤمل والعدل المنتظر داعي الله في بلاده والراعي لعباده بقية الله في
ارضه وحجته على خلقه القائم بالحق والداعي الى الصدق المطلق امام الانبيا
وخاتم الاولياء عليه تدور الرحى وبه قامت الارض والسماء عجل الله
فرجه وسهل مخرجه واليه اشار بقوله بقية الله خير لكم ان كنتم تعلمون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **ازالة ارتياب ودفع استبعاد**
ربما يتعجب جماعة من العامة العميا والصوفية الملعونة والبابية المرتابة
عن طول عمره وحياته صلوات الله عليه في هذه المدة ويسلكون في هذا
مسلك زنادقة الدهرية والطبيعية فيستحيلون ذلك قائلين انه ليس في وسع
عقولنا ان يعمر احد في زماننا هذا عمرا يتجاوز عمر اهل الزمان فضلا عن
تجاوزه عن العمر الطبيعي مع توارد الامراض وتكاثر الاعراض الموجبة لضعف
المزاج وتحليل البدن وكلال القوى وخرافة الاعضاء وكل ذلك يوجب
طرو الموت والفناء باقل زمان كما هو حكم عام جار في كل من في الوجود سوى
الحي المتعال المعبود الذي لا تركيب في ذاته ولا حدوث في صفاته المقدس
عن الحوادث والمنزه عن دواعي الفناء من العوارض اقول ويل لهؤلاء
المستعجبين المصغرين امر الله وعظمته والمنكرين لاولياء الله وصفوته
أينكرون قدرة الله وشمل ذلك وهو على كل شيء قدير افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها الا يرون ان القرآن كله مبني على خوارق العادات وعجائب

الامور بهم والمعجزات الجارية على خلاف ما بايدي الممكنات من القواعد
المسلمات والعادات الجاريات ولم يك كان ذلك سنة الانبياء وملل
الاولياء ومنهاج اهل الله ولولا ذلك فيهم فما يقولون وعن اي شيء
يحكون وعن اي عالم يخبرون وباي شيء يفوقون ويدعون ويهيمنون
الكل الا من جهة خرقهم العادات واتيانهم بعجايب المعجزات وتصرفهم في
ملكوت الارض والسموات على خلاف ما يشاهده الابصار ويحكم به
العقول والافكار كل ذلك بقدرة الله وقوته وعظمة الله وسطوته
قطره كز بحر وحدت شد سفير ؞ هفت بحر آن قطره را باشد اسير ؞ انكه بيرون
از طبايع جان اوست ؞ منصب خرق سببها آن اوست ؞ كر كند سفلى هوا و
نار را ؞ ور نكل او بكند انجار را ؞ ور زمين وآب را علوي كند ؞ راه
كردون را بپا مطوي كند ؞ نيست كس را زهره تا كويد كه چون ؞ بر جكرها
كاندرين ره كشت خون ؞ خاك راست ويفعل الله ما يشاء ؞ اوز عين درد
انكيزد دوا ؞ بحر را كويد كه هين پر نار شو ؞ كويد آتش را كه رو كلزار شو
او ما قرأوا حكاية نار الخليل وانقلاب ماء النيل ثعبان العصا ويد البيضاء
احياء الموتى وابراء الابرص والاكمه والاعمى انشقاق القمر ونبع الجود
المدد وغير ذلك من عجايب القدر وخوارق نوع البشر ام نسوا ما ذكروا
بر فنسوا الله فانساهم انفسهم ؞ كار و بار انبيا و مرسلون ؞ هست از
افلاك واخترها برون ؞ تو برون رو هم ز افلاك و دوار ؞ وانكهان نظاره
كن اين كار و بار ؞ در ميان بيضه چون فرخها ؞ نشنوي تسبيح مرغان هوا

پنبه

پنبهٔ وسواس بيرون كن ز كوش ؞ تا بكوشت آيد از بالا خروش ؞ پاك
كن دو چشم را از موي عيب ؞ تا ببيني باغ و سروستان غيب ؞ دفع كن
از مغز و از بيني زكام ؞ تا كه ريح الله آيد در مشام ؞ فاذا كان قدرة الله
لا تنكر في امثال هذه الامور فكيف تنكر في ابقاء شخص جامعة مقادير على
خلاف العادة لحكم كلية ومصالح عظيمة ويستبعد طول العمر جدا وتجاوز عن
عمر اهل الزمان مع ان الله جعل له دليلا واضحا واية بينة في الامم السابقة و
القرون الماضية وهو انه خلق الخضر وجده هود وقد ولد في زمان
ابراهيم على احد القولين المشهورين وقد اطال الله عمره وهو الى الان باق
بل هو حي الى النفخ في الصور وكذلك ادريس والياس وعلي بن عثمان ابن
ابي الدنيا وانه كان في زمن علي والى الان هو موجود وانه لا يموت الا عند
النفخ في الصور لانه شرب من عين الحيوة كما نقله الصدوق في كتابه كمال
الدين واتمام النعمة وكابليس عدو الله فانه باق الى يوم الوقت المعلوم ونطق
القرآن ببقائه الى يوم يبعثون واجماع المسلمين على ذلك وكالشياطين
كما قيل بانهم لا يموتون الا الابد بل قيل ذلك في الحيوانات وكالملائكة فاذا
جاز بقاء عدو الله وبقاء الخضر وادريس والياس الذي هو الدليل على المصلحة
الجزئية بالنسبة الى مصلحة بقاء محل نظر الله سبحانه من العالم وقطب الوجود
فكيف لا يجوز بقاء من يتوقف جميع مصالح النظام في الدنيا والاخرة على
بقائه وهو امام الزمان واية السبحان ام يقيسون امزجة الانبياء والاولياء
وعناصرهم وتركيب ابدانهم واعتدال بنيانهم بانفسهم وابدانهم وطبايعهم

تم بری با انبیا روا شتند * اولیا را همچو خود پنداشتند * و هیهات هیهات وابن الثری من ید المتناول وسبحانه وتعالی عما یشرکون * هر دو گون زنبور خوردند از محل * زان یکی شد نیش وزان دیگر عسل * هر دو گون آهو گیا خوردند آب * زان یکی سرگین شد وزان مشک ناب * صد هزاران این چنین اشباه بین * فرقشان هفتاد ساله راه بین * وما یشاهدون فی انفسهم واقرانهم من عروض الامراض وطرو الاعراض ضعف القوی و خوافر المشاعر والاعضاء وسرعة حلول الموت والفناء فانما هو بسبب تحلل الالات الجسمانية فی الموت البدنی الجسمانی والتحلل لا یکون الا بسبب الطبیعة وسوء المزاج وحاشا طبیعتهم ومزاجهم ان یتطرق فیها الفساد او یتسب الیها سوء لانه لیس منسوبا الی الله ولا من الله وانما هو من الشیطان وهم عباد الرحمن المخلصون واولیائه الصادقون وقال تعالی ان عبادی لیس لك علیهم سلطان الا من اتبعك من الغاوین وقال حکی لسان ابلیس فبعزتك لاغوینهم اجمعین الا عبادك منهم المخلصین فلیس عندهم دواعی الموت والفناء کاهل الجنة بل اهل الجنة مثلهم لانهم من جهة اعتدال المزاج ومفارقتهم الاضداد شارکوا السبع الشداد فی عدم التغیر والفناء کما قال علی علیه السلام وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زکاها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد فلولا ان یجری القضاء ووافق التقدیر والامضاء ان یقطع السیف اعضائهم ویجری السم فی امعائهم فیقطعها

ویفرق بینهما فیمیل الاجزاء ویمنعها عن التعادل والتناسب والاجتماع علی هیئة اعتداله وکان ذلك سبب المفارقة ارواحهم عن ظواهر ابدانهم لما تفارقا ابدا وکانت ابدانهم علی الحیوة ما دامت السموات کیف وبین ارواحهم واجسادهم تحابب وتواد محبة العاشق معشوقه فلا یفترقان ابدا کابدان اهل الجنة مع ارواحها ولذا تری بعض اولیاء الله الذین لم یتمکن منهم اعداء الذین بلغوا من العمر وطوله خارج الحد المضروب له والمعتاد الا تری الخضر کما سمعت انه لما لم یتمکن منه احد من المخالفین لغیبته عن اعین الناظرین من المبغضین کیف بقی حیا الی الان وبعده الی یوم القیمة او الوقت المعلوم حتی یقتل وکذلك عیسی بن مریم حیث هرب من القوم الظالمین وصعد الی السماء الرابعة بقی حیا الی الان وما بعده الی ان یقتل الدجال ویکون خیر ناصر لمهدی الملك المتعال وکذلك ادریس والیاس والاصحاب رسول الله ص ایضا لم یمت حتف انفه وانما سمته الیهودیة فمات بالسم و الائمة علیهم السلام کلهم قتلوا واستشهدوا بعضهم بالسیف واکثرهم بالسم وکذلك کل نبی من انبیاء الله وکل ولی من اولیائه الحاملین للولایة المطلقة او وجها من وجوهها ما ماتوا حتف انفهم وما خرجوا من الدنیا الا مقتولین شهیدین منهم بالسیف ومنهم بالسم ومنهم بالحرق والطبخ کما کان بنو اسرائیل وغیرهم من الامم الماضیة یفعلون بانبیائهم ویقتلونهم ویطبخون لحومهم ویاکلون یا ویلهم ما اقسی قلوبهم وما اعظم اجترائهم فنبینا وخلفائه الاثنا عشر لو کانوا یخلون وطبایعهم المنیفة وامزجتهم

المنزلة الشريفة لكانوا كلهم على الحيوة والبقاء وما كان يعرضهم موت
ولا فناء لانهم كانوا مع الله وعند الله وكيف يعقل ان يفسد المقبل
الى الله المتوجه اليه بكله وسره وحقيقة كينونته فان الفساد الذي
يورثه الاختلال ويوجب قطع الاوصال ويصير سببا لمفارقة الروح
من البدن في تلك الحال لكنهم لما ظهروا في الدنيا بين اظهر الاشقياء
شملتهم سيوف الاعداء وازلفت الرماح نحورهم ونفذت النبال و
السهام في صدورهم وفلق السيف هاماتهم وقطع السم امعاءهم حتى
فارقت ارواحهم المقدسة اجسادهم غصبا وعدوانا اما ترى انه بقيت
الاعضاء بعد مفارقة الارواح ذات شعور وادراك وذات عقل
وحيات ففي بعض الاجزاء ما يقرء القران وهو على راس السنان ومنها
ما يبين للزائر الى ابنيا ومنها ما يدافع عن نفسه وعرضه وقد طرق
سمعك مرارا ان الحسين ع لما قطعوا راسه الشريف وعلوه على السنان
كان يقرء القران وان بدنه الشريف كان يحيى ويتحرك ويتكلم مع جده و
ابيه وامه واخيه لما اتوا الى زيارته وان الجمال الملعون لما اراد تكة
سراويله مد يده الشريف عليها حتى قطعها ذلك الرجس اللعين
ثم قبض بيده الاخرى عليها حتى قطعها لعنه الله وامثال ذلك من الحالات
الظاهرة من تلك الاجزاء المقطعات والرؤس لمثالات اما سمعت
ان رسول الله ص عند تغسيله غسل الميت كان يقلب كيف ما يريد
الغاسل ولا يحوجه الى تحريكه وكذلك غيره من الاولياء وسلمان صلى الله عليه

لما مات في المدائن وحضره امير المؤمنين ع قعد متحركا ثم قال عاد الى
ما كان سابقا وبالجملة فحياتهم حال موتهم لا تنكر ولا يشبه حالهم حال
سائر الموتى فكذلك حالهم حين حياتهم لا يشبه احوال الناس الذين
يوسوس في صدورهم الوسواس الخناس كيف والله تعالى طهرهم وزكيهم
واصطفاهم واجتبيهم وانزل فيهم قرانا واعلى لهم شانا **كلام في هذا**
لبعض الاعلام قال الشيخ الصدوق ان المنكرين يقولون ليس في موجب
عقولنا ان يعمر احد من زماننا هذا عمرا يتجاوز عمر اهل الزمان وكذلك
ابليس ولا يصدقون مثل ذلك لقائم المحمدية مع النصوص الواردة
فيه في الغيبة وطول العمر والظهور بعد ذلك للقيام بامر الله عز وجل
وما يروى في ذلك من الاخبار ومع ما صح عن النبي انه قال كلما كان في
الامم السابقة يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة وقد كان فيمن مضى من انبياء الله عز وجل وحججه معمرون اما
نوح ع فانه عاش الفي سنة وخمسمائة سنة ونطق القران بانه لبث في
قومه الف سنة الا خمسين عاما وقد روى في الخبر الذي اسندته في هذا
الكتاب ان في القائم ع سنة من نوح وهي طول العمر فكيف يدفع امره ولا
يدفع ما يشبهه من الامور التي ليس شيء منها في موجب العقول بل
لزم الاقرار بها لانها رويت عن النبي وهكذا يلزم الاقرار بالقائم من
طريق السمع وفي موجب اي عقل من العقول انه يجوز ان يلبث اصحاب
الكهف ثلثمائة سنة وازدادوا تسعا هل وقع التصديق بذلك الا

من طريق السمع فلم لم يقع التصديق بامر القائم ع ايضا من طريق السمع وكيف
يصدقون بما ورد في الاخبار عن وهب بن منبه وعن كعب الاحبار في
المحالات التي لا يصح منها شيء في قول الرسول ص ولا في موجب العقول ولا
يصدقون بما يرد عن النبي ص والائمة ع في القائم ع وغيبته وظهوره بعد
شك اكثر الناس في امره وارتدادهم عن القول به كما تنطق الآثار الصحيحة
عنهم ع هل هذا الا مكابرة في دفع الحق وجحوده وكيف لا يقولون انه
لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب ان تجري سنة الاولين بالتعمير
في اشهر الاجناس تصديقا لقول صاحب الشريعة ع ولا جنس اشهر من جنس
القائم ع لانه مذكور في الشرق والغرب على السنة المقرين به والسنة المنكرين
له ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الائمة ع مع الروايات
الصحيحة عن النبي ص انه اخبر بوقوعها به ع بطلت نبوته لانه يكون
قد اخبر بوقوع الغيبة بمن لم تقع به ومتى صح كذبه في شيء لم يكن نبيا
وكيف يصدقون في امر عمار فيما اخبره به انه تقتله الفئة الباغية وفي
امير المؤمنين ع انه تخضب لحيته من دم راسه وفي الحسن بن علي انه مقتول
بالسم وفي الحسين بن علي ع انه مقتول بالسيف ولا يصدق فيما اخبر به
من امر القائم ع ووقوع الغيبة به والنص عليه باسمه ونسبه بل هو ع
صادق في جميع اقواله مصيب في جميع احواله ولا يصح ايمان عبد حتى
لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ويسلم في جميع الامور تسليما لا يخالطه
شك ولا ارتياب وهذا هو الاسلام والاسلام هو الاستسلام والانقياد

و

ومن يبتغ غيره فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ومن عجب
العجب ان مخالفينا يروون ان عيسى بن مريم مر بارض كربلا فراى عدة
من الظباء مجتمعة فاقبلت اليه وهي تبكي وانه جلس وجلس الحواريون
فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح
الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض
تقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي
ويلحد فيها هي اطيب من المسك لانها طينة فرخ المستشهد وهكذا تكون
طينة الانبياء واولاد الانبياء وهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى
في هذه الارض ثم ضرب بيده الى بعر تلك الظباء فشمها وقال اللهم ابقها
ابدا حتى يشمها ابوه ع عزاء وسلوة وانها بقيت الى ايام امير المؤمنين ع
حتى شمها وبكى وابكى واخبر بقصتها لما مر بكربلا فيصدقون بان بعر تلك
الظباء تبقى زيادة على خمسمائة سنة لم يغيرها الامطار والرياح ومرور الايام
والليالي والسنين عليها ولا يصدقون بان القائم من آل محمد ع يبقى حتى
يخرج بالسيف فيبير اعداء الله ويظهر دين الله مع الاخبار المتواترة
عن النبي والائمة ع بالنص عليه باسمه ونسبه وغيبته المدة الطويلة و
جري سنن الاولين فيه بالتعمير هل هذا الا عناد وجحود للحق انتهى كلامه

الفصل الرابع في بيان انتفاع الخلق بوجوده في ايام غيبته مع حرمانهم
عن لقائه ورؤيته وذكر السر في الغيبة ووجوه حكمتها قد ظهر مما تقدم
ان الحجة والامام ع في خلقته وكينونته واسطة بين الخلق ومشية الله جل

ثم قال التراب الزكي الذي ... ان
زعم انها امه وهذا عن ...

وكلما صدر عن الله سبحانه ويفيض عنه لا بد ان يصل اليه اولا لانه
يكون اقرب الخلق اليه سبحانه ثم به ومنه يفيض على سائر الخلق ويصل اليهم
وينتشر فيهم كما ان ببابه جميع الفيوضات والامدادات الواصلة الى
محالها في الوجود على هذا الا ترى ان السراج يفيض نوره اولا على اقرب
الاماكن اليه ثم منه يفيض على البعيد والابعد وكذلك النار يسخن اولا
مجاورها مما هو اقرب اليها ثم منه يسري الى الابعد فهو الواسطة بين
الله سبحانه وسائر خلقه في الخلق والرزق والحيوة والموت وما
يتفرع عليهما من سائر الامدادات ولو لم يكن الامام لكن يمكن ان يقوم
اخر من دونه مقامه في ذلك ويكون بدله ونائبا عنه في ذلك اذ النائب
لا بد ان يكون من سنخ المنوب عنه والخليفة من جنس المستخلف حتى يقدر
ان يقوم مقامه ويفعل فعله انظر اذا خرج الروح البخاري عن قلبك
هل يمكن ان يقوم لحم وعظم مقامه في الخلافة عن الروح الملكوتي و
التلقي منه ثم الافاضة على سائر الجوارح والاعضاء وكذلك لو رفع المرآة
المقابلة للشمس المواجهة لجدار البيت هل يجوز ان يقوم خزف مقامه
وهل يعمل ذلك الخزف عمل المرآة من اضائة البيت وانارتها نعم اذا كان
البيت من جهة مرآة مضيئا وانكسرت تلك المرآة واقيم مرآة اخرى
مقامها لتفعل فعل الاولى وتضيء البيت كما اضاءت ولا يظلم فالقائم
مقام المرآة انما هي المرآة وكذلك القائم مقام السراج سراج مثله و
القائم مقام الروح البخاري روح بخاري اخر مثله لا عضو كثيف فلا

يقوم

يقوم مقام الروح فيما ذكرنا من الوسائط المطلقة الا الامام عليه السلام الذي
هو من سنخه وجنسه في كونه مرآتا لتمام الاسماء والصفات وجامعا لانوار
العظمة والجلالة والعلم والقدرة والكبرياء ولا يقوم مقام الامام في ذلك
الا الامام فالامام ع قائم مقام رسول الله في الخلافة الكلية والوساطة
الكبرى بين الله وخلقه فكل الامدادات في جميع المقامات يصل اليه
اولا ثم منه الى سائر الخلق فبه دارت السموات واستقرت الارضين وتحركت
المتحركات وسكنت الساكنات وتدور الشمس والقمر وتضيء الكواكب و
النجوم وانبتت النباتات واخضرت الاشجار واينعت الثمار وغردت الاطيار
وتموجت البحار وجرت الانهار وقامت الجبال وتحركت الشمال فبوجوده
قام العالم وانتظم عيش بني ادم فلا ينحصر فايدة وجوده في مجرد السياسة و
ترويج الاحكام وتعليم الخلق معالم الحلال والحرام حتى اذا فقدت تلك الفائدة
بسبب غيبته كان وجوده وابقائه العياذ بالله عبثا ولغوا عن الحكيم تعالى
شانه وخاليا عن الفايدة بل لا يزال فيض ومدد من الله سبحانه الى الخليفة
الاول ينزل عليه صلوات الله عليه اولا ثم منه يصل الى ما سواه من اصناف
الموجودات وتمام المخلوقات حتى الايجاد والرزق والموت والحيوة
باندانه النفاق زنده دارد افرینش را ✽ اگر نازی کند از هم بپاشد جمله قالبها
فهو روحي وروح من في الوجود فداه وان كان غائبا عن انظار الناس
ومحفوظا في حماية حفظ الله وستره عن مس ايدي الشياطين واذية المعاندين
وظلم الظالمين لكن الناس وما يتعلق بهم من هذا الاساس لم يغيبوا عنه

فهو المدبّر فی امورهم والنافث فی روعهم والناشر فی صدورهم والناد
لشعورهم من حیث لا یشعرون کما قال تعالی وتحسبهم ایقاظا وهم رقود
ونقلّبهم ذات الیمین وذات الشمال * ما از برون در بشده مغرور صد فریب
تا خود درون پرده چه تدبیر میکنند * غایة الامر انه روحی له الفداء فی هذه
الاوقات من جهة حکم کلیة ومصالح عظیمة وفواید جسیمة غاب عن الانظار
ایاما ولا یتصرف فی الظاهر بحسب الظاهر ولا یضر ذلک بنظم الوجود
وحکمة المعبود علی انه عجل الله فرجه وان کان غائبا عن درک الابصار
ورؤیة الاشرار لکنه ما ترک تربیة الآفاق والنفوس وحفظ الشریعة
والناموس وانما یتوقف ذلک علی رؤیة المربی لمرباه وحضوره لدیه
ولا یلزم فی ذلک رؤیة المربی لمربیه الا تری ان الله جل شانه یرزق
ویمیت ویحیی وهو رب العالمین ولا تدرکه الابصار ولا تصل الیه ایدی
العقول والافکار ولکنه هو یدرک الابصار وهو اللطیف الخبیر والکل
عنده بمرئی ومسمع وهو الرقیب علیهم والناظر الیهم کما قال تعالی عن لسان
عیسی وکنت شهیدا علیهم مادمت فیهم فلما توفیتنی کنت انت الرقیب
علیهم وانت علی کل شیء شهید فبعد ما ثبت بالادلة القطعیة انه روحی
فداه حی فی الوجود وباق بابقاء حضرة المعبود ومامور من عند الله
بحفظ الشریعة والدین وحمایة حمی المسلمین وانه مقتدر علی ذلک باقدار
الله جل شانه مع غیبته عن الابصار وخفائه عن الانظار فای مانع
له ان یحفظ الدین ویطرد المضلین فیه من جند الشیاطین ویمنعهم ویردهم

باسباب هیّئها فی الملک عن ذلک ولعمری انه کذلک ولولا حفظه صلوات الله علیه
لاندرست تلک النفوس الشریة بالمرة فی تلک المدة وهی الف سنة ولما بقی من
الاسلام والدین وطریقتها باثار الطاهرین اسم ولا رسم ولا ذکر مع هؤلاء المحرفین
وامثال هؤلاء المضلین من جنود الشیاطین الذین یوجدون فی کل زمان لا
سیما فی زماننا هذا ویجهدون فی اضلال الناس وتخریب الدین ویریدون
اطفاء نور الله واعدام کلمته المحفوظة بشریعة سید المرسلین والله متم
نوره بوجوده وحفظه ولو کره الکافرون * چون عنایات بود با ما مقیم
کی بود بیمی از آن دزد لئیم * گر هزاران دام باشد هر قدم * چون تو با مائی نباشد
هیچ غم * اما تری انه روحی فداه کیف خذلهم وفضحهم وابطل کیدهم واسفل
کلمتهم وضرب اعناقهم بسیف مظهر حکمه وسلطانه واثر قهره وعز شانه ماضی حجته
وبرهان مبینه ظل الظلیل والدافع عن السبیل سلطان الاسلام وحافظ شریعة
جده سید الانام ادام الله بقائه واسبغ علیه عطائه فهو عجل الله فرجه وان کان
مستترا بشخصه فان نور وجوده فی قلوب شیعته وموالیه ولقد ورد فی الاخبار
المعتبرة انهم ینتفعون فی غیبته بوجوده کما ینتفع الناس بضوء الشمس اذا
غیبها السحاب فان النهار موجود بوجود ضیائها ولو لم تکن الشمس موجودة وراء
السحاب لم یوجد ضیاء النهار عادة کما قال علیه السلام فی توقیعه لمحمد بن عثمان العمری
احد النواب الاربع واما الانتفاع بی فکالانتفاع بالشمس اذا غیبها السحاب
وانی لامان لاهل الارض کما ان النجوم امان لاهل السماء وکما ان ضوء النهار
عند تراکم الابخرة والغبار دلیل علی وجود الشمس وطلوعها من مشرق الانوار

كذلك ما يشاهد فی الملك من الاثار المنتشرة فی الاقطار و العلوم و الاسرار
الظاهرة من صدور الاحرار و السنة العلماء الاخيار و غير ذلك من صنوف
الفيوضات و انواع الفتوحات و اقسام البركات و الامدادات النازلة
على العباد و المشهودة فی البلاد اقوى دليل و اعظم برهان على وجود تلك
الواسطة الكبرى و الاية العظمى بقية الله الباسطة و نعمة الله الباسطة و نعمتنا بغروره
الواسعة بقية الله روحی فداه فی جزيرة خضراء الشهود و صفحة ممالك
المعبود مستور تحت القباب و محفوظ وراء حجاب الاغيباب ❊ جنبش ما
هر دمی خود اشهدات ❊ کر کواه ذی لجلال سرمدات ❊ کردش سنك آسيا
در اضطراب ❊ اشهد امد بر وجود جوی آب ❊ ماهمه شيران ولی شير علم ❊
حمله مان از باد باشد دم بدم ❊ حمله مان پيدا و ناپيداست باد ❊ جان فدای
انکه ناپيداست باد ❊ فانا جبر بلبان کينونات الوجود و انما المخبر عن قبل
کل موجود و مشهود ❊ يا خفيا قد ملأت الخافقين ❊ قد علوت فوق نور
المشرقين ❊ انت سر کاشف اسرارنا ❊ انت فجر مفجر انهارنا ❊ يا خفي الذات
محسوس العطاء ❊ انت کالماء و نحن کالرحاء ❊ انت کالريح و نحن کالغبار ❊
تختفی الريح و غبراه جهار ❊ تو بهاری ما چه باغ سبز و خوش ❊ او
نهان و اشکار ابخشش ❊ تو چه جانی ما مثال دست و پا ❊ قبض و بسط دست
از جان شد روا ❊ تو چه عقلی ما مثال اين زبان ❊ اين زبان از عقل دارد
اين بيان ❊ تو مثال شادی و ما خنده ايم ❊ که نتيجه شادی و فرخنده ايم ❊
فعجل اللهم فرجه و سهل مخرجه و قر عيوننا بشهود جماله و متعنا بلذيذ وصاله

واستخلفه

واستخلفه فی الارض کما استخلف الذين من قبله و مکن له دينه الذی ارتضيته
له و ابدله من بعد خوفه امنا يعبدك و لا يشرك بك شيئا ❊ و اظهر اللهم به دينك
و سنة نبيك حتى لا يستخفی بشیء من الحق مخافة احد من الخلق ❊ و حفه بملائکتك
المقربين ❊ و ايده بروح القدس يا رب العالمين ❊ و اما غيبته فی تلك المدة
المتمادية فلوجوه منها ما يرجع الى نفسه و وجوده صلوات الله عليه و منها
ما يرجع الى انفس الخلق من ولد ادم و منها ما يرجع الى نظم کلی العالم اما ما
يرجع الى نفسه الشريفة فحفظه عن دس ايدی الظالمين و شرور المعاندين و بقائه
فی الوجود امنا عن تصادم اهل الجحود و ذلك لان الله سبحانه من جهة اتمام
حجته على خلقه و اکمال نعمه على عباده جرت سنته بارسال الرسل و نصب الحجج واحد
بعد واحد و کان الناس من جهة طغيانهم و فسادهم و غلبة الشقاوة عليهم
يقتلونهم فی کل زمان و يخذلونهم و يعيبونهم بعد ما وهبهم الاخبار و ما
منعهم عن ذلك بالقهر و الاجبار و کلما قتلوا نبيا او اماما اقام سبحانه اماما
اخر مقامه ليدلهم و يرشدهم و يتم الحجة عليهم فقتلوه ايضا و هکذا کان دينهم من
بدو الزمان الى هذه الاوان و الله سبحانه امهلهم و بعث لهم واحدا بعد واحد
و نصب لهم حجة بعد حجة الى ان تعلقت مشيته و قضت حکمته بختم مقام الولاية
و الامامة و منصب الحجة فی الهيکل الثانی عشر فی دورة خير البشر و جعل اخر
برج من بروج سماء القدر و منتهى منازل سير القمر لتطابق العالمين و توافق
الاثنين فکلما شربوا هيکلا من تلك الهياکل النورانية و حرفوا کلمة من تلك الکلمات
القدسانية عن موضعها اقام سبحانه هيکلا اخر فی مقامه و نزل کلمة اخرى

حتى بعث اليهم مائة والف واربعة وعشرين الف نبيا وكذلك من الاوصياء
واضعاف ذلك من النواب والمؤمنين والعلماء وهم قد قتلوهم وسموهم
وحرقوهم وطبخوهم وشردوهم وهجروهم وخذلوهم وهجموا عليهم بالعداوة
والانكار حتى ان بني اسرائيل قتلوا ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين
نبيا من انبياء الله ولم يحصل عندهم اضطراب ولا تغيير احوال ولا تحاشي عن ذلك
ولا انكار وقتل كيخسرو بن سياوش بن كيكاوس عشرين نبيا من انبياء الله العظام
واوليائه الكرام وغير ذلك مما وقعت في الزمن السابقة من الامم الماضية
وفي زمان نبينا واوصيائه ايضا لا يخفى ما ورد عليهم من الاشقياء وائمة الجور
والضلال واصحاب الطغيان من الارذال الجهال من مقاساة نبينا ومكابدته
مع قريش وساير الكفار في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار حتى قال ما اوذي
نبي بمثل ما اوذيت وكذلك ما ورد على سيد الاوصياء بعد خاتم الانبياء
من انحاء الظلم والعناء من غصب الحقوق وغلبة اصحاب الجهل والفسوق و
صلوات الله عليه كذلك مظلوما حتى شقوا رأسه الشريف وخضبوا لحيته بدمه
وكذلك الصديقة الطاهرة ورد عليها بعد فوات ابيها ما ورد وكذلك
الحسن عليه السلام ورد عليه من امرأته جعدة العاصية والشجرة الخبيثة معاوية
واتباعه الطاغية من اصحاب الضلال ما لا تحملها الجبال حتى سموه مرارا وقطعوا
امعائه ولحقوا بالسم احشائه وكذلك قتلوا الحسين سيد الشهداء واصحابه
وانصاره واهل بيته وعياله مما تكاد السموات ان يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال بحيث بكت عليه السماء ومن فيها والارض وما عليها كل ذلك

لغربته الى ان انتهى الامر الى الثاني عشر من الائمة المستقر وديع فيه سر البقاء وقائم
مقام نفخ الاداء والغلبة على الاعداء والانتقام منهم كما يشاء فجعله كلمة باقية
في عقبهم وسنة قائمة بعدهم وكنا بالحفظ ولوحا محفوظا وانزل فيه قوله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحكم بان لا يمسه الا المطهرون ولا يشهده
الا المقربون واراد ان يظهر منه حكمه وسلطانه ويعلن منه نوره وبرهانه و
ينتقم به من اعدائه ويشفي به صدور احبائه حين انقضاء الزمان ومجيء الاوان
ولو كان ظاهرا بين اظهر الناس ونصب اعينهم متمكنين من الوصول اليه
كآبائه الطاهرين واجداده المعصومين لكانوا يقتلونه كما قتلوهم ويخذلونه
كما خذلوهم ويهجرونه كما هجروهم ۞ چونكه اخوان را دل كينه ورست ۞ يوسفم
در قعر چاه اولى ترست ۞ اخاف عليك من غيري ومني ۞ ومنك ومن مكانك
والزمان ۞ فلو اني جعلتك في عيوني ۞ الى يوم القيمة ما كفاني ۞ فغيبه الله تعالى
عن انظارهم واحجبه عن مشاهدة ابصارهم حفظا لوجوده عن شرور اشرارهم الى
ان يهيئ اسباب النصر والاقتدار ويوجد له الاعوان والانصار ليظهر و
يجاهد الكفار ويغلب على هؤلاء الاشرار ويطهر الارض عن لوث الفجار
ليظهر في جميع الاصقاع والاقطار ان الملك لله الواحد القهار واما ما
يرجع الى الخلق (نفوس) فهو لاخذ الله سبحانه لهم بما اكتسبت ايديهم من الظلم و
العناء وكثرة الطغيان والشقاوة حيث لم يبعث اليهم رسولا الا وانكروه و
خذلوه وقتلوه ولم ينصب لهم اماما الا وهجروه واقعدوه حتى
سفكوا دمه ودماء احبائه وقطعوا بالسم امعائه وامعاء اوليائه

بنی الامیة الطاغیة الشجرة الملعونة فی القرآن وکذلک ما ورد من هؤلاء الفجار
وخلفاء النخاس من بنی العباس علی الائمة الطیبین من ولده حیث هجروهم و
خذلوهم وازالوهم عن مقامهم الذی جعله الله لهم فحبسوهم وقتلوهم
واهلکوا جمیعهم بالسم بحیث لم یبق احد منهم حتف انفه ولقد اخبر عنهم
سبحانه بقوله افکلما جاءکم رسول بما لا تهوی انفسکم استکبرتم ففریقا
کذبتم وفریقا تقتلون وقوله تعالی ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان یذکر
فیها اسمه وسعی فی خرابها اولئک ما کان لهم ان یدخلوها الا خائفین
لهم فی الدنیا خزی ولهم فی الآخرة عذاب عظیم مع ان جمیع الانبیاء والاولیاء
فی کل زمان کانوا نعماء انعمها الله علیهم وبرکات انزلها من السماء الیهم
وقری بارک فیها وجعل لهم فیها طیبات من الرزق وقال ادخلوا هذه القریة
فکلوا منها حیث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لکم
خطایاکم وسنزید المحسنین کلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فی الارض
مفسدین کل ذلک لطفا بهم واشفاقا علیهم وهم کانوا یکفرون بنعماء الله ویجحدون
آلاءه ویستبدلون الذی هو ادنی بالذی هو خیر وامهلهم سبحانه مع ذلک
مهلا بعیدا واملی لهم لیزدادوا اثما وکفرانا ولم یتنبهوا ولم یتذکروا ولم یعرفوا قدر
نعماء الله فاشتد غضب الله سبحانه علیهم وانزل علیهم نقمته واخذ منهم
نعمته واغاب عنهم حجته واخفی عنهم اثر ظهوره وذهب عنهم بنوره وجعل
مثلهم کمثل الذی استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم و
ترکهم فی ظلمات لا یبصرون وضربت علیهم الذلة والمسکنة وباؤا بغضب من

الله ذلک بانهم کانوا یکفرون بآیات الله ویقتلون النبیین بغیر الحق
ذلک بما عصوا وکانوا یعتدون فاخذ هذه النعمة وهو ظهور حجته و
تمکن الناس من لقائه ورؤیته اول نقمة انزل علیهم واقتاح اخذه
لهم بما اکتسبت ایدیهم وطلیعة عذاب یوصل الیهم ومن هنالک ترکهم فی
ظلمات الغشاوات واهویهم فی مهاوی الحیرة والجهالات واوقعهم فی
زیغ الشکوک والشبهات وضیق الوساوس والاحتیاطات وفتنة اختلاف
المذاهب والآراء وفساد العمل بالظنون والاهواء وضیع الشریعة والناموس
وتلف الاموال والنفوس لکل اموالهم بینهم بالباطل والابتلاء بریاسة
الحاکم الجاهل وغلبة اصحاب الغرور ورواج شهادة الزور وشیوع مضلات
الفتن وظهور بدع الادیان والسنن وغیر ذلک من الواردات من الامور
المقطعات والکبائر المکدرات والصغائر المفجعات الی ان ینزل علیهم
عظیم عذابه وشدید نکاله وعقابه عند ظهور الحجة ووضوح المحجة یوم یصیح
الصائح وینادی المناد فما ینظرون الا صیحة واحدة تأخذهم وهم یخصمون
فیقتلهم جمیعا ویطهر الارض من لوث وجودهم ولا یذر علی الارض من
الکافرین دیارا فیا لها من نعمة ما فقدت ونقمة علینا انزلت فکم من امراض
بذلک قد ازمنت واعراض قد تمکنت وکدورات استقرت فما الحیلة
لهذه القلوب المریضة والصدور الضیقة والاجنحة المکسورة آه آه قد
بعدنا عن تلک الوادی وحرمنا استماع صوت المنادی والوصول الی
البیت المطهر للعاکف والباد هل من معین فاطیل معه العویل والبکاء

وهل من جزوع فاساعد جزعه اذا خلا وهل قذيت عين فتسعدها عيني على
القذاء وهل الى ماوى الراحة والسرور ومقام النور والحبور وعرصة الغبطة
والظهور خطيرة القدس وماوى الانس والوطن المالوف والمسكن
المعروف سبيل فتلق غيبة الامام واختفاء الحجة الملزوم لما عرفت
من اللوازم ليس منع لطف من الله سبحانه على خلقه مع ان وجوده
لطف وتصرفه لطف اخر ولا ظلما من الله سبحانه على عباده لانه عمت
عنايته ما اخذ عنهم وجود حجته بالكلية وما اماته وما افقده بل جعله
حيا قائما في وجه الارض وعدم تصرفه فيهم من جهة شدة طغيانهم
وعظيم عدوانهم وظلمهم عليه وعلى انفسهم كما قال تع وظللنا عليكم
الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما
ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فلا تزعم ان لغيبته بالنسبة الى
حالنا حكمة او خاصية او فايدة سوى انه غاب عنهم قهرا واضطرارا و
خوفا على نفسه وغضبا وسخطا على الخلق من جهة ارتدادهم عن امر الله
وفسوقهم عن ذكر الله وطغيانهم في اوليائه بحيث لو رجعوا وتابوا و
يعزموا على حفظه ونصرته والايمان به والقبول لعنه والتسليم له و
الرد اليه لرجع ويظهر فورا ولا يصبر ساعة كما هو مقتضى اللطف و
مودى الحكمة والية اشار بقوله تع ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا
يكسبون واى اخذ منه لنا اشد من سد باب العلم بالمعارف والاحكام

والتحير

والتحير في بوادى الظلام وامتناع الوصول الى الامام والحرمان عن الفوز
بلقائه ومشاهدة جماله واى بركة مفتوحة من لدى الله علينا اعظم من
ظهور الامام بين اظهر الانام وتلألؤ الايام بنور جماله عليه السلام وللغيبة
الحكم والمصالح المترتبة على غيبته ووجوهها بالنسبة الى نظام كل العالم
بحسب اللوائح والتكوين فكثيرة منها ظهور اسم الله الباطن في العالم
الانفسى الكلى كظهوره في العالم الافاقى وذلك لان من جملة اسماء الله
المتقابلة المتضادة اسم الظاهر والباطن كما قال سبحانه في محكم كتابه وهو
الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقد عرفت ان كل العالم وما فيها من
الافاق والانفس وجميع الموجودات انما هي مظاهر الاسماء والصفات
ومجالى الايات والعلامات كما قال سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق ولولا ذلك لما عرفت اسمائه وصفاته اذ السبيل الى معرفة
غيب ذاته مسدود والدليل الى قدس اسمائه وصفاته مفقود والطلب
مردود فدليله انما هو اياته المترائية في الافاق والانفس وهذا معنى
قول الرضا قد علم اولوا الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا
فلا بد ان يكون في جميع العوالم والمقامات بل في كل ذرة من الذرات ظهور
وبطون في كل بحسبه ليدل ذلك على ظهوره وبطونه ومقام غيبه وشهوده
وفي الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى
اعرف فلا بد ان تكون ايات خفائه ومعروفيته مشهودتين في جميع العوالم
والنشآت من الكلية والجزئية وفي الافاق والانفس بحيث يحكى كل بلسانه

كنونشر وينطق بلسان حاله ويقول في تقلب احواله كنت كنزاً مخفياً فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق اي فظهرت باياتي وعلاماتي وتجليت باسمائي و
صفاتي لكي اعرف وهذه نغمة يتغنى بها كل من ظهر في مملكة الشهود وطلع
من مطلع الوجود اما تنظر الى الربيع كيف ظهر بعد ما كان باطناً وغيباً في
الشتاء والى السنابل كيف ظهرت بعد ما كانت باطنة وغيباً في الغصون
والغصون كيف ظهرت بعد ما كانت باطنة وغيباً في الحبات والاوراد
كيف ظهرت بعد ما كانت غيباً في الاغصان والاثمار كيف ظهرت بعد
ما كانت غيباً وباطنة في الاغصان والشجرة والاغصان والشجرة كيف
ظهرت بعد ما كانت غيباً وكامنة في النوات والنهار كيف ظهر بعد
ما كان غيباً ومخفياً في الليل والانسان كيف ظهر بعد ما كان غيباً و
مخفياً في عالم الاصلاب والارحام وكذا كل مرتبة من مراتبه وعالم من عوالمه
ظهر بعد ما كان مخفياً وغيباً في سابقه وهكذا شئونات جميع الظاهرات من
كل الذرات وح يجب ان يكون لمقام مشية الله سبحانه ووجهه الوهية التي
هي اعظم مظاهره واتم مجاليه واعلى امثاله الظاهرة في انبيائه واوليائه
غيبة وبطون وخفاء في عالم الشهود حيناً من الاحيان وزماناً من الازمان
ليدل ذلك على مقام بطونه وخفائه سبحانه كما ان ظهورها بظهور انبيائه
واوليائه يدل على ظهوره عز شانه في مظاهر ملكه ومجالي خلقه ليدل
هذا الهيكل الوحداني والظهور الفرداني بما فيه وله من الايات و
المقامات وانحاء المراتب والشئونات على تمام ما في عالم قدس اللاهوت

من الاسماء والصفات من الغيب والبطون والعلانية والكمون ولذلك جرت
سنة الله في ظهور مطالع قدسه زماناً وغيبتها وخفائها زماناً ليظهر ان الله
هو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ومنها ان الله سبحانه جعل معرفة
كل شيء وغرة قدره بالاضداد كما اشتهر انه تعرف الاشياء باضدادها وقال
عرفت الله بجمعه بين الاضداد ولذلك جعل النور والظلمات وخلق الليل
والنهار وجعلهما ايتين كما قال سبحانه وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا
اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وكذلك خلق الخريف والشتاء والربيع
والصيف والموت والحيات في كل الذرات ليعرف مقام النور ويعرف قدره
بعد فقده في ظلم الديجور ويعرف قدر النهار اذا تجلى بعد شهود الليل اذا
يغشى ويعرف عز قدر الربيع وروح هوائه المنيع بعد شهود سوء مزاج الخريف
وقبض برد الشتاء وابتهاج حالة الحيات بعد انقباض الحال حال الموات فلو
كان المشهود في جميع نشات الوجود هو النور لما وجدت قدر البهجة والسرور
وما عرف احد الامن ظلم الديجور ولو كانت الاوقات كلها نهاراً لما كانت اية
مبصرة وجهاراً ولو كانت الفصول كلها ربيعاً لما عرف قدره منيعاً ولو كانت
الذرات دائماً على الحيوة لما وجدت قدر للذات والبهجات ؞ فرقت از بهر آن
اكر آبتن است ؞ هر قدر وصل او دانستن است ؞ تا ندهد هجران را فراقش
كوشمال ؞ دل بداند قدر ايام وصال ؞ فكذلك لو كانت حجج الله واياته في جميع
الاوقات ظاهرة بين الخليقة وواضحة لاعلام الهدايات شموس جماله مشرقة وانوار
عزه وجلاله لابداً منيرة لما عرفت قدرها وما حفظ عز شانها الوجود الغرة في

الندرة والقلة والابتذال في الشيوع والكثرة وذلك مقتضى كينونة
الوجود ووحدة ذات حضرة المعبود فلاجل ذلك جعل سبحانه حجته في
الخلق غيبة وظهورا وغروبا وطلوعا ليستحفظ هذا المقام ويعرف قدره
الامام ومنها ان الله سبحانه لما جعل حجته هذا اى القائم المهدى من آل
محمد صلى الله عليه وآله الحجج والحجة الواجبة لاوليائه والمنتقم به من اعدائه
وفوض فيه ما قضى في بقية وبخيه نوح ونزل منزلته في اهلاك الظالمين و
الانتقام من المعاندين باعظم ما ظهر منه ومن غيره من الانبياء السابقين
في السخط على المعاندين فجعل فيه سبحانه كل سخطه وتمام غضبه شديد عذابه
وعظيم عقابه بعد ما امهلهم في القرون السالفة والازمنة المتمادية
حتى فعلوا ما فعلوا باوليائه وفسقوا عن امره وطغوا في مخالفته حتى علا
جورهم وعدوانهم وبلغ ظلمهم وطغيانهم في زمن بني العباس ما بلغ فاستحقوا
الغضب العظيم والسخط الشديد ولما كان سبحانه رؤفا بعباده ولطيفا
بخلقه وسبقت رحمته غضبه تانى بهم وامهلهم باغاية اية غضبه ومظهر
سخطه زمانا عنهم لعلهم في اواخر طغيانهم يتوبون ويرجعون او يتولد
منهم اولاد صالحون مؤمنون يعبدون الله ولا يعصونه وعن الصادق ع
انه سئل لم يكن على قويا في بدنه قويا في امر الله فقال بلى قيل فما يمنعه ان
يدفع او يمنع قال لم سألت فافهم الجواب منع عليا من ذلك اية في كتاب الله
عز وجل فقيل واى اية فقرء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
اليما انه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين و

ومنافقين فلم يكن على ع ليقتل الاباء حتى يخرج الودايع فلما خرجت ظهر على
من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى يخرج ودايع الله
فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله الحديث وكل ذلك دفعا لهم واتماما
ما للحجة عليهم كما فعل كذلك في قوم نوح وقصتهم وحكايته رفع الله بهم
مرات مشهورة وهكذا يحفظ الله سبحانه في حجبه غيبه واستار قبابه ويمهلهم
في وجه الارض متمتعا بصنوف نعمائه لعلهم يتذكرون او يخشون وهم ايضا
من جهة ما استحوذ عليهم الشيطان وغلب عليهم الشقوة والطغيان
لا يتذكرون ولا يتوبون ولا يعبدون الله ولا يطيعون وهكذا ابدا
يكونون ويتعمقون كذلك في الفسوق والشهوات والادبار عن الله
واوليائه في جميع الشئون والمقامات حتى لا يبقى من الاسلام الا اسمه
ومن الايمان الا رسمه ويغير الله عن ايمانهم ويتولد مؤمن منهم ويملاء
منهم الارض ظلما وجورا ولم يبق في وجه الارض من يذكر الله ابدا فاذا
بلغ اجل الكتاب ويحق عليهم العذاب ويغضب عليهم المفضل الوهاب
بتمام غضبه وكل سخطه فيظهره الله وهو اية قهره وظهور نقمته فيقتلهم و
يسفك دماءهم الخبيثة حتى احمر وجه الارض من دمائهم ويموج فيها بحور
الدماء كما تموج في زمن نوح ابحر الماء وهذا معنى ما ورد في الحديث لا يقوم
الساعة وفي وجه الارض من يقول الله الله ولولم يغب صلوات الله عليه
او كان يظهر قبل ذلك ولم يصلح العالم بالقهر والغلبة لكانوا قتلوه كما
قتلوا اباءه واسلافه فهو اخر حجج الله سبحانه وما جرى قضائه فيه بما جرى

فی الاولین ولو کان یصلح العالم بقتلهم وقهرهم کان فی غیر وقته ومخا
زمانه ولا حان حینه واوانه ولذلک حکم اصحابنا رضوان الله علیهم
بحرمة الجهاد فی زمن الغیبة وحرمة الخروج بالسیف ورفع اللواء ودعوة
الناس والتخلف عن ذلک فی زماننا کانت الباغیة المرتابة حیث خرجوا
بالسیف وظهرت منهم الدعوة وافسدوا فی الارض واخذوا من الناس
البیعة فخالفوا حکم الله ونقضوا سنته فامنوا بالجبت والطاغوت و
کفروا بالله وخرجوا فی دین الله وخالفوا امر الله فلعنة الله علیهم وعلی
قائدهم وسائقهم وعلی اشیاعهم واتباعهم ولذلک فضحهم وابطل
کلمتهم وادحض حجتهم وقلع بنیانهم وقطع ارکانهم بهمة حضرة السلطان
خلیفة الله الملک المنان ناصر الدین وحافظ الاسلام والمسلمین ایده
الله بنصره وسدده بامره ادام الله له السرور وکفاه شر کل محذور ومنها
ان الله سبحانه لما وسعت رحمته کل شیء واحاطت عنایته لکل ذرة وفی
وجود خلق خلقه لیحسن بهم ویجود علیهم ولا یضیع عنده عمل عامل واحسان
محسن کما قال ان الله لا یضیع اجر المحسنین وقل من الکفار والمنافقین
من لم یصدر منه عمل خیر ولم یظهر منه جهة حسن واحسان حینا من الاحیان
واخبر سبحانه بان من یعمل مثقال ذرة خیرا یره فلو کان یعذب الکفار والمنافقین
فی جمیع الاوقات فی الدنیا والاخرة لکان ذلک منافیا لحکمة الخلقة ومقام
الفضل والرحمة والعدل الذی یجعل ثوابهم وجزاء بعض ما ظهر منهم من خیر
واحسان فی الدنیا حیث حرم علیهم نعیم الاخرة وفوز عظیمها العدم استحقاقهم

الا النعیم الزایل وابتلی عباده واولیائه بعد ذلک بانواع البلاء وصنوف
المصائب والعنا لیصفوا وتخرجوا ویذوقوا مرارة العذاب بما ظهر
منهم احیانا من عثرة او سوء او خطاء وتهیئوا النعیم لا یزول وملک لا
یبلی فجعل الدنیا فی البدایة جنة الکافر وسجن المؤمن فعز الکفار والاعداء
وذل المؤمنین من الاولیاء لیصل الی هؤلاء الحظوظهم وما قدر لهم من
الجزاء وهؤلاء الی مراداتهم وبلیاتهم وما قدر لهم من الابتلاء لما صدر
منهم من الخطاء وکان کذلک من اول ما خرج ادم من الجنة ولذا لما خرج قال
تغیرت البلاد ومن علیها فوجه الارض مغبر قبیح ولیس غیبة الاولیاء وخوفهم
وتقیتهم وغلبة الاعداء وطغیانهم باول قارورة کسرت فی الاسلام بل من
یوم قتل قابیل لعنه الله هابیل لحسده علیه حیث اوصی ادم الیه لا الی قابیل
ظهر الظلم والجور فی العالم وغلب الخوف والتقیة والاختفاء فی الصالحین من
ولد ادم ومن هنالک ظهرت احکام اللطخ والخلط فی الحقایق والاعراض
فتغیرت الحالات وغلبت الظلمات واضمحل النور وتحکم الغیور وخفت
اسباب الظهور وغلب الکافر وخفی النور الظاهر واکفهرت السحب وتراکمت
الحجب الا تری سقوط الاوراق ویبس الاشجار وعدم بلوغ الثمار ونضجها
وتیهها علی ما ینبغی من الاطوار الا تری غور المیاه من العیون والابار و
غلاء الاسعار وعدم امنیة البراری والقفار الا تری تلاطم البحار وفناء
الاثار الا تری تواتر الامراض وتکثر الاعراض الا تری کثرة النفاق وبروز
الشقاق الا تری اکاذیب المقال واغالیط الافعال الا تری قلة العلوم وبلد

المعانی والرسوم الاتری قلة المعارف وکثرة الاهوال والمخاوف الاتری
ان اکثر الناس لا یعقلون واکثرهم لا یفقهون واکثرهم یخرصون واکثرهم
یظنون واکثرهم یجهلون الاتری قلة الرفیق وعدم الصدیق وفقد
الشفیق الاتری انقلاب اهل الزمان وتقلب الدهر الخوان الاتری کثرة
الخیانة وقلة الامانة الاتری کثرت الکذب وقلة الصدق الاتری المؤمن
خائفا والکافر فی الغالب امنا ذلک یتعسر علیه الامور وهذا یتسهل علیه
فی الصدور ذلک مغلوب مقهور وهذا مظفر منصور الاتری الانبیاء
قد قتلوا والاولیاء قد استشهدوا والسعداء قد ابیدوا واهلکوا او مسّتهم
الباساء والضراء وزلزلوا حتی یقول الرسول والذین امنوا معه متی نصر الله
وظهر تاویل قوله تعالی فاصبر کما صبر اولوا العزم من الرسل واصبر وما صبرک الا بالله
ولا تحزن علیهم ولا تک فی ضیق مما یمکرون وهکذا یکون حتی اذا انتهی الامر
الی نهایته ووصل کل فی مقامه الی غایته فرجع الدنیا وتدیر وتعود الی ما
بدئت یوم خلق الله السموات والارض وکان طالعها سرطان والکواکب
فی اشرافها فهنالک ینقلب الزمان وینعکس حال الاکوان والاعیان فیصیر
الدنیا جنة المؤمن وسجن الکافر ویظهر دولة الحق وتزول دولة الباطل ویختص
خیر الدنیا والاخرة الی انقراض العالم بالمؤمن وشرها بالکافر فلله تعالی
حجة الدامغة وکلمة الغالبة فی اواخر زمن الجور والطغیان زمانا مدیدا
لیتم نعمته علی الکافرین ویکمل حجته علی المعاندین ویصل اولیائه الی
الغایة ومصائب احبائه الی النهایة وکل ذلک مما ذکرنا وما لم نذکر اعراض تزول
وامراض

وامراض عرضت بنیة هذا العالم عن قریب تحول ویصح الابدان ویصفو
الزمان وتعتدل بنیة الانسان وتستوی الاکوان والاعیان ویظهر الانبساط
ویجیء اوان النشاط تظهر حجة العالم وتحل اطوار بنوامیم * بکذر داین روز کار
تلخ تر از زهر * بار دکر روز کار چون شکر آید * الفصل الخامس فان الملا
فی ایام غیبته والمرجع من عنده بین موالیه وشیعته ونوابه فی البلاد اعلی الله
وتعلیم معالم الحلال والحرام وتبلیغ الاحکام والحکم بین الناس بالحق هم الاحباء
الناطقون من العلماء الاعلام والفقهاء الکرام والعدول الفخام الناهین
عن الدین والحافظین لشریعة سید المرسلین واحدا بعد واحد وعالما عن
عالم وذکر نبذة من فضیلة العلم وعظم قدر العلماء کثر الله امثالهم وادام
علی روس العباد اظلالهم قال تعالی وجعلنا بینهم وبین القری التی بارکنا فیها
قری ظاهرة وقدرنا فیها السیر سیروا فیها لیالی وایاما امنین قال الباقر ع
نحن القری التی بارک الله فیها وذلک قول الله تعالی فیمن اقر بفضلنا حیث امرهم
ان یاتونا فقال وجعلنا بینهم وبین القری التی بارکنا فیها ای وجعلنا بینهم
ای بین شیعتهم وبین القری التی بارکنا فیها قری ظاهرة الرسل والنقلة
عنا الی شیعتنا وفقهاء شیعتنا وقال ع نحن القری التی بارک الله فیها و
القری الظاهرة شیعتنا وکثیرا ما یطلق القریة والمدینة والبیت فی لسان
القران ولسان اهله ویراد بها الرجال فی التاویل بتبیین اهل العصمة علیهم
السلام الاتری الی قوله تعالی واسئل القریة التی کنا فیها حیث فسر بعض
وقوله تعالی وتلک القری التی اهلکناهم لما ظلموا حیث فسر بالامم العاصیة

يدل على ضمير الجمع المذكر وقوله تعالى ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها
قائم عجل الله فرجه وحصيد لعن الله قاتله وظالمه وقال ص انا مدينة
العلم وعلي بابها وقوله ع حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله احد
قيل فمن يحتمله قال ع في رواية او مدينة حصينة وسئل عنها فقال ع وهي
القلب المجتمع وكذلك البيت والجبال الكثيرة لما يطلق على الرجال والائمة ع
فقوله تعالى وقدرنا فيها اي اذا اردتم ان تصلوا الى القرى التي باركنا فيها
وما جاؤوا به من المعارف والاحكام ونشروا من معالم الحلال والحرام فتوصلوا
اليها بتوسط القرى الظاهرة وهم الفقهاء ورواة الاحاديث وسيروا
فيها اي ارجعوا اليهم واقبلوا منهم ليالي واياما في زمن غيبة الامام ع
لتامنوا عن جهل الوقوع في مهالك الظلم ومخالفة ما اراد الله سبحانه منكم
وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى
الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا ريب
ان المراد بالامة التي لا بد ان تكون من الناس بهذه الصفة هم العلماء
العاملون والفقهاء الراشدون وقال رسول الله ص يحمل هذا الدين
في كل قرن عدول ينفون عنه تاويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال
الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد وقال امير المؤمنين صلوات الله
عليه اللهم واني لاعلم ان العلم لا يارز كله ولا ينقطع مواده وانك لا
تخلي ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور كيلا

يبطل حججك ولا يضل اولياؤك بعد اذ هديتهم بل اين هم وكم هم اولئك
الاقلون عددا والاعظمون عند الله قدرا المتبعون لقادة الدين
الائمة الهادين الذين يتادبون بادابهم وينهجون نهجهم فعند ذلك يهجم
بهم العلم على حقيقة الايمان فتستجيب ارواحهم لقادة العلم فيستلينون
من احاديثهم ما استوعر على غيرهم ويانسون بما استوحش منه المكذبون
واباه المسرفون اولئك اتباع العلماء صحبوا اهل الدنيا بطاعة الله
تبارك وتعالى واوليائه ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم
فارواحهم معلقة بالمحل الاعلى فعلماؤهم واتباعهم خرس صمت في دولة
الباطل منتظرون لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل
طوبى لهم على صبرهم على دينهم حال هدنتهم ويا شوقاه الى رؤيتهم في
حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله واياهم في جنات عدن ومن صلح من
ابائهم وازواجهم وذرياتهم وقال علي بن الحسين سلام الله عليه في تقسيم
العلماء الى ان قال ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه
تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق اقرب الى
عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى
دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع
هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلكم الرجل نعم الرجل
فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا يرد له دعوة
ولا يخيب له طلبة وقال ع لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج

وخوض اللجج ان الله تبارك وتعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبيدي
الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي
الى التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن
الحكماء وقال الصادق ع ان العلماء ورثة الانبياء وذاك ان الانبياء لم
يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا الاحاديث من احاديثهم فمن
اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه
فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين و
انتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وقال ع فاما من كان من الفقهاء
صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان
يقلدوه وذلك لا يكون الا في بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم وقال ع
في مقبولة عمر بن حنظلة انظروا الى رجل منكم قد روى حديثنا ونظر في
حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما
وقال الحجة ع في توقيعه لمحمد بن عثمان العمري واما الحوادث الواقعة
فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم
تذكرة فيها تبصرة اعلم ان مدعي هذا المقام كثير وكل من نسب نفسه
الى العلم يدعي هذا المقام كما قال الشاعر وكل يدعي وصلا بليلى وليلى
لا تقر لهم بذاكا ولما كان لله الحجة البالغة والدلائل الظاهرة والايات
الباهرة والانوار الساطعة ولم يدع الخلق في ظلمة عمياء ولا دهماء
جعل للخلق علم هداية ودليل رشد وميزان قويم يعرف به الحق من الباطل

والغث

والغث من السمين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال
الشاعر اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى فوجب ان
نذكر بعض العلامات الماخوذة عن سادات البريات فنقول ان لاهل
الحق والعلماء الاعلام الذين هم نواب الامام الاخذين علومهم
عن مشكوة علوم ائمتهم الهداة اوصاف وعلامات بها يمتازون
عن غيرهم فاذا وجدتها في احد فاعلم انه القرية الظاهرة التي قدر
بالسير فيها الى القرية المباركة وتلك العلامات على وجهين منها ما
يتعلق بعلمهم ومنها ما يتعلق بعملهم اما الاولى فمنها ان يتمحض قصدهم
ونيتهم في صرف كل مسئلة من العلم لله سبحانه ليتوصل بها الى طاعته ورضاه
من عمل او قول او ظهور قدرة وعظمة يوجب كمال الخوف او نعمة واحسان
يوجب الرجاء والطمع او جلال يقهره عن نفسه او جمال يجذبه اليه ويفقده
عن نفسه لينقطع الى ربه وامثال ذلك من الاحوال الراجعة الى الحق
سبحانه ولا يطلبها ليعاند بها العلماء ويماري بها السفهاء او يصرف
اليه وجوه الناس وليميز علمه ليعرف بذلك ويشتهر به وامثال ذلك
من انواع العصبية والجدال والمراء كما ترى في اغلب الناس ومنها
ان لا تكون قلوبهم مشغولة بهموم الدنيا اذ الدنيا باطلة وهمومها
زائلة باطلة وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومنها ان لا تكون
قلوبهم متعلقة بامور كثيرة يميل الى كل جانب فيعارض الميول والجهات
فتبقى متوقفة لا الى هذا ولا الى ذاك ولذا قال ع حديثنا صعب مستصعب

يحتمله احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قيل ومن يحتمله
قال ع من شئنا وفي رواية نحن وفي الاخرى او مدينة حصينة وهي القلب
المجتمع ومنها ان لا يكونوا منهمكين في الدنيا وطالبين زخارفها
ومتشبثين بذيل قبايحها وراغبين الى رياستها فانهم في هذا الوقت
منكسي رؤوسهم الى اسفل السافلين فاين يجدون الانوار المشرقة من اعلى
عليين ومنها ان يكونوا باقين على الفطرة وطالبين للحق الواقعي مبتغين
رضاء الله ودار الاخرة من الباب الذي قرره الله سبحانه لهم ومخلصين لله
في ولاء اهل البيت الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين معتقدين على
انه لا يخفى عليهم شيء من احوالهم وظواهرهم وبواطنهم وان لهم مع كل
ولي اذن سامعة وان الله سبحانه لا يدع الخلق متحيرا ضالا وان من طلبه
بالتوجه اليه والى اهل بيت العصمة والطهارة وجده ولا يريدون الا
الاخلاص في العبادة والتوجه في الطاعة غير ملتفتين الى الشهوات
النفسانية والميولات الشيطانية فان هؤلاء هم المحسنون وهم المجاهدون
في الله فوجب ان يصلوا الى الثواب ويعرفوا الشيء على ما هو عليه
واما الثانية وهي ما يتعلق بعلمهم فهي ان تكون جميع اخلاقهم واعمالهم
واقوالهم كلها مطابقة لما عليه الشريعة الغراء النبوية العامة للخلق اجمعين
كلها فلا ينكر شيئا منها بادعاء ان الباطن غير الظاهر وان هذه الاعمال
لاهل الظاهر كجماعة من الصوفية ومن يحذو حذوهم قال تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق ع قال يعني بالعلماء من صدق

قو

قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وقال ع في صفة العالم با
لحق وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام
الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا باهل
زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم
القيمة امانه وهذا العالم هو المؤمن الممتحن الذي يضاهي الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين في تحمل احاديثهم الصعبة المستصعبة وهو الذي يصدق
قوله فعله وانشرح صدره وتجافى عن دار الغرور وينيب الى دار الخلود ويستعد
للموت قبل نزوله فاذا وجدت هذه الصفات فيه فاعلم انه العالم با
لحق والمؤمن الممتحن الذي يحتمل اسرار اهل البيت ويقوم مقامهم وينوب
عنهم وجعلوه حجة على الناس وحاكما بينهم والمتحملون لها اكثر لكن اعلاهم
وهو ان يحصل العلم بالتعلم من الله واوليائه في باطنه بالتخلق باخلاق الله
واخلاق الروحانيين فينفتح قلبه ويشاهد الغيب وينشرح فيحتمل البلاء قال
رسول الله ص ليس العلم بكثرة التعلم بل هو نور يقذفه الله في قلب من يحب فينفتح
فيشاهد الغيب وينشرح فيحتمل البلاء قيل هل لذلك من علامة يا رسول
الله قال ص التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله وقد ذكر امير المؤمنين بعض صفات المؤمن الذي هو العالم الرباني
القائم مقام الامام عليه السلام لهمام ونحن نذكر الحديث بطوله لوفائه بمقام المرام
وكونه خير الكلام في هذا المقام به يتميز الحق عن الباطل والهادي عن المضل روى
الكليني باسناده عن ابي عبد الله ع قال قام رجل يقال له همام وكان عابدا ناسكا

مجتهدا الى امير المومنين ع وهو يخطب فقال يا امير المومنين صف لنا
صفة المومن كاننا ننظر اليه فقال ع يا همام المومن هو الكيس الفطن
بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه اوسع شىء صدرا واذل شىء نفسا زاجر عن
كل فان حاض على كل حسن لا حقود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب ولا
عياب ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنا السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير
الصمت وقور ذكور صبور شكور مغموم بفكره مسرور بفقره سهل
الخليقة لين العريكة رصين الوفاء قليل الاذى لا متافك ولا متهتك
ان ضحك لم يخرق وان غضب لم ينزق ضحكه تبسم واستفهامه تعلم و
مراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر
ولا يحيف فى حكمه ولا يجور فى علمه نفسه اصلب من الصلد ومكادحته احلى
من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا متعمق
جميل المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب لا يتهور ولا يتهتك
ولا يتجبر خالص الود وثيق العهد وفى العقد شفيق وصول حليم خمول قليل
الفضول راض عن الله عز وجل مخالف لهواه لا يغلظ على من دونه ولا
يخوض فيما لا يعنيه ناصر للدين محام عن المومنين كهف للمسلمين ولا
يخرق الثناء سمعه ولا ينكى الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل
علمه قوال عمال عالم حازم لا بفحاش ولا بطياش وصول فى غير عنف بذول
فى غير سرف لا بختال ولا بغدار ولا يقتفى اثرا ولا يحيف بشرا رفيق بالخلق
ساع فى الارض عون للضعيف غوث للملهوف لا يهتك سترا ولا يكشف

سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان راى خيرا ذكره وان عاين شرا ستره يستر
العيب ويحفظ الغيب ويقيل العثرة ويغفر الزلة لا يطلع على نصح فيذره
ولا يدع جنح حيف فيصلحه امين رصين تقى نقى زكى رضى يقبل العذر
ويجمل الذكر ويحسن بالناس الظن ويتهم على العيب نفسه يحب فى الله بفقه
وعلم ويقطع فى الله بحزم وعزم لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح مذكر للعالم
معلم للجاهل لا يتوقع له بائقة ولا يخاف له غائلة كل سعى عنده اخلص من
سعيه وكل نفس اصلح عنده من نفسه عالم بعيبه شاغل بغمه لا يثق بغير ربه
غريب وحيد حزين يحب فى الله ويجاهد فى الله ليتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه
بنفسه ولا يوالى فى سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق
موازر لاهل الحق عون للغريب اب لليتيم بعل للارملة حفى باهل المسكنة
مرجو لكل كريهة مامول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس ولا بجساس صليب
كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يجهل وان جهل عليه يحلم لا يبخل وان بخل عليه
صبر عقل فاستحيى وقنع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته ووده يعلو حسده
وعفوه يعلو حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد مشيه
التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه فى كل حالاته نيته خالصة اعماله
ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة مستنصحا
متباذلا متواخيا ناصح فى السر والعلانية لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يمكر به
ولا ياسف على ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا يرجو ما لا يجوز له
الرجا ولا يفشل فى الشدة ولا يبطر فى الرخاء يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر

تراه بعيداً كسله دائماً نشاطه قريباً امله قليلاً زلله متوقعاً لاجله خاشعاً
قلبه ذاكراً ربه قانعة نفسه منفياً جهله سهلاً امره حريزاً دينه ميتة
شهوته كظوماً غيظه صافياً خلقه امناً منه جاره ضعيفاً كبره قانعاً بالذي
قدّر له متيناً صبره محكماً امره كثيراً ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم
ويسأل ليفهم ويتّجر ليغنم لا ينصت للخير ليفجر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه
نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته فاراح الناس
من نفسه ان بُغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له بُعده ممن تباعد عنه
بغض ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده تكبراً ولا عظمة
ولا دنوه خديعة ولا خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام
لمن بعده من اهل البر قال فصاح همام صيحة ثم وقع مغشياً عليه فقال امير المؤمنين
اما والله لقد كنت اخافها عليه وقال هكذا تصنع المواعظ البالغة
باهلها فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين فقال ان لكل اجل لن
يعدوه وسبباً لا يجاوزه فمهلاً لا تعد فانما نفث على لسانك الشيطان
انتهى فهذه الاوصاف هي علامات الايمان المؤمن العارف بالله عز وجل
وتشيع الشيعة الكامل وعلم العالم الفقيه العدل النائب عن الامام المعصوم
عنه في كتاب الله بالقرية الظاهرة فبهذه الاوصاف والاطوار تصفو
قابليته وتزكو سريرته فتشرق على قلبه نور اليقين وعلى فؤاده نور المعرفة
والمحبة وعلى صدره نور العلم فكلما ازداد حباً ويقيناً وعلماً ازداد عملاً و
توجهاً واقبالاً فازداد استنارة واستضاءة لان الله تعالى قريب المسافة

فمن

فمن دعاه اجابه ومن سأله اعطاه وهذا هو المؤمن الذي امتحن الله قلبه
للايمان وشرح صدره للاسلام والعالم الذي وجب على الخلق اتباعه و
الاقتداء به فيما يجهلون من امور دينهم ودنياهم وآخرتهم وعقباهم و
القرية الظاهرة التي امر الناس بالسير فيها للوصول الى القرى المباركة في
ليالي زمن الغيبة وايام زمان الحضور وبيّن سبحانه اصابة المؤمنين
لهذا الايمان فيما اصابوا اليه من معتقداتهم واعمالهم وعدم خطائهم فيما
ينسبون الى الله تعالى والى رسوله واوصيائه وخلفائه الائمة الطيبين
بقوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياماً آمنين حيث تقدم عن الباقر عليه السلام انه قال
نحن القرى التي بارك الله فيها والقرى الظاهرة شيعتنا فنص سبحانه وتعالى
باتباع الشيعة المؤمنين الذين هداهم الله للحق مع اختلاف الناس في الآراء
ونص ايضاً على انهم لا يخطئون اذ حكم للسائرين فيهم الآخذين عنهم بالامن ولا
يكون الامن الا من الخطاء ولكن هذا المؤمن قليل قليل بل هو اعز من الكبريت
الاحمر واقل من الغراب الاعصم وهو العالم الرباني والكامل الانساني العصر
النبيه والوحيد الوحيد المجتهد على الاطلاق والحاكم في الخصومات بين اهل الشقاق
حجة الاسلام ونائب الامام على الوجه العام كاشف المحجة والحجة من قبل الحجة عليه السلام
المقبول منه على ما في مقبولة ابن حنظلة استخفاف بحكم الله ورد على الائمة هو
و رد على الله وهو على حد الشرك بالله عليه وعلى مثله ممن يقوم مقامه الملك
الى ان طلوع الشمس وظهورها في رابعة النهار تنبيه لا بأس بذكر

نبذة مما ورد في الكتاب والسنة في فضيلة العلم وشرف العلماء الذين
أشرنا إليهم ليكون ختام كلامنا مسكا قال الله تعالى في محكم الكتاب هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب وقال
تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط
وقال تعالى وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم وقال تعالى قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال سبحانه بل هو آيات بينات
في صدور الذين أوتوا العلم وقال سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم و
الذين أوتوا العلم درجات وقال سبحانه وتعالى وتلك الأمثال نضربها
للناس وما يعقلها إلا العالمون وقال رسول الله صلعم من سلك طريقا
يطلب فيه علما سلك الله تعالى به طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها
لطالب العلم رضا به وإنه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في
الأرض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر
النجوم ليلة البدر وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر وقال أمير المؤمنين
تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من
لا يعلمه صدقة وهو عند الله عز وجل لأهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام
وسالك بطالبه سبيل الجنة وهو أنيس في الوحشة وصاحب في الوحدة و
سلاح على الأعداء وزين الأخلاء يرفع الله به أقواما يجعلهم في الخير
أئمة يقتدى بهم وترمق أعمالهم وتقتبس آثارهم وترغب الملائكة في خلتهم

بأجنحتهم

ويمسحونهم بأجنحتهم في خلواتهم لأن العلم حياة القلوب ونور الأبصار
من العمى وقوة الأبدان من الضعف ينزل الله حامله منازل الأبرار ويمنحه
مجالسة الأخيار في الدنيا والآخرة بالعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله
ويوحد وبالعلم توصل الأرحام وبه يعرف الحلال والحرام والعلم إمام العقل
والعقل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء وقال عم فإنما مثل العالم مثل
النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء والعالم أعظم أجرا من الصائم
القائم الغازي في سبيل الله وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها
شيء إلى يوم القيامة وعن النبي صلعم أن الحضور عند العالم والجلوس لديه ساعة
أفضل من ختم كلام الله اثني عشر ألف مرة أقول لأن بالحضور عند العالم
يتنور قلبه ويزيد بصيرته فبها يطرد الشيطان ويميل إلى الرحمان وبها يزيل
الشكوك والشبهات وبها تزول الظلمات من الأوهام والخيالات و
تلاوة القرآن من غير استحضار معانيه ومعرفة أسراره ومبانيه وظاهره
وباطنه ومحكمه ومتشابهه ومجمله ومبينه وناسخه ومنسوخه وكناياته
واستعاراته ومطالع لطائفه وإشاراته وحقائقه وتأويلاته قراءته لفظية
على حظها اللسان فلو كان عالما بوجوه القرآن فهو العالم من العلماء الا
وعن أبي ذر أنه سئل رجل وقال يا رسول الله تشييع الجنازة أفضل أم الحضور
عند العالم فقال صلعم إذا كان للجنازة من يشيعها ويدفنها فإن الحضور عند
العالم يعدل عند الله ثواب تشييع ألف جنازة وعبادة ألف ليلة في كل ليلة
يصلي ألف ركعة وثواب ألف حجة وعمرة وثواب ألف غزوة ١٢ وذلك لأن بالحضور

عند العالم ليستفيض قلبه وينشرح صدره وينتبه قواه ومشاعره خلاف
العمل اذا لم يكن عن بصيرة قلبية ومشاهدة يقينية لان الجسم كما لا يقوم
الا بالروح كذلك عمل الجسم لا يقوم الا بعمل الروح فلولا عمل الروح عمل
الجسم ميت مطروح فاذا احييت الروح فالجسم حي بفاضل حياته بخلاف الجسم و
لذا كان العالم نفسه تسبيح وكلامه ذكر ونومه عبادة وقد ورد ان نوم
العالم افضل من عبادة العابد لان العالم على طمانينة وسكينة من ربه
فلا يضطرب ولا يتشوش ولا يعتريه شبهة ولا ريبة ولا يداخله شك
ولا وسوسة فهو امن مطمئن بخلاف العابد فان جسمه يتحرك ونفسه
ليست مطمئنة ولا قوية مقابلة للشبهات الشيطانية فتمّ ما علي ان يكون
للعمل قوة وثبات وقال الصادق ع لبعض اصحابه انكم تتعجبون من عظم
نور النجوم والكواكب والشمس والقمر وهذه الانوار فان الملائكة سكنة
السموات والعرش والكرسي يتعجبون من نور الذي يظهر من بيت فيه
عالم من العلماء مما يخرج من قلبه ومن صدره ومن بدنه ومن اعضائه
وجوارحه فالملائكة يتعجبون من شدة نورانية تلك الانوار واشراقها
وسعتها اكثر واعظم مما يتعجبون من عظم نور الشمس والقمر وسائر
الكواكب ثم قال ع انكم تتعجبون من قوة الملائكة الذين يحملون العرش
السموات السبع انتم لا تتعجبوا من عظم الملائكة الذين يحملون السموات
بل تعجبوا من عظم الملائكة الذين هم حملة كتب حسنات العالم من اهل
التوحيد ثم قال ع ولا تتعجبوا من كثرة الاشجار والازهار والاوراق

والاوراد

والاوراد وحشائش الارض بل تعجبوا من كثرة الملائكة الذين بايديهم
اطباق النور فينثرون على العالم من اهل التوحيد والنبوة والولاية
انتهى ما نقلته معنى من كلام الامام الهمام ع فانت اذا تاملت في هذا الحديث
وطبقت ظاهره بباطنه وسره بعلانيته والقيت السمع وانت شهيد
رايت في مقام العالم امرا عظيما وخطبا جسيما ثم ان هذا كرم روحي فداه تقريب
الى الافهام وتيسير لما يعسر من مدارك الانام والا فالامر اعظم ثم اعظم فاذا
حضرت عالما نوره هكذا وكتبة حسناته هكذا وعدد الملائكة الذين ينثرون
عليه اطباق النور هكذا ونفوذ كلمته في القلب هكذا فاذا اشرق عليك بعض
تلك الانوار واصابك قبسة من تلك الاطباق المنثار فيما اذا تبلغ نورانيتك
وتترقى في مقام انانيتك واني يوصلك اعمالك الضعيفة الضئيلة وافعالك
السخيفة القليلة الى هذه المرتبة ويبلغك الى هذه الدرجة فلا تنقطع اذا
عن الحضور اليهم والاستفادة من اثارهم والاستشراق بانوارهم
الفصل السادس في ذكر نبذة مما ورد في ذم علماء السوء وعلاماتهم ووجوب
التبري منهم وعدم جواز الرجوع اليهم فانهم اعداء الدين وخصماء النبيين و
خلفاء الشياطين قال الله سبحانه بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا
وقال سبحانه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم
مهتدون وقال تعالى ويريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان
يكفروا به وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال اذا رايتم العالم محبا للدنيا فهو

على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما احب وقال ع اوحى الله الى داود ع
لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان
اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع
حلاوة مناجاتي من قلوبهم وقال الباقر ع من طلب العلم ليباهي به العلماء
او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده
من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها وعن امير المؤمنين ع عن رسول
الله ص انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج
وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم
التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب
له وقبل منه فاطاع الله عز وجل فادخل الجنة وادخل الداعي النار بترك
علمه واتباعه الهوى وطول الامل واما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول
الامل ينسي الآخرة وقال الصادق ع طلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعيانهم
وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل
وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض
للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع
وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب
الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه و
يتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينهم حاطم فاعمى
الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره الخ وقال ع ان العالم اذا لم

يعمل بعلمه زلت موعظته من القلوب كما يزل المطر عن الصفا وقال علي
بن الحسين ع مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا
بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله
الا بعدا وقال امير المؤمنين ع يا طالب العلم ان للعالم ثلث علامات العلم
والحلم والصمت وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية
ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وفي الكافي عنه ان الناس آلوا بعد
رسول الله ص الى ثلثة آلوا الى عالم على هدى من الله قد اغناه الله بما
علم عن علم غيره وجاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده وقد فتنته الدنيا
وفتن غيره ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثم هلك من ادعى
وخاب من افترى الخبر فهذه من الروايات **الفصل الرابع** في ذكر نبذة
مما ورد في ظهور الفتنة في آخر زمن الغيبة وظهور آيات مشتبهة و
دعوات كاذبة ورؤساء مضلة وحرمة البدعة وكفر المبتدع ومدعي الامامة
او النبوة وانه يلتبس هنالك الفتن كالليل المظلم ولا نجاة عند ذلك
الا بالرجوع الى الثقلين العظيمين كتاب الله وسنة نبيه والائمة من بعده
وانتظار الفرج والقبول ممن اشرنا اليهم من العلماء الاعلام والعدول الحكام
من الفقهاء الكرام نواب الامام وان عليهم ان يظهروا هنالك علمهم
ويبذلوا في حفظ الدين وقمع اولئك المضلين جهدهم قال الله تع الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين وقال عز من قائل وما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم

عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وقال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب و
يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وقال سبحانه
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال سبحانه وجعلناهم ائمة
يدعون الى النار وقال تعالى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون با
لآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وقال امير المؤمنين ع
لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اعلاكم
اسفلكم واسفلكم اعلاكم وليسبقن سباقون كانوا قصروا وليقصرن
مقصرون كانوا سبقوا وقال ع حين خطب الناس ايها الناس انما
بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله
يتولى فيها رجال رجالا فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان
الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا
ضغث فيمزجان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجى
الذين سبقت لهم منا الحسنى وفي البصائر عن ابي جعفر الباقر ع قال ان
حديثنا هذا تشمئز منه قلوب الرجال فمن اقر به فزيدوه ومن انكره فذروه
انه لا بد من ان تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها
من كان يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا وعن ابي بصير
ومحمد بن مسلم انهما قالا سمعنا اباعبدالله عليه السلام يقول لا يكون
هذا الامر حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا له فاذا ذهب ثلثا الناس

فما يبقى قال اما ترضون ان تكونوا الثلث الباقي اقول والمراد بذهاب ثلثي
هؤلاء دينهم وفسادهم في معتقداتهم كما يظهر من رواياتهم وشيعتهم لتغيرهم
ما يجري في ذلك الزمان من الفتن والامتحان والابتلاء فهم الثلث الباقي
في الحق وصحة الاعتقاد في انتظار الفرج وفي بعض الاخبار انه يخرج في آخر
الزمان قبل ظهور الحجة ستون كذابا كلهم يدعي النبوة واثنا عشر من آل ابي
طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه وفي الاكمال عن المفضل بن عمر الجعفي عن ابي
عبدالله ع كلام الى ان قال ولترفعن اثنا عشرة راية مشتبهة لا يدرى اي
من اي قال فبكيت قال فما يبكيك فقلت فكيف لا ابكي وانت تقول ترفع
اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى اي من اي فكيف نصنع قال فنظر
الى الشمس داخلة في الصفة فقال يا اباعبدالله ترى هذه فقلت نعم قال والله لامرنا
ابين من هذه الشمس وفي الحديث الطويل للمفضل قال ابوعبدالله يا مفضل كل
بيعة قبل ظهور القائم ع فبيعة كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع والمبايع له
اقول ومنها يظهر لك حال ما سيقع بمعنى من تلك البيعة الملعونة لفجرة الناس
ولا يبقى ريب بمشاهدة آثارهم الخبيثة الباطلة وملاحظة هذه الاخبار المعتبرة
انها كانت بيعة كفر ونفاق وزندقة وايمان في آخر الزمان بالجبت والطاغوت
كاول فلعنة الله وسطواته على هؤلاء المبايعين من الفاسقين وذلك المبايع
لهم الباب الملعون والغاوي المجهول جبت الارذال وطاغوت الجهال وفي
الكافي قال رسول الله ص كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال ص من اتى
ذا بدعة فعظمه فانما يسعى في هدم الاسلام وفيه انه ع قال ان عند كل بدعة

يكون من بعدي يكاد بها الايمان ولياس اهل بيتي موكلا به يذب عنه ينطق
بالهام من الله ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين وقال الباقر ع من نصب
دينا غير دين المؤمنين فهو مشرك وعنه قال سالته عن ادنى ما يكون به العبد
مشركا قال فقال من قال للنواة انها حصاة وللحصاة انها نواة ثم دان به
وعن ابي العباس قال سالت اباعبد الله عن ادنى ما يكون به الانسان مشركا
قال فقال من ابتدع رايا فاحب عليه او ابغض عليه وفي الكافي باسناده الى
يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الاول بما اوحد الله عز وجل
فقال يا يونس لا تكونن مبتدعا من نظر برايه هلك ومن ترك اهل بيت
نبيه ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر وفيه عن ابي جعفر قال من علم باب
هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا ومن علم باب
ضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا
وفيه قال ابوعبد الله ع ان ابي كان يقول ان الله عز وجل لا يقبض العلم بعد
ما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجفاة فيضلون
ويضلون ولا خير في شيء ليس له اصل وفي الكافي ايضا باسناده عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال قلت له اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
فقال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن
احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون
وفي الكافي عن ابي جعفر ع قال قلت قول الله عز وجل ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال ع من قال اني امام وليس بامام

قال قلت وان كان علويا قال وان كان علويا قلت وان كان من ولد علي بن
ابيطالب قال وان كان وقال الصادق ع من ادعى الامامة وليس من اهلها
فهو كافر وفي الكافي ايضا عن الحسين بن مختار قال قلت لابي عبد الله جعلت
فداك ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله قال كل من زعم انه امام وليس
بامام قلت وان كان فاطميا علويا قال وان كان فاطميا علويا وفيه قال
الصادق ع ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى
امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام
نصيبا وعن الصادق ع ان هذا الامر لا يدعيه غير صاحبه الا بتر الله عمره وفي
الكافي عن جابر قال سالت الامام محمد الباقر ع عن قول الله عز وجل ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم والله اولياء ائمة الضلال
اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى
الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ثم قال ابوجعفر ع هم والله
يا جابر ائمة الظلمة واشياعهم وقال ع من استمع الى ناطق فقد عبده فان كان
الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن الشيطان
فقد عبد الشيطان وفي الكافي عن الصادق ع ان الائمة في كتاب الله امامان
قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل

امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويقولون
امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ياخذون باهوائهم خلاف ما فى
كتاب الله عز وجل اقول وهولاء هم الذين اتخذوا الههم هويهم لانهم يحكمون
بما يوافق اغراضهم وشهوات انفسهم وعلى مقتضى حوائجهم ومقاصدهم.
وقد ائتموا بهم السفلة ومن يرد الله اضلاله لم يقبل الحق من الله
فوكله الى نفسه فيأتم بامثال هولاء الائمة الضلال الذين حكى الله تع
عن قولهم يوم القيمة لمن اضلوهم فحق علينا قول ربنا انا لذائقون
فاغويناكم انا كنا غاوين وفى الدعاء اللهم العن الجوابيت والطواغيت
وكل ند يدعى من دون الله وقال سبحانه فى الطعن على هولاء الداعين و
اتباع المضلين انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم فى الحيوة الدنيا
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال تع الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت و
يقولون للذين كفروا هولاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك
فاذا لا يوتون الناس نقيرا وتاويل هذه الاية فى زماننا هذا فى الناصبة
المرتابة الذين اوتوا نصيبا من الكتاب وسنة الائمة الاطياب حيث ولدوا
فى الاسلام وعاشوا فى بلاد المسلمين وعاشروا مع المومنين ومحبى الائمة
الطاهرين ثم امنوا بالجبت الناصب والطاغوت المرتاب وقالوا للذين كفروا
فى الايمان بروضا بيعتهم وجعلوهم لهم ائمة هداتهم ودعوهم على العلماء

الاعلام

الاعلام والفقهاء الكرام نواب الامام ع فاذا عرفت ما ذكرنا من ظهور الفتن
والامتحانات والدعوات الكاذبات باخبار ائمتك الهداة فى زمانك
هذا وهو اخر الزمان وان شيوع الضلالة والطغيان فى نوع الانسان
وخروج اكثر الناس عن الايمان وشاهدت ما اخبر به ائمتك بعين العيان
فعليك بحفظك وحفظ دينك وايمانك عن استراق اولياء الشيطان بالتمسك
بالقران وسنة اولياء الرحمان والرجوع اليهما ودعهم فى طغيانهم فانهم
السفن الجارية فى اللجج الغامرة من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهما
الثقلان العظيمان والحبلان المتينان المتمسك بهما فى مثل هذا الزمان على
هدى فى امره ولن يضل ابدا قال الله تع فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى وقال رسول الله ص فى كلام له الى ان قال فاذا
التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع
وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
هو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب الله فيه تفصيل وبيان وتحصيل و
هو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق
وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجايبه ولا تبلى غرائبه مصابيح
الهدى ومنار الحكمة الخ وقال احدهم ع من اخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه
زالت الجبال قبل ان يزول ومن اخذ دينه من افواه الرجال ردته الرجال
وقال ع اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالف
كتاب الله فردوه وقال ع من لم يعرف امرنا من القران لم يتنكب الفتن اقول

اقول لهذه العلة انشعبت على اهل زماننا شوق هذه الاديان الفاسدة
والمذاهب المستشنعة التي قد استوفت شرايط الكفر والشرك والزندقة
والالحاد كلها وذلك بتوفيق الله تعالى وخذلانه فمن اراد الله توفيقه وان
يكون ايمانه ثابتا مستقرا سبب له الاسباب التي تؤديه الى ان ياخذ
دينه من كتاب الله وسنة نبيه بعلم ويقين وبصيرة فذاك اثبت في دينه من
الجبال الرواسي ومن اراد الله خذلانه وان يكون دينه معارا مستودعا
يميل بكل ريح نعوذ بالله سبب له الاسباب الاستحسان والتقليد والتأويل
من غير علم وبصيرة وعن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد
خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا
اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به
شيطانا يضله ثم تلا قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا الاية فعليك في هذا الزمان
عند ظهور هذه الفتن المظلمة والبدع المضلة واختلاف المذاهب و
الاديان بالقول الثابت والاستقامة في الدين والايمان قال تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقال تعالى في حقهم
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وعن الصادق ع ما من
مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس
واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك وذلك قوله وايدهم
بروح منه وعليك بالسكون في مقامك الذي كنت عليه من الايمان بما

والتصديق

والتصديق بكتاب الله وسنته وائمته المعصومين كالجبل الراسخ الذي
لا يحركه العواصف فان مثل ما انت عليه كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
في السماء فلا تصغ الى ما يقع في هذا الزمان من الرايات المشتبهة والاعلام
المضلة وما يظهر من اولياء الشيطان من الدعوات الكاذبة والبدع المغيرة
فان على كل صواب نورا ولكل حق حقيقة وروى جابر عن الباقر ع انه قال
اسكنوا ما سكنت السموات والارض اي لا تخرج على احد فان امركم
ليس به خفاء الا انها اية من الله عز وجل ليس من الناس الا انها اضوء من
الشمس لا تخفى على بر ولا فاجر اتعرفون الصبح فانه كالصبح ليس به خفاء
وعن محمد بن مسلم قال سمعت الباقر يقول اتقوا الله واستعينوا على ما
انتم عليه بالورع والاهتمام في طاعة الله وان اشد ما يكون احدكم
اغتباطا بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الاخرة وانقطعت الدنيا
عنه فاذا صار في ذلك الحد عرف انه قد استقبل النعيم والكرامة من الله
والبشرى بالجنة وامن مما كان يخاف وايقن ان الذي كان عليه هو الحق وان
من خالف دينه على الباطل وانه هالك فابشروا ثم ابشروا واما الذي يريدون
الا ترون اعداءكم يقتتلون في معاصي الله ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا
دونكم وانتم في بيوتكم امنين في عزلة عنهم الخ فافضل الاعمال للعلماء في
هذا الزمان اظهار العلم وارشاد الناس ورد اولياء الضلالة وابطال كلامهم
بالعلم والبيان قال رسول الله ص اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم
علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله واعظم العبادات لغيرهم ولهم ايضا الايمان بما

ورد عن الائمة الطيبين والتسليم لهم في كل ما صح نقله عنهم وانتظار فرجهم
ومدّ عين الرجاء الى قيامهم والاستعداد لنصرتهم فانه هو الجهاد معهم
في غيبتهم عن الباقر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص افضل العبادة
انتظار الفرج وعن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ذات يوم وعنده
جماعة من اصحابه اللهم لقّني اخواني مرتين فقال من حوله من اصحابه اما
نحن اخوانك يا رسول الله فقال لا انكم اصحابي واخواني قوم في اخر الزمان
امنوا بي ولم يروني لقد عرّفنيهم الله باسمائهم واسماء ابائهم من قبل ان
يخرجهم من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لاحدهم اشد بقية على دينه
من خرط القتاد في الليلة الظلماء او كالقابض على جمر الغضا اولئك مصابيح
الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة **المقدمة الرابعة** في ذكر نبذة
من مباحث الظهور والرجعة وما يتعلق بهما مما يتوقف عليه المقصود
في هذا الكتاب من رد الباب المفسد المرتاب وهي ايضا مشتملة على فصول

الفصل الاول في ذكر العلامات الكلية والجزئية السابقة على الظهور
المعدّة له الغير المختصة بسنة القيام وساعته اعلم اولا ان قيام القائم ورجعة
النبي والائمة ع هي القيامة الصغرى كما اخبر به تعالى بقوله فارتقب يوم
تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا
العذاب انا مؤمنون الايات وهذا من علامة القيامة الصغرى المشار
اليها وقوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وهذه هي القيامة
الكبرى المعروفة عند العوام وبقوله تعالى ويوم نبعث من كل امة فوجا

ممن يكذب باياتنا ولا ريب في ان في القيامة الكبرى يبعث جميع الناس لا
فوج منهم كما قال وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله ان الناس لمجموعون
الى ميقات يوم معلوم وقوله لقد جمعنا فيه الاولين والاخرين الى غير
ذلك من الايات وهي الساعة التي قال الله تعالى يسئلونك عن الساعة
ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت
في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة وقال تعالى يأتيهم الساعة بغتة
وهم لا يشعرون كما ورد في الكافي وتفسير اهل البيت كثيرا وتعيين وقته
وتخصيص زمانه مما لا سبيل اليه بل هو من علم الغيب الذي اختص به سبحانه
وما اطلع عليه احد غيره لحكم كلية ومصالح الهية حتى قال امير المؤمنين ع
حين سئل عن ذلك والله ما المسئول باعلم من السائل وانما هي علامات
ودلائل والحجة ع لا يعلم متى يقوم وذلك انما يعرف ذلك اذا جاء الوقت
انزل ذو الفقار من غمده ونظر في الاصلاب فلم يبق في صلب كافر مؤمنا فاذا
كان كذلك ظهر وقال ع كذب الوقاتون يكررها ثلثا وفي الكافي قال الصادق
عليه السلام كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجى المسلمون وفيه
ايضا عن الصادق ع قال سئلته عن القائم فقال كذب الوقاتون انا اهل
بيت لا نوقت وقال ع انما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر ان الله
لا يعجل لعجلة العباد ان لهذا الامر غاية ينتهي اليها فلو قد بلغوها لم يستقدموا
ساعة ولم يستأخروا الى غير ذلك من الروايات الواردة في هذا الباب فثبت
بما ذكرنا وما لم نذكر عدم الاطلاع لاحد على وقت الرجوع والقيام واختصاص

بالله الملك العلام وان الموقت كاذب ملعون جاهل هالك وانه كالقدر
محجوب عن علم البشر مستتر من اراد ان يطلع عليه فقد ضاد الله في حكمه ونـ
نازعه في سلطانه وهو على حد الشرك بالله ولكن لذلك علامات ودلائل
كس ندانست كه منزلكه معشوق كجاست ⁂ اين قدر هست كه بانك جرسي مي آيد
بل كل واقعة جرت كلية او جزئية وكل حادثة وملحمة مما كان ومما يكون
فهو بالحقيقة من علامات قيامهم ورجعتهم قال الله سبحانه وكاين من اية
في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون والى ذلك
اشار بقوله سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق ونعم ما قيل في الخطاب لبني امية وما فعلوا بالحسين ع واهله
واصحابه ⁂ ان نلتم منهم ما لا يحل لكم ⁂ فما اليه بحكم الله معدول ⁂ وكان ذلك
من اشراط ملككم ⁂ وقطع دابركم ما فيه تعديل ⁂ واما ما ذكروها في احاديثهم
صريحا فكثيرة منها علامات كلية اي حالات واعراض طارية على الزمان و
ابنائه على سبيل العموم او الغلبة ومنها علامات جزئية اي الوقايع الخاصة
الواقعة في جزء من اجزاء الكون وحاشية من حواشي المكان اما الاولى فاشير
اليها في اخبار كثيرة منها ما عن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله
في سبيل الحج انه قال ص بعد كلام اعلموا رحمكم الله ان مثلكم في هذا اليوم كمثل
ورق لا شوك فيه الى اربعين سنة ثم ياتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه
حتى لا يرى فيه الا سلطان جائرا وغني بخيل وعالم راغب في المال وفقير كذاب
او شيخ فاجر او صبي وقح او امراة رعناء ثم بكى رسول الله ص فقام اليه سلمان

الفارسي

الفارسي وقال يا رسول الله اخبرنا متى يكون ذلك فقال ص يا سلمان اذا قلت
علماؤكم وذهبت قراؤكم وقطعتم زكوتكم واظهرتم منكراتكم وعلت اصواتكم
في مساجدكم وجعلتم الدنيا فوق رؤسكم والعلم تحت اقدامكم والكذب حديثكم
والغيبة فاكهتكم والحرام غنيمتكم لا يرحم كبيركم صغيركم ولا يوقر صغيركم كبيركم فعند
ذلك تنزل اللعنة عليكم ويجعل باسكم بينكم وبقي الدين بينكم لفظا بالسنتكم
فاذا اوتيتم هذه الخصال توقعوا الريح او مسخا او قذفا بالحجارة وتصديق ذلك
في كتاب الله عز وجل قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت
ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف الايات
لعلهم يفقهون فقام اليه جماعة من الصحابة فقالوا يا رسول الله اخبرنا متى
يكون ذلك فقال ص عند تاخير الصلوة واتباع الشهوات وشرب القهوات وشتم
الاباء والامهات حتى يرون الحرام مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته
وجفا جاره وقطع رحمه وذهبت رحمة الاكابر وقل حياء الاصاغر وشيدوا
البنيان وظلموا العبيد والاماء وشهدوا بالهوى وحكموا بالجور ويسب الرجل
اباه ويحسد الرجل اخاه ويعامل الشركاء بالخيانة وقل الوفاء وشاع الزنا وتزين
الرجال بثياب النساء وتزين النساء بثياب الرجال وسلب عنهن قناع الحياء
ودب الكبر في القلوب كدبيب السم في الابدان وقل المعروف وظهرت
الجرائم وهونت العظائم وطلبوا المدح بالمال وانفقوا المال للغناء وشغلوا
بالدنيا عن الاخرة وقل الورع وكثر الطمع والهرج والمرج واصبح المؤمن ذليلا
والمنافق عزيزا مساجدهم معمورة بالاذان وقلوبهم خالية عن الايمان بما

استخفوا بالقران وبلغ المومن عنهم كل هوان فعند ذلك ترى وجوههم
وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين كلامهم احلى من العسل و
قلوبهم امر من الحنظل منهم ذئاب عليهم ثياب ما من يوم الا يقول الله تعالى
افبي تغترون ام علي تجترون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
فوعزتي وجلالي لولا من يعبدني مخلصا ما امهلت من يعصاني طرفة عين و
لولا ورع الورعين من عبادي لما انزلت من السماء قطرة ولا انبت ورقة
خضراء فواعجبا لقوم الهتهم اموالهم وطالت امالهم وقصرت اجالهم وهم
يطمعون في مجاورة مولاهم ولا يصلون الى ذلك الا بالعمل ولا يتم العمل الا
بالعقل الحديث والوقح الجباء والرعناء الحمقاء والقهوة الخمر ومنها ما في
الاكمال عن النزال بن سبرة انه خطب امير المومنين ع فقام اليه صعصعة فقال
مخاطبا متى يخرج الدجال فقال له ع اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت
والله ما المسؤل باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها
بعضا كحذو النعل بالنعل فان شئت انبائك بها قال نعم يا امير المومنين
فقال ع احفظ فان علامة ذلك اذا امات الناس الصلوة واضاعوا الامانة
واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا
الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام
واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت
الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادات
الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف

وزخرفت

وزخرفت المساجد وطولت المنارات واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف و
اختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء ازواجهن
في التجارة حرصا على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم
القوم ارذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب وائتمن الخائن واتخذت
القينات والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها وركب ذوات الفروج السروج
وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يستشهد
وشهد الاخر قضاء الذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين واثروا عمل
الدنيا على عمل الاخرة ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب وقلوبهم
انتن من الجيف وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل الى اخر
كلامه ع ومنها ما ورد عن محمد بن مسلم عن الصادق ع قال قلت له يا ابن رسول
الله متى يخرج قائمكم قال ع اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى
الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت
شهادات الزور وردت شهادات العدول واستخف الناس بالدماء وارتكاب
الزنا واكل الربا واتقي الاشرار مخافة السنتهم الخ اقول وان نظرت بعين العيان
لترى هذه العلامات كلها ظاهرة موجودة في ابناء هذا الزمان من نوع
الانسان طابق النعل بالنعل عجل الله في فرجنا بظهوره وقر عيوننا بشهود نوره
واما الثانية وهي العلامات الجزئية الواقعة قبل الظهور المعدة لكثرة
منها اختلاف بني العباس في ملك الدنيا وهو من المحتوم كما في الاكمال عن
الصادق ع انه قال واختلاف ولد العباس من المحتوم ومنها خسف بالمشرق

وخسف بالمغرب وخسف قرية بالشام تسمى بالجابية ومنها نار تخرج من قعر
عدن تسوق الناس الى المحشر كما رواها الطوسى فى غيبته عن رسول الله صلعم
ومنها اقبال رايات سود من ناحية المغرب خراسان وخروج اليمانى با
ليمن وظهور المغربى بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك بالجزيرة ونزول
الروم الرملة ومنها طلوع نجم بالمشرق يضئ كما يضئ القمر ثم ينعطف
حتى يكاد يلتقى طرفاه قال امير المؤمنين ع فى خطبة له الا وان لخروجه علامات
عشرة اولها طلوع الكوكب ذى الذنب ويقارب من الحادى ويقع فيه
هرج ومرج شغب وتلك علامات الخصب ومن العلامة الى العلامة عجب
فاذا انقضت العلامات العشرة اذ ذاك يظهر القمر الازهر وتمت كلمة
الاخلاص لله على التوحيد ومنها حمرة تظهر فى السماء وتنتشر فى افاقها
ومنها نار تظهر بالمشرق طولا وتبقى فى الجو ثلثة ايام او سبعة ايام وفى غيبة
النعمانى عن الصادق ع انه قال اذا رايتم نارا من المشرق شبه الهروى العظيم
يطلع ثلثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد ع ان الله عزيز حكيم ومنها
خلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها على سلطان العجم وقتل
اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلث رايات فيه ودخول رايات
قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب
حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وخروج ستين
كذابا كلهم يدعى النبوة وخروج اثنى عشر من آل ابى طالب كلهم يدعى الامامة
لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس بين جلولا وخانقين

وعقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينة بغداد وانشقاق الفرات حتى يدخل الماء ازقة
الكوفة وارتفاع ريح سوداء بالزوراء فى اول النهار وزلزلة حتى يخسف كثير
منها وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وجراد يظهر فى اوانه وفى غير اوانه حتى ياتى على الزرع والغلات وقلة
ريع لما تزرع الناس وغلاء عظيم وقحط شديد وقلة الامطار سبع سنين
كسنى يوسف وهى سبع شداد فيها يغاث الناس وفيها يعصرون واختلاف
صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة
ساداتهم وقتل مواليهم ومسخ قوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير
وغلبة العبيد على بلاد السادات وموت احمر بالسيف وموت ابيض بالطاعون
وجوع خاص بالكوفة يخص الله به اعداء آل محمد فيهلكهم وعام بالشام يصيبهم
خوف وجوع ما اصابهم قط والى الارشاد سبحانه بقوله ولنبلونكم بشئ من الخوف
والجوع الى غير ذلك من العلامات المذكورة فى الروايات وهى كثيرة جدا اقتصرنا
على ما ذكرنا خوفا من الاطالة **الفصل الثانى** فى العلامات الحتمية الخاصة القريبة
والمقارنة المحتومة وغيرها اما المحتومة فمنها خروج الدجال من اصفهان
فى العاشر من جمادى الاولى من سنة الخروج وهو رجل كاهن من خلفاء اليهود
وكان فى زمن رسول الله صلعم اسمه صاف بن الصيد وكان يبلغ خبره وما يدعيه
من الكهانة فامتحنه فلما كلمه علم انه مبطل وانه من جملة السحرة او الكهنة او ممن
ياتيه او يتعاهده شيطان فيلقى على لسانه بعض ما يتكلم به وعن النبى صلعم انه قال
لاصحابه ايها الناس ما بعث الله نبيا الا وقد انذر قومه الدجال وان الله

عز وجل قد اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس
باعور انه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل
من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل آفاق
الارض كلها الا مكة ولابتيها والمدينة ولابتيها وعن امير المؤمنين ع
في خطبة له ذكر فيها العلامات حتى قام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير
المؤمنين من الدجال فقال الا ان الدجال صائد بن صيد فالشقي من صدقه
والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهودية
عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته تضيء كانها كوكب الصبح فيها
علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب وامي يخوض
البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى
الناس انه طعام يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره
ميل تطوى له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيمة ينادي
باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول
الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى وكذب
عدو الله انه اعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم عز وجل
ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول الا وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد
الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف
بعقبة افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي عيسى بن
مريم خلفه الخ ومنها خروج السفياني وهو عثمان بن عنبسة الاموي من

دمشق

دمشق وهو من ذرية يزيد بن معوية لعنهم الله لعشر مضين من جمادى
الاولى في السنة التي يخرج فيها القائم عجل الله فرجه في اليوم الذي يخرج
فيه الدجال فيكون بين خروجهما وخروجه ع ثمانية اشهر لا تزيد ولا تنقص
قال رسول الله ص عشر قبل الساعة لا بد منها السفياني والدجال الخ وفي غيبة
النعماني عن الباقر ع الى ان قال ع وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم وهو من
العلامات لكم مع ان الفاسق لو خرج لمكثتم شهرا او شهرين بعد خروجه ولم
يكن عليكم باس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم فقال له بعض اصحابه فكيف نصنع با
العيال قال اذا كان كذلك يتغيب الرجال منكم فان حنقه وشرهه فانما هي على
شيعتنا فاما النساء فليس عليهن باس ان شاء الله قيل الى اين يخرج الرجال و
يهربون منه فقال من اراد ان يخرج منهم الى المدينة او الى مكة او الى بعض البلدان
ثم قال ع ما تصنعون بالمدينة وانما يقصد جيش الفاسق اليها ولكن عليكم
بمكة فانها مجمعكم وانما فتنته حمل امرأة تسعة اشهر ولا يجوزها ان شاء الله وعن
الباقر والصادق ع ان خروج السفياني من المحتوم في روايات عديدة
ومنها خسف عسكره بالبيداء لانه ايضا من المحتوم كما ذكر في حديث المفضل
حيث قال الصادق ع بعد ما ذكر ظهور القائم واسناده ظهره الى الكعبة وتكلم
بكلمات ثم يقبل على القائم ع رجل وجهه الى قفاه وقفاه الى صدره فيقف
بين يديه ويقول يا سيدي انا بشير امرني ملك من الملائكة ان الحق بك و
ابشرك بهلاك سرايا في جيش السفياني بالبيداء فيقول له القائم ع بين
قصتك وقصة اخيك فيقول الرجل كنت واخي في جيش السفياني وخربنا

الدنيا من دمشق الى الزوراء وتركناها جماء وخربنا الكوفة وخربنا المدينة
وكسرنا المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله ص وخرجنا منها وعددنا
ثلثمائة الف رجل نريد اخراب البيت وقتل اهله فلما صرنا بالبيداء
عرسنا فيها فصاح بنا صائح يا بيداء ابيدي القوم الظالمين فانفجرت
الارض وابتلعت كل الجيش فوالله ما بقى على وجه الارض عقال ناقة فما
سواه غيري وغير اخي فاذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت الى
ورائنا كما ترى فقال لاخي ويلك يا نذير امض الى الملعون السفياني بدمشق
فانذره بظهور المهدي من آل محمد ص وعرفه ان الله قد اهلك جيشه بالبيداء
وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين وتب على يده
فانه يقبل توبتك فيمر القائم يده على وجهه فيرده سويا كما كان و
يبايعه ويكون معه ومنها قتل النفس الزكية وهو غلام من آل محمد
بين الركن والمقام وهو رجل هاشمي اسمه محمد بن الحسن في الرابع والعشرين
من ذي الحجة وهو ايضا من المحتوم وليكن بينه وبين قيام القائم الا خمس
عشرة ليلة كما يظهر من اخبار كثيرة وهو مذكور في حديث محمد بن مسلم
عن الصادق ع حيث عده من العلامات الظاهرة قبل الخروج وعن الباقر ع
في حديث الانوار المضيئة انه يقول القائم لاصحابه يا قوم ان اهل مكة لا
يريدونني ولكن مرسل اليهم لاحتج عليهم بما ينبغي لمثلي ان يحتج عليهم فيدعوا
رجلا من اصحابه فيقول له امض الى اهل مكة فقال يا اهل مكة انا رسول
فلان اليكم وهو يقول لكم انا اهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة

ونحن

ونحن ذرية محمد ص وسلالة النبيين وانا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا و
ابتز منا حقنا منذ قبض نبينا الى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا فاذا
تكلم هذا الفتى بهذا الكلام اتوا اليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفس
الزكية الى آخره وفي حديث المفضل قال المفضل يا سيدي يقيم بمكة قال الصادق
يا مفضل بل يستخلف فيها رجلا من اهله فاذا سار منها وثبوا عليه فقتلوه
فيرجع اليهم فياتونه مهطعين مقنعي رؤسهم يبكون ويتضرعون و
يقولون يا مهدي آل محمد ص التوبة التوبة الخ والمراد بذلك الرجل انما هو
النفس الزكية محمد بن الحسن وفي حديث الثمالي عن الصادق ع ايضا ان قتل
النفس الزكية من المحتوم وفي غيبة الطوسي عن سفيان بن ابراهيم الحريري
انه سمع اباه يقول النفس الزكية غلام من آل محمد ص اسمه محمد بن الحسن يقتل
بلا جرم ولا ذنب فاذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر فعند ذلك
يبعث الله قائم آل محمد ص ومنها نداء جبرئيل من السماء في اول يوم الثالث
والعشرين من شهر رمضان او في ليلته على اختلاف الروايات الا ان الحق
في علي وشيعته ونداء ابليس في آخر النهار او الليلة من الارض الا ان الحق في
السفياني وشيعته لانه ايضا كما يظهر من الروايات من المحتوم ففي الكافي
عن الصادق ع الى ان قال فقلت فكيف يكون النداء قال ع ينادي مناد من
السماء اول النهار الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس لعنه الله في آخر
النهار الا ان الحق في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون وفيه
ايضا عن ميمون البان قال كنت عند الباقر ع في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط

فقال ان امرنا لو قد كان لكان ابين من هذه الشمس ثم قال ينادي
مناد من السماء فلان بن فلان هو الامام باسمه وينادي ابليس من
الارض كما نادى رسول الله ص ليلة العقبة وفي غيبته عن الصادق ع قال
ينادي مناد باسم القائم ع خاص او عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت
فمن يخالف القائم ع وقد نودي باسمه قال لا يدعهم ابليس حتى ينادي
في اخر الليل فيشكك الناس وفيها ايضا عنه ع صوت جبرئيل من السماء و
صوت ابليس من الارض فاتبعوا الصوت الاول واياكم والاخير
ان تفتتنوا وفي تفسير العياشي عن الصادق ع يقول لا يمضي الايام
والليالي حتى ينادي مناد من السماء يا اهل الحق اعتزلوا يا اهل الباطل
اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء قال قلت اصلحك الله
يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء قال كلا انه يقول في الكتاب
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وفي
غيبة النعماني عنه ع الى ان قال الصيحة لا تكون الا في شهر رمضان شهر الله
وهي صيحة جبرئيل الى هذا الخلق ثم قال ينادي مناد من السماء باسم القائم
فيسمع من بالمشرق والمغرب لا يبقى راقد الا استيقظ ولا قائم الا قعد ولا
قاعد الا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر
بذلك الصوت فاجاب فان الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح
الامين وقال ع الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلث و
عشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا واطيعوا وفي اخر النهار صوت ابليس اللعين

ينادي

ينادي الا ان فلانا قتل مظلوما ليشكك الناس ويفتنهم فكم من شاك متحير
ذلك اليوم قد هوى في النار واذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا
تشكوا انه صوت جبرئيل وعلامة ذلك انه ينادي باسم القائم و
اسم ابيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض اباها واخاها على الخروج وقال ع
لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم ع صوت من السماء وهو صوت
جبرئيل وصوت من الارض وهو صوت ابليس اللعين ينادي باسم فلان
انه قتل مظلوما يريد الفتنة فاتبعوا الصوت الاول واياكم والاخير ان
تفتتنوا به وعنه ايضا انه قال النداء من المحتوم الى ان قال وفزعة في
شهر رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها
وفي غيبة الطوسي عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع النداء حق قال
اي والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم وفي غيبة النعماني عن عبد الله بن
سنان قال كنت عند ابي عبد الله ع فسمعت رجلا من همدان يقول
ان هؤلاء العامة يعيرونا ويقولون لنا انكم تزعمون ان مناديا ينادي
من السماء باسم صاحب هذا الامر وكان ع متكئا فغضب وجلس ثم قال
لا ترووه عني وارووه عن ابي ولا حرج عليكم في ذلك اشهد اني سمعت
ابي ع يقول والله ان ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول ان
نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين فلا يبقى
في الارض يومئذ احد الا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن اهل الارض
اذا سمعوا الصوت من السماء الا ان الحق في علي بن ابي طالب ع وشيعته فاذا

كان الغد صعد ابليس في الهواء حتى يتوارى من اهل الارض ثم ينادي الا ان
الحق في عثمان بن عفان وشيعته فانه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه قال
فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الاول و
يرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا فعند ذلك
يتبرؤن منا ويتناولونا فيقولون ان المنادي الاول سحر من سحر اهل هذا
البيت ثم تلا ابو عبد الله ع قول الله عز وجل وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر والاحاديث في ذكر النداء والصيحة كثيرة جدا ومنها ظهور كف
يطلع من السماء قال الصادق ع وكف يطلع من السماء من المحتوم اقول
والمراد بالكف الطالع من السماء كف على ظاهر يلمع واما العلامات القريبة
الغير المحتومة فمنها ركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر و
طلوعها من المغرب ومنها قتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من
الصالحين ومنها هدم حائط المسجد وسور الكوفة ومنها انه يمطر الناس
اربعين يوما متوالية او اربعين مطرة او اربعا وعشرين مطرة على اختلاف
الروايات واول المطر لعشرين مضين من جمادي الاولى وجمادي الثانية
الى اول شهر رجب او اول جمادي الثانية وعشرة من شهر رجب على
اختلاف الروايتين حتى تقع اكثر البيوت وبه تنبت لحوم الاموات
الذين يرجعون الى الدنيا فيخرجون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا
فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يجيئهم كل ذلك باربعة وعشرين مطرة
تتصل فيحيى به الارض من بعد موتها وتعرف بركتها وتزول بعد ذلك

كل

كل عاهة من معتقدي الحق من شيعة المهدي ع فيعرفون عند ذلك ظهوره
بمكة فيتوجهون لنصرته وهو قول علي ع في خطبة المخزون يا عجبا كل العجب
بين جمادى ورجب ومنها خروج وجه علي ع وصدره في عين الشمس في شهر
رجب ومنها كسوف الشمس في شهر رمضان وخسوف القمر في اخره او في
الخامس منه على اختلاف الروايتين وعند ذلك يبطل حساب المنجمين الى غير
ذلك مما كثرت لم احصرها **الفصل الثالث** في كيفية نفس الظهور و
حالة ومحله ووقته واصحابه واثاره وظهور نصره وفرجه وغلبته على
اعدائه وايام سلطنته ومدة حكومته ومرجع امره وشهادته قال الصادق
عليه السلام على ما في رواية ابي بصير ينادى باسم القائم ع في ليلة ثلث وعشرين
من شهر رمضان ويقوم في يوم عاشوراء وهو يوم الذي قتل فيه الحسين بن
علي كاني به في يوم السبت العاشر من المحرم بين الركن والمقام وجبرئيل
عن يمينه وينادي البيعة لله فتصير اليه الشيعة من اطراف الارض تطوى
لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا كل هذه
في سنة واحدة وهي السنة التي يقوم فيها ولا يخرج الا في وتر من السنين سنة
احدى او سنة ثلاث او خمس او سبع او تسع والذي يفهم من بعض الاخبار ان
ذلك اليوم العاشر من المحرم يوم النوروز وهو يوم الجمعة فيخرج يوم الجمعة
ويدخل مكة وعليه بردة رسول الله ص وعلى راسه عمامة صفراء وفي رجله نعلا رسول
الله المخصوفة وفي يده هراوته يسوق بين يديه اعنزا عجافا حتى يصل بها
نحو البيت ليس ثم احد يعرفه ويظهر وهو شاب ويقال انه يدخل البيت و

الخطيب على المنبر فيقتله ثم يغيب ويظهر عشية ذلك اليوم وهي ليلة السبت
عشية الجمعة فان الروايات في يوم خروجه وساعته مختلفة بحسب الجمعة والسبت
والجمع بينها احد وجهين احدهما ان يكون الجمعة تاسوعاء والسبت عاشوراء
وظهوره في الجمعة غير معروف وانما يعرف للناس يوم السبت وثانيهما
ان عاشوراء الجمعة وعشيتها ليلة السبت يصادفها انتظاره وهي ليلة
احد عشر وهو يوم السبت وانما قيل في العاشر لان حكم ظهوره في
العاشر ظهر فيه وبالجملة ثم قال ع في جواب المفضل يظهر كيف يشاء وبأي
صورة شاء قال المفضل يا سيدي ومن اين يظهر وكيف يظهر قال ع يا مفضل
يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده
فاذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل وميكائيل والملائكة
صفوفا فيقول له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول وامرك جائز فيمسح يده
على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء
من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقف بين الركن والمقام فيصرخ
صرخة فيقول يا معشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل
ظهوري على وجه الارض ائتوني طائعين فترد صيحته عليهم وهم في محاريبهم
وعلى فرشهم في شرق الارض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في اذن كل
رجل فيجيئون جميعهم نحوها ولا يمضي الا كلمح البصر حتى يكونوا كلهم بين يديه
بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل النور فيصير عمودا من الارض الى السماء
فيستضيئ به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نوره من جوف بيته

فيفرح

فيفرح قلوب المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا اهل
البيت ع ثم يصبحون وقوفا بين يديه وهم ثلثمائة وثلث عشر رجلا بعدة
اصحاب رسول الله يوم بدر وعن المفضل في حديث اخر قال قال الصادق
عليه السلام كاني انظر الى القائم ع على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلثمائة وثلثة
عشر عدة اصحاب البدر وهم اصحاب الالوية حكام الله في ارضه على خلقه حتى
يخرج من قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله
فيجفلون عنه اجفال الغنم فلا يبقى منهم الا الوزير واحد عشر نقيبا كما بقوا
مع موسى بن عمران فيجولون في الارض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون اليه
فوالله اني لاعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به انتهى وعنه ايضا قال
قال الصادق ع في قوله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا انهم ليفتقدون
من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة فبعضهم يطوى له الارض وبعضهم يسير
في السحاب يعرف باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه قال المفضل قلت جعلت
فداك ايهم اعظم ايمانا قال الذي يسير في السحاب نهارا وفي رواية محمد بن مسلم
انه قال الصادق ع فاذا خرج قائمنا اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة
وثلث عشر رجلا واول ما ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
ثم يقول انا بقية الله في ارضه الحديث ثم قال ع في حديث المفضل يا مفضل
يسند القائم ظهره الى الحرم ويمد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء ويقول
هذه يد الله ويمين الله وعن الله وبامر الله ثم يتلو هذه الاية ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث

على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فيكون اول
من يقبل يده جبرئيل ثم يبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء ويصبح الناس
يقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة وما هذا الخلق الذين معه وما
هذه الاية التي رايناها الليلة ولم نر مثلها فيقول بعضهم لبعض هذا الرجل
هو صاحب العنيزات فيقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون احدا
ممن معه فيقولون لا نعرف احدا منهم الا اربعة من اهل المدينة وهم
فلان وفلان ويعدونهم باسمائهم ويكون هذا اول طلوع الشمس في
ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس في ذلك واضاءت صاح صائح بالخلائق
من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارضين
يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ع ويسميه باسم جده رسول الله ص ويكنيه
وينسبه الى ابيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين
بايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عنه فتضلوا فاول من يلبي نداءه الملائكة
ثم الجن ثم النقباء فيقولون سمعنا واطعنا ولا يبقى ذو اذن من الخلائق
الا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث
بعضهم بعضا ويستفهم بعضهم بعضا ما سمعوه بآذانهم كلهم فاذا دنت
الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم
بوادي اليابس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن
معاوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتضلوا فيرد عليهم
الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون سمعنا وعصينا

ولا يبقى

ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الا ضل بالنداء الاخير و
سيدنا القائم ع مسند ظهره الى الكعبة ويقول يا معشر الخلائق الا
ومن اراد ان ينظر الى آدم وشيث فها انا ذا آدم وشيث الا ومن اراد ان
ينظر الى نوح وولده سام فها انا ذا نوح وسام ومن اراد ان ينظر الى ابراهيم
واسماعيل الا ومن اراد ان ينظر الى موسى ويوشع فها انا ذا موسى ويوشع فها انا ذا ابراهيم واسمعيل ع
الا ومن اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فها انا ذا عيسى وشمعون الا
ومن اراد ان ينظر الى محمد وامير المؤمنين ع فها انا ذا محمد وامير المؤمنين
صلوات الله عليهما والهما الا ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين فها
انا ذا الحسن والحسين عليهما السلام الا ومن اراد ان ينظر الى الائمة من ولد
الحسين فها انا ذا الائمة ع وبعد واحد بعد واحد الى الحسن ع فلينظر الي ليسئلني
فاني انبئ بما انبئوا به واجيبوا الى مسئلتي فاني انبئكم بما نبئتم به وبما
لم تنبئوا به الا ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدئ بالصحف
التي انزلها الله على آدم وشيث فيقول امة آدم وشيث هذه والله الصحف
حقا ولقد ارانا منها ما لم نكن نعلم فيها وما كان خفي علينا وما كان اسقط
منها وبدل وحرف ثم يقرأ صحف نوح وصحف ابرهيم ع والتورية والانجيل
والزبور فيقول اهل التورية والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح
وابرهيم وما اسقط منها وبدل وحرف هذه والله التورية الجامعة و
الزبور التام والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرانا منها ثم يتلو القرآن
فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقا حقا الذي انزل الله على محمد ص

واما اسقط منها وبدل وحرف الى ان قال المفضل يا سيدي وتظهر
الملائكة والجن للناس قال اي والله يا مفضل ويخاطبونهم كما يكون الرجل
مع حاشيته واهله قلت ويسيرون معه قال اي والله يا مفضل ولينزلن
ارض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه ع ستة واربعون الف
من الملائكة وستة الاف من الجن وفي رواية اخرى ومثلها من الجن بهم
ينصره الله ويفتح على يديه فقال المفضل يا سيدي فما يصنع باهل مكة قال
يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلا من
اهل بيته ويخرج يريد المدينة قال المفضل يا سيدي فما يصنع بالبيت قال
ينقضه فلا يدع منه الا القواعد التي هي اول بيت وضع للناس ببكة في
عهد ادم والذي رفعه ابراهيم واسماعيل ع منها وان الذي بني بعدهما
لم يبنه نبي ولا وصي ثم يبنيه كما يشاء الله تع وليعفين اثار الظالمين بمكة
والمدينة والعراق وسائر الاقاليم وليهدمن مسجد الكوفة وليبنينه على
بنائه الاول وليهدمن القصر العتيق ملعون ملعون من بناه قال المفضل
يا سيدي يقيم بمكة قال ع يا مفضل بل يستخلف فيها رجلا من اهله فاذا
سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع اليهم فياتونه مهطعين مقنعي
رؤسهم يبكون ويتضرعون ويقولون يا مهدي ال محمد ع التوبة
التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ثم يستخلف عليهم خليفة ويسير
فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرجع اليهم فيخرجون اليه مجززين النواصي
ويبكون ويقولون يا مهدي ال محمد ع غلبت علينا شقوتنا فاقبل توبتنا

وارحم

وارحم جيران بيت ربك فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ثم يستخلف عليهم
منهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد عليهم انصاره من الجن
والنقباء ويقول لهم ارجعوا فلا يبقوا بشرا منهم الا من وسم في وجهه
لايمان فلولا ان رحمة ربك وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة لرجعت اليهم
معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم وبين الله وبيني فيرجعون اليهم فوالله
لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله ولا من الالف واحد قال المفضل قلت
يا سيدي واين يكون المهدي ومجتمع المؤمنين قال ع دار مملكته الكوفة
ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين بيت السهلة
وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين قال المفضل يا مولاي كل
المؤمنين يكونون بالكوفة قال اي والله لا يبقى مؤمن الا كان بها او حواليها
وليبلغن مربط شاة الفي درهم اي والله وليودن اكثر الناس انه اشترى
شبرا من الارض السبع بشبر من ذهب والسبع خطة من خطط همدان وليصيرن
الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليجاورن قصورها كربلاء وليصيرن الله
كربلاء معقلا ومقاما تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شان
من الشان وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة
لاعطاه بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبد الله ع
وقال يا مفضل ان بقاع الارض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة
كربلاء فاوحى الله اليها اسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فانها
البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وانها الربوة التي [illegible]

والميح والدالية التي غسل فيها راس الحسين ع وفيها غسلت مريم عيسى
واغتسلت من ولادتها وانها خير بقعة عرج فيها رسول الله وعلي فيها
وقت غيبته وليكونن شيعتنا فيه خيرة الى ظهور قائمنا قال المفضل
يا سيدي ثم يسير المهدي الى اين قال ع الى مدينة جدي رسول الله فاذا وردها
كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال
المفضل يا سيدي ما هو ذلك قال يرد الى قبر جده فيقول يا معشر الخلائق
هذا قبر جدي رسول الله ص فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه
في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه ابو بكر وعمر فيقول وهو اعلم
بهما والخلائق كلهم اجمعون يسمعون من ابا بكر وعمر وكيف دفنا من بين
الخلائق مع جدي رسول الله ص وعسى المدفون غيرهما فيقول الناس يا
مهدي آل محمد ما ههنا غيرهما انهما دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله ص و
ابوا زوجته فيقول للخلق بعد ثلث اخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين
طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما فيقول هل فيكم من يعرفهما
فيقولون نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم احد
يقول غير هذا او يشك فيهما فيقولون لا فيؤخر اخراجهما ثلثة ايام ثم
ينتشر الخبر في الناس فيفتتن من والاهما بذلك الحديث ويجتمع الناس و
يحضر المهدي ع ويكشف الجدران عن القبرين ويقول للنقباء ابحثوا
عنهما وانبشوهما فيبحثون بايديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضين
طريين كصورتيهما فيكشف عنهما اكفانهما ويامر برفعهما على دوحة

يابسة

يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة وتورق وتونع ويطول فرعها
فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا
بمحبتهما وولايتهما ويخبر من اخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما
وولايتهما فيحضرونهما ويرونهما ويفتتنون بهما وينادي منادي المهدي
كل من احب صاحبي رسول الله ص وضجيعيه فلينفرد جانبا فتجزء الخلق جزئين
احدهما موال لهما والاخر متبرء منهما فيعرض المهدي ع على اوليائهما البراءة
منهما فيقولون يا مهدي آل رسول الله ص نحن لم نتبرء منهما ولسنا نعلم
ان لهما عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي بدى لنا من فضلهما انتبرء
الساعة منهما وقد راينا منهما ما راينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما
وحيوة الشجرة بهما والله نتبرء منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما
ومن صلبهما واخرجهما وفعل بهما ما فعل فيامر المهدي ع بريح سوداء فتهب
عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما
باذن الله تعالى ويامر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل
كور ودور حتى يقص عليهما قتل هابيل بن آدم ع وجمع النار لابرهيم و
طرح يوسف في الجب وحبس يونس في الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى و
عذاب جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب
امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين لاحراقهم بها وضرب يد الصديقة
الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل الحسين
وذبح اطفاله وبني عمه وانصاره وسبي ذراري رسول الله ص واراقة دماء

المحمدية وكل دم سفك وكل فرج نكح حراما وكل ربا وخبث وفاحشة واثم
وظلم وجور وقتم منذ عهد آدم الى وقت قيام قائمنا كل ذلك يعده
عليهما ويلزمهما اياه ويعترفان به ثم يامر بهما فيقتص منهما في ذلك
بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ثم يامر نارا تخرج من الارض تحرقهما
والشجرة ثم يامر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا قال المفضل يا سيدي ذلك
آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الاكبر
محمد رسول الله والصديق الاكبر امير المؤمنين ع وفاطمة والحسن والحسين و
الائمة وكل من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وليقتص منهما
لجميعهم حتى انهما ليقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان الى ما شاء
ربهما ثم يسير المهدي الى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعدد
اصحابه في ذلك الوقت ستة واربعون الفا من الملائكة ومثلها من
الجن والنقباء ثلثمائة وثلاثة عشر نفسا قال المفضل يا سيدي كيف تكون
الزوراء دار الفاسقين في ذلك الوقت قال في لعنة الله وسخطه تخربها
الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر
ورايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليها من كل قريب
او بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمردة
من اول الدهر الى آخره والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما لا عين
رات ولا اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان اهلها الا بالسيف فالويل
لمن اتخذها مسكنا فان المقيم بها يبقى في شقائه والخارج منها برحمة الله

واله

والله يا مفضل ليصيرن امرها في الدنيا حتى يقال انها هي الدنيا وان
دورها وقصورها هي الجنة وان نساءها هي الحور العين وان ولدانها
هم الولدان وليظنن الناس ان الله لم يقسم رزق العباد الا بها وليظهرن
فيها من الافتراء على الله وعلى رسوله والحكم بغير كتابه ومن شهادة الزور
وشرب الخمور والفجور واكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا
الا دونه ثم يخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى ليمر عليها المار
فيقول هيهنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي من نحو الديلم
يصيح صيحة بصوت له فصيح يا آل احمد اجيبوا الملهوف والمنادي من حول
الضريح فتجيبه كنوز بالطالقان واي كنوز ليست من فضة ولا من ذهب بل
هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بايديهم الحراب ولم يزل يقتل
الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا اكثر الناس فيجعلها له معقلا فيتصل به
وباصحابه خبر القائم المهدي ع ويقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي
نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا اليه حتى ننظر ما هو وما يريد وهو والله
ليعلم انه المهدي وانه ليعرفه ولم يرد بذلك الامر الا ليعرف اصحابه من هو
فيخرج الحسني في امر عظيم بين يديه اربعون الف رجل في اعناقهم المصاحف
حتى ينزل بالقرب من المهدي ثم يقول لاصحابه انا نحن اهل بيت على
هدى ثم يخرج من معسكره ويخرج المهدي ويقفان بين العسكرين فيقول
الحسني ان كنت مهدي آل محمد فاين هراوة جدك رسول الله ص وخاتمه
وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء

ويغلبه الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق ومصحف امير المؤمنين ع
فيخرج اذلك ثم ياخذ الهراوة فيغرزها في الحجر الصلد فتورق ولم يرد بذلك
الا ان يرى اصحابه فضل المهدي حتى يبايعوه فيقول الحسني الله اكبر مد يدك
يا ابن رسول الله ص حتى نبايعك فيمد يده ويبايعه ويبايعه ساير العسكر
الذي مع الحسني الا اربعين الفا من اصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية
فانهم يقولون ما هذا الا سحر عظيم فيختلط العسكران فيقبل المهدي على
الطايفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة ايام فلا يزدادون الا طغيانا
وكفرا فيامر بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لاصحابه لا تاخذوا المصاحف
ودعوها يكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا
بما فيها قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي قال يثور سرايا على
السفياني الى دمشق فياخذونه ويذبحونه على الصخرة الخ ثم جر الكلام عليه
السلام الى الرجعة وفصل القول فيها الى ان قال ع ثم يعود المهدي ع الى
الكوفة وتمطر السماء بها جرادا من ذهب كما امطر في بني اسرائيل على ايوب
ويقسم على اصحابه كنوز الارض من تبرها ولجينها وجوهرها قال المفضل
يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولاضداده كيف يكون
قال الصادق ع اول ما يبتدي المهدي ان ينادي في جميع العالم الا من له
عند احد من شيعتنا دين حتى يؤدي الثومة والخردلة فضلا عن القناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والاملاك فيوفيه اياه قال المفضل يا مولاي ثم ماذا
يكون قال ياتي القائم ع بعد ان يطأ شرق الارض وغربها الكوفة

المجا

ومسجدها ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن
علي بن ابي طالب ع ومسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه قال المفضل
يا مولاي فكم تكون مدة ملكه فقال ع قال الله عز وجل فمنهم شقي وسعيد
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ والمجذوذ المقطوع
اي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم ابدا وملك لا ينفد وحكم لا ينقطع
وامر لا يبطل الا باختيار الله عز وجل ومشيته وارادته التي لا يعلمها الا هو
ثم يوم القيمة وما وصفه الله عز وجل في كتابه والحمد لله رب العالمين و
صلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا اقول
ذكره ع هذا في جواب سؤال المفضل عن مدة ملكه اراد ع منه ملكه الثاني
بعد رجعته مع ابائه الطاهرين بعد ما قتل لا ملكه الاول حين خروجه لان
الروايات متفقة على انه لا يدوم ملكه الاول وانه يقتل وان كانت مختلفة
في تعيين مدة ملكه بعد ظهوره ففي بعضها انها ثلثمائة وتسع سنة كما في
غيبة الطوسي عن الباقر ع ان القائم يملك ثلثمائة وتسع سنة كما لبث اهل
الكهف في كهفهم الحديث وفي بعضها انها تسع عشر سنة كما في غيبة النعماني
عن الصادق ع ان ملك القائم ع تسع عشر سنة واشهر وفي رواية جابر
عن الباقر ع الى ان قال قلت له وكم يقوم القائم ع في عالمه حتى يموت قال
تسع عشر سنة من يوم القيمة الى يوم وفي بعضها انها ثمانين كما في اخر
خطبة البيان قال ويظهر وله من العمر اربعون عاما فيمكث في قومه

ثمانين وفي بعضها سبعين سنة كما في غيبة الطوسي قال قلت للصادق ع
كم يملك القائم ع قال سبعين سنة من سنيكم هذه وفي بعضها سبع
سنين كما في ارشاد المفيد عن الخثعمي قال قلت لابي عبد الله ع كم يملك
القائم فقال سبع سنين تطول الايام والليالي حتى تكون السنة
من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون ملكه سبعين سنة من سنيكم
قال المفيد في الارشاد وهذا امر مغيب عنا وانما القي الينا منه ما يفعله
الله تعالى بشرط لا نعلمه من المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا نقطع
على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر وقال
في البحار وتلميذه في كتاب العوالم اعلم ان الاخبار المختلفة الواردة
في ايام ملكه ع بعضها محمول على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار
دولته وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور وبعضها
على سنيه وشهوره الطويلة والله اعلم بحقايق الامور ولا يخفى على
المتتبع ان السبع ارجح واظهر كما اشار اليه المفيد لكثرة رواياتها من
الفريقين فهو ع اذا ظهر يملك سبع سنين كل سنة بقدر عشر سنين
فيصير سبعين من سنينا فاذا تمت تلك المدة وبلغ سلطانه المشرق
والمغرب كما عن الصادق ع في رواية محمد بن مسلم قال القائم منصور
بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ
سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون
فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه

الحديث فيقتل عليه السلام تقتله امراة من تميم لها لحية كلحية الرجل يقال لها سعيدة
لعنها الله وذلك انه ع يجاوز في الطريق وهي على سطحها وتضربه بجاون صخر
على ام راسه فتقتله ويتولى امر تجهيزه الحسين ع ويقوم بالامر بعده ثم
يرجع بعدها يمكث ما شاء الله مع ابائه الى الدنيا ويكون ملكهم الى ما
قبل نفخ الصور في نفخة الصعق اربعين يوما ثم يرفع مع ابائه الى السماء كما يجيئ
البحث عن الرجعة **الفصل الرابع** في ذكر سيرة القائم ع وما يبتلى به وما يظهر لها
لاجله اعلم ان ما يظهر من الاخبار والاثار والدعوات الواردة عن الائمة ع
ويدل عليه العقل والاعتبار وانعقد عليه الاجماع من اهل البيت وكافة شيعتهم
قديما وحديثا انه صلوات الله عليه وصي من اوصياء محمد ص وعلي ع بل نظهره
الله لاحياء دينه وترويج شريعته التي اتى بها واقامة سنته التي جاء بها ولكن
الناس من جهة طغيانهم وظلمهم اماتوها وحرفوها وبدلوها وعطلوها و
اهملوها واخفوها وليس في ظهوره العياذ بالله نسخ لشريعة محمد ص او لدينه او
تغيير وتبديل لحكم من احكامه التي هو ص اتى بها او اتيان بكتاب وسنة لم يات بها
رسول الله ص وما ورد في بعض الاخبار انه يأتي بكتاب جديد او امر جديد
على العرب شديد وامثال ذلك فالمراد به ذلك الكتاب والسنة اتى بها رسول الله
من الكتاب الباطن والسنة الحقة الحقيقية واخفوها الائمة الطاهرون ولم يظهروها
خوفا من الظالمين وتقية من الكافرين وكانت عندهم محفوظة مستورة من
جهة مظلوميتهم ومقهوريتهم للاعداء فيظهرها قائمهم ع من جهة تاييد
ونصرته وغلبته ورفع التقية والخوف في عهده والمراد انه يعجل الله فرجه يظهره

من دين رسول الله ص كتابا واحكاما مناسبة لزمانه ووقته حيث يكون هذا
اوان بلوغ العالم ورسول الله ص لما كان خاتم الانبياء ولا نبي بعده الى
ظهور القيمة الكبرى ومعارف اهله واحكام كل زمان ومعارف اهله و
سياسة ابنائه تختلف وتتغير بتغير الزمان واهله كما قال سبحانه ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم كما ان الانسان بعد ما يتجاوز عن مقام الجنينية
والحيوانية انشأه الله خلقا آخر وصار انسانا حين تولده وخروجه من
رحم امه يختلف اغذيته زمانا بعد زمان وكذلك البسته ووضع نظم
معاشه من اكله وشربه ولباسه ومكانه ونكاحه ومركبه ومعاملاته وترقي
يوما فيوما في جميع ذلك الى بلوغ اجله فلا بد ان ياتي ص بكتاب واحد وسنة
واحدة ومعارف واحكاما كثيرة متفقة مناسبة لامزجة امته من بدو بعثته
الى يوم القيمة فلا بد ان يكون تلك المعارف والاحكام مختلفة متفاوتة
يظهرها اوصيائه وخلفائه في كل زمان زمان على حسب مقتضاه على ملاحظة
مزاجه ومزاج ابنائه وكل ذلك منطوية في كتابه الذي اتى به وهو القرآن
ويستخرجها منه اوصيائه في كل زمان زمان بما يناسبه ويناسب اهله واليه
اشار سبحانه بقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله سبحانه وكل
شيء احصيناه في امام مبين واشار ص في قوله في صفة القرآن وهو كتاب فيه
تفصيل وبيان وتحصيل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق
وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه وقوله ع ان له
بطن ولبطنه بطن الى سبعة ابطن وكذلك سنته السنية التي اتى بها فيها احكام

الحال

الحال والاستقبال زمانا فزمانا الى يوم القيمة وهذا سر من الاختلاف في
البين في كلمات الائمة ع ومعارفهم واحكامهم وتفسيرهم للآيات وتاويلهم
لها كل لاحق بالنسبة الى سابقه وكل ذلك للحق لا ريب فيه ولا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وح فالمعارف والاحكام التي
اتى بها رسول الله ص في الكتاب والسنة لزمانه قائمة وابنائه مغايرة للاحكام
والمعارف التي اتى بها لزمانه وازمنة سائر الائمة وانطويت كل ذلك في
القرآن والسنة القويمة وانما تظهر شيئا فشيئا وليس ذلك نسخا ولا تغييرا
ولا تحريفا من غيره ص في دينه واحكامه وشريعته غاية الامر ان كتابه يشتمل على
درجات من المعارف وصنوف من الاحكام وشريعته مشتملة على احكام
الحال والاستقبال على تفاوته فيجئ الى شرايع وسنن متفاوتة بحسب الازمنة
وح فالمراد بالجديد الذي ياتي به القائم من تلك الكتاب والسنة انما هو
المعارف والاحكام الباطنة المنطوية في بطون القرآن والسنة التي اتى
بها رسول الله لذلك الزمان ولم يظهرها في كلامه زمانه وكذلك الائمة ع ما
اظهروها في زمنهم واخفوها وابطنوها حتى يظهرها القائم ع في زمانه
ووقته المقتضي لها كما يدل عليه الاخبار الكثيرة عنهم ع ان امير المؤمنين ع
جمع القرآن بعد وفات رسول الله ص كله ولما ظهرت المخالفة من الامة الغاصبة
في حقه وظهر ظلمهم عليه وطغيانهم في امر الله وحكمه اخفاها وقال انكم
لا ترونها الى ان يظهر قائمنا ويظهره وعن الائمة ع انه عندنا مكنون
مخزون نرثه واحد بعد واحد حتى يظهر قائمنا ويظهره وعن الباقر عليه السلام

ان حديث آل محمد صعب مستصعب ثقيل مقنع اجرد ذكوان لا يحتمله
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة
فاذا قام قائمنا نطق وصدقه القرآن وبالجملة فلا ريب في انه عجل الله
فرجه يسير في اصحابه بسيرة محمد ص ويقوم على دينه واحياء سنته ويدل عليه
اخبار كثيرة منها ما في العياشي عن الباقر ع انه يصبح بمكة فيدعو الناس الى
كتاب الله وسنة نبيه وقال ايضا ثم ينطلق يدعو الناس الى كتاب الله وسنة
نبيه والولاية لعلي بن ابي طالب ع وقال ع ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلثمائة
والبضعة عشر رجلا الى الآفاق كلها فيمسح بين اكتافهم وعلى صدورهم فلا
يتعايون في قضاء ولا تبقى ارض الا نودي فيها الشهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله وهو قوله وله
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون ولا يقبل
صاحب هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله ص وهو قول الله عز وجل
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال ابو جعفر عليه السلام
يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيء وحتى يخرج العجوز الضعيفة
من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها احد الخ ومنها ما عن الباقر ع قال يفتح
الله عليه شرق الارض وغربها حتى لا يرى الا دين محمد ص ومنها ما في غيبة
الطوسي عن الباقر ع انه قال ان القائم ع يملك ثلثمائة وتسع سنين كما
لبث اهل الكهف في كهفهم يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما
ويفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد ص

ومنها ما في الاكمال باسناده الى ابي الجارود قال قلت لابي جعفر ع جعلت
فداك اخبرني عن صاحب هذا الامر ليله ونهاره قال يمسي من اخوف الناس
ويصبح من آمن الناس يوحى اليه هذا الامر ليله ونهاره قال قلت يوحى
اليه يا ابا جعفر قال يا ابا الجارود انه ليس وحي نبوة ولكنه يوحى اليه كوحيه الى
مريم بنت عمران والى ام موسى والى النحل يا ابا الجارود ان قائم آل محمد لاكرم
عند الله من مريم بنت عمران وام موسى والنحل ومنها ما في دعاء الندبة
قال ع اين المعد لقطع دابر الظلمة اين المنتظر لازالة الجور والعدوان اين
المدخر لاعادة الملة والشريعة اين المؤمل لاحياء الكتاب وحدوده
اين محيي معالم الدين واهله وفي عهد آخر لهم ع في حضرة واجعله اللهم
مجددا لما عطل من احكام كتابك ومشيدا لما ورد من اعلام دينك وسنن
نبيك وفي دعاء آخر لهم ع واحي به سنن المرسلين ودارس حكم النبيين وجدد
به ما امتحى من دينك وبدل من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديدا
وفي دعاء الصلوات عليهم ع وصل على وليك المحيي لسنتك القائم بامرك
الداعي اليك وفيها اللهم جدد به ما محي من دينك واحي به ما بدل من
كتابك واظهر به ما غير من حكمك حتى يعود دينك به وعلى يديه غضا جديدا
خالصا مخلصا لا شك فيه ولا شبهة معه ولا باطل عنده ولا بدعة لديه
وفي صلوات لهم ع واملأ به الارض عدلا واظهر به دين نبيك عليه السلام
وفي دعاء الافتتاح اللهم اجعله الداعي الى كتابك والقائم بدينك استخلفه
في الارض كما استخلفت الذين من قبله ومكن له دينه الذي ارتضيته له ابدله

من بعد خوفه امنا يعبدك لا يشرك بك شيئا اللهم اعزه واعزز به وانصره و
انتصر به وانصره نصرا عزيزا وافتح له فتحا يسيرا واجعل له من لدنك سلطانا
نصيرا اللهم اظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة
احد من الخلق وفي دعاء يوم الخامس والعشرين من ذي القعدة واظهر به
الحق قائمهم واجعله لدينك منتصرا وبامرك في اعدائك مؤتمرا اللهم احظر
بما انكره القضاء وبما القيتا ليمن الامر في ليلة القدر منتقما للحق رضى
وتعود دينك به وعلى يديه جديدا غضا ويمحض الحق محضا ويرفض الباطل
رفضا وفي الدعاء اللهم ان سنتك ضايعة واحكامك معطلة وعترة نبيك
في الارض هائمة اللهم فاعن الحق واهله واقمع الباطل واهله وفي زيارته
واملأ به الارض عدلا واظهر به دين نبيك ص وفي زيارة اخرى له السلام عليك
يا تالي كتاب الله وترجمانه وفي زيارته السلام عليك يا نور الله الذي
لا يطفى السلام عليك يا حجة الله التي لا تخفى ذخرك الله لنصرة الدين واعزاز
المؤمنين والانتقام من الجاحدين وفي زيارة له جامعة في الدعاء له
واقم به حدودك المعطلة واحكامك المهملة والمبدلة الى غير ذلك
مما ورد عنهم ع في هذا المعنى في احاديثهم ودعواتهم وزياراتهم مما لا
تكاد يحصى واما ما في غيبة النعماني عن زرارة عن الباقر ع قال قلت له صالح
من الصالحين سمه لي اريد القائم ع قال اسمه اسمي قلت ايسير بسيرة محمد ص
فقال هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته قلت ولم جعلني الله فداك فقال
ان رسول الله ص سار في امته بالمن يتالف الناس والقائم ع يسير بالقتل

ولا يستتيب

ولا يستتيب احدا ويل لمن ناواه فقوله هيهات هيهات ثم بيان انه لا يسير
بسيرة رسول الله ولكن انما عاملهم رسول الله بالمن ليتالفهم لئلا يرتدوا
عن الاسلام وليرغب الكفار والمشركون في الاسلام ويقرهم على الاسلام
بالتدريج ولما عرفه ع من زرارة ان اعتقاده ان ما فعله رسول الله ص
هو حقيقة الدين بين ع له ان الدين الذي اتى به رسول الله ص انما يكمل اذا قام
القائم عجل الله فرجه من قوله عز وجل ليظهره على الدين كله وذلك عند قيام
القائم ع لان رسول الله ص ترك اشياء كثيرة من دينه لاجل موانع واسباب من
نفوس المكلفين والقائم يعمل بحقيقة ذلك الدين لانه لما كان في زمان
دولة الحق بحيث لا يكون للباطل دولة ابدا نفى تلك الموانع ومحى تلك الاسباب
الا انما اقتضته ذات التكليف فلم يسر بسيرة رسول الله ص بالتالف والمن والاعجاز
والتدريج وانما يسير بسيرته بنفس شريعته وحقيقتها والروح لها **الفصل
الخامس** في بيان رجعة النبي والائمة عليهم السلام وكل من محض الايمان محضا
والكفر محضا باشخاصهم واجسامهم الى الدنيا كما يعودون في الاخرة وكيفيتها
وما يظهر منهم عند ذلك وهو مشتمل على مقدمة واربع مقامات ه
المقدمة في بيان معنى الرجعة واقسامها اعلم ان الرجعة اولا على قسمين
عامة وهي رجوع جميع الموجودات وحشرهم الى الله في القيمة الكبرى بعد خراب
الدنيا وانشاء النشأة الاخرى وخاصة وهي ظهور دولة محمد وآل محمد وشيعتهم
وتمكينهم في الارض وغلبتهم على اعاديهم برجعة جميعهم الى الدنيا او بعضهم
قائمهم ورجوع بعضهم معهم ومحل كلامنا انما هو هذه الرجعة الخاصة ثم ه

ان هذه الآية لها معنيان عام وخاص اما العام فهو ظهور مطلق دولتهم ورجوع
الملك اليهم فيدخل فيها قيام القائم ودولته مع انه ما مات ليرجع الى الدنيا
بالمعنى المتبادر الى الذهن ويستظهر هذا المعنى من بعض الاخبار وكلمات علمائنا
الابرار حيث يطلقون الرجعة ويريدون مطلق الدولة لهم من قيام القائم
الى ما شاء الله واما الخاص فهو رجوع من مات منهم حتى القائم بعد انتهاء
مدة ملكه وشهادته ومن يحشر معهم الى الدنيا وقيامهم بامر الله والسلطنة
الكبرى الى ان يرث الله الارض ومن عليها في القيمة الكبرى وحيث تقدم الكلام
في قيام القائم وظهوره وما يتعلق به في الفصل السابق فكلام الصالح انما
هو في القسم الاخير وهو الرجعة بالمعنى الاخص وهو الذي يراد منها اذا اطلقت
على جهة الحقيقة على ان الذي نستظهره من الاخبار ان قيام القائم ليس من
الرجعة وان كان يطلق عليه هذا الاسم باعتبار من يبعث معه من الاموات او
انه يذكر مع الرجعة فيسمى بها تغليبا او ان وقته لما كان على عكس وقت الدنيا
في السعر والطول والعدل والرخاء وحمل الاشجار كل سنة مرتين واخراج
الارض كنوزها واجتماع الملائكة مع الانس والجن ظاهرين وكمال الدين ورفع
التقية بالكلية حتى لا يخفى شيء من الحق مخافة احد من الخلق وامثال ذلك سمي
رجوعا ورجعة وانه لما كان غائبا كانه كان خارجا من الدنيا فحيث ظهر كانه
رجع اليها وعلى كل طريق تقدير فقيام القائم غير الرجعة التي هي محل كلامنا
وان ذكر في الرجعة فلعل المراد به رجوعه الى الدنيا بعد القتل مع جده امير
المؤمنين في الكرة الثانية ويدل على انه مغاير للرجعة ما روي في تفسير قوله

وذكرهم

وذكرهم بايام الله في الخصال عن الباقر قال ايام الله ثلثة يوم يقوم القائم
ويوم الكرة ويوم القيمة **المقام الاول** في نقل الاقوال في ذلك اي في اصل
الرجعة بمعنى رجوع اموات الى الدنيا كيف ما كان وصحته ووقوعه من المؤالف
والمخالف ونقل بعض كلماتهم في ذلك والاشارة الى ما هو الحق من القول بها
وتزييف الباطل من انكار المنكرين لها من المخالفين وشذوذ من اصحابنا
المتقدمين اعلم ان القول بالرجعة مذهب اكثر الشيعة واكثر علمائنا قديما
وحديثا بل نقل جماعة من الاصحاب كالسيد المرتضى وابن طاوس وصاحب
البحار والعوالم وغيرهم اجماع الامامية على ثبوتها وبعضهم وهو شاذ من
الامامية انكر ذلك حيث عجز عن نصرة القول بالرجعة وبيان جوازها
لما دخلت عليه شبهة المخالفين في احياء الاموات ولم يقدر على رد
شبهتهم او انها تنافي التكليف لان من مات ارتفع التكليف عنه فلو
بعث لم يثبت انه مكلف الا مع ظهور المعجزات الباهرة بثبوت الوحي وقد
انقطع بموت النبي الى غير ذلك من الوجوه الفاسدة ولما لم يقدر على
تزييف اخبار الرجعة لكثرتها ووضوحها اولها بان المراد منها رجوع الدولة
والامر والنهي اليهم من دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات وقد نسب ذلك
الى المفيد ره في شرح اعتقادات ابن بابويه حيث ذكرها هنالك وجعل القول
بها من خرافات الجهال وقيل ان عبارته في الارشاد ايضا تشعر بذلك وهي
قوله وليس بعد دولة القائم لاحد دولة الا ما جاءت به الروايات من قيام
ولده ان شاء الله ذلك ولم يرد على القطع والثبات واكثر الروايات

انه لن يمضي مهدي هذه الامة الا قبل القيمة اربعين يوما يكون فيها
الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله اعلم
بما يكون انتهى واطبق العامة تعصبا على خلاف الامامية وانكارها فمن
ذلك ذكر مسلم في صحيحه انه لا يحل باخبار جابر بن يزيد الجعفي مع انه ذكر انه روى
سبعين الف حديثا عن محمد بن علي بن الحسين لانه كان يقول بالرجعة واستدلوا
في ذلك الى استحالة احياء الاموات كما اخبر الله تعالى عنهم في قوله واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وانت خبير بما فيه وكلام علمائنا
في ذلك مطابق ومتوافق على الوقوع والطعن على هؤلاء المنكرين قال
السيد المرتضى في الرد على من انكر ذلك واما من تاول الرجعة من اصحابنا
على ان معناها رجوع الدولة والامر والنهي من دون رجوع الاشخاص
واحياء الاموات فان قوما من الشيعة لما عجزوا عن نصرة الرجعة و
بيان جوازها وانها تنافي التكليف عولوا على هذا التاويل للاخبار
الواردة بالرجعة وهذا منهم غير صحيح لان الرجعة لم تثبت بالاخبار المنقولة
فتطرق التاويلات اليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بالاخبار
الاحاد التي لا يوجب العلم وانما المعول في اثبات الرجعة على اجماع الامامية
على معناها بان الله يحيي امواتا عند قيام القائم من اوليائه واعدائه على
ما بيناه فكيف يتطرق التاويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل وقال
ايضا في اجوبة المسائل التي وردت عليه من الري حيث سئلوا عن حقيقة
الرجعة لان شذاذ الامامية يذهبون الى ان الرجعة رجوع دولتهم في ايام

القائم

القائم من دون رجوع اجسامهم الجواب اعلم ان الذي قد ذهب الشيعة
الامامية اليه ان الله تعالى يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي صلوات الله
عليه قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته
ومعونته ومشاهدة دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم فيلتذوا
بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة اهله والدلالة على صحة هذا المذهب
ان الذي ذهبوا اليه مما لا شبهة على عاقل في انه مقدور لله تعالى غير مستحيل
في نفسه فانا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعة انكار من يراها مستحيلة
غير مقدورة واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطريق الى
اثباتها اجماع الامامية على وقوعها فانهم لا يختلفون في ذلك واجماعهم
قد بينا في مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام فيه وما يشتمل على
قول المعصوم من الاقوال لا بد فيه من كونه صوابا وقد بينا ان الرجعة
لا تنافي التكليف وان الدواعي مترددة معها حتى لا يظن ظان ان تكليف من يعاد باطل
وقال ايضا بعد كلام طويل ونقل الروايات العامة مستدلا بها على رجعة اقوام
عند قيام القائم بما جرى في الامم السالفة مثل قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وامثالها وباحاديث
لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة الخ ولتتبعن
سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع الى ان قال ره وانت في اخبارهم
زيادة على ما تقوله الشيعة من الاشارة الى ان مولانا عليا يعود الى الدنيا
بعد ضرب ابن ملجم لعنه الله وبعد موته كما رجع ذو القرنين ونقل عن النجاشي

في الكشاف وفي حديث ذي القرنين قد ذكرنا بعضهم فيما تقدم من سؤال
ابن الكوا وذكر الطبرسي في تفسير قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن
يكذب باياتنا فهم يوزعون نحو ما ذكر السيد ره في المغني الى ان قال على
ان جماعة من العلماء تاولوا ما ورد من الاخبار في الرجعة على رجوع الدولة
والامر والنهي دون رجوع الاشخاص لما ظنوا ان الرجعة تنافي التكليف
وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجي الى فعل الواجب والامتناع من القبيح والتكليف
يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة كفلق البحر
وقلب العصا وما اشبه ذلك وان كانت الاخبار تعضده وتقويه انتهى
وقال الشيخ عبد الله البحراني في كتاب العوالم بعد نقل كلام كثير من العلماء
في احتجاجهم على صحة الرجعة اقول اذا عرفت هذا فاعلم يا اخي اني لا اظنك
ترتاب بعد ما مهدت واوضحت لك في القول بالرجعة التي اجمعت الشيعة
عليها في جميع الاعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى
نظموها في اشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع اعصارهم وشنع
المخالفون عليهم في ذلك واثبتوه في كتبهم واسفارهم الى ان قال وكيف
يشك مؤمن بحقية الائمة الاطهار فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي
حديث صريح رواها نيف واربعون من الثقات العظام والعلماء
الاعلام في ازيد من خمسين من مؤلفاتهم وعد جماعة من الثقات الى ان
قال واذا لم يكن مثل هذا متواترا ففي اي شيء يمكن دعوى التواتر مع
ما روته كافة الشيعة خلفا عن سلف واظن ان من يشك في امثالها هو

شاك في ائمة الدين ولا يمكنه اظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب الملة
القويمة بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين من استبعادات المتفلسفين
وتشكيكات الملحدين يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره و
لو كره الكافرون انتهى قال ولنذكر لمزيد التشييد والتاكيد اسماء بعض من تعرض
لتاسيس هذا المدعى وصنف فيه او احتج على المنكرين او خاصم المخالفين سوى
ما ظهر مما قدمنا في ضمن الاخبار والله الموفق فمنهم احمد بن داود بن سعيد
الجرجاني قال الشيخ في الفهرست له كتاب الغيبة والرجعة ومنهم الحسن بن علي بن
ابي حمزة البطائني وعد النجاشي من جملة كتبه كتاب الرجعة ومنهم الفضل بن شاذان
النيشابوري ذكر الشيخ في الفهرست والنجاشي ان له كتابا في اثبات الرجعة و
منهم الصدوق محمد بن علي بن بابويه فانه عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة
ومنهم محمد بن مسعود العياشي ذكر النجاشي والشيخ في الفهرست كتاب الرجعة
ومنهم الحسن بن سليمان على ما دونا عنه الاخبار واما سائر الاصحاب فانهم
ذكروها فيما صنفوا في الغيبة ولم يفردوا لها رسالة واكثر اصحاب الكتب من
اصحابنا افردوا كتابا في الغيبة وقد عرفت سابقا من روى ذلك من عظماء
الاصحاب واكابر المحدثين الذين ليس في جلالتهم شك ولا ارتياب وقال العلامة
ره في خلاصة الرجال في ترجمة ميسر بن عبد العزيز وقال العقيقي اثنى عليه آل محمد
وهو ممن يجاهد في الرجعة انتهى اقول فانت اذا نظرت في الاخبار وفي كلام
العلماء الاخيار فيها قديما وحديثا وما الفوا فيها من الكتب وكثرة الجدال
بينهم وبين مخالفيهم فيها يظهر لك ان هذه حال ما هو متواتر بين الفرق

لا كحال اخبار الآحاد كما سمعت عن المرتضى حيث انه جعلها من الآحاد واستدل
عليه بالاجماع في قبال المنكر كيف وقد ذكر السيد نعمة الله الجزائري في
شرح التهذيب انه وقف على ستمائة وعشرين حديثا في هذا الباب ولا
يكون حكم من احكام الشرع ورد فيه ما ورد في هذه المسألة وهي نصوص
مستفيضة متكررة في الكتب المعتبرة بل لا يكاد يوجد كتاب من كتب الشيعة
وكتب الاخبار خاليا عن شيء منها وعلى تقدير كونها آحادا فقد قال الشيخ
في العدة ان خبر الواحد اذا كان واردا من طريق اصحابنا القائلين بالامامة
وكان ذلك مرويا عن النبي وعن واحد من الائمة وكان ممن لا يطعن في روايته
ويكون سديدا في نقله ولم يكن هناك قرينة تدل على صحة ما تضمنه الخبر لانه
ان كان هناك قرينة تدل على صحة ذلك كان الاعتبار بالقرينة وكان ذلك
موجبا للعلم ونحن نذكر القرائن فيما بعد جاز العمل به والذي يدل على ذلك
اجماع الفرقة المحقة فاني وجدتها مجتمعة على العمل بهذه الاخبار التي رووها
في تصانيفهم ودونوها في اصولهم لا يتناكرون ذلك ولا يتدافعونه
حتى ان واحدا منهم اذا افتى بشيء لا يعرفونه سألوه من اين قلت هذا فاذا
احالهم على كتاب معروف واصل مشهور وكان راويه ثقة لا ينكر حديثه
سكتوا وسلموا الامر في ذلك وقبلوا قوله هذه عادتهم وسجيتهم من عهد
النبي ومن بعده من الائمة ومن زمن الصادق جعفر بن محمد الذي انتشر
العلم عنه وكثرت الروايات من جهته فلولا ان هذه الاخبار كان جائزا لما
اجمعوا على ذلك ولانكروه لان اجماعهم فيه معصوم لا يجوز عليه الغلط والسهو

الى آخره اقول فاذا كان خبر واحد يقبلونه ويعملون به فاذا كان صحيحا فكم من
خبر صحيح في هذه المسألة موجب على هذه القاعدة للعمل بمقتضاه ومن تتبع
في اخبار اهل العصمة وآثارهم حصل له القطع بان الرجعة مذهب الائمة عليهم السلام
والقول بها شعارهم وانها من متممات الايمان عندهم من كثرة ما تكررت
في احاديثهم وادعيتهم وخطبهم وزياراتهم وقد فسروا كثيرا من آيات القرآن
بالرجعة مثل ما فسروا منها في يوم القيمة بل في الرجعة اكثر كما لا يخفى على من تتبع
واعتبر مع ان ذلك امر ممكن مقدور لله سبحانه وقد اخبر به الصادقون والقرآن
بوقوعه كما سيتلى عليك نبذة منها وكل ما اخبر الصادقون والقرآن بوقوعه
وكان امرا ممكنا مقدورا فهو حق لا ريب فيه فظهر مما ذكرنا ان ما صدر من بعض
شذاذ الامامية من تأويل اخبار الرجعة برجوع الدولة دون الاشخاص باطل ساقط
عن درجة الاعتبار والرجعة لم تثبت بخصوص اخبار آحاد كما عرفت ليمكن
تأويلها او طرحها وانما ثبتت باخبار متواترة مجمع عليها عمل العلماء واعتقادهم
على ان اكثرهم انما عولوا على الاجماع الذي هو مقطوع به ولا يحتمل التأويل
بان الله يحيي امواتا عند قيام القائم من اوليائه واعدائه كما سمعت عن الشيخ
واما المفيد ره فهو ايضا قائل بان الله تعالى يحيي امواتا عند قيام القائم ع وانما
توقف في مثل ما ندعيه من رجوع النبي وآله الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين
وهذا ايضا قد ظهر لك حاله مما ذكرنا وما لم نذكره ولعل له في بعض الروايات
ان دولة القائم آخر الدول وانه لن يبقى بعد مهدي هذه الامة الا قبل القيمة باربعين
يوما تامل فيما ذكرنا من الرجعة الخاصة وهذا لان الائمة عليهم السلام يطلقون

القائم على كل قائم منهم فيوهم بعض الناظرين انهم ارادوا به محمد بن الحسن العسكري
عليه السلام مع انهم يقولون ان كل واحد منا قائم بالحق الا ترى ان في بعض الاخبار
ان ابليس يقتله القائم وورد ان الذي يقتله رسول الله ص في اخر الرجعات وهو
المطابق للاخبار الموافق للاعتبار ويصدق على رسول الله ص انه القائم بالحق
بل هو بهذه الصفة احق من جميعهم وفي رواية ان احاديثهم مصرحة بان كل
مؤمن له ميتة وقتلة ان من مات يبعث حتى يقتل ومن قتل يبعث حتى يموت
والقائم المنتظر الى قيامه لم يمت ولم يقتل فلا بد له منهما وسمعت انه اذا خرج
وانتهت مدة ملكه يقتله السعيدة التميمية لعنها الله ولا بد ان يبعث
بعده حتى يموت ويموت مع ابائه الطاهرين رفعهم من الارض الى السماء
كما ستعرفه وذلك في وقت واحد وسنذكر انهم اذا اجتمعوا كان الملك و
السلطان للسيد الاكبر رسول الله ص والائمة وزراؤه متصرفون بامره في قطاع
الارض فيجوز ان يقال ليس بعده دولة دولة لاحد وليس بينها وبين النفخة
الاولى الا اربعين يوما ويراد به دولة الثانية في الرجعة وهذا طريق الجمع
بين الاخبار المتنافية بظاهرها واما المخالفون المنكرون الرجعة واحياء الاموات
فهم مع ان اصحابنا متفقون على خلافهم الا من شذ ممن لا يعتبر بهم بل جل علمائنا
ادعوا الاجماع على خلافهم فلم يكن خلافهم ناقضا للاجماع قائلون بما يلزم
منه القول بها وباحياء الاموات فهم في الحقيقة مكذبون لانفسهم باقرارهم
حيث انهم مقرون بثبوتها فيما قبلنا من الامم مثل عزير اماته الله واحياه
وعاش خمسة وعشرين سنة والسبعين الذين اختارهم موسى فاخذتهم

الصاعقة

الصاعقة بظلمهم ثم احياهم الله وكالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقد ذكر الله تعالى رجعة عزير واصحاب الكهف
والملأ من بني اسرائيل بقوله تعالى الم تر الى الذين الاية وروى الزمخشري في الكشاف
في حديث ذي القرنين عن علي انه سأله ابن الكوا ما ذو القرنين املك ام
نبي فقال ع ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن في
طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله فسمي ذو
القرنين وفيكم مثله ولذلك هم قائلون زيادة على ما يقوله الشيعة ان مولانا
عليا ع يعود الى الدنيا بعد ضربة ابن ملجم وبعد وفاته كما رجع ذو القرنين و
رووا عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله ص لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر
ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وروى
الزمخشري في الكشاف عن حذيفة عن رسول الله انه قال انتم اشبه الامم
سمتا ببني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
حتى اني لا ادري تعبدون العجل ام لا وروى انه صلى الله عليه وآله قال سيكون
في امتي مثل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وامثال
ذلك من الروايات المعتبرة فاذا اعترف المخالفون بهذه الاخبار التي دلت
على ان كل ما كان في الامم الماضية يكون في هذه الامة واعترفوا بان الله
سبحانه قد احيى امواتا كثيرة في الامم الماضية لزمهم القول بان الله يحيي امواتا
في هذه الامة وقد اخبر الصادقون بان الاحياء الذي في هذه الامة في الرجعة

والقرآن المجيد مخبر بما احصى الله تعالى من الاولين وبان سنة الله الحق في
الاولين جارية في الآخرين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله
تحويلا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة
الاولين وسيجيء في الآخرين لانه سنة جارية لا تنقطع **حكاية فيها هداية**
وفي بعض كتب اخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين مضافا الى ما ذكرنا من
الامم السالفة انهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن وتكلموا وتحدثوا ثم ماتوا
فمن ذلك ما رواه الحاكم النيشابوري في تاريخه في حديث حسان بن عبد
الرحمن عن ابيه عن جده وكان قاضي نيشابور ودخل عليه رجل فقيل له ان عند
هذا حديثا عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم اني كنت نباشا انبش القبور
فماتت امرأة فذهبت لاعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت
لانبش عنها وضربت يدي الى كفنها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل من
اهل الجنة يسلب امرأة من اهل الجنة ثم قالت لو تعلم انك ممن صليت علي وان الله
عز وجل قد غفر لمن صلى علي قال السيد ابن طاوس فاذا كان قد رووا
ودونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء اهل البيت عليهم السلام اسوة بروايته
حال تقابل روايتهم عليهم السلام بالنفور وهذه المرأة المذكورة دون الذين يرجعون
لمهمات الامور والرجعة التي يعتقدها علماؤنا واهل البيت عليهم السلام و
شيعتهم يكون من جملة آيات النبي ومعجزاته ولاي حال تكون منزلته عند
الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال عليهم السلام وقد احيى جل جلاله على ايديهم امما
كثيرة بغير خلاف عند العلماء انتهى **المقام الثاني** في بيان ما يدل على

اصل رجعتهم المسماة بالرجعة الصغرى من الكتاب والسنة وذكر الآيات
والاخبار الواردة في هذا المعنى على نهج الاجمال والعموم سواء كانت دلالتها
بالمضمون او بتفسير اهل البيت وتاويلهم وهي مما لا تحصى ولا تستقصى ما بين
تصريح وعبارة وتلويح واشارة بتفسير وتبيين وتعيين وتاويل الا انا نشير
الى نبذة منها اما الآيات فمنها قوله تعالى فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا
وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا و
قد عثرت في ما ورد عنهم عليهم السلام برجعتهم الى الدنيا ومنها قوله تعالى وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
وقد ورد عنهم عليهم السلام انها في رجوع القائم وآبائه عليهم السلام وما ورد انها في حق القائم عليه السلام
في قيام رجوعه بالنظر الى ما يستظهر من آخرها وهو قوله ومن كفر بعد ذلك
لان الظاهر انه في معنى لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وغلق باب التوبة
لا يكون قبل الرجعة كما سيجيء من دلالة الاخبار على قبول التوبة الى الكرة
الى رجوعه عليه السلام في الكرة الثانية التي ينزل فيها رسول الله وان بعد استقرار
الملك يغلق باب التوبة ومنها قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى و
دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الاكمال عن ابي بصير قال
قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى ليظهره على الدين كله فقال والله ما نزل تاويلها
بعد ولا ينزل حتى يخرج القائم عليه السلام فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك

بالامام الاكرم خروجه حتى لو كان كافرا ومشركا فى بطن صخرة لقالت يا مؤمن
فى بطنى كافر فاكسرنى ومنها قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
باياتنا فهم يوزعون حيث تقدم ان المراد به انما هو الحشر الاصغر فى
الرجعة الصغرى اذ فى الرجعة الكبرى والحشر الاكبر يحشر جميع الناس وكل
الامم لا فوجا من كل امة كما هو صريح ايات كثيرة قد اشرنا اليها منها قوله
تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا فهى اية الحشر الاكبر ومنها قوله تعالى
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا
باياتنا لا يوقنون وقد انعقد الاجماع من المسلمين ان خروج دابة الارض
قبل يوم القيمة واتفقت الشيعة ان دابة الارض انما هو امير المؤمنين ع
على بن ابى طالب واحاديثهم متواترة بذلك وسنشير اليها ومنها قوله تعالى
ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
حيث قرأه الصادق ع عقيب ذكر كرة الحسين ع واصحابه ويزيد لعنه الله
واصحابه ومنها قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
حيث قال الصادق ع العذاب الادنى عذاب الرجعة والعذاب الاكبر عذاب
يوم القيمة الذى تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار ومنها قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فان المراد بهذا
البعث انما هو البعث فى الرجعة الصغرى بدليل قوله تعالى واقسموا بالله
جهد ايمانهم لانهم من المسلمين ولو كان المراد بهم الكفار لما اقسموا بالله

جهد

جهد ايمانهم كما قال ع وهو القيمة الصغرى ومنها قوله تعالى هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور
قال الصادق ع فى نزول رسول الله ص فعند ذلك هبط الجبار عز وجل فى ظلل
من الغمام والملائكة وقضى الامر رسول الله ص امامه بيده حربة من نور الحديث
ومنها قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام حيث روى عن الصادق عليه السلام
قال الغمام امير المؤمنين ع الحديث الى غير ذلك من الايات واما الاخبار فكثيرة منها
ما فى منتخب البصائر عن ابى جعفر الباقر ع قال امير المؤمنين ع الى ان قال واخذ ميثاق
الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه اى لتؤمنن بمحمد ص ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعا وان
الله اخذ ميثاقى مع ميثاق محمد ص بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا
وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ على من الميثاق
والعهد والنصرة لمحمد ص ولم ينصرنى احد من انبياء الله ورسله وذلك لما
قبضهم الله اليه وسوف ينصروننى ويكون لى ما بين مشرقها ومغربها وليبعثهم
الله احياء من ادم ع الى محمد كل نبى مرسل يضربون بالسيف هام الاموات و
الاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء
يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعى الله قد تخللوا سكك الكوفة
قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم و
اتباعهم من جبابرة الاولين والاخرين حتى ينجز الله ما وعدهم فى قوله عز وجل

وعد الله الذين امنوا منكم الاية ومنها قول امير المؤمنين ع في خطبته التي
تسمى بالمخزون يا عجبا كل العجب بين جمادى ورجب فقيل له ما هذا العجب
يا امير المؤمنين قال وما لي لا اعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث
الا صوتات بينهن موتات حصد نبات ونشر اموات الخ وفي معاني الاخبار
بسنده الى الشعبي قال قال ابن الكوا العلام يا امير المؤمنين ارايت قولك العجب
كل العجب بين جمادى ورجب قال ويحك يا اعور هو جمع اشتات ونشر
اموات وحصد نبات وهنات بعد هنات مهلكات مبيرات لست انا
ولا انت هناك ومنها ما تقدم من قوله ع حين سئله ابن الكوا عن ذي
القرنين وذكره انه مات مرتين وبعث مرتين وفيكم مثله حيث اراد به نفسه
الشريفة كما اعترف به العامة ومنها ما في معاني الاخبار ايضا بسنده الى عباية
الاسدي قال سمعت امير المؤمنين ع وهو متكي وانا قائم لابنين بمصر منبرا ولانقضن
دمشق حجرا حجرا ولاخرجن اليهود والنصارى من كل كور العرب ولا
سوقن العرب بعصاي هذه قال قلت له يا امير المؤمنين كانك تخبر انك
تحيي بعدما تموت فقال هيهات هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعله رجل
مني قال الصدوق ره ان امير المؤمنين ع اتقى عباية الاسدي في هذا الحديث
واتقى ابن الكوا في الحديث الاول اي حديث يا عجبا كل العجب لانهما كانا غير
محتملين لاسرار آل محمد ع ومنها ما رواه في منتخب البصائر عن الكاظم ع قال لترجعن
نفوس ذهبت وليقتصن يوم يقوم ويرد لهم اعداءهم حتى ياخذوا بثارهم
وهي صريحة في ثبوت الرجعة ومنها ما في حديث المفضل انه قال يا مولاي

ان من شيعتكم من لا يقول برجعتكم فقال ع اما سمعوا قول جدنا رسول الله
ص ونحن سائر الائمة نقول ولنذيقنهم من العذاب الادنى الاية الى اخر ما تقدم
فارجع ومنها ما في البحار انه صلوات الله عليه قال يا مفضل نحن ان قلت
برجعتنا ومعتقدة شيعتنا نقول معنى الرجعة ان يرد الله الينا ملك الدنيا
وان يجعله للمهدي ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا قال المفضل لا والله
ما سلبتموه ولا تسلبونه لانه ملك النبوة والرسالة والوصاية والامامة
ومنها ما في الزيارة الجامعة الكبيرة حيث قال ع مؤمن بايابكم مصدق برجعتكم
منتظر لامركم مرتقب لدولتكم وفيها ايضا ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم
ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم وتقر عينه غدا برؤيتكم ومنها ما ورد
من الناحية المقدسة الى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل ابي محمد العسكري ع
في دعاء يوم الثالث من شهر شعبان يوم مولود الحسين ع اللهم اني اسئلك
بحق المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته بكته
السماء ومن فيها والارض ومن عليها قتيل العبرة وسيد الاسرة الممدود
بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله ان الائمة من نسله والشفاء في تربته
والفوز معه في اوبته والاوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته حتى يدركوا
الاوتار ويثاروا الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير انصار صلى الله عليهم مع اختلاف
الليل والنهار وفي اخر الدعاء نحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته
وننتظر اوبته امين رب العالمين الدعاء ففي هذه الاوبة التي يدركون فيها
الاوتار ويثارون الثار وما معنى الممدود بالنصرة يوم الكرة وامثال ذلك

ان هي الا زمان رجعتهم الى الدنيا كما لا يخفى الى غير ذلك من الاخبار التي
لا تكاد تحصى **المقام الثالث** في ذكر من يرجع هنالك اجمالا وتخصيص الراجعين
عن غيرهم قد ظهر مما تقدم وسيظهر فيما بعد ان الاربعة عشر المعصومين
سلام الله عليهم اجمعين كلهم يرجعون بلا ريب في ذلك ولا خلاف واما
ممن عداهم فلا اشكال ايضا في اختصاصها بمن محض الايمان محضا ومحض
الكفر محضا والاخبار مستفيضة عليه لا تعارض فيها ولا اختلاف كما روى محمد بن
مسلم عن الامام جعفر بن محمد عليهما السلام ان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا
من محض الايمان محضا او من محض الشرك محضا فلا يرجع من دونهما من
المستضعفين او المتوسطين الغير المتمحضين في الايمان والكفر هؤلاء
يرجعون حتى يقتص المقتول من القاتل ويعيش المقتول بعد اخذ القصاص
من قاتله ثلثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة لانهم لا حيات لهم ولم
يكونوا من اهل الرجعة ليعيشوا بالضعف من اعمارهم وانما بقي لهم من عمر
الدنيا واجالهم ثلثون شهرا وهو سنتان ونصف قطعها القاتل وبقي لهم
مما كتب في اللوح المحفوظ من ارزاقهم رزق ثلثين شهرا فبعثوا ليستوفوا
قصاصهم ويعيشوا اكمال عمرهم المكتوب لهم وينالوا نصيبهم من الكتاب
من الرزق كما قال سبحانه اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب وذلك لما روي
في منتخب البصائر عن الكاظم عليه السلام قال لترجعن نفوس ذهبت وليقتص
يوم يقوم الناس ويرد لهم اهدا انهم معهم حتى ياخذوا ابثارهم ثم يعمرون
بعدهم ثلثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة قد ادركوا ثارهم وشفوا

انفسهم

انفسهم ويصير عدوهم الى اشد النار عذابا ثم يوقفون بين يدي الجبار عز
وجل فيؤخذ لهم بحقوقهم ثم قال في العوالم والرجعة عندنا تختص بمن محض الايمان
ومحض الكفر دون من سوى هذين الفريقين فاذا اراد الله تعالى على ما ذكرناه
اوهم الشياطين اعداء الله عز وجل انهم انما ردوا الى الدنيا لطغيانهم على الله
فيزدادوا عتوا فينتقم الله منهم باوليائه المؤمنين ويجعل لهم الكرة عليهم
فلا يبقى منهم الا من هو مغموم بالعذاب والنقمة والعقاب وتصفو الارض
من الطغاة ويكون الدين لله تعالى ثم انه يرجع كل من محض الايمان وكل
من محض الكفر ولا يستثنى من ذلك الا من اهلك بالعذاب من الكافرين
في الدنيا فانه لا كرة له لصريح قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
يعني ان من اهلكناه في الدنيا بالعذاب لا يرجع في رجعتهم اما رجوع من
محض الايمان محضا فلان للمؤمن بقلبه المنير ونفسه الصافية مددا واجالا او غايات
لا تسعها الدنيا ولا تتم مقتضياتها العرضية على طاعات واخلاصات ومراتب
من التسليم والاخلاص والتوكل والتفويض كل زمان الدنيا لا يقوم بها في
حقه وتلك النيات والارادات اعطاها الله سبحانه حسبه بحقيقة ما هو
اهله ولكن الدنيا في حقه لانقضائها العدم تاهل في الدنيا لها بدون متمم وفي
الرجعة يحصل المتمم فيتمم المقتضي بما كتب لهم في اللوح المحفوظ فيرجعون
مع المتفضلين لتتميم ما نقص عليهم وهم ائمتهم فيعيشوا بالضعف من اعمارهم
في الدنيا باضعاف مضاعفة وكذلك من محض الكفر محضا يرجع ويبقى كذلك
على العكس ممن محض الايمان والاخبار الدالة على رجوع من ذكرنا من المؤمن

المتمحض والكافر المتمحض وان كل مؤمن له في الدنيا قتلة وميتة مستفيضة منها
ما عن جابر عن ابي جعفر الباقر ع قال سئلته عن قول الله عز وجل ولئن قتلتم
في سبيل الله او متم فقال يا جابر اتدري ما سبيل الله قلت لا والله الا اذا
سمعت منك فقال القتل في سبيل علي ع وذريته فمن قتل في ولايته
قتل في سبيل الله وليس من احد يؤمن بهذه الاية الا وله قتلة وميتة انه من قتل
ينشر حتى يموت ومن يموت ينشر حتى يقتل ثم ان الرجعة ليست مختصة
بمحضي الايمان والكفر من اهل الملة كما زعم بعض كصاحب العوالم حيث قال
والرجعة انما هي من محضي الايمان من اهل الملة ومحضي النفاق منهم دون من
سلف من الامم الخالية بل تشمل كل مؤمن وكافر محضين من زمن ادم الى قيام
القائم من الامم السالفة وذلك لان زمان الرجعة على ما يظهر من الاخبار وما
ذكره العلماء من الاوضاع والاثار اوضح انه من منازل الاخرة واخر منزل من منازل
الدنيا وهو البرزخ عندهم ع ولهذا يجتمع الناس والملائكة والجن وليس ذلك
الا الكشف الغطاء في ذلك الزمان كما اخبر به في الاخرة بقوله سبحانه فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فلم تكن مختصة بهذه الامة لان الجنة التي
تاوي اليها ارواح المؤمنين من جنان الدنيا ولا اختصاص بهذه الامة
بجنة الدنيا بل كل من محض الايمان محضا من الامم الخالية ومن هذه الامة ينتقل في قبره
وراحت روحه الى جنة الدنيا تتنعم فيها وتاوي وادي السلام بظهر الكوفة
في الجمع والاعياد او كل يوم كما في بعض افراد المؤمنين وعليه يحمل رواية ورود
مواضع حفرهم واهاليهم الى رجعة المهدي ع فيظهر الجنتان المدهامتان عند

مسجد الكوفة

مسجد الكوفة ولا ريب ان للارواح بالقيامة لا تبطل الا بين النفختين وفي ذلك تعد
الرجعة وارواح جميع المؤمنين الماحضين للايمان ياوون اليها وهذه الجنتان
المدهامتان تظهران في الرجعة كما يأتي ان شاء الله في رواية منتخب البصائر وقال الصادق
وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله
هذا كله مضافا الى خصوص الاخبار الدالة على رجوع الانبياء ومؤمني ذممهم
ومنافقيها في الرجعة منها ما روي في قصة اصحاب الرس الغمي الذين رسوا نبيهم
اسماعيل بن حزقيل عليهما السلام وهو الذي ذكره الله في كتابه انه كان صادق
الوعد الاية ان الله سبحانه اوحى اليه ان شئت اخرجتك وبصرتك عليهم حتى تنتقم
منهم فقال يا رب احب ان ارجع مع الحسين ع وانتقم منهم ومنها ما في منتخب
البصائر عن الصادق ع الى ان قال ع فاذا كان يوم القيمة لوقت المعلوم ظهر
ابليس لعنه الله في جميع اشياعه منذ خلق الله ادم الى يوم الوقت المعلوم الى
ان قال فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين ع في اصحابه وجاء ابليس لعنه
الله في اصحابه ويلتقيهم عند ان علياع يكر في جميع اصحابه كما كان لابليس ولا تقصير
لابليس واصحابه ولا قائل بالفرق وهو نص فيما نقول من العموم ومنها ما تقدم
في رواية منتخب البصائر من حديث اخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة
لمحمد ص والحديث قال ع وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها
وليبعثهم الله احياء من ادم الى محمد ص كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف
هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا الخ ومنها ما عن الصادق عليه السلام
عند ذكر الرجعة ويقبل الحسين ع في اصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيا

كما بعثوا مع موسى بن عمران الى غير ذلك من الروايات المتكثرة التي يطول
الكلام بذكرها **المقام الرابع** في ذكر كيفية رجعتهم عليهم السلام وتفصيلها
وترتيبها وذكر بعض ما يظهر منهم هنالك من السيرة والآثار وما ورد من
مدة مكث كل واحد منهم ع ودولته وسلطنته اعلم انه قد اتفقت الروايات
وكلمة الائمة الهداة ان اول من يرجع منهم صلوات الله عليهم في الرجعة
الخاصة التي هي بعد قيام القائم وظهوره هو الحسين عليه السلام بعد ما
مضى من ظهور القائم تسع وخمسون سنة وهو صامت الى ان يمضي حكمه
وعشرة سنة تمام مدة ملك الحجة فيقتل ع تقتله السعيدة التميمية كما مر ويتولى
بامر تجهيزه الحسين ع ويقوم بالامر بعده ويدل على ما ذكرنا اخبار كثيرة
منها ما رواه حمران عن الباقر ع ان اول من يرجع لجاركم الحسين ع فيملك حتى
يقع حاجباه على عينيه من الكبر ومنها ما عن محمد بن مسلم عن الصادق ع قال
اول من تنشق الارض عنه ويخرج الى الدنيا الحسين بن علي ع ومنها ما عن
الصادق ايضا ان اول من يكر في الرجعة الحسين بن علي ويمكث في الارض
اربعين الف سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه وفي تفسير العياشي عن احدهم
قال ان اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه ويزيد بن
معاوية لعنهما الله واصحابه فيقتلهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
الحديث ومنها ما في الاختصاص عن الصادق ع سئل عن الرجعة احق هي
قال نعم فقيل له من اول من يخرج قال الحسين ع يخرج على اثر القائم فقلت ومعه
الناس كلهم قال لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه يوم ينفخ في الصور فتاتون

افواجا

افواجا قوما بعد قوم ومنها ما عن الصادق انه يقبل الحسين ع في اصحابه الذين
قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع اليه القائم
الخاتم فيكون الحسين ع هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته
ومنها ما رواه جابر عن الباقر ع يقول الى ان قال ع ثم يخرج المنتصر الى الدنيا وهو
الحسين فيطلب بدمه ودم اصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح وهو
امير المؤمنين ع ومنها ما في الخرايج والجرايح عن الباقر ع قال قال الحسين ع لاصحابه
قبل ان يقتل ان رسول الله صلعم قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى
بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها و
يستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم فتكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا
فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا صلى الله عليه واله قال ثم امكث ما شاء الله
فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين ع
وقيام قائمنا وحياة رسول الله ص الى اخرها وسنذكر تتمتها بعد ذلك فيرجع
الحسين ع اولا في زمان دولة القائم وقد بقي من عمر الحجة ع عشرة سنة ويقوم
بالامر بعد شهادته ع الى ان تمضي ثماني سنين فيخرج علي امير المؤمنين ع ويرجع
لنصرة ابنه فيكون بين خروجه وخروج ابنه الحسين ع تسع عشرة سنة ويبقى معه
في نصرته وطلب ثاره ما شاء الله ولا نعلم مدة ملكه وحياته ع وان كان في
بعض الاخبار اربعة واربعون الف وفي بعضها ستة واربعون وفي بعضها
اربعون الا انه لا نعتمد عليها ولا يظهر وجهها ثم يقتل ع ولا نعلم كيفية قتله و

ولا من یقتله واظن انه یضرب بابنه علی مفرق راسه فی موضع ضربة ابن ملجم لعنه
الله کما سیظهر مما سنذکره من حکایة ذی القرنین کما تقدم حیث قال
ع اخبروا فیکم مثله وعنی به نفسه الشریفة وکونه مثله یقتضی انه فی قتلته
الثانیة یضرب علی قرنه کما انه یقتضی انه ع یکر مرة ثانیة بعد قتلته الثانیة
فاذا قتل علی ع امره وتجهیزه للحسین ع ان لم یکن اخوه الحسن ع قد ظهر حیث لا
نعلم ذلک ثم یرجع بعد ذلک باقی الائمة حتی القائم ویرجع ایضا فاطمة ع معهم
ولا یظهر ترتیب رجوعهم وهل هو دفعة او بالتدریج ویمضی کذلک مدة
لا نعلمها ویکون الحسین ع فیها قائما بالامر والائمة معه الی ان یخرج علی ع
ثانیا وهو دابة الارض وفی هذه الخرجة یتحقق قوله تعالی واذا وقع القول
علیهم اخرجنا لهم دابة من الارض تکلمهم الایة وهذا ای الخروج ثانیا شیء مختص به
صلوات الله علیه دون سایر الائمة کما قال صلوات الله علیه انا الذی
اقتل مرتین واحیی مرتین ولی الکرة بعد الکرة والرجعة بعد الرجعة وکما
روی عن الصادق ع ان لعلی ع فی الارض کرة مع الحسین ع الی ان قال ثم کرة
مع رسول الله ص وفی هذا الخروج یخرج معه جمیع شیعته ممن محض الایمان محضا
والحسین وسایر الائمة یاتون معه ثم یظهر ابلیس لعنه الله مع جمیع اشیاعه
ممن کان موجودا فی ذلک الزمان وممن کان مات وقد محض الشرک محضا
فیقتتلون بالروحاء قتالا عظیما ثم ینزل رسول الله ص وهو اخر من یرجع
من السماء فی ظلل من الغمام فیقتل ابلیس وهو قوله تعالی هل ینظرون الا
ان یاتیهم الله فی ظلل من الغمام والملائکة وقضی الامر کما اخبر به الصادق ع

فی روایة

فی روایة منتخب البصائر حیث قال ع ان ابلیس قال انظرنی الی یوم یبعثون
فابی الله ذلک علیه فقال انک من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم فاذا
کان یوم الوقت المعلوم ظهر ابلیس لعنه الله فی جمیع اشیاعه منذ خلق الله
ادم ع الی یوم الوقت المعلوم وهی اخر کرة یکرها امیر المؤمنین ع فقلت انها
الکرات قال نعم انها الکرات وکرات ما من امام فی قرن الا ویکر معه البر و
الفاجر فی دهره حتی یدیل الله المؤمن من الکافر فاذا کان یوم الوقت المعلوم
کر امیر المؤمنین ع فی اصحابه وجاء ابلیس فی اصحابه ویکون میقاتهم فی ارض
من اراضی الفرات یقال لها الروحاء قریب من کوفتکم فیقتتلون قتالا لم
یقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل من العالمین فکانی انظر الی اصحاب علی امیر
المؤمنین قد رجعوا الی خلفهم القهقری مائة قدم وکانی انظر الیهم وقد وقعت
بعض ارجلهم فی الفرات فعند ذلک یهبط الجبار عز وجل فی ظلل من الغمام و
الملائکة وقضی الامر رسول الله ص امامه بیده حربة من نور فاذا نظر الیه ابلیس
رجع القهقری ناکصا علی عقبه فیقولون له اصحابه این ترید وقد ظفرت
فیقول انی اری ما لا ترون انی اخاف الله رب العالمین فیلحقه النبی ص فیطعنه
طعنة بین کتفیه فیکون هلاکه وهلاک جمیع اشیاعه فعند ذلک یعبد الله
عز وجل ولا یشرک به شیئا ویملک امیر المؤمنین ع اربعة واربعین الف سنة
حتی یلد الرجل من شیعة علی الف ولد من صلبه ذکرا فی کل سنة ذکر وعند ذلک
تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الکوفة وما حوله بما شاء الله
اقول وفی هذه الخرجة الثانیة لامیر المؤمنین الذی ینزل رسول الله ص

ويستقر لهم الملك

ويقتل ابليس وجنوده ويغلق باب التوبة فتسم دابة الارض على وجه المؤمن بخاتم
سليمان بن داود في جبينه فيبيض بها وجهه ويسم الكافر بعصا موسى على خرطومه
فيسود بها وجهه وفي قيام القائم والرجعة الاولى لعله ع لا يكتب واذا كتب
غلق باب التوبة وباب التوبة مفتوح الى يوم الوقت المعلوم الذي يقتل
فيه ابليس والقائم يستتيب قوما واليهود والنصارى وساير الملل ولا
يقبل احد الا بعد ان يعرض عليه التوبة والاحاديث وح فيستقر السلطنة
في وجه الارض لمحمد ص ويكون الائمة مجتمعين معه وذلك تاويل قول الحسين ع
يوم كربلا لانصاره لن تشذ عن رسول الله ص لحمته هي مجموعة له في حظيرة القدس
تقر بهم عينه وينجز بهم وعده اقول حظيرة القدس لحسبان المدهامتان تظهر عند
مسجد الكوفة في اخر الرجعات عند قتل رسول الله ابليس فالائمة عليهم السلام
يكونون هنالك عمالا وحكاما من قبله ويتم حياة الحسين ع من زمن قيام القائم
والرجعتين لعله ع الى رجوع جده وقتل ابليس فيبعث جنده في اقطار الارض
حتى تطهر الارض فلا يبقى فيها الا المؤمن من بني ادم وحلال اللحم من الحيوانات
كما رواه في الخرايج والجرايح عن الباقر ع قال قال الحسين لاصحابه بعد كلمات
فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين
وقيام قائمنا وحيوة رسول الله ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله
لم تنزلوا الى الارض قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود
من الملائكة ولينزلن محمد وعلي واخي وجميع من من الله عليه في حمولات من
حمولات الرب جمل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد ص لواءه وليدفعنه

الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخرج
من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن ثم ان امير
المؤمنين يدفع الي سيف رسول الله ويبعثني الى المشرق والمغرب فلا
اتي الى عدو لله الا اهرقت دمه ولا ادع صنما الا احرقته حتى اقع الى الهند
فافتحها وان دانيال ويوشع يخرجان الى امير المؤمنين ع يقولان صدق الله
ورسوله ويبعث الله معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم
ويبعث مبعثا الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا
تكون في وجه الارض الا الطيب واعرض على اليهود والنصارى وساير
الملل ولاخيرنهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن كره الاسلام
اهرق الله دمه الى اخر الحديث فهنالك يعطي الله بنيه ملك جميع اهل الدنيا
ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون كما روى جابر بن يزيد عن الصادق
ان لعلي كرة مع الحسين الى ان قال ثم كرة مع رسول الله حتى يكون اي رسول
الله خليفة في الارض وتكون الائمة عماله وحتى يعبده الله علانية فيكون
عبادته في الارض جهرا كما عبد الله سرا في الارض ثم قال اي والله واضعاف
ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطي الله نبيه ص ملك جميع الدنيا منذ خلق الله
الدنيا الى يوم القيمة حتى ينجز له موعده في كتابه كما قال ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون فظهر مما ذكرنا انه يخرج القائم اولا في الرجعة الاولى الصغرى
ثم الحسين في الرجعة الخاصة ثم علي في كرته الاولى ثم باقي الائمة حتى القائم ع و
فاطمة بعد قتل علي بين كرتيه ثم يكر الثانية ثم نزل اخير السيد الاكبر رسول الله

فاول من يرجع الرجعة الخاصة الحسين ع واخرهم رسول الله وائمة كلهم
مجتمعين وحال انفرادهم فليس بمعلوم والروايات مختلفة في ذلك غاية
الاختلاف فمنها ما روي فيها ان عمر الدنيا مائة الف سنة لآل محمد
ثمانون الف سنة وليس لهم الائمة رجعتهم واولها خروج القائم ع و
مدته وروي في الاختصاص عن الصادق ع انه قال حين سئل عن اليوم الذي
ذكر الله مقداره في القرآن في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهي كرة
رسول الله ص فيكون ملكه في كرته خمسين الف سنة وروي ان عليا ع يملك
في كرته اربعة واربعين الف سنة وروي ان مدة ملك الحسين ع خمسون الف
سنة وفي بعضها اربعون الف سنة وبالجملة ما وجدنا خبرا مفصلا
لهذه الامور المبهمة ولا جامعا معللا لهذه الاعداد المختلفة والذي يستظهر
من مطاوي مجموع الاخبار على اختلافها ان مدة ملك الحسين ع وغيره من
الائمة هي بعينها مدة ملك رسول الله ص والظاهر انها خمسون الف
سنة لان الملك ملكه والذين دونه وهم ع عماله في سلطنته وحفظة شريعته
فما نسب اليهم فهو منسوب اليه في الحقيقة فهم مجتمعون في خدمة رسول
الله ص مالكون لوجه الارض على نهج الاستقرار الى ان ينالوا نصيبهم من
الكتاب ويبلغ الكتاب اجله فعند ذلك يرفعون جميعا من هذا العالم
الى السماء في وقت واحد وليس بعد رفعهم الا ان ينفخ اسرافيل في
الصور نفخة الصعق الا اربعين يوما ذكر كلام هو مسك ختام وفي حديث
الطويل للمفضل عن الصادق ع بعد ما ذكر كيفية قيام القائم وما

به قال ع ثم يظهر الحسين ع في اثني عشر الف صديق واثنين وسبعين رجلا
من اصحابه يوم كربلا فيا لك عندها من كرة زهراء بيضاء ثم يخرج الصديق
الاكبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وتنصب له القبة بالنجف ويقام
اركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعا وركن بارض طيبة لكاني انظر
الى مصابيحها تشرق في السماء والارض كضوء الشمس والقمر فعندها
تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت الآية ثم يخرج السيد الاكبر محمد
رسول الله ص في انصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدقه واستشهد معه
ويحضر مكذبوه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه انه ساحر و
كاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم
بالحق ويجازون بافعالهم منذ وقت ظهر رسول الله الى ظهور المهدي ع
مع امام امام ووقت ووقت ويحق تاويل هذه الآية ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن
لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
الى ان قال ع ثم كاني يا مفضل نظر الينا معاشر الائمة بين يدي رسول
الله ص نشكو اليه ما نزل بنا من الامة بعده وما نالنا من التكذيب
والرد علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة
لامورهم من دون الامة بترحيلنا عن حرم جدنا الى دار ملكهم وقتلهم ايانا
بالسم والحبس فيبكي رسول الله ص ويقول يا بني ما نزل بكم الا ما نزل
بجدكم قبلكم ثم ذكر ع ابتداء فاطمة الى ابيها بالحكاية والشكاية وفصل الكلام

ثم افامر علي ع وشكايته عما سلكوا به الامر بعده ثم الحسن ثم الحسين الى ان قال
ثم يقوم جدي علي بن الحسين وابي الباقر فيشكون الى جدهما ما فعل بهما ثم اقوم
انا فاشكو الى جدي رسول الله ص ما فعل المنصور بي ثم يقوم ابني موسى
فيشكو الى جده رسول الله ص ما فعل به الرشيد ثم يقوم علي بن موسى
فيشكو الى جده رسول الله ص ما فعل به المامون ثم يقوم محمد بن علي فيشكو
الى جده رسول الله ص ما فعل به المعتصم ثم يقوم علي بن محمد فيشكو الى
جده رسول الله ص ما فعل به المتوكل ثم يقوم الحسن بن علي فيشكو الى جده
رسول الله ص ما فعل به المعتز ثم يقوم المهدي سمي جده رسول الله ص وعليه
قميص رسول الله مضرجا بدم رسول الله ص يوم شج جبينه وكسرت رباعيته
والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي رسول الله ص فيقول يا جداه وصفتني
ودللت علي ونسبتني وسميتني وكنيتني فجحدتني الامة وتمردت وقالت
ما ولد ولا كان واين هو ومتى كان واين يكون وقد مات ولم يعقب ولو
كان صحيحا ما اخره الله تعالى الى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسبا وقد
اذن الله لي فيها باذنه يا جداه فيقول رسول الله ص الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقول
جاء نصر الله والفتح وحق قول الله سبحانه وتعالى هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ويقرأ انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا الى ان قال المفضل

فقوله

فقوله ليظهره على الدين كله ما كان رسول الله ص ظهر على الدين كله قال
يا مفضل لو كان رسول الله ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية
ولا نصرانية ولا صابئية ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا عبدة
اصنام ولا اوثان ولا اللات والعزى ولا عبدة الشمس ولا القمر ولا النجوم
ولا النار ولا الحجارة وانما قوله ليظهره على الدين كله في هذا اليوم وهذا
المهدي وهذه الرجعة وهو قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
كله لله قال المفضل اشهد انكم من علم الله علمتم وبسلطانه وبقدرته قدرتم
وبحكمه نطقتم وبامره تعملون اعلم ان اخبار الرجعة ليس فيها ترتيب ولا تصريح
واكثر ما ورد فيها مختلف متناف لا يمكن الجمع بينها الا باحتمالات بعيدة
اكثر من يقف عليها لا يقبلها ولكنها يدل بكلها على امر حق لا شك فيه
في دلالتها على هذا الامر الحق المجمل متواترة معنى ولما كان بعض التكاليف فيها
اجمال نبه عليه بقوله ع ابهموا ما ابهمه الله فعليك بالاستقامة والتسليم في
هذا المقام فان الايمان باصل الرجعة من اركان الايمان ومن شك في ذلك
كان لم يكن مؤمنا قطعا بل الشك في اسلامه لان من جملة ذلك قيام القائم ع ولا
يكاد ينكره احد من المسلمين الا شاذ دعاهم الى ذلك العصبية والعناد و
الاتكال على العقول الناقصة القصيرة في اسرار الحكمة الالهية دون معرفتها
خرط القتاد كما ان الايمان بالرجعة الخاصة التي ذكرناها وخصوصياتها
شرط في كمال الايمان وباب يوصل المؤمن الى مرحلة اليقين والاطمينان
فمن شك في شيء من ذلك لم يكمل ايمانه ولم تجد روح اليقين وذلك لانها

من اسرار آل محمد وامرهم الذي قالوا فيه ان امرنا هو الحق وحق الحق وامرنا
هو السر وسر السر وسر مستسر وسر مقنع بالسر وامرنا صعب مستصعب
كما قال امير المؤمنين في خطبته المسماة بالمخزون في مقام ذكر الرجعة والاشارة
الى عجائبها ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي
مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان لا يعي حديثنا الا حصون حصينة
او صدور امينة او احلام رزينة يا عجبا كل العجب بين جمادى ورجب الخ
ولعل هذا دعا بعض المنكرين من متشيعيهم الى انكار هذا الامر العظيم عدم
احتماله لذلك حيث لا يحتمله الا المؤمن الممتحن وهو قليل قليل واعز من
الكبريت الاحمر وفي الحديث من لم يقل برجعتنا فليس منا اي ليس من شيعتنا
وانا اذا فتحت على نفسك باب التسليم في كل ما يرد عنهم وبنيت امرك على قبول
ذلك واستقمت عليه ومضيت حيث تؤمر في قوله تعالى ويسلموا تسليما
زال استبعادك واستغرابك وارتفع شكك وارتيابك ولكن ذلك لمن كان
له قلب والقى السمع وهو شهيد وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم الفصل السادس في بيان ترقي الزمان في تلك الاوان وظهور
نشاط الاكوان والاعيان وانتشار الحق وانمحاء الباطل وفتح انواع البركات
وسد ابواب الضيق والظلمات حيث قد ثبت بالادلة القطعية ان ما شاهد
في العالم في هذه الاوان من عسر الامور وضيق الصدور وتواتر الامراض
وتكثر الاعراض وموت الاصحاب ومفارقة الاحباب وقلة الاعمار وفساد الثمار
سقوط الاوراق ويبس الاشجار وغلاء الاسعار وخوف البراري والقفار

تغطية

تغطية الليل للنهار ووجود الكثافة وظهور الهزل والخرافة وقلة الاولاد وكثرة
الاضداد وغلبة الفقر وشيوع القتل والاسر وهجوم المؤذيات ولذع المهلكات
لحم الحرام وسوء الطعام وحر الهواء وبرد الشتاء وقتل الانبياء وصلب الاوصياء
وحرق الاصفياء وفقد العلماء وذل المؤمن وعز المنافق والكافر وظلم
الظالمين وجور الحاكمين وبغي المفسدين العمل بالظنون والاراء وشيوع
البدع والاهواء وهجر الشريعة ورفض الطريقة انما حدث في الوجود من جهة
ذنوب العباد ومخالفة حكم الله في جميع البلاد وكدورة اصقاع الوجود من
وقوع اللطخ والخلط في كينونة كل موجود والتفاف الشجرة الطيبة الروحية الالهية
واغصانها مع الشجرة المجتثة الخبيثة الابليسية واغصانها وتقدمها وتعاركهما ثم
غلبة الاخيرة باغصانها واوراقها على الشجرة الاولى واستعلائها عليها واول
ذلك من زمن اغواء ابليس لابينا ادم وغلبة مكره عليه وخروجه من الجنة واول ما
ترتب عليه وظهر منه من الفساد قتل قابيل هابيل وهكذا ترقى الجور والعدوان
وظهر الفساد والطغيان وشاع الذنب والعصيان الى ان وصل الى زماننا
هذا الذي تراه بعين العيان وتشاهد امتلاء وجه الارض من الظلم والطغيان
فكل ذلك مستند الى وجود ابليس وما يظهر منه من فنون المكر والتلبيس وكذلك
يكون الزمان ولا يصفو الكون والمكان الى اخر الرجعات حتى يظهر رسول الله
في ظلل من الغمام ويقتل ابليس ويقلع اصل الظلمة والفساد والتلبيس فهنالك
طهرت الاراضي الكلية والجزئية عن جميع الاخباث والارجاس وزالت عن
القلوب والصدور وساوس الخناس واستنارت صفحة الارض واستضائت

ويجليها النور المحمدي فاشرقت وطالعها فلا زالت فالتي في هويتها
مثال الجسم فصفت واستشرقت ليكون عود الدنيا وهي كالبدو الذي
من اليوم الذي خلق السموات والارض وكان طالع الدنيا سرطان و
الكواكب في اشرافها والى اشاره ع في قوله ان الزمان استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض وبد وبعثه نبينا كان اول قوس
الصعود وبدو شروع الزمان في الاستدارة وعند ظهور القائم عجل
الله فرجه يظهر اثار الاستدارة وعند ظهور امير المؤمنين ع في الكرة
الثانية تتم الاستدارة وعند نزول المصطفى صلى الله عليه واله الخاتمة وظهوره
على الدين كله يستكمل الاستدارة فتظهر اثارها فتظهر الحسن واللطافة
والعدالة في جميع الاكوان باطوارها فهنالك تظهر تخرج الارض كنوزها
واثقالها وتظهر من السماء بركاتها وافضالها فتظهر الجنان المدهامتان
عند مسجد الكوفة وتجتمع فيها ارواح الانبياء والاولياء ومن محض
الايمان محضا من زمن ادم الى الظهور الخاتم مع ابدان صافية نورانية
فيطول الاعمار حتى ان رجلا من المؤمنين لا يموت حتى يرى الف ولد ذكر
من صلبه لا يولد له جارية وانه يكسو ولده الثوب فيطول عليه كلما طال
ويكون عليه باي لون شاء فتبدل لونه بتبدل مشيته وتستغني الناس
عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحدا وتذهب الظلمة من
العالم ويزول العصيان والمخالفة من ولد ادم ولا يكون في الارض
موذ ولا مفسد ولا ذو سم ولا شوك في شيء من الشجر وتبقى الثمار والفواكه

وان

ويرى انما كلما اخذ منها تثبت مثله مكانه في الحال بحيث لا يفقده المؤمن ويصافحهم
المؤمنون الملائكة ويجتمعون معهم ويوحى اليهم وحي الهام حتى لا يجهل احد
منهم بشيء يريده وغير ذلك مما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وقد روي في
الخرائج عن الحسين ع ما تقدم بعضه الى ان قال ع مخاطبا لاصحابه قبل ان يقتل
حكاية عن زمان رجعته ورجعة جده وابيه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل
الله اليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنزلته في الجنة والجنة
ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلاءه بنا
اهل البيت ولتنزلن الله البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتقصف
بما يريد الله فيها من الثمرة ولتاكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف
في الشتاء وذلك قوله تع ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ثم ان الله ليهب
لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل يريد ان
يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون وفي غيبة الطوسي عن المفضل بن عمر قال
سمعت الصادق ع يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى
العباد عن ضوء الشمس ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد فيهم
انثى ويبني في ظهر الكوفة مسجد له الف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلا و
بالحيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها
وايضا ان المراد بالقائم من قام منهم اي ان الامام القائم منا اذا قام اشرقت
الارض وذلك لان كل واحد منهم قائم بالحق ويصدق على رسول الله انه

القائم بالحق بل هو بهذه الصفة احق من جميعهم او يراد به رجوع القائم ع
بعد ان يقوم ويرجع الحسين ويقتل ويقوم الحسين ع بعده وذلك عند
رجوع علي ع اخر رجعة ونزول رسول الله ص لانه ع يطول عمره فلا يرفع الا
مع ابائه وروى المفضل بن عمر عن الصادق ع نظير ما تقدم قال اذا قام قائمنا
اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت
الظلمة قال بعض العارفين بلسانهم والناطقين عن الحانهم قوله يستغني
الناس عن ضوء الشمس يحتمل وجوها وظني انها كلها مرادة وهذا قلت
يحتمل وجوها منها ان المؤمن اذا قام القائم ع تنكشف له العلوم والاسرار
كما روي عن علي ع انه قال اذا قام قائمنا استغنى كل احد عن علم الاخر وهو تاويل
قوله تعالى يوم يغني الله كلا من سعته ويشرق على حقايق الاشياء لشدة نور
قلبه من جهة مقابلة الامام ع لقلب المؤمن فيشرق قلبه بنوره ع ويكمل ايمانه
في اركانه الثلثة الاعتقاد فيثبت علما لو سمعتموه لكفرتم كما كان في حق
سلمان وابي ذر واللسان فينطق بما يوضح عن مراد امامه ع من كل ما احب الله
ان يقال والاركان فيعمل بعمل على امامه لانه ع قوى الايمان والعلم والمعرفة ولما
دائما ينظر ناظر اليه فانه في وجوده يراه كل احد في مشرق الارض ومغربها وهو
في مكانه كما يرون القمر لانه ع اذا خرج وضع يده على روس الخلايق فيكمل بذلك
ايمانهم فيكونون في جميع الاعمال على حد الصدق مع الله والاخلاص في
العمل بنسبة ما يمكن في حقه فاذا كان بهذا المقام من العلم والاطلاع على حقايق
الاشياء بما يمكن له والصلاح والدين والتقوى والزهد والورع واليقين
الايمان

والايمان الكامل في غاية ما يمكن في حقه من صحة الاعتقاد وصدق اللسان
ومطابقته للقلب والاخلاص في الاعمال الصحيحة الصالحة التي هي مطابقة
لمراد امامه الى غير ذلك بحيث يصدق عليه انه متابع لامامه في الاعتقادات
والافعال والاعمال فيكون اذ ذاك منشرح الصدر للاسلام ممتحن القلب
للايمان فاذا اطمأن على ذلك رفع الله عن بصيرته الحجاب وارقاه في الاسباب
وفتح له الابواب واراه ما استتر وغاب ثم يستضئ بهذا النور الذي هو
نور امامه عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام كما قال جعفر
بن محمد ع وتذهب الظلمة كما في الحديث الاخر بحيث يشاهد الاشياء في الظلمة
كما يشاهدها في النور فمعنى ذهبت الظلمة يعني لا تحجب ابصارهم لقوة ابصارهم
لانه لا ظلمة في الوجود ومنها ان اشراق الارض بنور الامام كناية عن
ظهور الحق وانتشار العدل عند ظهوره حتى لا يستخفى شيء من الحق مخافة احد
من الخلق فان العدل الذي ينشره تزين به الارض كالنور بعد ما ملئت
ظلما وجورا اللذين هما ظلمة باطنية وقد روي ان الظلم ظلمات يوم القيمة
ففي دولة الظالمين قد عمت ظلمة الظلم واذا قام القائم اللهم عجل فرجه
ذهبت هذه الظلمة ومنها ان زمان رجعتهم ليس مثل زمان الدنيا بل
هو زمان واسطة بين زمان هذه الدنيا وبين زمان الاخرة فهو وان
لم يكن على حد لطافة زمان الاخرة لكنه الطف من زمان الدنيا فيستغني
العباد بنور وجودهم من ضياء الشمس ونور القمر وان كانا موجودين لشدة
صفاء ذلك الزمان ببركة وجودهم وتذهب هذه الظلمة الموجودة في هذه

الدنيا لانها انما حدثت بكثافة الارض وكثافة الارض انما حدثت بوقوع
المعاصي فيها ولهذا قيل ان البقاع التي لم يطأ عليها ابن ادم بذنوبه شفافة
لا ترى كمثل السموات وانما هذه الكثافة حدثت من ذنوب العباد وفي زمان
رجعتهم تطهر الارض من المعاصي واهلها فتذهب الظلمة لذهاب علتها
ولان ذلك الزمان زمان البرزخ ولهذا يرى الناس الملائكة برأي العين والجن و
سائر الارواح وتظهر الجنتان المدهامتان وقد روي ان عليا ع قال في
وصف حال رجعتهم وزمانها وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند
مسجد الكوفة وما وراه ذلك بما شاء الله وقد تقدم هذا الحديث في ذكر
الرجعة وعلى هذا تذهب هذه الظلمة وان وجدت ظلمة بنسبة ذلك الزمان
كما اشار اليه قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وذلك في حقهم وحق
اصحاب جنان البرزخ من الارواح فان الوقت واحد لان تلك الظلمة لا
تحجب ابصارهم فصح انهم يستغنون عن ضوء الشمس وصح ان هذه الظلمة
التي الان موجودة تذهب عنا كما ذهبت عن ارواح المؤمنين عند مفارقتهم
للابدان في هذه الدنيا ومنها ان الامام اذا ظهر بسط العدل والحق في
الارض وارتفع الجور والظلم منها وهذا نور الامام ع الذي اشرقت به
الارض وتزينت بظهور البركات حتى ان الاشجار تحمل في كل سنة مرتين و
تظهر الكنوز ويستغني الناس حتى ان الرجل ليحمل زكوة ماله ويطلب فقيرا
فلا يجده ويظهر في الارض ظاهر قوله تعالى لاصحاب الزراعات من المؤمنين
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن

يشاء وكانت الارض قبل ظهوره ع قد ملئت ظلما وجورا والناس في تلك الظلمات
ظلمات الظلم والجور يسعون فيها ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم
يكد يراها فانهم ح لم يجعل الله لهم نورا اي لم يظهر لهم اماما وروي ان العلم
سبعة وعشرون حرفا ولم يخرج في ايدي الناس الا حرفان وخمس وعشرون عند
القائم فاذا ظهر ضم الخمسة والعشرين الى الاثنين حتى ان الرجل ليستغني عن علم غيره
قال هنا عالم وهو تاويل قوله تعالى يغن الله كلا من سعته فاذا كان كذلك جاء
تاويل قوله تعالى ليظهره على الدين كله كما قال علي بن الحسين ع في دعاء شهر رمضان
حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة احد من الخلق وذلك لان من زمن خروج ادم ع
من الجنة الى زمان نزول رسول الله ص وقتل ابليس وهو الوقت المعلوم
كانت الايام ايام الخلق وايام ابليس وجنوده بحسب ترتب الاثار والاحكام ومن هنالك
يصير الايام ايام الله كما قال الله سبحانه وذكرهم بايام الله وايام اهل البيت محمد وال
كما في الزيارة الجامعة ويمكن في ايامكم وعن الباقر ع ان ايام الله ثلثة يوم يقوم القائم
ويوم الكرة ويوم القيمة وظهر لك من مطاوي ما ذكرنا كلا من حين قيام القائم
او طلوع فجر يوم الله ويومهم صلوات الله عليهم وهكذا يترقى ذلك اليوم في
الظهور والنور ابتداء الى زمان رجعة الحسين ع ورجعة امير المؤمنين ع في الكرة
الاولى ورجع الائمة كلهم الى الكرة الثانية لامير المؤمنين ع الى نزول رسول
الله ص وقتله لابليس فهنالك يظهر كمال ذلك اليوم ويصير شمس الاقبال في
واعتدال نهار الاجلال وتقيم في وسط السماء وهي اوان الصلوة الوسطى فيصير
الايام ايام الله والملك ملكه والحكم حكمه والدولة دولتنا والمراد بايام الله في

الا بتر الشريفة الاثر ونعمائه كما في تفسير العياشي عن الصادق ع في قول الله وذكرهم
بايام الله قال الاء الله يعني نعمه فاذا فسرت بالآلاء اريد منها انها زمان
اتمام دينه واكمال نعمته على عباده المؤمنين بما نفيض عليهم من بركات السماء
والارض وقد ذكر ابن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود اني وجدت
في صحف ادريس النبي على محمد واله وعليه السلام عند ذكر سؤال ابليس وجواب الله
له يا رب فانظرني الى يوم الوقت يبعثون قال لا ولكنك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم فانه يوم قضيت وحتمت ان اطهر الارض ذلك اليوم من
الكفر والشرك والمعاصي وانتخب لذلك الوقت عبادا لي امتحنت قلوبهم
للايمان وحشوتها بالورع والاخلاص واليقين والتقوى والخشوع و
الصدق والحلم والصبر والوقار والتقى والزهد في الدنيا والرغبة فيما
عندي واجعلهم دعاة الشمس والقمر واستخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم
الذي ارتضيته لهم ثم يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقيمون الصلوة لوقتها
ويؤتون الزكوة لحينها ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والقي في
الزمان الامانة على الارض فلا يضر شيء شيئا ولا يخاف شيء من شيء ثم يكون
الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضا وانزع حمة كل ذي حمة
من الهوام وغيرها واذهب سم كل ما يلدغ وانزل بركاتي من السماء والارض
وتزهو الارض بحسن نباتها وتخرج كل ثمارها وانواع طيبها والقي الرافة و
بينهم فيتاوون ويقتسمون بالسوية فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم
بعضا ويرحم الكبير الصغير ويوقر الصغير الكبير يدينون بالحق وبه

يعدلون

يعدلون ويحكمون اولئك اوليائي اخترت لهم نبيا مصطفى واميناً مرتضى فجعلته
لهم نبيا ورسولا لهم وجعلتهم له اولياء وانصارا تلك امة اخترتها للنبي المصطفى
واميني المرتضى ذلك وقت قد حجبته في علم غيبي ولا بد انه واقع ابيدك يومئذ
وخيلك ورجلك وجنودك اجمعين فاذهب فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم ولا يزال المؤمنون في ذلك الوقت مع نبيهم واهل بيته اجمعين متنعمين
بنعيم جنة الدنيا وممكنين في وجه الارض حتى انتهى ما اراد الله عز وجل من وقت
بقائهم في الدنيا فاذا جاء امر الاخرة وانقضت مدة الدنيا واراد الله سبحانه
نقل محمد واهل بيته صلى الله عليهم ونقل شيعتهم الى جزيل ثوابه ونعيم جنته و
رضوانه ونقل اعدائهم الى عظيم عقابه ودائم سخطه وعذابه رفع محمدا واهل بيته
اليه وصعدهم الى السماء مكرمين فاذا رفعهم من الارض بقي الناس في هرج ومرج
اربعين يوما ثم نفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق فتفنى الخلائق وصعق
السموات والارض الا من شاء الله وهم ال محمد ما شاء الله ان يصعقوا ثم
وجه الله الذي لا يهلك ابدا ولا يفنى سرمدا وهذا موت عالم الاكبر فيبقى ما
ويكون الكون كذا اربعمائة عام ثم يبعث الله اسرافيل وينفخ فيه اخرى نفخة
النشور ليوم القيمة فاذا هم قيام ينظرون وهو بعث العالم الاكبر واشرقت
الارض بنور ربها فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وهنالك ايضا كرجعة الدنيا ويكون الملك ملكهم

الدولة دولتهم ودولة شيعتهم ومحبيهم والنكال نكال معانديهم ومبغضيهم
فملك محمد وآل محمد صلى الله عليهم باق ابد الابدين لا يخرج عنهم ابدا لانهم موجودون
لا يجري عليهم ما يجري على من سواهم وانما يرفعهم الله اليه في اواخر زمنة
الرجعة وانتهاء الدنيا ويكثر هذا الوجود لهم وتصفيته لهم وبصوغ عالم
فهم ما لكون لما ملكهم ربهم في حال وجود الملك مصوغا صيغة يحتمل الفناء
كما في دار التكليف في حال كثرة وتصفيته لهم فهم ما لكون كما في البرزخ وفي حال
صوغه صيغة لا تحتمل الفساد وبقائه لهم كما في الاخرة فلا يكونون بالله تعالى
فاقدين لما وجدوا ابدا الله ابدا والى هذا اشار الصادق ع في اخر حديث المفضل
حيث سئل ع عن كمية مدة ملك القائم ع واجاب ع بدوام ما دامت السموات
والارض ما شاء الله وما ذكرنا طريق الجمع بينه وبين ما يدل على موتهم ودفنهم
الى السماء وانقضاء الدنيا بعد ما ملكها اياهم ربهم فافهم الاشارة ولتخذها
بشارة ولقد خرجنا بالاطالة بسبب الابتلاء بذكر هذا اليوم العظيم الخطير الذي كان
عند ربك مقداره خمسين الف سنة عن عظم ما كنا بصدده وعن قصد الاقتصاد
على ما يتوقف عليه المقصود وهو رد الباب المردود والى هنا تمت المقدمات
والختم الكلام فيما اوردناه من القواعد والمقامات فاذا تقرر هذه المقدمات
الدينية والقواعد الضرورية الاسلامية والايمانية التي من اعتقدها
فهو مؤمن موحد ومن انكرها ولم يعتقدها وجحدها فهو كافر ملحد فلنرجع
الى ما كنا بصدده من ابطال هذا المذهب المبتدع الشنيع والملك المخترع القبيح
واظهار فساده وشناعته وبيان ما اشتمل عليه من القبائح والمفاسد بعد ما

عرفت من المقدمات والقواعد فاعلم ان هذا المذهب قد ظهر في سنة ١٢٦٠
من رجل جاهل عامي ضعيف العقل سخيف الادراك معيوب الدماغ مختل
القوى والمشاعر وهو علي محمد الشيرازي لعنة الله عليه وعلى اتباعه حيث انه
على ما وصلت اليه وتحققت من امره كان في اوائل سنه وقع في خيالات شيطانية
وافكار وهمانية واعرض عن معاشرة الناس وسلوكهم كما امر في الشريعة و
كان مشغولا ببعض من الرياضات المبتدعة والاذكار المخترعة والاوراد
المستنكرة المستقبحة على خلاف ما وصل عن صاحب الشريعة عليه وعلى اهله
الف سلام وتحية وحصل له من جهة ذلك تصويرات وهمانية وتمويهات
نفسانية وتسويلات شيطانية فوقع اولا في نفسه والقى الشيطان في
امنيته انه ولي من الاولياء وباب من ابواب ائمة الهدى فزعم انه باب وهم الشيطان
في نفسه وخيل له وادعى البابية لحضرة القائم عجل الله فرجه ثم لما ظهرت منه
هذه الدعوى وانتشرت واشتهرت اجتمعت حوله جماعة من المنتسبين انضم اليهم
الى العلم من اصحاب الضلالة وطالبي الجاه والرياسة من ارباب الفساد والغواية
فصدقوه في دعواه وشاركوه في مدعاه وجهروا ذكره في البلاد بلغ ليجعلوا لها
الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم فاصغت اليهم
افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة ليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون و
اشتبهوا الامر على جماعة من الضعفاء وجمع غفير من السفهاء بما البسوا عليهم
الحق بالباطل وتشبهوا في ظاهر كلماتهم واحوالهم بكلمات اولياء الرحمن واحوالهم
واخلاقهم فافتتن هؤلاء الضعفاء السفهاء من جهة ما اشتبه عليهم لانه

وبين حولهم من المستندين وصدقوا دعواه وقبلوا امره وكان كل ذلك من جهة
اغواء هؤلاء الشياطين من العلماء المضلين الذين كانوا قد اجتمعوا حوله
اولا قاصدين للفساد في الارض وطالبين للرياسة والملك والثروة فما مضى
زمان من ذلك الا وقد ظهروا الفساد في اطراف البلاد وخرجوا بالسيف و
اخذوا البيعة من الناس وجمعوا حولهم جماعة من هؤلاء السفهاء من الجهال
وطائفة من الاشقياء والارذال فحاربوا المسلمين وعارضوا مع جنود سلطان
الاسلام ظل الله في العالمين وناصر الملة والدين ادام الله ظلال رافته ونصرته
على رؤس المسلمين كما سمعت حكاية فسادهم وطغيانهم في ارض مازندران وزنجان
حتى غلب امر الله وقطع دابر القوم الذين ظلموا فقتلوا جميعا وطهرت الارض
عن خبث وجودهم بهمة جنود السلطان المؤيد بالنصر من تاييد الملك المنان
وتوجه اولياء الرحمن ثم لما راى خلفاء ذلك المدعي الملعون والعجل المسجون اقتضاء
الناس بروا فسادهم في البلاد لاجل مع انه ما كان الا انجيا لاثم واغراضهم
غرض نفسه وانجذب وهم والقى الشيطان في امنيته دعوة اخرى فادعى الامامة
والقائمية وقال اني انا القائم الذي كلهم به منتظرون والقى بين هؤلاء السفهاء
اباطيل كلمات وزخارف اقوال ثم انه ما اكتفى بذلك للدعاية واشتد جنونه و
ادعى مقاما اشبه مقام النبوة فادعى والعياذ بالله نسخ الشريعة المطهرة
المحمدية وادعى الوحي واظهر كتابا في مقابل القران مشتملا على السور والايات
المؤتلفة المسترقة كلها عن القران بتاليف ركيك وتركيب قبيح يضحك عليه صبيان
المدارس واخترع احكاما شنيعة واوضاعا قبيحة تضحك عليها الثكلى ومن ضع

لسماعها الجهل وادعى رجع النبي والائمة الى الدنيا بطريق اشنع واقبح وافحش
مما يقوله التناسخية فسمى اصحابه الضالة المجتمعين حوله الملعونين باسمائهم
الرذيلة الدنية نبيا وائمة وانهم هم قد رجعوا الى الدنيا وامثوا لي كما اخبر به في
الاخبار عن الائمة الاطهار وتمسك في كلماته ببعض من متشابهات الاخبار
والروايات الواردة عن الائمة الهداة الى غير ذلك من شطحيات المطالب وفضائح
نعم الاطهار
المقامات والمقاصد ثم انه تخلط خبط جنونه وما اكتفى بذلك وادعى الالوهية
وقال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدون وادعى انني انا خالق السموات و
الارض ومرسل الرسل ومنزل الكتب كما رايت في بعض مكاتيبه المضلة انه كتب
في اوله من الله المهيمن القيوم الى الله المهيمن القيوم نظير ما ظهر عن جماعة
من الصوفية الملعونة كحسين بن منصور الحلاج وجنيد البغدادي وسفيان
الثوري وابي يزيد البسطامي وعلاء الدولة السمناني وعبد الكريم الجيلاني
وغيرهم من زنادقة الصوفية الا ان اقوالهم واطوارهم ودعاويهم وكلماتهم
غالبا ما كانت بشناعة ما اشتهر من هذا الكاذب المفتري على الله وعلى اوليائه
لانهم مع فساد عقايدهم وشناعة افعالهم وزخارف اقوالهم واباطيل كلماتهم
كانوا باعتقادهم متمسكين بالشريعة المحمدية وطريقة وحقيقة منتسبين انفسهم
في سلوكهم وارشادهم الى خاتم الانبياء صلى الله عليه واله وما تصرفوا في شريعته
واحكامه وما ادعوا المشابهة له والمثلية او التفوق عليه والعياذ بالله وعلى
الانبياء من قبل سوى العبودية لجنابه والخضوع لديه جنابه وما ادعوا مقام
الامامة ولا النبوة ولا نسخ الشريعة وما خرجوا على المسلمين بالسيف وما احلوا

البعد عن الناس وما افسدوا في وجه الارض وما حاربوا المسلمين وما عارضوا سلطان الاسلام ولا العلماء الاعلام ولا المؤمنين بالخروج و القتل وامثال ذلك غاية الامر انهم كانوا معرضين عن ترويج الشريعة و تعليم الخلق حقايق الاحكام ومعالم الحلال والحرام وعدّوا انفسهم من علماء الباطن واولياء السلوك في الطريقة والحقيقة المحمدية بخلاف ما ظهر من هذا الجاهل المضلّ والمدّعي الباطل واتباعه من علماء السوء ورؤساء الكفر والضلالة واراذل القوم من اصحاب البغي والشقاوة حيث ما خلّوا بدعة الا واظهروها و لا منكرا الا فعلوه ولا فحشاء الا واشاعوها ولا فتنة وفسادا الا واعلنوها الى ان خذلهم الله واسفل كلمتهم وسلّط عليهم السلطان ناصر الدين والايمان حتى قتلهم وطردهم وابطل سعيهم وقلع بنيانهم وقمع اركانهم وقتل ذلك المدّعي المفتري والمضل المعنوي مع انه كان مدّعيا للبقاء والسلطنة والغلبة بحيث ظهر على جميع الناس فساد امرهم وبطلان كلمتهم وحق كلام الله لهم وضربه الذلة والمسكنة عليهم ليحق الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وبالجملة قد ظهر منهم من الفساد في الاقوال والافعال والمعتقدات والاطوار والشئونات ومن الله سبحانه من الاذلال والخذلان والابطال بحيث بقي ما ريب لاحد في بطلانهم وفساد امرهم ودعاويهم الباطلة المحبثة وصار فساد مذهبهم وقباحة مسلكهم من الضروريات الاولية التي لا تخفى على ذي مسكة بحيث ظهر ذلك على الخواص والعوام بل على الاطفال والنسوان الا انه لما لا يخلوا الزمان عن امثال هؤلاء السفهاء الضعفاء الذين يميلون بكل

ريح ودرّ بما يشتبه عليهم الامر ويلتبس عندهم الحق بالباطل واولئك المضلون ربما اظهروا هؤلاء السفهاء بعضا مما يشبه ما صدر عن اولياء الحق في بادي النظر من خوارق عادات صورية وتاليفات ودعوات وزخارف اقوال وكلمات في المعارف واستندوا في اثبات مطالبهم ببعض من متشابهات الايات وشواذ الروايات وباطلها واخلاق عملية واطوار تقليدية بحيث قد يشتبه الامر على الضعيف القاصر الغير المتبصّر في دينه ويميل اليهم ان الحق في جهتهم ما استقر عليه اجتهادي وجرت به عادتي من السير في جميع المذاهب و الاراء والاطلاع على حقيقة مقالات اهل البدع والاهواء بمعاشرة اربابها والتفحص عن اهل نحلها واصحابها حيث امرنا بدخول البيوت من ابوابها وابى الله ان يجري الاشياء الا باسبابها لتحصيل الجزم والبصيرة ومزيد الاقتدار على ابطال مذاهبهم القصيرة لئلا يكون لهم علينا حجة ولا يعترضوا علينا بالجهل بالاصطلاح ولا يعتذروا بالغفلة وعدم الاطلاع عاشرت مع جماعة من كبراء هؤلاء المضلين وتكلمت معهم و شاهدت كلماتهم وكتبهم واطلعت على اصطلاحاتهم ووجوه مطالبهم واستمعت زخارف اقوالهم واباطيل كلماتهم وعاينت قبايح مطالبهم وشنايع مسالكهم ووصلت الى وجوه اغراضهم وخيالاتهم ودواعي امراضهم وغواياتهم واتّفقت بصيرتي بفساد عقايدهم وقباحة مطالبهم وشناعة اعمالهم ودناءة اغراضهم ومقاصدهم بما ابتدعوه واخترعوه وسلكوه وحيث ان الله تعالى قد اوجب بلسانه ولسان اوليائه على العالم ان

ان يظهر علمه في مثل هذا المقام وان لا يكتم البينات والهدى من بعد ما
بينه الله للناس رايت ان اتعرض لبيان ما اطلعت عليه من مفاسد
مذاهبهم وقبائح مسالكهم وكيفية تصور الباطل بصورة الحق وكثرة التباس
الامر لغاية المشابهة في الصورة وذكر مبدء ذلك ومنشائه ليكون
تبصرة لهؤلاء الضعفاء وميزانا لهم وتذكرة للغافلين لئلا يزول الحق
عن مقره ويغلب الباطل على اهله ولئلا يقول احد من هؤلاء الضعفاء
لولا اقيم لنا علما هاديا وميزانا قويما فنمشي عليه ونتبعه من قبل ان
نضل ونخزى فلنقدم اولا كيفية التباس الباطل بالحق ومنشا اشتباه
احدهما بالاخر ومبدئه لئلا يغتر الجاهل الغافل بما قد يشاهد من الباطل من
اظهار خوارق العادات وابراز عجائب الامور والحالات نظير ما يشاهد في
الحق طابق النعل بالنعل والقذة بالقذة في اول النظرة ويحسب الصورة
ويميز بينهما ويعرف كلا عن الاخر بميزان مستقر وسر مستتر ولا
يضل في تيه الجهالة والغرور ثم نبين مفاسد مذهبهم وشنايع منهم في علمهم
ان في الانسان داعيين داعي الله وهو العقل وداعي الشيطان وهي
النفس فالعقل يطلب الحق لا غير والنفس تطلب الباطل لا غير واتباعهما
سواء ومطلوباهما وهما الحق والباطل متشابهان وبيان ذلك في
القران حيث مثل الله سبحانه للحق الذي هو الكلمة الطيبة بشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء وللباطل الذي هو الكلمة الخبيثة
بشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وبسراب بقيعة يحسبه

الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه
والشجرة الخبيثة اشبه شيء بالطبيعة والسراب اشبه شيء بالماء كما ان النفس
وآثارها اشبه شيء بالعقل وآثاره ولذلك لما عرف الامام العقل بانه
ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال السائل فما الذي في معاوية فقال
تلك النكرى والشيطنة وليس بعقل وما نشاء ذلك السؤال والاستعجاب
الا من غاية التباس الامر واشتباه آثار النفس بآثار العقل وذلك مما
يكثر وقوعه الا ترى ان الوطي مع التراضي بحدود الله نكاح وباهمالها
سفاح الا ترى قول الله سبحانه وانزلنا من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع
زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما
ما ينفع الناس فيمكث في الارض حيث جعل الباطل زبدا يذهب جفاء يعني
لا ثبات له ولا اصل والحق زبدا ماكثا في الارض يعني ثابتا فلما كان الباطل
الذي هو مطلوب النفس مشابها بالحق الذي هو مطلوب العقل التبس على العوام
الامور ولم يميز المباح والمامور من المحذور وفي الارض الثالثة سكانها هم
القاء الشكوك والشبهات والتمويهات على الناس فقيضوا لقرنائهم
من الناس الذين يعشون عن ذكر الرحمن يعلمون الناس باللسان الملحد في
اسماء الله فحقت عليهم الضلالة والغواية فغووا انهم كانوا غاوين
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كما قال الصادق هيهات هيهات فات
قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون

وربما اضحى اليهم بعض المؤمنين الذين يجهلون الفرق بين اللسانين
اللسان المقتصد واللسان الملحد وذلك لان الباطل يشبه الحق ولذلك
ابتلى الله العباد وخلقهم كما اراد ليعلم الله من يخافه بالغيب وبعث اليهم
الهادين قرى ظاهرة للسائرين الى الله وقدر فيها السير سيروا فيها
ليالى واياما امنين فنهديهم اقتده ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها
عالم كثير لاشتباه الداعيين واختلاط الحق والمين اذ لو خلص الحق لم يخف
على ذى حجى ولكن الملحدون يظهرون باطلهم الذى بنوا اساسه على زيغ
قلوبهم وابتغاء الفتنة وابتغاء التاويل وابرزوه فى صورة الحق ويادون
الحكم على طبق زيغهم فى زيج وقادهم ويضلون عنا فهم الا انهم قول الله نعم
ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو
الد الخصام وبالجملة فاذا استقر الجهل والنفس التى هى داعى الشيطان على
سرير القلب وانقطع تردد الملائكة واختلافهم عن مسجد الوجود ومشهد
المعبود وفروا وهربوا وانهزموا من جهة استيلاء جنود الشيطان ولم
يبق لهم اثر ولا من عندهم خبر امتلاء القلب والصدر والقوى والجوارح
من الشياطين المردة فانسوه ذكر الله بالمرة وجنبوه الطاعات ووطوه
فى مهاوى السيئات خلا بيته فى ذلك الشخص هنالك جهة يذكر الله سبحانه فيها
فانقلبت المساجد كنائس وهدمت الصوامع وخربت كعبة القلب و
انهدم المسجد الحرام والصدر المنشرح وخرب البيت المعمور وحشى بانواع
الفسق والفجور وامتلات بالشياطين واستقر وزير الجهل وهو الشيطان

الرجيم عن جانبه لا يسر من القلب المنكوس للشخص المعكوس والرجس المركوس
اعاذنا الله منه وهو قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا
قال يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فاذا تمكن الشياطين فى
هذا القلب المنحوس يعلمون هذا الشخص من السحر والشعبدة والمخاريق و
الحيل وسرعة الحركات ما يظهر بها خوارق العادات ويوهم المعجزات والكرامات
ويساعدونه على الافعال القبيحة والاعمال الشنيعة والاطوار الباطلة والاطوار
المخبثة الرذيلة ثم يبالغ هذا الشخص بزيادة الاتصال بالشياطين الذين هم تحت
الارض السابعة السفلى وفى الارض الثالثة للطيف ظاهره وباطنه بالرياضات
الصعبة المستصعبة لجميع ما يريدون من الاخبارات بالمغيبات والاطلاع على
ما فى الضماير وما يستقبل من الحوادث فيظهرون خوارق العادات ويموهون
على الناس انهم من سادة البريات وقد قال سبحانه فى الذكر الحكيم والنبأ العظيم
قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع و
اكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم فى كل واد يهيمون والشعراء
هؤلاء الافاكون المفترون والداعون المضلون وهم الذين يتبعهم الغاوون
لا الذى ينظم الكلام ويحسنه باحسن النظام مع انهم لا يتبعهم احد فهؤلاء
المضلون هم الافاكون الاثمون الذين يرتكبون كبائر الاثم والفواحش و
هم الشعراء فى كتاب الله وهم منازل الشياطين ومادى كلا بالسنة الملحدين فالشياطين
يفعلون بهؤلاء الملحدين الضالين المضلين من نوع ما يفعله الملائكة

بالعارفين الكاملين والمرشدين الواصلين فيصعدون بهم الى الجبل العلو
الى الحد الذي يحرقهم الشهاب الثاقب اذا صعدوا لاستراق السمع ويمشون
بهم على وجه الماء مثلا فلا يغرقون ولا تبتل اقدامهم وان الشياطين يحملونهم و
تخفيهم عن ابصار الناس باحاطتهم بهم وترميهم من اعلى ذروة قلة الجبل
فلا يتاذون لان الشياطين ينزلون بهم ويدخلون النار فلا يحترقون لان
الشياطين محيطون بهم وقد اخبرنا وهو المعروف المشهور ان الغلاة
الذين يرون الاستقلال لمولانا امير المومنين ع ويعتقدون انه الله الذي
لا اله الا هو ولمثل ذلك من الاعتقادات الباطلة الفاسدة اذا اولدتهم ولد
يرمونه من اعلى الجبل الى الارض فلا يموت ولا يصيبه جرح ولا اذية فيشتد
بذلك اعتقادهم ويموهون ويلبسون على غيرهم من الناس وتحمل الحيرة
على جماعة من الاخيار من ضلالهم ولا يدرون انهم اذا القوه من ذروة الجبل تلقته
الابالسة والشياطين ويضعونه على الارض بلا مضرة تبين وهكذا امثال
ما يفعلونه مما يموهون به على الناس كاخبارهم بما في الضماير واطلاعهم
على بعض ما في السرائر واظهارهم للناس مخفيات الامور واخراجهم مخبئات
الكنوز وجميع ما يفعلون اولياء الحق باستمداد الملائكة يفعلون هؤلاء
الارجاس الانجاس باستمداد الشياطين وان الشياطين ليوحون الى
اوليائهم ليجادلوكم فيكثرون التصانيف ويأتون باشياء مموهة من زخرف
ويبسطون في الكلام ويبالغون في النقض والابرام ويأتون باشياء غريبة
من المعاني مما يوحي اليهم من الشياطين من الصور المكنونة والنقوش

المرسومة

المرسومة في كتاب الفجار في سجين ويصورونها بعبارات محيرة تقرب الى
القواعد المقررة لتلبيس الناس وتمويه الذي خص صدره الوسواس الخناس
انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير مثال هؤلاء ائمة الضلال واولياء
الحق ائمة الهداية والرشاد كالماء الصافي والبول الصافي فان في كل منهما
تنطبع الصورة الا ان احدهما من عليين والاخر من سجين . هردو صورت
گر بهم ماند روات . اب تلخ واب شرين راصفات . مجز تلخ وبحر شرين
هم عنان . درميان برزخ لا يبغيان . فهؤلاء المضلون لستر نظرهم في الوجه
الثاني من وجهي القلب واقتصروا على ملاحظة هذا الوجه فحصلت لهم فطرة
ثانية مستقرة ثابتة بحيث لا يلتفتون الى غيرها وان كانت هي مجتثة زائلة
في اصلها كما قال تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها
من قرار وكما ان الخزاين العلوية مهابط الانوار القدسية من الملكية والملكوتية
والجبروتية ثلثة فكذلك الخزائن السفلية في مقام التقابل على العكس فالخزينة
السوى السفلى في مقابلة الاعلى ففي تحت الثرى فيها من احكام الانكار وتلبيس
الباطل على الحق بقدر ما في الاولى الاعلى من المعرفة والمحبة واظهار الحق والخزينة
السوى السفلى في مقابلة الثانية في الثرى وفيها من احكام الشكوك والظنون
والوساوس بقدر ما في مقابلها من اليقين ومفتاحها بيد الجهل والخزينة
السوى السفلى في مقابلة الثالثة الاعلى في الطمطام او جهنم وتمثل الى
الارض الثانية ارض العادات ومفتاحها بيد الشياطين الثلثة ولا منزلة
ولا واسطة بين الحق والباطل فماذا بعد الحق الا الضلال والانسان لغلبة غيان

واذنان فالصفى ناظر الى العليا وبالعين الى السفلى فاذا اعرض عن النظر الى
الحق فى العليا فلا بد ان ينظر الى السفلى فاذا مال اليها واستقر عليه وسمى
نظره وعمل بمقتضاه وقلل الاكل والشرب وساير المقتضيات من الرياضات
المقررة عندهم اتصل باولئك الشياطين على مقتضى سعيه وعمله ورياضته و
توجهه وهؤلاء جميع احوالهم مشابهة ومماثلة فى الصورة الظاهرة بادى الامر
لاحوال اهل الحق وعلماء الدين من الشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة هؤلاء من فرق
الضلال تريهم يتكلمون بالاسرار والحقايق ويفعلون خوارق العادات كل
ذلك كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله
عنده فوفاه حسابه هم الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا فهؤلاء عندهم من العلوم الباطلة من احكام الطغيان
والكفر والصد عن سبيل الله كحق بقدر ما عند اهل الحق من العلوم والاسرار
الالهية من مقتضيات الايمان وحدود الاسلام وفيهم يقع الاشتباه للجهال
ولما كان كل باطل كما ذكرنا يشابه الحق وهم ايضا زينوا ظواهر كلماتهم زخرف القول
فاشتبه الامر على اغلب الجهال من المستضعفين ورأوا هذا السراب ينبوع
كانه ماء سيما مع تشبث هؤلاء الاباطيل بمثل كلمات الائمة الهداة فلا
تغرنكم ايها المؤمنون ما تظهرها هؤلاء الخداعون ولا يلبسن الامر عليكم
اولئك الملحدون المضلون ولا تغتروا بما يجرون من خوارق العادات
ولا ما يشبه الكرامات ولا ما يوهم المعجزات او يشابه الايات والدعوات
❊ هين بطر هستى ولاغره مشو ❊ هست عدى متحو خرمتجو ❊ صبح صادق را

زكاذب

زكاذب واشناس ❊ ونك مى راغا بزدان ز رنك كاس ❊ صبح كاذب كار وظلمات
زده ات ❊ كه بسوى روز بيرون آمده ات ❊ صبح كاذب خلق را ره ميزند ❊
كو دهد بس كاروانها را بباد ❊ بانك غولان هست بانك آشنا ❊ آشنائى كو
كشد سوى فنا ❊ اى بسا ابليس آدم روى هست ❊ پس بهر دستى نبايد داد دست ❊
لان هؤلاء المضلين اعداء الدين ويريدون اضمحلال الدين بهذه الافعال المتشابهة
والاعمال المتوهمة بل اطلبوا الميزان ليدلكم بصريح البيان الى مقام العيان
وتميزون بين الحق والباطل وتفرقون بين الثابت والزايل والله سبحانه
وتعالى فى القرآن قال واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقال
سبحانه وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى
الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين فقط يا اخى فى امر و
تبصر فى دينك وكن فى مقاملك وما انت عليه من النهج القويم والصراط المستقيم
والدين المبين والشرع المتين كالجبل الراسخ متثبتا بالقول الثابت لا يحركك
عواصف الدبور المهيجة من مغرب الهداية والنور ومواضع ظلمات الضلالة
والديجور لاسيما فى هذا الزمان والاخر غيبة حجة الله الملك المنان بقية الله
قاطع البرهان الموسوم على لسان اهل الله بالليل الاليل وزمان الجاهلية
والزلل الذى بعدنا فيه عن ذلك الوادى وحرمنا عن استماع صوت المنادى
غربت فيه شمس الهداية والاقبال وبرزت خفافيش الجهالة والضلال ❊ خفته شد
چه پنهان شود ❊ شب پره بازى كر ميدان شود ❊ فتمسك عند ذلك بالميزان
القويم والقسطاس المستقيم الذى وضعها الله للانام وهو كتاب الله و سنة

بنبيه عليه الصلوة وعليه السلام واجهد باليقين وطالب البرهان المبين وقل
هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ليتميز لك الحق من الباطل والهادي من
المضل لئلا تزل قدمك عن صراط الرحمان ولا يضلك اولياء الشيطان و
اصحاب الضلالة والطغيان في هذا الزمان الذي ترى فيه اعلام الضلالة
خافقة والوية البدعة منشرة اعاذنا الله واياك من مضلات الفتن و مهلكات
البدع والسنن وثبتنا الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة
ربنا ثبت اقدامنا على ما اعطيتنا من صراط محمد واله ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك عصمة ورحمة انك انت الوهاب اذا عرفت ذلك و تفطنت
في امره وتبصرت في دينك من جهة منشأ الدعاوي والاثار وكيفية خلط
الاخيار بالاشرار والتباس الحق بالباطل واشتباه الهادي والمضل فلنرجع
الى ما كنا بصدده من ذكر مفاسد هذا المذهب الفاسد والمنهج الردي
الكاسد على ما ظهر لي واطلعت عليه بعد مطابقته على الميزان ومقابلته مع
قويم البرهان الذي وضعناه لك وبيناه في ما تقدم من المقدمات
المحكمات والقواعد الدينية المسلمات فنقول قد ظهر ووضح فساد هذا
المذهب وبطلان هذا المسلك من وجوه نقصها عليك منها ان هذا
المدعي الكاذب والمفتري الناصب باب الضلال واجهل الجهال ما كان
له دليل على حقية مقصده ومناه ولا شاهد على صدق مدعاه من معجزة او
كرامة او ظهور خارق عادة بها تثبت حقية الدعاوي الالهية وصدق
مدعيها وعدم الدليل على الحقية في امثال تلك الدعاوي دليل على عدمها حيث

ان لكل

ان لكل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا وقد قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين وغاية ما استدل به هو على حقيته واستدل به هؤلاء
المضلون المفسدون المجتمعون حوله لاغراض فاسدة وخيالات باطلة
من الوصول الى مراتب الجاه ونيل الرياسة صدور كلمات وكتابة مكاتبات
وظهور ايات ودعوات والعياذ بالله منه في مقابل القرآن وكلمات ولي
الرحمن على لسانه بما يشبههما بالسرعة وعلى نهج الفطرة من دون فكر وروية
ولا تعلم واكتساب وغير ذلك لا ان ما يدعون ان هذا الملعون ما قرأ درسا
ولا تعلم عربية ولا علما اصلا كذب وافتراء لانه قرأ من العربية بقدر ما
يقتدر ان يتالف بمثل تلك الكلمات الملحونة وحضر في مجالس درس الشيخية
بقدر ما يقتدر ان يربط المطالب والمعاني ويخرجها ويسرقها منهم و من
كلمات الائمة الهداة كما اخبر به جماعة كثيرة من الثقات موجودون الان
حيث شاهدوا اشتغاله في مدرسة الشيراز وقراءته النحو والصرف وشاهدوا
ايضا مجالسته مع علماء الشيخية واستفادته منهم وحضوره مدة بدرس
السيد كاظم الرشتي ورياضاته واذكاره واطواره الجنونية المخالفة للشريعة
كتوجهه كل يوم الى الشمس وخطاباته لها وثانيا ان ما يدعون من ظهورها
منه من دون الفكر والتامل وبسرعة خارقة للعادة مثل ان يكتب في يوم
الفين او اكثر كما يدعون كذب محض وافتراء صرف ما شاهده احد منه سوى
انهم هكذا يقولون ويفترون على ان كتابة مثل تلك الكلمات المزخرفة و
الفقرات الغير المربوطة كل يوم الفا والفين ليس بعزيز وكثيرا ما ظهر من بعض الكتاب

والعلماء الالباب نظير ذلك كما شاهدنا واخبرنا به عن جماعة فليس في مثل
ذلك خرق للعادة ولا يعد معجزة او كرامة وثالثا ان غالب ما ينسبونه اليه
من الكلمات التي يمكن ان ينظر اليه ويستفاد منه مطلب ليس منه وانما هي
من تاليفات هؤلاء المضلين المفسدين الذين كانوا من المنتسبين الى
العلم فضلوا واضلوا وبغوا فصنعوا لهم عجلا جسدا له خوار كما لا يخفى
على من له ادنى بصيرة وفطانة وقد اطلع عليه جماعة وقد اخبرت بذلك عن
ثقات ورأينا انهم يدعون ان تلك الكلمات المزخرفات والاغاليط الملحونات
والعبارات العجميات العاميات ايات والعياذ بالله نزلت من الله نظير القران وفي
قباله ولا يمكن لاحد ان ياتي بمثلها وان هو الا افك مبين وبهتان عظيم و
تعالى شان القران عن ذلك علوا كبيرا وهو كلام عربي فصيح مبين
على نظم محكم وسياق متقن مضبوط لا يشتبه بغيره لمن عرفه واطلع على
جهة الفصاحة والبلاغة لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد وقد تحدى النبي صلعم به العرب العرباء حتى تحداهم بالاتيان باقصر
سورة من مثله فعجزوا عن ذلك ولما لم يقبلوا منه للحمية الجاهلية صبروا على
حدود الرماح وشفار الصفاح حتى اباد مقاتليهم وسبى ذراريهم وتحملوا
لبس العار ووقوع البوار ولم يقدروا ان يدفعوه بالاتيان بسورة مثله
وهو باق الى فناء العالم وقد تحدى به ما سوى الله فلم يطق احد من خلق
الله معارضته ومقابلته فهو البرهان القاطع والنور اللامع والبيان
القامع لا يعادله بيان ولا يقابله برهان وان مثل هؤلاء المفترين على الله

مثل

مثل الكاذبين من الاولين كمسيلمة وسجاح وغيرهما حيث ارادوا ان ياتوا
في مقابلة القران بسورة فاتوا بشيء يضحك كل من سمع القران من الاطفال
والصبيان انه لا يشبهه ولا يقرب اليه وكذلك اخبار اهل البيت عليهم السلام
وكلماتهم من دعواتهم وخطبهم وزياراتهم عند من يعرف سياقهم ويطلع على
نظم كلامهم وسلاسة بيانهم وعنده موازين الفصاحة وقسطاس العربية
والبلاغة فيها وهيهات بعد ما بين ما يرومون وبين ما عليهم فيما يفترون

خاقان این کسان که طریق تو میروند ∴ زاغند و زاغ را روش کبک آرزوست
گیرم که مار چوبه کند تن بشکل مار ∴ کو زهر بهر دشمن و کو مهره بهر دوست
بانگ هدهد گر بیاموزد قطا ∴ راز هدهد کو و پیغام سبا
از محقق تا مقلد فرقهاست ∴ کان چو داود است وان دیگر صداست

ولعمر الله كلمات ملحونة ركيكة غير مربوطة سخيفة عجمية لا تشابه العربية اصلا
فيها من المخالفة للقواعد ما لا يحصى بحيث تقرع الاسماع وتضحك عليها
الثكلى وتستهزئ بها النسوان وتلعب بها الاطفال والصبيان كما لا
يخفى على من نظر اليها ومنها انه ادعى القائمية وانه القائم الموعود المنتظر
كما شاهدنا في كلامه مع انه معلوم نسبه ومعروف حال ابيه وامه وقد عرفت
فساد ذلك وان القائم هو محمد بن الحسن الزكي المتولد من بطن نرجس
خاتون ثاني عشر الائمة الهداة وانه هو الحجة حي موجود في وجه الارض
ويخرج لاحياء دين الله وسنة نبيه وقد قامت عليه ضرورة المذهب بل الدين
وما يقوله هذا الكاذب مخالف للضرورة واجماع المؤمنين ومنها انه ادعى

الوحي وانزال الكتب كلام الله وايانه عليه ونسخ الشريعة المحمدية العياذ
بالله واخترع احكاما وسننا مبتدعة جديدة وقد عرفت اختصاص الوحي
بالنبي وانقطاعه بموت نبينا الى يوم القيمة وانه لا نبي بعده ولا نزول
وحي غيبة بالضرورة من الدين واجماع المسلمين وان شريعته باقية
الى يوم القيمة لا يتطرق اليها النسخ والتغيير فهذه الدعاوي منه كلها
كفر وزندقة والحاد وبدعة لعنها الله والملائكة والناس اجمعون ومنها
انه ادعى الالوهية والعياذ بالله كما طرق سمعك وشاهدتها في زخرفاته
وشطحياته كثيرا وقد عرفت كفر مدعيها بضرورة العقل وجميع السنن و
الاديان الالهية واجماع قاطبة ارباب المذاهب والملل من امم الانبياء
اصحاب الكتب والنحل ومنها انه رفع الراية واخذ من الناس البيعة وخرج
بالسيف في زمن الغيبة وقد عرفت ان مثل هذه الراية راية كافرة وتلك
البيعة بيعة زندقة وملعونة لعن الله المبايع والمبايع له وان الخروج بالسيف
حرام في زمن الغيبة فالبيعة بيعة بالجبت والطاغوت ومنها انه ادعى
في اوايل امره البابية الخاصة لحضرة القائم عجل الله فرجه وقد انقطع النيابة
الخاصة والسفارة بعد النواب الاربعة حين غيبة الكبرى كما دلت عليه
الروايات وانعقد عليه اجماع اهل المذهب فمدعيها كاذب مفتر ملعون
لا ريب في كفره والحاده ومنها انه ادعى الافضلية والعياذ بالله من محمد وآله
كما صرح به في مواضع من كلماته المزخرفة وقد عرفت مفصلا ان ذلك كفر
والحاد وانه لا افضل من محمد وآله في الوجود وهو اول حضرة المعبود بلا

يمكن

يمكن كون افضل ولا مثله في الامكان لان وجوده وحقيقته احاط بالامكان
والاكوان وتقدم الكلام في ذلك بما لا مزيد عليه في المقدمات فارجع
ومنها انه مع طول دعواه وعرض مدعاه وكثرة مشتهاه ورفعة منامه مثل
الالوهية والنبوة والامامة والبابية الخاصة كان جاهلا عاميا لا يعرف
الهر من البر وما سئلوه من شيء من المسائل البديهية التي يعرفها الاطفال
والنسوان الا وتعطل وتحير وسكت وقال لا ادري فضلا عن مشكلات
المسائل ومعضلات المعارف والدلائل كما اخبرك بذلك مرارا في محضر العلماء
والعوام في اصفهان وتبريز وغيرهما مع انك قد عرفت ان الامام لا بد ان
يكون عالما بكل العلوم وبكل الالسنة ومقتدرا واعطاه ان يجيب كل احد بلسانه
في معتقده مقصده ومرامه مثل العربية والفارسية والتركية والهندية وغيرها
ولا يسئل عن مسئلة فيقول لا ادري فانه اذا كان كذلك لا يكون اماما وما اظهر
من هذا الكاذب المفتري سوى لا اعلم ولا ادري وما صدق الا في هذا المقام
فهذا في ادعائه العظيم وجهله الجسيم كالمشتهي الكاذب ياكل كثيرا ولا هضم له الا
قليلا يدعي النبوة والامامة وهو اجهل الرعية فانما مثله مثل الثعلب الذي [illegible]
حكى عنه انه وقع في محل الصباغة فخرج وقد تبرق اشعاره وتلون الوانه
كالوان الطاوس فاغتر بها في الخيال وادعى الطاووسية بين الامثال وكلما
تفقد واهمه وسئلوه عن علائم الطاوس وخواصه عجز واعترف بفقدها و
لم يجد واصفها فبرا ترا : بل شغالى رفت اندر خم رنگ : اندر ان خم كرد يكساعت
درنگ : پس برآمد پوستش رنگين شده : كه منم طاوس عليين شده : كو

فرّ و رونق آب و تاب بین ٭ فخر دنیا خوان مرا و رکن دین ٭ مظهر لطف خدائی
کشته‌ام ٭ لوح شرح کبریائی کشته‌ام ٭ ای شغالان همین بخوانیدم شغال ٭ کی
شغالی را بود چندین جمال ٭ حمله بکفتندش چه خوانیمت بگو ٭ گفت طاوس
نرچون مشتری ٭ پس بکفتندش که طاوسان جان ٭ جلوه‌ها دارند با گلستان ٭
تو چنان جلوه کنی گفتا که نی ٭ بادیه نا رفته چون گویم منی ٭ بانگ طاوسان
کنی گفتا که لا ٭ پس نه طاوس خواجه بوالعلا ٭ خلعت طاوس آید ز آسمان ٭
کی رسید از رنگ دعویها بر آن ٭ همچو فرعون مرصع کرده ریش ٭ برتر از عیسی
پریده از خریش ٭ های ای فرعون ناموسی مکن ٭ تو شغالی هیچ طاوسی مکن ٭
ای شغال ابجال الجبهه ٭ هیچ بر خود ظن طاوسی مبر ٭ سوی طاوسان اگر پیدا
شوی ٭ عاجزی از جلوه و رسوا شوی ٭ قبه بر ساختی از جناب ٭ آخر
ان خیمه است بس واهی طناب ٭ ومنها انه یدعی انه القائم المعهود وقد ظهر
مع ما عرفت ان لظهوره عجل الله فرجه معه وقبله علامات عجیبة ووقایع
غریبة بعضها محتومة لا بد من وقوعها ولا یمکن تخلفها بحیث یقرع الاسماع
ویشاهدها ابصار الخلایق وما ظهر شیء منها سوی ظهور نفس هذا المدعی ودعواه
الباطلة حیث هو من العلامات کما عرفت انه یظهر قبل الظهور اثنا عشر
من آل ابی طالب کلهم یدعی الامامة وهو کان واحدا منهم ومنها انه ادعی
القائمیة فلما ادعی ولم یسمع منه وحبس وذل وافتضح وقتل وقطع اثره
مع ما عرفت انه یظهر ویغلب وینصر ویفتح البلاد ویذهب بالباطل والکفر
والشرک ویملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا وعلیه اجماع

المسلمین

المسلمین ویحکم به الاخبار المتواترة من الفریقین وهذا المدعی علیه ما علیه فقد
ادعی ولم یسمع منه وحبس وذل وافتضح وقتل وقطع اثره فظهر بذلک کذبه
وفساد امره وبطلان دعواه حسب امر الله هینا وهو عند الله عظیم ومنها انه ادعی
رجوع النبی والائمة الی الدنیا وانهم برزوا فی هیاکل اولئک المفسدین والمضلین
الملحدین من اتباعه والمجتمعین حوله مع انهم کانوا معلومین بانسابهم الخبیثة و
معروفین باشخاصهم الخبیثة عند کل الخلیقة وانت خبیر بان هذا تناسخ فاسد
او نوع آخر من الکفر والالحاد اقبح وافحش وافضح من التناسخ وانکار للحشر بل المعاد
الجسمانی فی القیمة وذلک کفر وزندقة وقد عرفت وجوب رجوعهم صلوات
الله علیهم الی الدنیا بعد ظهور القائم باشخاصهم وارواحهم وابدانهم بطریق
خارق للعادة کعودهم وعود من سواهم فی الاخرة بعینه من دون تناسخ او حلول
او رجع نوعی صوفی او عود دیگر وامثال ذلک کما زعموه خذلهم الله وحقیق
بان یستهزئ بهم وبجمیع السفهاء والمجانین من تلک المقالات المزخرفة والاعتقادات
القبیحة الفاسدة الرکیکة کما استهزؤوا ولعبوا وضحکوا وعرفوا من فساد مرامهم
وسخافة مطالبهم واقوالهم ورکاکة ما تشمئز منه فکرهم الطباع وتتاذی الاسماع
ومنها انه حین سئل عنه عن دعواه انکر واعترف بانی لا ادعی شیئا ولا اعتقد ما
وکان اذا خلا الی شیاطینه واتباعه اظهر دعواه وذلک علامة الکذب و
البطلان لان المدعی الحق کالنبی والامام لا یضعفون الیه عن دعاویهم فی حال
من الحالات ولا یخافون فی ذلک لومة لائم ولذلک ورد علی الانبیاء والاولیاء
من المنکرین واعداء الدین ما ورد حیث بلغوا امر الله وجاهدوا فی سبیله وبذلوا

انفسهم في مرضاته وما قطعهم عن الله قاطع فالخائف في دعواه والمتوقي عن
اظهار مدعاه في مقام من المقامات كاذب مفتر وليس عنده من الله خبر
ولا اثر كما لا يخفى على من تامل واعتبر ومنها انه حين صلب ليرمى بالنبال
بحكم الحضرة السلطانية واسقط ولم يقتل في الدفعة الاولى فر وهرب الى
بيت كان هنالك واختفى في زاوية من زوايا البيت ولو كان في دعواه
حقا لما فعل ذلك ولما خاف لان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فيظهر من ذلك انه كان جبانا ضعيفا في جرأته غير مستقيم في امره وما كان له
ثبت ولا قدم راسخ في دعواه بل كان كاذبا مفتريا مفسدا لما صدر عنه ما صدر
الا عن جنون وسفاهة وخبط دماغ واغواء شياطين احاطت به وظهرت
في وجوده من جهة افكاره الفاسدة ورياضاته واعماله الغير المشروعة وتحققوا
وفتنوا الناس به ومنها انه بعد ما قتل وطرح جسمه اكل لحومه الكلاب
كما شاهد ذلك خلق كثير وبلغ حد التواتر مع ما ثبت عن اخبار الصادقين
من الائمة الطيبين ان لحوم الانبياء والاولياء حرام على السباع ولا تتعرض
السباع لابدانهم ولا ياكلونها ابدا وذلك مما خصهم الله به اعظاما لشانهم
وتفخيما لمكانهم وذلك من ضروريات مذهبنا كما لا يخفى على من تتبع الاخبار
ولاحظ آثار الائمة الاطهار فثبت انه كان كاذبا في دعواه بعيدا عن مقام
الاولياء بل عن مقام شيعتهم ومحبيهم وليس في تلك الاحوال اعدائهم ومعانديهم
حتى قد ثبت ان الماء والطين لا يضر بابدان المؤمنين كما شوهد في ابدان كثيرة
بعد مدة مديدة من العلماء التابعين والخلص المؤمنين وقد شوهد ذلك

شهرن

في بدن حر بن يزيد الرياحي وجسم الصدوق في الري قدس الله تربته فكيف في
ابدان الانبياء والاولياء حيث طهرها الله وحفظها عن مس كل سوء وعما يوجب
نفرة الطباع ومنها انه قد اخترع وابتدع احكاما قبيحة فاسدة يحكم بفسادها
ضرورة العقول فضلا عن مخالفتها لما جاء به الرسول مثل طهارة المني
الذي هو اخبث الخبائث وانجس النجاسات ومطهرية الهواء وكون بيته بيت الله
وقبلة اليها يصلى الى غير ذلك من البدع القبيحة التي تقرع الاسماع وتضحك عليها
الثكلى ومنها انه ما صدر وما اجتمع حوله الا الالواط والاوباش اراذل
البلاد وجهال العباد واهل البغي والفساد الذين ما كانوا قبل ذلك متدينين
بدين ابدا وكانوا طالبين بشهوات انفسهم واهواء ميولهم وكان الروح دينهم
لمثل هذا المذهب الذي رفع فيه جميع الحدود واباح جميع ما في عالم الوجود من
انواع الماكل والمشارب واقسام الفسوق ومقتضيات النفوس ليستريحوا
عن كلفة التكاليف ويمشون على مقتضى اهوائهم وشهواتهم وذلك اقوى
دليل على فساد امره وشناعة مذهبه وانهم كلهم اغصان تلك الشجرة الخبيثة الملعونة
وهي شجرة الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين و اما
الذين اتبعوه وصدقوه من المنتسبين الى العلم ظاهرا فانهم ايضا كانوا من اراذل
البلاد ورؤساء الضلالة والفساد كان همهم الوصول الى مشتهيات نفوسهم
ومتمنيات ميولهم من مراتب الجاه ومقامات الرياسة والعلو في وجه الارض
وجذب قلوب الناس واموالهم اليهم كما لا يخفى وقد قال سبحانه تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ومنها انه ظهر من

تابعين من الباطنية المتمادية من زخارف الاقوال وقبائح الاعمال وشنايع الحركات
والافعال وغاية لا يتوقع معها ريب في فسادهم وبطلان كلمتهم حيث افسدوا
في البلاد واكلوا اموال العباد وحاربوا المسلمين وخرجوا بالسيف في
بحبوحة ديار المؤمنين ومحبي الائمة الطاهرين فقتلوا الناس وهرقوا
دمائهم وعارضوا مع جنود سلطان الاسلام ونهبوا اموال الناس
وخربوا بيوتهم حتى غلبوا بامر الله وقهروا بقهر الله وقمعهم جنود السلطان
وقتلوهم وابطلوا كلمتهم وبالجملة قد بلغوا في الفسق والفجور وشرب الخمور
وساير قبائح الاعمال وشنايع الافعال الى حد غضب الله عليهم وعلى
ساير الخلق بنزول الامراض وحدوث الادواء والاعراض وكادت السموات
ان يتفطرن من فعالهم وفسادهم وسوء اعتقادهم وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا الى غير ذلك من وجوه الفساد التي لا تخفى على من حظر واستمع
زخارف اقوالهم واطلع على قبائح اطوارهم واعمالهم ونظر في شطحيات
كلماتهم وتمويهات شؤوناتهم واباطيل مطالبهم ومعتقداتهم وفيما
ذكرنا كفاية لاولي الالباب بعد ملاحظة ما قدمناه من مقدمات الكتاب
ووصل بغيهم وفسادهم وشقاوتهم الى حد تعرضوا لشخص السلطان ناصر
الدين والايمان مع انه ايده الله بنصره وحفظه بقدرته ظل الله على
الانام وحافظ دينه وناصره والساد لثغور المسلمين وقالع المفسدين وحوزة
ووجود العلماء الاعلام والفقهاء الكرام الذين هم نواب الامام عليه
السلام في مملكته ورعيته انبسط العدل وحفظ الدين واستراحت في وجه

الارض

الارض نفوس المسلمين ولولا وجوده الشريف لما قام حجر على حجر ولظهر
البغي والظلم والفساد في البر والبحر ولذلك يجب دعاء بقاء وجوده روحنا
فداه ودوام دولته على كافة المسلمين من رعيته والمستظلين في ظل سلطنته و
حمايته فابد اللهم دولته وشيد اركان سلطنته واحفظ مهجته والق في قلوب العباد
محبته وارفع على ملوك اهل الارض رتبته ومكانته وتوجه بتاج النصر من لدن
قوتك القاهرة والبس جمال هيبتك الباهرة واجعل عاقبة امره الى نعيم جنة
الدنيا ونعيم جنة الاخرة وكذلك فاحفظ وجود اولياء دولته وامناء حضرته
لاسيما ركن الدولة الركين وعضد السلطنة المكين كعبة الوافدين وغوث الداعين
وملجأ المضطرين معتمد السلطان موالي ممالك خراسان والحاكم فيها بالعدل و
الاحسان ابن السلطان وعم حضرة الخاقان حسام السلطنة العلية ونظام الدولة
البهية اطال الله بالعز بقاءه وجعلنا عن كل محذور فداه نسئل الله دوام دولته وبقاء
ولايته من مزيد عمره وعزه وشوكته وغلبته وتظهر سيفه على مفارق الطغاة من اعداء
دينه وملته وليكن هذا الدعاء ختام المرام ونهاية الكلام في هذا المقام ليكون
ختامه مسكا وعاقبته كفاتحته ميمونة وخيرا وكذلك فاجعل اللهم خاتمة جميع امورنا
خيرا واشرح صدورنا لنور الاسلام ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا زيغ الكفرة
الظلام **خاتمة** في نصيحة الاخوان والشكاية عن ابناء الزمان اصحاب البغي والفساد
والطغيان اعلموا يا اخواني المؤمنين واخلائي المتقين انا لكون سبيل رضاء الله
وطاعته والتابعين هم اولياؤه وصفوته والجالسون في مقاعد امنائه وخيرته
الحافظون لدين الله والذابون عن شريعة رسوله خالصا لوجهه الكريم وطلبا

لثوابر الجسيم بعين البصيرة والانصاف معرضين عن مقام الجحود والاعتساف
انى قد اودعت لكم فى هذا الكتاب وانشأت لكم فى هذا الخطاب من احقاق
الحق وابطال الباطل خلاصة مما اكتب عليه ضميرى وانعقد فى قلبى واستقر عليه
اعتقادى من اصول المعارف والعقايد ومحكمات المطالب والقواعد لتكون
حجة على المنكرين والمعاندين وتبصرة للغافلين وتذكرة للمؤمنين والمنصفين
بشارة للاحباب واشارة لاولى الالباب شرابا للشاربين ودما وحسرة
على ال فرعون والكافرين فخذوه بيد الاعطاف وانظروا اليه نظرة الانصاف
هل تشاهدون فيه من قصور ثم ارجعوا البصر كرتين هل ترون فيه من فطور
واجعلوه لسانا حاكيا عن مكنون الاعتقاد وترجمانا عما استجن فى قلبى من
انوار الهداية والرشاد ثم انصفوا بالحق وتكلموا بالصدق المطلق واطردوا
عنكم همزات الشياطين وهمسات المعاندين ولا تصغوا الى اقوال المغرضين
من ارباب الاغراض واصحاب الدواعى والامراض الملازمين لاغراض النفس و
الهوى والمنكبين على تمشية دواعى الجسم والقوى والمعرضين عن العلم و
الهدى والفناء ملكات المروة والتقوى طالبى الجاه والرياسة واهل البغى و
الشقاوة الذين عمهم الجهل والنفاق وشملهم الطغيان والشقاق لا لا مر الله
يعقلون ولا من اوليائه يقبلون السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب
الذئاب شتى ترى وبينهم بين هيكلهم هيكل التلبيس وباطنهم باطن ابليس
تزينوا ظواهرهم علما ووقارا وجمعوا اسباب الزهادة والعلم على انفسهم جهارا
ومثلهم فى كتاب الله كمثل الحمار يحمل اسفارا ظواهرهم كالقبور المجصصة

تمّ
امرّ من الحنظل

سرائرهم كالمزابل منجسة ٭ ظاهرش چون گور كافر پر حلل ٭ واندرون قهر خدا
عز وجل ٭ از برون طعنه زند بر بايزيد ٭ وز درونش ننگ ميدارد يزيد ٭
يرمون الناس رمية عمياء ويفتون بحكم الاغراض والاهواء جعلوا الدين
باهوائهم والمعارف والايمان على مقتضى ارائهم واراءهم ينكرون لما لا
يعقلون ويرمونه بالكفر ولا يقبلون وقد جعل الله فوق كل ذى علم عليم وجعل
فى الدين معارف واسرارا لا يلقيها الا ذو حظ عظيم لا يعقلها الا العالمون
ولا يمسها الا المطهرون ويحكمون باعراضهم بالكفر والارتداد ويصرون بجرهم
واهوائهم فى سفك دماء العباد ويذنبون ويفسدون فى البلاد ويقلدون
امثالهم فى تكفير العلماء الاوتاد يغتابون الثقات وياكلون لحوم الاموات
يحتجون بادنى شئ غريب ويصيرون بصدد الاذية للعالم المصيب وان هذا
لشئ عجيب فويلهم ما اغلب شقوتهم وافسد نيتهم ما اكثر افترائهم وما اعظم
اجترائهم فان من احتياطهم وما فلت فى الدين مبالاتهم وهم يحتاطون فى اداء
الحروف عن المخارج فى صيغ البيع والشراء ويوسوسون فى وصول الماء فى الوضوء
والغسل الى الماحت لشعرات فى الجوارح والاعضاء فيفعلون بمحضر الناس فى غسل
الارتماس فى خزانات الحمام افعالا قبيحة واعمالا ركيكة شنيعة تشمئز منها قلوب
الانام وتتاذى الخاص والعام وتتحير لديها العقول والاحلام مع سهولة
الشريعة وسماحتها ولم يعهد ذلك عن ائمة الهداية وقادتها فواعجبا ما هذا
الاحتياط وذلك الذى سمعته من الافراط وعدم المبالات هل هذا الا تناقض
وشقاق وتشاهر ونفاق وسمعة ورياء وتلبيس واشتباه مكر محض وغش و

وتزوير تقليد وعادات رسوم ومقالات ويسمون هذا احتياطا في الدين وعلو
بشريعة سيد المرسلين فقد عكسوا الامر والاحتياط ووقعوا في التفريط و
الافراط هيهوا عظيم الشرور وعظموا هين الامور بمعتبرات اهوائهم وخيالاتهم
ومستقرات خيالاتهم وعاداتهم في الدين يمشون ويسلكون وهم يحسبون
انهم يحسنون وهيهات هيهات قد اضلوا اسم التعا. وحرفوا الكلم عن
مواضعها فيا لها من امراض قد ازمنت في قلوبهم واغراض قد تمكنت في صدورهم
وحسادة قد استحكمت في طويتهم وعداوة قد استقرت في نيتهم واذخطهم
مع هذه الحالة الصعود الى مدارج المرقة والانصاف والعروج الى معارج
الحقيقة والاشراف واعلموا يا معشر الخليقة واخوان الطريقة انني انا بري
من الفلاسفة والصوفية وجهال الشيخية وفجرة البابية ومن مطالبهم و
مقالاتهم ومن معتقداتهم وشطحيات تمويهاتهم كما بري الله ورسوله والائمة
منهم وما كنت الا عبدا داخرا لله ولمحمد وآله الطيبين الطاهرين صلوات
الله عليهم اجمعين تابعا للقران ومقتديا بسنة اولياء الرحمن خادما للشريعة
المطهرة والطريقة المقررة عن صاحبها عليها اضادعها الاف التحية والثناء وقد
علمني الله من تاويل الاحاديث وبطون القران ما انشرح بها صدري وتنور بها
عقلي وجمع بها شملي وامتحن بها قلبي فتقدمت مقاما من اسرارهم وعلومهم
ما وطئته الاقدام وحسرت وضلت عندها العقول والافهام وبذلك عاداني
الجهال وعارضني الارذال فنسبوا الى اكاذيب المقال وافتروا علي مفتريات
العقايد والاحوال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يظنون ظن السوء

باهوائهم

باهوائهم وهم لا يشعرون صم بكم عمي فهم لا يعقلون ولو كنت اظهرت لهم
شيئا من اسرار علوم الائمة الاطهار لكانوا محقين في قتلي هؤلاء الانعام
وما ذلك باول قارورة كسرت في الاسلام وقد قال ولي الملك العلام امير
المؤمنين عليه الصلوة والسلام لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لكفره او قتله
او لقال رحم الله قاتل سلمان وقال الامام الهمام علي بن الحسين ع يا رب جوهر
علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي
يرون اقبح ما ياتونه حسنا ولو لم يكن كذلك وكان جميع المطالب والمقامات
مقبولة للافهام ومطبوعة للانام فما معنى قولهم عليه السلام حديثنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
وقول الباقر ع ان حديثنا هذا تشمئز منه قلوب الرجال فمن قربه فزيدوه ومن
انكره فذروه وقوله ع ان حديث آل محمد ع صعب مستصعب ثقيل مقنع
اجرد ذكوان لا يحتمله الخ وقول امير المؤمنين ع لا بو حديثنا الا حصون حصينة
او صدور امينة او احلام رزينة وامثال ذلك من كلماتهم الا ان المصيبة كلها
ان هؤلاء الجهال يحكمون بالخيال ويرمون بالاحتمال ويفترون على
الله الملك المتعال وينسبون الينا ما لا نظهرنا ولا سمعوه ابدا منا من هتك
الاستار وكشف الاسرار والله شهيد بيني وبينهم اني ما اظهرت لهم شيئا
من تلك المطالب والاسرار التي وصلت اليها بنور الحكمة من عيون المعرفة و
عقوا من علم اطلعت عليها من عيون المعرفة وغوامض علم اطلعت عليها
من بطون الكتاب واشارات اهل البيت من الائمة الاطياب وحفظت سر الله

وانهيت بنهيه حيث قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل
الله لكم قياما وارزقوهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا ونهى
رسوله حيث قال لا تعلقوا الدر على اعناق الخنازير ولا تؤتوا الحكمة
غير اهلها فتضلوها ونهى سيد الساجدين زين العابدين حيث قال لا
تكلم بما تسارع العقول الى نكاره وان كان عندك اعتذاره وليس كلما تسمع
نكرا اوسعته عذرا وقد قفيت بهم حيث كانوا كما قالوا انا لا نخاطب الناس
الا بما يعرفون كيف واني بنور الفراسة وصفاء الفطرة كنت عارفا بهم
وقصور افهامهم وضعف عقولهم وخسة مامولهم وانهم ليسوا قابلين
لفهم اسرار الكتاب واحاديث ائمة الاطياب ولا متحملين لسماعها ؛ بر
سماع راست هر كس چيره نيست ؛ لقمه هر مرغكي انجير نيست ؛ ومع ذلك ان
طبايعهم مجبولة على العصبية والعناد وسجياتهم مفطورة على المذبذبة
والاقادة ولكنادة فكيف ابذل لهم مكنون سري ولطائف سريحي من اسرار المحمدية
التي هي اعز عندي من كل ما في السموات والارض ؛ واياك واسم العامرية
اغار عليها من فم المتكلم ؛ فكم من سائل قد سئلني عنها فاعرضت عنه وفاتحته
او سوفته بالجواب واجبته بقشور الخطاب واعطيته من جراب النورة
وجواب التورية ؛ ومستخبر عن سر ليلى اجبته ؛ بعمياء من ليلى بلا تعيين ؛ يقولون
خبرنا وانت امينها ؛ وما انا ان خبرتهم بامين ؛ او اجبتهم بضرب الامثال و
الباس الالبسة والاشكال وحكاية القصص والاحوال ليسكنون لديها
ويشتغلون بها عما كنت اخاف منهم عليها ؛ تعرضت عن قولي بليلي وتارة ؛

بهذه

بهذه فلا ليلي عنيت ولا هندا ؛ فسميتها ليلى وسميت دارها ؛ نجدا فلا ليلى
اردت ولا نجدا ؛ فهؤلاء الا بالنسبة ينسبون بالقياس ويخبرون بالاخدعي
الانجاس بوسوسة الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ؛ هر كسي از
ظن خود شد يار من ؛ از درون من نجست اسرار من ؛ فسر السر المحمدي عندنا مكنون
وفي خزائن غيب الفؤاد مصون لا تخبر عنه الا الانفاس بمعزل عن الناس لا
تظهر الا الاثار واراضي القفار لمستمع الساكت والمتحمل الصامت الصاحب الامين
والحافظ المتين من البوادي والابار واراضي القفار ومياه الانهار وغصون
الاشجار ؛ وفي النفس لبانات اذا ضاق لها صدري ؛ نكت الارض بالكف وابديت
لها سري ؛ فمهما تنبت الارض ؛ فذاك النبت من بذري ؛ با بهار وانس پريشان
بديوار آورم ؛ كر غم دل با كسى كويم به از ديوار نيست ؛ وكذلك العلماء الربانيون
والعرفاء الالهيون لم يتفوهوا ابدا بالسر المصون والغيب المكنون كيف
واذا عد السر من اكبر الكبائر وافسق الفجور عند اولي البصائر فكيف يجوزون
اولئك الابدال والفحول من الرجال مع قلوب طاهرة وصدور منيرة وانفس
زاكية ان يرتكبوا الاثام والسيئات وان يقترفوا الجرائم الموبقات بل اشدها
واكبرها واكفرها حاشاهم ثم حاشاهم ان اولياء الله ما استودعوا اسرار من
اسرار المحمدية الا وامروا ان لا يؤدوه الا الى اهله ولا يأتمنون الخائن وهم يعرفون
الناس بالفراسة والتوسم والله سبحانه اذ بهم وقال لهم ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها وقد روي ان سيدنا ومولانا الحسين عليه السلام كان
ذات يوم جالسا في ملاء من اصحابه اذ ذكرت حكاية الاسرار وعدم تحمل الناس اياها

فقال ع ان عندنا اسرارا وعلوما ما يحتملها الناس فالتمس الحاضرون منه
اظهار شئ من ذلك فابى ع عليهم وهم قد كثر الحاحهم ولجاجهم واراد وا منه
بيانه ولم يقبلوا اقناعه فقال ع فان كان لا بد من البيان وانكم مصرون على
ذلك وانى اعلم انكم لا تحملون ذلك ولكنى احذ بيد واحد منكم اقويكم عقلا
واثبتكم جنانا واشدكم معرفة وابصركم بمواقع الامور اقويكم واتمكم اركانا
واخبره بكلمة مما عندى سرا فان تحملها فاقلت له وثبت عليه ولم يتزلزل جنانه ولم
تنهدم اركانه ولم تتضعضع بنيانه فبعد ذلك اخبركم بها فاما اذا تغير حاله
وضعف احتماله ضد قوته فايقنوا بانى خبيرا بكم وبما انتم عليه بصيرا بحولكم
وبما صرتم اليه وان سر الله لا يحتملها الا مدينة حصينة وقلوب منيرة وصدور
منشرحة فرضوا بذلك فاخذ ع بيد واحد منهم اختاره بعلم وبتصديقهم بانه اشدهم
اركانا واقويهم جنانا وابصرهم بالامور واصبرهم على عوائق الدهور فاتى به
الى زاوية من زوايا البيت فاخبره بكلمة واحدة من الجواهر المكنونة والاسرار
المصونة فاول ما طرق سمع الرجل تلك الكلمة تزعزعت اركان بدنه ووهن وحدب
ظهره وابيضت لحيته وشاربه وضعف بدنه وسالت الفضولات البادرة
من عينه وانفه وارتعدت فرائصه وارتعشت جوانبه وصار كمريض مضى عليه من
العمر مائة وعشرون سنة ومع ذلك قد نسى الكلمة وهام وتحير ومشى على وجهه
ولم يعلم غاية خبره فهو يدور فى البرارى والفلوات ولا يعرف له حال من
الحالات فانظر ماذا تفعل الاسرار بمن لا يحتملها من العلماء الاخيار فضلا
عن اهل الجهلة والاشرار وكيف حفظها اولياء الله المقربون وضنّوا بها

العبد

الرجال الالهيون وهذه شيمة من تخلق باخلاقهم وتنور قلبه بنور ولايتهم
واشراقهم حذو حذوهم فى جميع اموره واقتدى بهم وتبعهم فى كل ما له من
مأموره ومحذوره وهو الشيعة الكامل والمحب الواصل والمؤمن الراجل الزر
الازر واعز من الكبريت الاحمر فاعلموا يا اخوانى بما فى كتاب الله حيث قال
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين ولا تقف ما ليس لكم به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤلا وتخلقوا باخلاق الله واوليائه واقتدوا بآثارهم واطوارهم اما سمعتم
قول على امير المؤمنين ع ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها فى
الخير محملا وقول الكاظم ع حيث قيل له جعلت فداك من اخوانى يبلغنى عنه
الشئ الذى اكرهه الرجل فاسئله عنه فينكر ذلك وقد اخبرنى عنه قوم ثقات
فقال ع يا محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة
وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته
فتكون من الذين قال الله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين امنوا
لهم عذاب اليم وقول الصادق ع من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم
مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله
الشيطان وقوله ع ادنى الكفر ان يحفظ الرجل من اخيه الكلمة يريد ان يفضحه بها
الى غير ذلك من الروايات الواردة عن الائمة الهداة مما لا تكاد تحصى وقد نصف
فى حق هذا العبد جميع الازكياء من البلاد ولو البصائر من العلماء الاوتاد
المتجردين عن دواعى الاغراض ومهلكات الامراض واخبرنى فى العقايد المعارف

والاحكام وفنون العلوم الدينية جماعة من العلماء الاعلام والفقهاء العظام
والفضلاء الكرام برهة من الازمنة والايام فصدقوني واجازوني وعرفوا
في حقي لما شاهدوا من الآثار وعرفوا بعد الاختبار بما لم يعترفوا به في حق
احد من الفضلاء المعاصرين والعلماء المتبحرين فالزموا المنكرين من ارباب
العصبية والعناد والمعاندين الحاسدين من اصحاب البغي والفساد ومنهم
الشيخ الاجل الاكرم والمولى الاعظم الافخم الواحد الاوحد والمولى الازكى
علم الهدى وكهف الورى ومنبع التقى وحيد العصر وفريد الدهر المتحلي بالمحامد والفضائل
والمتخلي عن المساوي والرذائل الجبل الراسخ والعلم الشامخ العالم العامل
والتقي العادل حجة الاسلام ومرجع الانام في هذه الايام استادنا الاعظم
الشيخ مرتضى دام الله ايام افادته ومد الله ظلال توجيهه وهدايته ومنهم
الشيخ الجليل والمولى النبيل قدوة الفقهاء العظام وعمدة العلماء الاعلام
ذو العز الشامخ ونتيجة اجلة عظماء المشايخ مروج الشريعة الغراء ومشيد قواعد
الملة البيضاء استادنا الاعظم والافضل الاجل الافخم مولانا الازكى جناب
الشيخ مهدي اطال الله بالعز بقاه وجعلني عن كل محذور فداه ومنهم السيد
الجليل والمولى النبيل قدوة العلماء الاعلام وعمدة الفقهاء الكرام قطب
فلك العلم والسيادة ونقطة دائرة الفضل والسعادة سلالة الاطياب ونتيجة
سادات العلماء الانجاب فخر المحققين وسلطان العلماء والمجتهدين الحبر الاعظم و
الافضل الاجل الافخم سمي جده الهادي الحاج ميرزا علي نقي الطباطبائي ادام الله
ظلاله وكثر في الناس افضاله ومنهم السيد العماد والمولى السناد نتيجة اجلة السادة

وحليف العلم والسعادة عمدة العلماء والمجتهدين وزبدة الفقهاء الراشدين
المولى الاعظم والافقه الاجل الافخم الحبر المليّ جناب السيد علي البحر العلوم
الطباطبائي ادام الله عمره وعزته ورفع بين البرية مكانته ومنهم الشيخ العماد والفقيه
الاستاد وحيد العصر واعجوبة الدهر فخر المحققين وقدوة الفقهاء والمجتهدين
الافقه الاكمل والمولى الاعظم الاجل الازكى الالمعي جناب الشيخ راضي ادام الله
افاداته وكثر تحقيقاته ومنهم السيد السند والمولى المعتمد منبع الافادات وقدوة
افاضل السادات فحل الفحول وبحر الاصول العالم العامل والتقي العادل قدوة
المجتهدين ومرجع الطلاب والمشتغلين المنزه عن كل نقص وشين مولانا
السيد حسين الخوئي ادام الله توفيقه وزاد لطالبي العلم تاييده وتشويقه وقد
ذكرت ما ذكرت تذكرة للضعفاء المقلدين والزاما للمعاندين واتماما للحجة
على المنكرين والا فالمحقق المنصف والصديق الغير المتعسف الناظر بعين البصيرة
لا يحتاج الى عد المناقب ولا ينبغي له الاستدلال بهذه الامور مع ان لكل حق
حقيقة وعلى كل صواب نورا اذا انسل عن تجرد وانس بها وعن نهاية هذا
ضلة تهم كون انلوح بالشعبين والعلم والامر اوضح من نار على علم وكل ذلك
من فضل الله تعالى وعلى عباده والا فلا ارى في نفسي سوى قصور الباع وقلة
الفهم والاطلاع والخضوع لدى عتبة العلماء كما اني اراها خيرة بعناية الله و
موهبته عن قبول الخلق واكرامهم غير معتنية بردهم وانكارهم حيث لا اريد سواه
ولا اطلب ما عداه ولا ارى عزا الا في فقره ولا فخرا الا في رضاه سبحانه ولا لذة
الا في الانس بجنابه وليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب

اذا صح منك الود يا غاية المنى ❁ فكل الذي فوق التراب تراب ❁ فليت الذي بيني و
وبينك عامر ❁ وبيني وبين العالمين خراب ❁ فاسئلك اللهم ان تجعلني من حزبك
فان حزبك هم المفلحون ❁ ومن جندك فان جندك هم الغالبون ❁ ومن اوليائك
فان اوليائك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ❁ والحمد لله على توفيقه للاتمام والصلوة
والسلام على خير الانام محمد واله الاطهار الكرام ولعنة الله على اعدائهم الى يوم القيام

18848

ف ۲۲۰ قران

۱۸۶۲۷ نوزده ... ۱۳۰۲ ۲۰ ...

۳۶۲۷

۱۸۸۸۸ ۱۰/۱۰ قران شانزده تومان

۳۸۸۸ ۱۳۰۲ ۲۷ ...

قیمت ۲۴۰ قران

جلد